



(حياة الحيوان الكبرى) جزء منه، تأليف محمد بن موسى
ابن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين
(٧٤٢-٨٠٨هـ). كتبت سنة ١٠٩٣هـ.

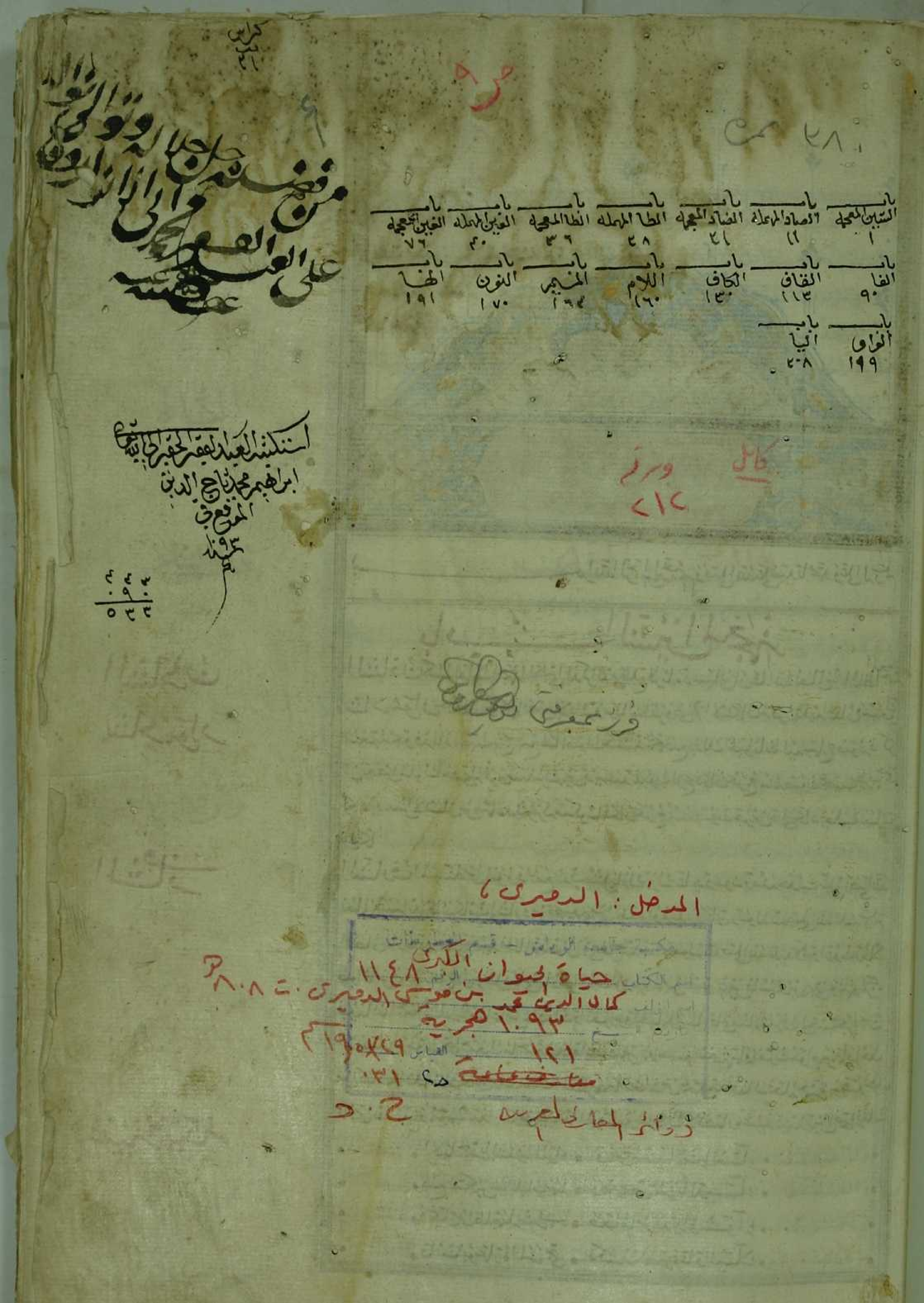
١٢١ ق ٣١ س ٢٩×١٨ سم

نسخة حسنة، خطها نسخ حسن، باثنائها نقص، مطبوع
الأعلام ٧: ٣٤، معجم المطبوعات ٨٨٨

١- علوم الحيوان أ- الدميري، محمد بن موسى -٨٠٨هـ
ب- تاريخ النسخ.

حياة الحيوان الكبرى جـ د ة

الدميري ، محمد بن موسى



كراس ٢٠

من فضل ربي [illegible]

على العبد الفقير [illegible]

٢٨٠

كامل

ورق ٢١٧

استكتبه العبد الفقير الحقير الى الله تعالى
ابراهيم محمد تاج الدين
الموقع في
٩٣ سنة

٤	٤	٣
٠	٩	٠
٥	٣	٣

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

باب الشين المعجمة

الشاذن بكسر الذال المعجمة الظبي الذكر الذي طلع قرناه وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الظاء المعجمة

شادهوار حيوان يوكل بأقصى بلاد الروم قال القزويني في الأشكال له قرن عليه اثنان وسبعون شعبة مجوفة فإذا هبت ريح سمع لها أصوات حسنة فيجتمع بذلك الحيوانات لأجل استماع صوته ذكر أن بعض الملوك أهدي له قرن منه فترك بين يديه عند هبوب الريح فكان يخرج منه صوت عجيب يطرب حتى يكاد يدهش الإنسان من سماعه ثم تركه منكوسا فكان يخرج منه صوت حزين حتى يكاد يغلب الإنسان البكا

الشارف المسنة من النوق والجمع شرف مثل بازل وبزل وعائذ وعوذ ومنه حديث علي رضي الله تعالى عنه أنه قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاني شارفا من الخمس يومئذ فلما أردت أن أبني بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع أن يرتحل معي فنأتي بإذخر أردت أن أبيعه من الصواغين فأستعين به في وليمة عرسي فبينا أنا أجمع لشارفي متاعا من الأقتاب والغرائر والحبال وشارفاي مناختان إلى جنب حجرة من الأنصار فرجعت حين جمعت ما جمعت فإذا شارفاي قد اجتبت أسنمتهما وبقرت خواصرهما وأخذ من أكبادهما فلم أملك عيني حين رأيت ذلك المنظر منهما فقلت من فعل هذا فقالوا فعله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وهو في هذا البيت في شرب من الأنصار عند قينة بين أصحابه فقالت

ألا يا حمز للشرف النواء ● وهن معقلات بالفناء ●
ضع السكين في اللبات منها ● وضرجهن حمزة بالدماء ●
وعجل من أطايبها لشرب ● طعاما من قديد أو شواء ●
فأنت أبو عمارة المرجى ● لكشف الضر عنا والبلاء ●

وبقية الحديث مشهور رواه البخاري ومسلم وأبو داود وهو حجة على إباحة أكل ما ذبحه المالك غير متعديا كالغاصب والسارق وهو قول الجمهور وخالف في ذلك سحنون وداود وعكرمة فقالوا لا يوكل وهو قول شاذ وحجة الجمهور أن الذكاة وقعت من المتعدي على شروطها الخاصة وتعلق بذمته قيمة الذبيحة فلا موجب للمنع وهذا الفعل إنما كان من حمزة رضي الله عنه قبل تحريم الخمر لأنه كان قتل يوم أحد وكان تحريمها بعد ذلك فكان معذورا في قوله هل أنتم إلا عبيد لأبي وكان سببه الذي دعاه إليه مباحا كالنائم والمغمى عليه فلما حرمت الخمر صار شاربها مؤاخذا بشربها محدودا فيها

الشاة الواحدة من الغنم تقع على الذكر والأنثى من الضأن والمعز وأصلها شاهة لأن تصغيرها شويهة والجمع شياه بالهاء في أدنى العدد تقول ثلاث شياه إلى العشر فإذا جاوزت قلت الشاء فإذا كثرت هذه شياه كثيرة والشاة أيضا الثور الوحشي والنسبة إلى الشاة شاوي

قال الشاعر

لا ينفع الشاوي فيها شاته ● ولا حماراه ولا علاته ●

في كامل ابن عدي في ترجمة خارجة بن عبد الله بن سليمان عن عبد الرحمن بن عابد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له شاة ولا يصيب جاره من لبنها أو مسكين فليذبحها أو ليبيعها وفي نوادر الحكمة أن لقمان بن عنقا بن بيرون وكان نوبيا من أهل أيلة أن سيده أعطاه شاة وأمره أن يذبحها ويأتيه بأطيب ما فيها فذبحها وأتاه بقلبها ولسانها فسأله عن ذلك فقال هما أطيب ما فيها إن طابا وأخبث ما فيها إن خبثا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب ويقال إنه رأى رجلا دخل الخلاء يوما فأطال الجلوس فناداه أن لا تطل الجلوس على الخلاء فإنه يحرق الكبد ويميت القلب ومن وصيته لولده واسمه ثاران وقيل غير ذلك يا بني كن على حذر من اللئيم إذا عاشرته ومن العاقل إذا تجنبته ومن الأحمق إذا مازحته ومن الجاهل إذا صاحبته ومن الفاجر إذا خاصمته وتمام المعروف تعجيله يا بني ثلاثة أشياء غنى بالإنسان حسن المحضر واحتمال الإخوان وقلة الملال الصديق وأول الغضب جنون وآخره ندم يا بني ثلاثة فيهم الرشد مشاورة الناصح ومداراة العدو والحاسد والتحبب لكل أحد يا بني المغرور من وثق بثلاثة أشياء الذي يصدق بما لا يراه ويركن إلى من لا يثق به ويطمع فيما لا يناله يا بني احذر الحسد فإنه يتلف الدين يفسد الدين ويتلف النفس ويعقب الندم يا بني إذا خدمت الرجال فلا تنم إليه فإنه لا يزيده ذلك منك إلا نفورا فإنه إذا سمع منك فلا بد أن يسمع من غيرك فيك ويكون قلبه خائفا منك أن تنم عليه كما نممت لديه بغيره ولا يزال يحترس منك يا بني كن أقرب الناس إليه عند فرحه وأبعد ما تكون منه عند غضبه وإذا سألك فلا تكتمه وإن نالك يسيرا فخذه واقبله فتبلغ به أن تنال كثيرا وأكرم خدمته والطف بأصحابه وغض طرفك عن محارمه وصم أذنك عن مجاوبته وقصر لسانك عن حديثه واكتم في المجالس سره واتبع بالطف هواه وناصح في خدمته واجمع عقلك في مخاطبته ولا تأمن الدهر من غضبه فإنه ليس بينه وبينك نسب والغضب يسرع إليه في كل وقت وقد شبهته كوثبة الأسد

الشاذن
شادهوار
الشارف
غنية قينة
الشاة
قال الشاعر
ومن وصيته

يا بني كتمان السر حصانة للعرض يا بني ان اردت ان تقوى على الحكمة فلا تملك نفسك للنساء فان
المرأة حرب ليس فيها صلح يا بني ان احبتك اكلتك وان ابغضتك اهلكتك **وفي كتاب**
ربيع الابرار للزمخشري وفي رحلة ابن الصلاح التي بخطه قال الحسن البصري لو وجدت رغيفا من
حلال لاحرقته ثم دققته ثم داويت به المرضى ثم قال اختلطت غنم البادية بغنم الكوفة فسأل
ابو حنيفة كم تعيش الشاة فقالوا سبع سنين فترك اكل الغنم سبع سنين وانشد المبرد

ما ان دعاني الهوى لفاحشة ... الا عصاه الحياء والكرم
فلا الى محرم مددت يدي ... ولا مشت بي لريبة قدم

وفي تاريخ ابن خلكان ان هشام بن عبد الملك بعث الى الاعمش ان اكتب لي بمناقب عثمان ومساوي
علي رضي الله عنهما فاخذ الاعمش القرطاس وادخله في فم شاة فلاكته وقال للرسول قل له هذا جوابه
فذهب الرسول ثم عاد وقال انه آلى ان يقتلني ان لم اتيته بالجواب فتحيل عليه باخوانه فقالوا له
افده من القتل فلما اخبروه كتب **اما بعد** فلو كان لعثمان رضي الله تعالى عنه مناقب اهل
الارض ما نفعتك ولو كانت لعلي مساوي اهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك
والسلام والاعمش اسمه سليمان بن مهران من اعلام التابعين رأى انس بن مالك وابا بكرة الثقفي
واخذ بركابه فقال يا بني انما اكرمت ربك وكان الطف الخلق مزاحا ولم تفته التكبيرة الاولى منذ
سبعين سنة وله نوادر **ومنها** انه كانت له زوجة وكانت من اجمل نساء الكوفة تجري بينهما كلام وكان
الاعمش قبيح المنظر فجاءه رجل يقال له ابو البلاد يطلب الحديث منه فقال له ان امرأتي نشزت
علي فادخل عليها واخبرها بمكاني من الناس فدخل عليها وقال ان الله عز وجل قد احسن قسمك
هذا شيخنا وسيدنا وعنه ناخذ اصل ديننا وحلالنا وحرامنا لا يغرنك عموشة عينيه ولا خموشة
ساقيه فغضب الاعمش وقال له يا خبيث اعمى الله قلبك قد اخبرتها بعيوبي ثم اخرجه من بيته
ومنها ان ابراهيم النخعي اراد ان يماشيه فقال له الاعمش ان رآنا الناس قالوا اعور واعمش
فقال النخعي وما عليك ان ياثموا ونوجر فقال الاعمش وما عليك ان يسلموا ونسلم **ومنها** انه جلس
يوما في موضع فيه خليج من ماء المطر وعليه فروة جلد فجاءه رجل وقال قم عدني هذا الخليج وجذبه
بيده فاقامه وركبه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فمضى به الاعمش حتى توسط
الخليج فرمى به فقال وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ثم خرج وتركه يتخبط في
الماء **ومنها** ان رجلا جاء الى الاعمش يطلبه فقيل له خرج مع امرأة الى المسجد فجاء فوجدهما
في الطريق فقال ايكما الاعمش فقال الاعمش هذه واشار الى المرأة **ومنها** انه عاده قوم
في مرضه واطالوا الجلوس عنده فاخذ وسادته وتركهم وقال قد شفى الله مريضكم فانصرفوا
ومنها انه ذكر عنده يوما قوله صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان في اذنه
فقال الاعمش عيناي لا من بول الشيطان في اذني كتب الى بعض اخوانه يعزيه

انا نعزيك لا انا على ثقة ... من البقاء ولكن سنة الدين
فلا المعزى بباق بعد ميته ... ولا المعزي وان عاشا الى حين

توفي رحمه الله تعالى سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع واربعين ومائة وفيه ايضا انه لما
ولي عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنه الخلافة بمكة وولى اخاه مصعب بن الزبير المدينة
واخرج مروان بن الحكم وابنه فصارا الى الشام ولم يزل يقيم للناس الحج من سنة اربع وستين الى
سنة اثنين وسبعين فلما ولي عبد الملك بن مروان منع اهل الشام الحج من اجل ابن الزبير لانه كان
ياخذ الناس بالبيعة له فضج الناس لما منعوا من الحج فبنى عبد الملك قبة الصخرة فكان الناس
يقفون عندها يوم عرفة ويقال ان ذلك سبب التعريف في بيت المقدس ومساجد الامصار وقيل
ان اول من سن التعريف بالبصرة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما **وبمصر** عبد العزيز بن مروان
وببيت المقدس عبد الملك بن مروان ولما قتل مصعب بن الزبير واراد الرجوع قام اليه الحجاج فقال
اني رأيت في منامي اني اخذت عبد الله بن الزبير فسلخته فولني قتاله فبعثه في جيش كثيف من اهل
الشام فحصر ابن الزبير ورمى الكعبة بالمنجنيق فلما رمى بها ارعدت السماء وابرقت فخاف اهل الشام
فصاح الحجاج هذه صواعق تهامة وانا ابنها ثم قام ورمى بنفسه فزاد ذلك ولم تزل الصاعقة
تتبع اخرى فقتلت من اصحابه اثني عشر رجلا فخاف اهل الشام زيادة فلما اصبحوا ابرقت السماء
فقتلت بعض اصحاب ابن الزبير فقال الحجاج لاصحابه اثبتوا فانه يصيبكم ما اصابهم ولم يزل
يرميها بالمنجنيق حتى هدمها ورموها بكيزان النفط فاحترقت استارها حتى صارت رمادا فان ابن
الزبير قال لامه اني اخاف ان قتلت ان يمثل بي واصلب فقالت يا ولدي ان الشاة لا يضرها السلخ
بعد الذبح فودعها وخرج من عندها فحمل عليهم حتى ردهم على اعقابهم فرمي باجرة فادمى وجهه فلما
تحقق الدم على وجهه انشد قائلا

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ... ولكن على اقدامنا تقطر الدما

وصاحت مولاة لال الزبير وامجنونتاه كانت رأته حين هوى وا امير المؤمنين واشارت اليه فقتل
رضي الله عنه في ثالث عشر جمادى الاخرة سنة ثلاث وسبعين وجاء الخبر الى الحجاج فسجد
وجاء هو وطارق فوقفا عليه فقال ما ولدت النساء اذكر من هذا فقال الحجاج تمدح من يخالف طاعة
امير المؤمنين قال نعم هو اعذر لنا ولولا هذا ما كان لنا عذر وانا لمحاصروه وهو في غير حصن
ولا منعة منذ ثمانية اشهر ينتصف منا بل يفضل علينا كلما التقينا فبلغ كلامهما عبد الملك
فصوب رأي طارق ثم بعث الحجاج براس ابن الزبير وجماعة الى عبد الله بن خازم السلمي وهو وال
بخراسان من قبل ابن الزبير ودعاه الى الطاعة وان يجعل له خراسان طعمة سبع سنين فقال ابن
خازم للرسول لولا ان الرسول لا يقتل لامرت بضرب عنقك ولكن كل كتاب صاحبك فاكل ثم اخذ
الراس فغسله وطيبه ودفنه وقيل انه بعث بها الى آل الزبير بالمدينة فدفنوه مع جثته وماتت
اسماء ام عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم بعده بخمسة ايام ولها مائة سنة وذكر الحافظ ابن عبد البر
ان الكعبة رميت بالمنجنيق مرة اخرى حين حصرها مسلم ابن الوليد بن عقبة المري في ايام يزيد
ابن معاوية في وقعة الحرة فمات يزيد ورجع مسلم الى الشام **غريبة** قال محمد بن عبد
الرحمن الهاشمي دخلت على امي يوم عيد الاضحى فرأيت عندها امرأة في اثواب دنسة فقالت لي اتعرف

المغيث بهذه فقلت لا قالت هي عتابة ام جعفر بن يحيى البرمكي فسلمت عليها وقلت حدثيني ببعض
امركم قالت اذكرك جملة فيها عبرة لمن اعتبر لقد هجم علي مثل هذا اليوم وعلى رأسي اربعمائة
وصيفة وانا ازعم ان ولدي جعفرا عاق لي وقد اتيتكم اليوم اسالكم جلدي شاتين اجعل احدهما
شعارا والاخرى دثارا فقال فدفعت لها خمسمائة درهم ولم تزل تختلف علينا حتى فرق الموت
بيننا وسياتي ان شاء الله تعالى قتل جعفر في باب العين المهملة في العقاب **حدثني** شيخنا
الامام العارف بالله تعالى عبد الله بن محمد القرشي عن شيخه ابي الربيع المالقي انه قال الا اعلمك
كنزا تنفق منه ولا ينفد قال قلت بلى قال قل يا الله يا احد يا واحد يا موجود يا جواد يا باسط يا كريم
يا وهاب يا ذا الطول يا غني يا مغني يا فتاح يا رزاق يا عليم يا حليم يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا بديع
السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حنان يا منان انفحني منك بنفحة خير تغنيني بها عمن سواك
ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح نصر من الله وفتح قريب اللهم يا غني يا حميد يا مبدئ يا معيد يا ودود
يا ذا العرش المجيد يا فعال لما يريد اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك واحفظني
بما حفظت به الذكر وانصرني بما نصرت به الرسل انك على كل شيء قدير قال من داوم على قرائته بعد كل
صلاة خصوصا صلاة الجمعة حفظه الله من كل مخوف ونصره على اعدائه واغناه ورزقه من
حيث لا يحتسب ويسر عليه معيشته وقضى عنه دينه ولو كان عليه مثل الجبال دينا اداه الله
عنه بمنه وكرمه وجوده واحسانه **فائدة** اخرى روي عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال بينما عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام سائرين اذ رايا شاة وحشية ماخضا فقال
عيسى ليحيى قل تلك الكلمات فقال حنة ولدت مريم ومريم ولدت عيسى الارض تدعوك يا ولد اخرج
يا ولد قال حماد بن زيد فما تكون في الحي امراة ماخض فيقال هذا عندها فلا تبرح حتى تضع باذن
الله تعالى ويحيى اول من امن بعيسى وصدقه وكانا ابني خالة وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر
ثم قتل يحيى قبل رفع عيسى وعن يونس انه قال اذا قال العبد اللهم انت عدتي في كربتي وانت
صاحبي في غربتي وانت حفيظي عند شدتي وانت ولي نعمتي عند النفساء او البهيمة الماخض لايسر الله
عليهما بوضع الولد **وقال** بعض الحكماء من خصائص الزبد البحري اذا علق على ذات الطلق سهل الله
عليها الولادة وكذلك قشر البيض اذا سحق ناعما وشرب بماء سهل الولادة وقد جرب مرارا فصح
وحكمها حل الاكل بالاجماع فاذا اوصى بشاة يتناول صغير الجثة وكبيرها سليمة ومعيبة ضانا
ومعزا لصدق الاسم على الجميع **فرع** ومن احكامها في الاضحية سنة غير واجبة ولا يصح
الا من النعم ولا تجزى من الضان الا الجذعة وهي ما لها سنة تامة وشرعت في الثانية على الاصح
عند اصحابنا كما تقدم في باب الجيم في الجذع ومن المعز الا الثنية وهي التي شرعت في الثالثة ويشترط
ان تكون سليمة من كل عيب يضر باللحم فلا تجزى العجفاء ولا العوراء ولا المريضة ولا العرجاء ولا
الجرباء ولا المكسورة القرن ولا المقطوعة الاذن وهي التي لم تخلق لها اذن وفي مشقوقة الاذن
وجهان قال في اللباب واذا لم تجز العوراء فالعمياء اولى وكذلك العمش وضعف البصر من
احدى العينين او كلاهما لا يمنع الاجزاء وقال الروياني اذا عرض بالناظر بياض اذهب بعضه

حدثني
فائدة
وقال
فرع

دون

دون بعض فان ذهب الاكثر لم تجز الاضحية بها وان ذهب الاقل اجزأت وفي المعطوبة وهي
التي تبصر نهارا لا ليلا وجهان الاصح الاجزاء **وقد ورد** النهي عن المقابلة وهي المجدوعة
التي تستدبر في المرعى ولا ترعى الا قليلا فتهزل واما مقطوعة الاذن بحيث لم يبن منها شيء
بل شق طرفها متدليا لا يمنع الاجزاء على الاصح لفوات جزء منها **وقال** الامام واقرب ضبط
بين القليل والكثير انه ان لاح النقص من البعد فكثير والا فقليل **وقال** ابو حنيفة ان كان
المقطوع دون الثلث لم يمتنع الاجزاء ولا يضر الكي في قول وجهان وتجزئ صغيرة الاذن ولا تجزئ
التي اخذ الذئب مقدارا بينا من فخذها والمقطوعة الالية لا تجزئ على المذهب وتجزئ الشاة التي
خلقت بلا ضرع او بلا الية على الاصح وقطع بعض الالية والضرع كقطع كلها ولا تجزئ مقطوعة
اللسان والاصح اجزاء المجبوب والخصي وشذ ابن كج فحكى في الخصي قولين وجعل الجديد عدم الاجزاء
وتجزئ التي لا قرن لها والمكسورة القرن سواء اندمل ام لا على الاصح وجزم المحاملي في اللباب بعدم
الجواز كما تقدم **قال القفال** الا ان يؤثر الانكسار في اللحم فيكون كالجرب وذات القرن افضل
وتجزئ التي ذهب بعض اسنانها **فائدة** قال الجوهري الاضحية فيها اربع لغات اضحية
واضحية بضم الهمزة وكسرها والجمع اضاحي وضحية والجمع ضحايا واضحاة والجمع اضحى كارطاة وارطى وبها
سمي يوم الاضحى **فرع** النية شرط في الاضحية ويجوز تقديمها على الذبح في الاصح ولو قال جعلت
هذه الشاة اضحية فهل يكفي التعيين والقصد عن نية الذبح وجهان اصحهما لا لان الاضحية سنة
كما تقدم وهي قربة في نفسها فوجبت النية فيها وقال الامام الغزالي بالاكتفاء واذا قلنا بالاكتفاء
فالمستحب تجديد النية **فرع** يستحب للمضحي ان يذبح بيده ويجوز ان يفوض ذبحها الى غيره وكل
من حلت ذبيحته جاز التفويض اليه والاولى ان يكون مسلما وان يكون فقيها ليكون عارفا بوقتها
وشرائطها ويجوز استنابة الكتابي وقال مالك لا يجوز ويكون ما ذبحه شاة لحم وحكى الموفق بن طاهر
الحنبلي عن احمد مثله ويستحب ان ياكل الثلث ويتصدق بالثلث وفي قول انه ياكل النصف ويتصدق
بالنصف فان اكلها معا فالمذهب انه يضمن القدر الذي يجزئه وهو ادنى جزء وقيل لا يضمن وقيل
يضمن القدر وهو الثلث او النصف ولا يجوز بيع شيء منها ولا ان يعطي الجزار منها اجرة بل مؤنته
كمؤنة الحصاد **فائدة** اعلم ان العلماء رضي الله تعالى عنهم قالوا ادخار الاضحية فوق الثلاث
منهي عنه وهل يجوز اكل الجميع وجهان احدهما نعم وبه قال ابن جريج والاصطخري وابن القاص واختاره
ابن الوكيل لانه يجوز اكل اكثرها فيجوز اكل جميعها وحيازة الثواب تحصل باراقة الدم بقصد النية
ونسب ابن القاص هذا الوجه وحكاه الموفق الحنبلي عن ابي حنيفة واصح الوجهين انه لا بد من التصدق
بقدر ما يصدق عليه الاسم **فرع** لو قال جعلت هذه الشاة اضحية او نذر ان يضحي بشاة زال
ملكه عنها ولا ينفذ تصرفه فيها ببيع ولا هبة ولا ابدال ولا يخرج منها وعن الشيخ ابي علي وجه انه
لا يزول الملك عنها حتى تذبح ويتصدق بلحمها كما لو قال لله علي ان اعتق هذا العبد لا يزول ملكه
عنه الا باعتاقه وعند ابي حنيفة انه لا يزول الملك عنها ولم يجز بيعها وابدالها ولو نذر العتق
في عبد بعينه لا يجوز بيعه وابداله وان لم يزل الملك عنها وقال ابو حنيفة يجوز بيعه وابداله

فائدة
فائدة

فلو باعه عمدا فانها تشترى ان كانت لحين باقية فان تلفها المشتري او تلفت عنده فعليه
القيمة من يوم القبض الى يوم التلف فلو ذبح رجلان كل واحد منهما اضحية للاخر بغير اذنه ضمن
كل واحد منهما ما بين القدرين في اجزائه عن الاضحية **فرع** قال المحاملي وتنحر الابل وتذبح الغنم
فان نحر كلاهما او ذبح كلها جاز وموضع في السنة والاختيار اللبة وموضع الذبح اسفل مجامع اللحيين
وكمال الذبح ان تنقطع الحلقوم والمري انتهى **فرع** لو ولدت الاضحية الواجبة ذبح ولدها
معها سواء كانت معينة ابتداء او في الذمة بعد ما عينها انتهى وله ان يشرب من لبنها ما يفضل عن ولدها
قال القاضي ابو سعيد الهروي وفي سنن ابن ماجة وكامل ابن عدي في ترجمة رزين بن عبد الله بن
حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشاة من دواب الجنة **وفي** الاستيعاب
للحافظ ابي عمر بن عبد البر في ترجمة ابي رجاء العطاردي ان العرب كانوا يأتون بالشاة البيضاء
فيعبدونها فيجي الذيب فيذهب بها فيأخذون اخرى مكانها **وفي الحديث** مثل المؤمن كالشاة
المأبورة اي التي اكلت الابرة في علفها فنشبت في جوفها فهي لا تأكل شيئا وان اكلت لم ينجع فيها
وفيه ايضا مثل المنافق كالشاة الرابضة بين غنمين ان اراد انه يذبذب بين قطيعين من
الغنم لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء والرابضة ما ذكر مع آدم عليهم السلام يهدون الضال ولعله
من الاقامة **وقال** الجوهري الرابضة حملة الحجة لا تخلو منهم الارض **وفي** سنن البيهقي وغيره
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره من الشاة اذا ذبحت سبعا الدم والمرارة والذكر والانثيين والحيا
والغدة والمثانة قال وكان اعجب الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمها وقالت ام سلمة
رضي الله عنها كان عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت شاة فاخذت قرصا تحت دن لنا فقمت
اليها فاخذته من بين لحييها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لك ان تعنفيها اي تأخذ
بعنفها وتنغصيها **وروى** مسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال كان
بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة **قلت** وهذا يدل على استحباب
القرب من السترة كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم ايضا اذا صلى احدكم الى سترة فليدن منها لئلا يقطع
الشيطان صلاته رواه ابو داود ولا يعارض ممر الشاة بحديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ايضا
اذا صلى احدكم في الكعبة انه صلى وبينه وبين الجدار قدر ثلاثة اذرع وهو الذي يمكن المصلي ان
يسجد من ورائه واذا حمل بعضهم حديث ممر الشاة على ما اذا كان المصلي قائما على ما اذا ركع وسجد ولم
يجد مالك في ذلك حدا وقدر بعضهم ممر الشاة بقدر شبر وقد تقدم في البهيمة والجدي شيء من ذلك
وروى الترمذي عن حكيم بن حزام ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه ليشتري له شاة اضحية بدينار
قال فاشترى اضحية فاربح فيها دينارا فاشترى مكانها اخرى وجاء بالاضحية والدينار الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فضحى بالشاة وتصدق بالدينار **وفي** صحيح البخاري وسنن ابي داود والترمذي
وابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى عروة بن ابي الجعد البارقي دينارا ليشتري له به شاة فاشترى
له به شاتين فباع احداهما بدينار وجاء بشاة ودينار وذكر ما كان من امره فقال بارك الله لك
في صفقة يمينك فكان يخرج بعد ذلك الى كناسة الكوفة فيربح الربح العظيم حتى صار اكثر اهل

الكوفة مالا **وقال** شبيب بن غرقدة رايت في دار عروة بن ابي الجعد البارقي سبعين فرسا مربوطة
للجهاد في سبيل الله عز وجل وروى عروة بن ابي الجعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
عشر حديثا وهو اول من قضى بالكوفة واستعمله عمر بن الخطاب على قضائها قبل شريح **فائدة**
في سنن ابي داود وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية مسمومة
فاكل منها واكل رهط من اصحابه فمات بشر بن البراء بن معرور رضي الله عنه فارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اليهودية ما حملك على ما صنعت فقالت قلت ان كان نبيا فلا يضره وان
لم يكن نبيا استرحنا منه فامر بها فقتلت كذا رواه وهو مرسل فان الزهري لم يسمع من جابر شيئا
والمحفوظ انه صلى الله عليه وسلم قيل له الا نقتلها فقال لا كذا رواه البخاري ومسلم وجمع البيهقي
بينهما بانه لم يقتلها في الابتداء فلما مات بشر رضي الله عنه قتلها امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقتلها وهي زينب بنت الحارث بن سلام **وقال** ابن اسحاق انها اخت مرحب اليهودي وروى معمر
باسناده انها اسلمت بعد **عجيبة** روى ابن عدي عن حسن بن فرقد القصاب عن الحسن البصري
وكان من اهل الخير انه قال اضجعت شاة لاذبحها فمر ابو ايوب السختياني فالقيت الشفرة وقمت
معه فوثبت الشاة وحفرت في اصل الحائط ودحرجت الشفرة فالقتها في الحفرة والقت عليها التراب
فقال لي ابو ايوب ما ترى فآليت على نفسي ان لا اذبح شيئا بعد ذلك اليوم قال ابن عدي حدثنا عبد
الرحمن القرشي قال حدثنا محمد بن زياد بن معروف قال حدثنا جعفر بن جسر عن ابيه قال حدثني ثابت
البناني عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الله الاسم الاعظم فجاءني به جبريل عليه
مخزونا مختوما وهو **اللهم** اني اسالك باسمك المخزون المكنون الطهر الطاهر المقدس المبارك
الحي القيوم قالت عائشة رضي الله عنها بابي انت وامي يا رسول الله علمنيه فقال صلى الله عليه وسلم نهيت
عن تعليمه النساء والسفهاء والصبيان **فائدة** اخرى كان ابو محمد عبد الله بن ابي يحيى بن ابي الهيثم
الصعبي من اصحاب الشافعي اماما عالما صالحا من اهل اليمن وممن قرأ على صاحب البيان ومن تصنيفه
احترازات المهذب والتصريف في الفقه روي ان ناسا ضربوه بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فيه
فسئل عن ذلك فقال كنت اقرا ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم ويرسل عليكم حفظة ان ربي
على كل شيء حفيظ فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من
امر الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظناها من كل شيطان رجيم وجعلنا السماء سقفا
محفوظا وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم وربك على كل شيء حفيظ
الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون والله
من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد
انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ثم قال خرجت يوما مع جماعة فراينا ذئبا يلاعب
شاة عجفاء ولا يضرها فلما دنونا منهما نفر منا الذئب فتقدمنا الى الشاة فوجدنا في عنق الشاة
كتابا مربوطا فيه هذه الايات مات الصعبي رحمه الله سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة **وقال**
الحافظ ابو زرعة الرازي وقعت النار بجرجان فاحترقت فيها تسعة الاف دار ووجدوا فيها

فرع
وفي الحديث
وفي مسلم
فائدة
عجيبة
فائدة
وقال الحافظ

نسعة الاف مصحف احترقت الا هذه الايات لم تحترق من كل مصحف **وهي قوله تعالى** ذلك تقدير العزيز العليم وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون **قال** فما وضعت هذه الايات في بيت وحانوت الا حفظه الله تعالى قلت وهي نافعة مجربة

وروى الثعلبي وابن عطية والقرطبي وغيرهم عن سالم بن ابي الجعد قال احترق لنا مصحف فلم يبق فيه الا قوله تعالى الا الى الله تصير الامور وغرق مصحف فانمحى كل شيء فيه الا هذه الاية

الامثال

الامثال قالوا كل شاة برجلها معلقة واول من قاله وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد وكان تدولى امر البيت بعد جرهم فبنى صرحا باسفل مكة وجعل فيه امة واسمها حزورة وبها سميت الحزورة التي بمكة وجعل في الصرح سلما وكان يزعم انه من الصديقين فلما حضرته الوفاة جمع بنيه وقال لهم اسمعوا وصيتي من رشد فاتبعوه ومن غوى فارفضوه وكل شاة برجلها معلقة فارسلها مثلا ان كل احد مجزي بعمله ولا تزر وازرة وزر اخرى

الخواص

الخواص جلد الشاة اذا اخذ حين يسلخ ولبسه المضروب بالسياط نفعه وسكن المه

الشاهمرك الفتي من الدجاج قبل ان يبيض بايام قلائل قاله في المرصع وكنيته ابو يعلى وهو معرب

الشاهين جمعه شواهين وشواهين وليس بعربي لكن تكلمت به العرب قال الفرزدق

حمى لم يحط عنه سريع ولم يخف ◦ بريرة ليسعى بالشواهين طايره

ويروى بالشواهين **وقال** السيد الجليل عبد الله بن المبارك

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره ◦ وقد فتحت لك الحانوت بالدين

بين الاساطين حانوت بلا غلق ◦ تبتاع بالدين اموال المساكين

صيرت دينك شاهينا تصيد به ◦ وليس يفلح اصحاب الشواهين

وقد تقدمت له ابيات في باب الباء في البازي تشبه هذه ومن كلامه تعلمت العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا والشواهين ثلاثة انواع شاهين وقطامي وانيقي والشاهين في الحقيقة من جنس الصقر الا انه ابرد وايبس مزاجا ولاجل ذلك تكون حركته من العلو الى السفل شديدة ولهذا ينقض على صيده انقضاضا من غير تحويم وعنده جبن وفتور وموضع ذلك شديدا لضراوة على الصيد لاجل ذلك وربما ضرب بنفسه الارض فمات وعظامه اصلب من عظام سائر الجوارح وبعضهم يقول الشاهين كاسمه يعني الميزان لانه يحتمل لا يحتمل ادنى حال من الشبع ولا ادنى حال من الجوع والمحمود من صفاته ان يكون عظيم الهامة واسع العينين رحب الصدر ممتلئ الزور اذا صلب عليه جناحه عريض الوسط جليل الفخذين قصير الفخذين قصير الساقين قليل الريش رقيق الذنب اذا صلب عليه جناحه

لم يفضل

لم يفضل عنه منهما شيء فاذا كان كذلك صاد الكركي وغيره يقال ان اول من صاد به قسطنطين وكان الشاهين يحضن له وعلمت ان تحوم على راسه اذا ركب فتظله من الشمس كانت تحدرت مرة وترتفع اخرى فاذا ركب وقفت تحول له الى ان ركب يوما فثار طاير من الارض فانقض عليه بعض الشواهين فاخذه فاعجبه ذلك وضراه على الصيد وحكمها ياتي ان شاء الله تعالى في باب الصاد في لفظ ومن الرسائل التي كتبتها قديما للاخ فارس الدين شاهين شاه وانا بالمدينة النبوية

سلام كما فاحت بروض ازاهره ◦ تغني كما لاحت بافق زواهر

اذا عبقت كتبي فقال قايل ◦ اني طيها نشر من المسك عاطر

الى فارس الدين الذي قد تجلت ◦ لخدمته خدام مصر الاكابر

اذا عد خدام الملوك جميعهم ◦ فتنبيهم ذكرا لشاهين طاير

وعندي اشتياق نحوه وتلهف ◦ اليه وقلبي بالمودة عامر

تمنيت جهدي ان اراه بحضرة ◦ تحفظه اقطارها وهو حاضر

وادعو له في كل وقت مشرف ◦ وكان زمان فضله متواتر

وفي مسجد الكريم معظم ◦ له شرف في ساير الارض سايره

يقبل الارض التي لها بشاهين علوا لشرف وجود الرامين فقصرت عقاب الجو عن نظارتها ذات الحسن عن محاسن اخبارها وطاير اليمن صراح وحامل محابر سعد كمنشور الجناح يعترف ابو الصقر لشاهينها والبراة وان استقرت على يمين الملوك لتمكنها طالما قصدت له الملوك بابها ولشرف جناحها طار الى افق المعالي ومكانها وينهي له الى مولانا اشواقا غالية وعينا باروية في تلك البقاع الشريفة مطالبة وادعية له عليها كل وقت مواظبة وتذكر احسان مولانا ونصفه قمنا اولانا بذكرها اولانا وكيف لا يجوز صدق نصب السبق في فارسيه ويطير جناحا على افق العلا وتود ونسبته شاهينية والمملوك يبدي ذكر صدقته واحسانه في كل وقت ان على المجد ولما زال يتبع الخيرات ويسارع الى جبر القلوب بانواع المرات ويبذل معروفه للبعيد والقريب ويرسل جوده الذي مازال يلبي دعوة الداعي ويجيب فادام الله على مولانا سوابغ نعمه وعمه باحسانه العميم ومنه وكرمه وسياتي ان شاء الله تعالى ذكره في باب الصقر ذكرا في الصنف المشار اليه

الشبب

الشبب الثور الحسن وكذلك المشبوب والمشبب

الشبثان

الشبثان بكسر الشين المعجمة والباء الموحدة ثم الثاء المثلثة ثم نون في اخره وذكر ابن قتيبة في ادب الكاتب انها دويبة تكون في الرمل فسميت بذلك لتشبثها بما دبت عليه قال الشاعر

مدارج شبثان لهن هميم ◦ **وحكمها** تحريم الاكل لانها من الحشرات لا تؤكل

الشبث

الشبث بالتحريك قال الجوهري دويبة كثيرة الارجل ويقال شبث باسكان الباء الموحدة والجمع شبثان واشبات مثل جرب واجراب وجربان **وقال** في المحكم هي دويبة لها ست قوائم طوال صفرا الظهر سودا الراس واسعة الفم من نفعة الموخر تحرث الارض زرقا العين وقيل دويبة كثيرة الارجل وهي التي تسمى شحمة الارض والجمع شبات وشبثان وحكمها تحريم الاكل

الشدغة العقرب والجمع الشادغ بكسر الشين والدال وغين معجمة حكاه ابو عمرو الاصمعي وفي الحديث من عض على شدغه سلم من الاثام اي على لسانه يعني سكت ولم يخض مع الخائضين ولم يلسع به الناس لان العاض على لسانه لم يتكلم فشبه اللسان بالعقرب لضراره

الشريص كسرجل الجمل الصغير الشبوة العقرب ايضا والجمع شبوات

قال الراجز

قد جعلت شبوة تزبئر • تكسو استها لحما وتقشعر

الشبل ولد الاسد اذا ادرك الصيد والجمع اشبال وشبول

الشبوط كسفود ضرب من السمك قال الليث والشبوط بالسين المهملة لغة فيه وهو دقيق الذنب عريض الوسط لين الملمس صغير الراس وهذا النوع قليل الاناث كثير الذكور وهو قليل البيض بسبب ذلك وذكر بعض الصيادين انه ينتهي الى الشبكة فلا يستطيع الخروج منها فيعلم انه لا ينجيه الا الوثوب منها فيتاخر قدر رمح ثم يثب فربما كان وثوبه في الهواء اكثر من عشرة اذرع ويخرج منها ولحمه كثير جدا وهو كثير بالدجلة

الشجاع بالضم والكسر الحية العظيمة التي تواثب الفارس والراجل وتقوم على ذنبها وربما قلعت راس الفارس وتكون في الصحاري وفي الصحيحين عن جابر وابي هريرة وابن مسعود رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله الا مثل له يوم القيامة شجاع اقرع له زبيبتان يفر منه وهو يتبعه حتى يطوقه في عنقه وفي رواية لمسلم يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه خذ كنزك الذي خباته فاذا راى انه لا بد له منه وضع يده في فيه فيقضمها قضم الفحل ثم ياخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ويقول انا مالك انا كنزك ثم تلا ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة والاقرع الذي تمعط راسه وابيض من السم والزبيبتان النكتتان من جانبي فمه من السم ويكون مثلهما في شدقي الانسان عند كثرة الكلام وقيل النكتتان في عينيه وهو نهاية الصغر من الحيات وهو اشد اذى وقيل هما نابان يخرجان من فيه ويقبضها بمنزلة الضاد يا كلها والقضم باطراف الاسنان والخضم بالفم كله وقيل القضم اكل اليابس والخضم اكل الرطب وتزعم العرب ان الرجل اذا طال جوعه تعرضت له في البطن حية يسمونها الشجاع والصفر قال ابو خراش يخاطب امراته

ارد شجاع البطن لو تعلمينه • واوثر غيري من عيالك بالطعم
واغتبق الماء القراح وانتهي • اذا الزاد امسى للمزلج ذا طعم

اراد بالاول الطعام وبالثاني ما يشتهى منه والغبوق الشرب والمزلج من الرجال الناقص الدون الضعيف

قال الشاعر

فاطرق اطراق الشجاع ولو راى • مساغا لناباه الشجاع لصمما

الشدغة
الشريص
الشبل
الشبوط
الشجاع
قال الشاعر

هذه لغة بني الحارث بن كعب يثبتون الالف للتثنية في حال النصب والخفض وهو مذهب الكوفيين ومنه قوله تعالى ان هذان لساحران **روي** ان ابراهيم بن ادهم رضي الله تعالى عنه خرج يتصيد فخرج الى ارض قفر فعطش ومعه جماعة من اصحابه فطلبوا الماء فلم يقدروا عليه فنزل وضرب له خيمة وامر اصحابه ان يطلبوا الماء والصيد فخرجوا في طلبهما فاصابوا ضبعا فقال له اشووه ولا تنضجوه ومصوه مصا لعلكم تنتفعون به ففعلوا ذلك ثم انهم راوا شجاعا فارادوا قتله فدخل على مالك خيمته فقال هذا قد استجار بي فلا تجيروه ففعلوا ذلك ثم خرج واصحابه في طلب الماء فاذا هاتف يهتف بهم

يا قوم يا قوم لا ماء لكم ابدا • حتى تحثوا المطايا يومها التعبا
وسددوا واعدلوا فالماء عن كثب • ماء غزير وعين تذهب الوصبا
حتى اذا ما اخذتم منه حاجتكم • فاسقوا المطايا ومنه فاملؤوا القربا

فاخذ هو واصحابه في الجهة التي نعتها الهاتف لهم في سحره فاذا هم بعين غزيرة فسقوا منها ابلهم وتزودوا فلما فعلوا ذلك لم يروا للعين اثرا واذا بهاتف يهتف بهم

يا مال عني جزاك الله صالحة • هذا وداع لكم مني وتسليم
لا تزهدن في اصطناع الخير مع احد • ان امرا حرم المعروف محروم
الخير يبقى وان طالت مغيبته • والشر ما عاش منه المرء مذموم

وهو في الرؤيا يدل على ولد جسور وامراة باذلة

الشحرور كسحنون طائر اسود فويق العصفور ويصوت اصواتا قاله ابن سيده وغيره وما احسن ما قال الشيخ العلامة علاء الدين الباجي توفي في سنة اربع عشرة وسبعمائة دو بيت

بالبلبل والهزار والشحرور • يكسى طربا قلب الشجي المغرور
فانهض عجلا ثم انتهب لذة ما • جادت كرما به يد المقدور

وقد اجاد القائل في وصفه حيث قال

وروضة زهرت اغصانها وشدت • اطيارها وتولت سقيها السحب
وظل شحرورها بالتغريد يخطبه • اسيود زانته منقارة ذهب

وما احسن قوله اسيود وهو تصغير اسود **وقال اخر واجاد**

له ثوب خز لوردي خال • يدور به بنفسج عارضيه
كشحرور تخبا في سياج • يخاف خروج جارح من مقلتيه

وحكمه كالعصفور وسياتي ان شاء الله تعالى وهو في الرؤيا يدل على رجل من كتاب السلطان اديب وربما دل على الولد الذكي الفصيح وعلى صبي المكتب

شحمة الارض دويبة اذا مستها الانسان تجمع مثل الخرزة وذكر القزويني في الاشكال ان شحمة الارض تسمى بالخراطين وهي دويبة دودة حمراء توجد في المواضع الندية وقال الزمخشري في ربيع الابرار انها دويبة منقطة بحمرة كانها سمكة بيضاء يشبه بها كف المراة **قال** [illegible]

الشحرور
شحمة الارض

صغيرة طيبة الريح لا تحرقها النار وتدخل في النار من جانب وتخرج من جانب **الخواص**
من طلى بشحمها لم تضره النار ولو دخل فيها. إذا أخذت وجففت وسقي منها قدر درهم للمرأة
إذا عسر عليها الولادة ولدت من ساعتها **قال** القزويني وإذا شويت وأكلت بالخبز فتتت الحصا
من المثانة وتخلط بدهن ويطلى به رأس الأقرع ينبت الشعر وتجفف وتعطى لصاحب اليرقان
فإنها تذهب صفرته ورمادها يسحق وتخلط بدهن ويطلى به رأس الأقرع ينبت الشعر ويزيل القرع
وحكمها وتعبيرها كالدرة وقد تقدمت في باب الدال المهملة ونهي عن مأكولة لأنها من الخبائث

الشذا بفتح الشين والذال المعجمة ذباب الكلب قد تقع على البعير لراحة شذاه

الشران شبيه بالبعوض تغشى وجوه الناس

الشرشوف الشقراق

الشرشور كعصفور طائر مثل العصفور وأغبر على لطافة الحمرة قاله ابن سيده وقد
تقدم في باب الباء الموحدة أن البرقش أبو البراقيش وحكمه حل الأكل لأنه داخل في عموم العصفور

الشرع والشرعوب الضفدع الصغير وسيأتي إن شاء الله تعالى لفظ الضفدع في باب
الضاد المعجمة

الشرشبا كحنبطى طائر معروف تعرفه العرب

الشصر بالتحريك ولد الظبية وكذلك الشاصر قاله أبو عبيدة

الشعري بفتح الشين المعجمة وكسرها وبالعين المهملة الساكنة ذباب أزرق وأحمر يقع على الإبل
والحمير والكلاب فيؤذيها أشد الأذى وقيل ذباب الكلب وفي السيرة أن المشركين نزلوا بأحد يوم
الأربعاء فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنزولهم استشار أصحابه ودعا عبد الله بن أبي بن سلول
ولم يدعه قبلها قط فاستشاره فقال عبد الله بن أبي وأكثر الأنصار يا رسول الله أقم بالمدينة ولا
نخرج فوالله ما خرجنا منها إلى عدو قط إلا أصاب منا ولا دخل علينا إلا أصبنا منه فكيف وأنت
فينا فدعهم يا رسول الله فإن أقاموا أقاموا بشر محبس وإن دخلوا علينا قاتلهم الرجال في وجوههم
ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وإن رجعوا رجعوا خائبين فأعجب رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا الرأي **وقال** بعض أصحابه يا رسول الله اخرج بنا إلى هؤلاء الأكلب لا يرون أنا جبنا
عنهم وضعفنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني رأيت في منامي بقرا تذبح فأولتها بخير ورأيت
في ذباب سيفي ثلما فأولتها هزيمة ورأيت أني أدخلت يدي في درع حصينة فأولتها المدينة فإن رأيتم
أن تقيموا في المدينة فافعلوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه أن يدخلوا عليه المدينة
فيقاتلوا في الأزقة فقال رجال من المسلمين ممن فاتهم يوم بدر وأكرمهم الله بالشهادة يوم أحد
اخرج بنا إلى أعدائنا يا رسول الله فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ولبس لأمته ثم تلاوموا قالوا
بئس ما صنعتم تشيرون على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي يأتيه فقالوا اصنع ما رأيت يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي أن يلبس لأمته فيضعها حتى يقاتل وكان قد أقام المشركون
بأحد الأربعاء ويوم الخميس فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة بعد ما صلى

الخواص
الشذا
الشرشور
الشرع
الشرسبا
الشعري

الجمعة فأصبح بالشعب من أحد يوم السبت للنصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة وكان أصحابه
ثلاثمائة رجل فجعل عبد الله بن جبير وهو أخو خوات بن جبير رضي الله عنهما على الرماة وكانوا خمسين
رجلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقيموا بالجبل وانضحوا عنا بالنبل حتى لا يأتونا من خلفنا
وإن كانت لنا أو علينا فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم فإنا لا نزال غالبين ما ثبتم مكانكم فجاءت قريش
وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن أبي جهل ومعهم النساء يضربن بالدفوف ينشدن
الأشعار فقاتلوا حتى حميت الحرب فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا وقال من يأخذ هذا
بحقه ويضرب به العدو حتى ينحني فأخذه أبو دجانة سماك بن خرشة رضي الله عنه فلما أخذه اعتم
بعمامة حمراء وجعل يتبختر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها لمشية يبغضها الله تعالى إلا في
هذا الموطن فقاتلوا حتى انهزم المشركين فهزموهم فقال أصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة الغنيمة والله
لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما أتوهم صرفت وجوههم **قال** الزبير بن العوام فلما
نظرت القوم إلى الرماة انكشفوا ورأوا أصحابهم ينتهبون الغنيمة أقبلوا يريدون النهب فلما
رأى خالد بن الوليد قلة الرماة واشتغال الناس بالغنيمة ورأى ظهورهم خالية صاح في خيله
المشركين ثم حمل على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفهم وهزمهم ورمى عبد الله بن قمئة
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استوى على الصخرة ووقفت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى
يجدعن الآذان والأنوف حتى اتخذت هند من ذلك قلائد وأعطتها وحشيا وبقرت عن كبد حمزة رضي الله
عنه فلاكتها فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها وأقبل عبد الله بن قمئة يريد قتل النبي صلى الله عليه وسلم
فذب عنه مصعب بن عمير وهو حامل راية النبي صلى الله عليه وسلم فقتله ابن قمئة وهو يرى أنه قتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع وقال إني قتلت محمدا وصاح صائح ألا إن محمدا قد قتل ويقال إن
ذلك الصائح كان إبليس فانكفأ الناس وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعو إلى عباد الله فاجتمع إليه صلى الله
عليه وسلم ثلاثون رجلا فحموه حتى كشفوا عنه المشركين وأصيبت يد طلحة رضي الله عنه فيبست
وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصيبت عين قتادة رضي الله عنه يومئذ حتى وقعت على وجنته
فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانها فكانت أحسن ما كانت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
أدركه أبي بن خلف وهو يقول لا نجوت إن نجا محمد فقال القوم يا رسول الله ألا يعطف عليه رجل
منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه حتى إذا دنا منه وكان أبي قبل ذلك يلقى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيقول عندي رمكة أعلفها كل يوم فرق ذرة أقتلك عليها فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل أنا أقتلك إن شاء الله تعالى فلما دنا منه يوم أحد وهو راكب فرسه تناول رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة وانتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعري عن ظهر البعير
إذا انتفض وطعنه بها في عنقه طعنة خدشه خدشا غير كبير فتدهده بها عن فرسه وهو يخور
كما يخور الثور ويقول قتلني محمد فحمله أصحابه وقالوا به فرقا وقد خف الدم واحتقن فقالوا لا بأس
عليك قال بلى لو كانت هذه الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم أليس قد قال أنا أقتلك والله لو
بزق علي بعد تلك المقالة لقتلني فلم يلبث بعد تلك المقالة إلا يوما واحدا ومات عدو الله

بموضع يقال له سرف وقال فيه حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه

لقد ورثنا الضلالة عن أبيه • أبي حين بارزه الرسول

ألست ليتخل رم عظم • وتوعده وأنت به جهول

وقد قال صلى الله عليه وسلم أشد الناس عذابا يوم القيامة من قتل نبيا أو قتله نبي لأنه من المعلوم أن النبي لا يقتل أحدا ولا يتفق ذلك إلا لأشر الخلق •

بفتح الشين وسكون الغين المعجمة وبالمد العقاب سمي بذلك لفضل منقارها الأعلى على الأسفل **وقد قال** الشاعر • شغواء توطن بين الشيق والنيق

الشفدع الضفدع الصغير حكاه ابن سيده •

الشغنين كالبشنين بكسر الشين المعجمة المشددة وهو متولد بين نوعين مأكولين عده الجاحظ في أنواع الحمام وبعضهم يقول الشغنين هو الذي تسميه العامة اليمام وصوته في الترنم كصوت الرباب وجمعه شغانين ويحسن أصواتها إذا اختلطت ومن طبعه أنه إذا فقد أنثاه لم يزل أعزب إلى أن يموت وكذلك الأنثى إذا فقدت ذكرها وإذا هرم سقط ريشه ويمنع من السفاد ومن طبعه إيثار العزلة وعنده نفور واحتراز من أعدائه وحكمه حل الأكل بالإجماع **الخواص** لحم الشغنين حار يابس وكذلك ليس ينبغي أن يؤكل من هذا النوع إلا الصغار والمحاليف والدم المتولد منه حار يابس الدم الكثير وأكل بيضه بالزيت يزيد في الباه وزبله إذا أذيف بدهن ورد وتحملته المرأة نفع من الأوجاع ومن طلى إحليله بدمه وجامع امرأة لم تبغ عليها سواه وإن مات لم تتزوج ومما ينفع من الرمد في العين والورم أن يقطر فيهما دم شغنين حارا ودم حمامة ويوضع على العين من خارج مبلول الإسفيداج البيض مع شيء من دهن الورد فإنه مجرب •

الشق بالكسر قال القزويني هو من الشيطنة صورته صورة نصف آدمي زعموا أن النسناس مركب من الشق ومن الآدمي ويظهر للإنسان في أسفاره وذكروا أن علقمة بن صفوان بن أمية خرج في بعض الليالي فانتهى إلى موضع تعرض له شق فقال علقمة يا شق قل لي ما لي وما لك اغمد عني أتقتل من لا يقتلك فقال شق هبيت لك واصبر لما انحم لك فضرب كل واحد منهما صاحبه فوقع ميتا **وأما** شق وسطيح الكاهنان فكان شق إنسانا له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وكان سطيح ليس له عظم ولا بنان إنما كان يطوى كالحصير وولد شق وسطيح في اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة امرأة عمرو بن عامر ودعت بسطيح في اليوم الذي ماتت فيه قبل أن تموت فأتت به فتفلت فيه وأخبرته أنه سيخلفها في علمها وكهانتها وكان وجهه في صدره ولم يكن له رأس ولا عنق ودعت بشق ففعلت به مثل ذلك ثم ماتت وقبرها بالجحفة **وذكر** الحافظ أبو الفرج أن خالد بن عبد الله القسري كان من ولد شق هذا وفي سيرة ابن هشام عن ابن إسحاق أن ملك ابن ربيعة بن نصر الأزدي رأى رؤيا هالته فبعث إلى جميع الكهان والسحرة والمنجمين من رعيته فاجتمعوا لديه فقال رأيت رؤيا هالتني وفزعت لها فقالوا اقصصها علينا نخبرك بتأويلها ولست أصدق في تأويلها إلا من عرفها قبل أن أخبره بها فقال بعضهم الذي يرومه الملك لا يكون إلا عند شق وسطيح فلما

أخبروه

الشفدع

الشغنين

الخواص

الشق

أخبروه بذلك أرسل الملك من أتاه بهما فسأل سطيحا فقال أيها الملك إنك رأيت حممه خرجت من ظلمه فأكلت كل ذات جمجمه فقال الملك ما أخطأت شيئا فما عندك في تأويلها فقال أحلف بما بين الحرتين من حنش ليهبطن أرضكم الحبش وليملكن ما بين أبين إلى جرش فقال الملك وأبيك يا سطيح إن هذا لغائظ موجع فمتى يكون ذلك أفي زماننا أم بعده فقال بعده بحين أكثر من ستين أو سبعين يمضين من السنين ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين قال الملك ومن ذا الذي يلي ذلك من قتلهم وإخراجهم قال يليه إرم ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك أحدا منهم باليمن قال أفيدوم ذلك من سلطانه أم ينقطع **قال** بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكي يأتيه الوحي من رب العالمين **قال** وممن هذا النبي قال من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه إلى آخر الدهر قال الملك وهل للدهر من آخر يا سطيح قال نعم يوم يجمع فيه الأولون والآخرون ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون **قال** الملك أحق ما تقول يا سطيح قال نعم والشفق والغسق والفلق إذا اتسق إن ما أخبرتك به لحق ثم إن الملك أحضر شقا فسأله مثل ما سأل سطيحا فقال له شق إنك رأيت حممه خرجت من ظلمه فوقعت بين روضة وأكمه فأكلت كل ذات نسمه فلما سمع الملك هذا قال له يا شق ما أخطأت منها شيئا فما عندك في تأويلها فقال شق أحلف بما بين الحرتين من إنسان لينزلن أرضكم السودان وليغلبن على كل طفلة البنان وليملكن ما بين أبين إلى نجران فقال الملك وأبيك يا شق إن ذلك لغائظ مؤلم فمتى يكون ذلك أفي زماننا أم بعده بزمان فقال بل بعده بزمان ثم يستنقذكم منه عظيم الشان ويذيقهم عذاب الهوان فقال الملك ومن هذا العظيم الشان فقال غلام من عليين اليمن يخرج من بيت ذي يزن **قال** الملك أفيدوم ذلك من ملكه أم ينقطع فقال بل ينقطع برسول مرسل هو خاتم الرسل يأتي بالحق والعدل بين أهل الدين والفضل يكون الملك في قومه إلى يوم الفصل فقال الملك وما يوم الفصل فقال شق يوم تجزى فيه الولاة ويدعى من السماء دعوات يسمعها الأحياء والأموات ويجمع فيه الناس للميقات فيفوز الصالحون بالخيرات **فقال** الملك أحق ما تقول يا شق فقال إي ورب السماء والأرض وما بينهما من رفع وخفض إن ما أنبأتك به لحق ما فيه أمض فوقع ذلك في نفس الملك لما رأى من تطابق كلام شق وسطيح فجهز أهل بيته على ما ذكراه إلى الحيرة فرقا من سلطان الحبشة **وروي** عنه أنه لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس فيها إيوان كسرى وسقطت منه أربعة عشر شرافة فجزع كسرى أنوشروان من ذلك ورأى أنه لا يمكنه غير زعماء مملكته فأحضر موبذان موبذ وهو رئيس حكمائهم ومنه يأخذون نواميس شرائعهم وأحضر الموابذة وهي القضاة وهم كالخلفاء للموابذة والأصبهبذ وهو حافظ الجيوش وأمير الأمراء وهو الوزير الأعلى والموابذة وهم حفظة الثغور وولاة المملكة وأخبرهم بما كان من ارتجاس الإيوان وسقوط ما سقط من شرافاته فقال رئيس الموابذة إني رأيت في المنام كأن إبلا تقود خيلا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس وأخبره قومه في ذلك الوقت بالنار وخمودها تلك الليلة فهاله ومن حضر مجلسه فاستعظموه ولم يظهر لهم وجهه ففزعوا وتفرقوا عن الملك بغير دون نية ووافقنا البرد من جميع

مملكته غير خمود النيران في تلك الليلة وقد اتاه الخبر ان بحيرة ساوه غاضت ماؤها فجمع رؤساء سلطنته
فاطلعهم على ما انتهى اليه من ذلك كله وسألهم عما عندهم فقال موبذان موبذ اما رؤياي فتدل
على حدث عظيم يكون من العرب فكتب كسرى الى النعمان بن المنذر يأمره ان يبعث له اعلم ما في ارضه
من العرب فبعث اليه عبد المسيح بن عمرو الغساني وكان معمرا فلما قدم على كسرى قال هل عندك
علم ما اريد ان اسألك عنه قال يخبرني الملك عما يريد علمه فان كان عندي علم منه اخبرتك فقال
انوشروان انما اريد من يعلم امري قبل ان اذكره له فقال عبد المسيح هذا علم يعلمه خال لي يسكن
بمشارق الشام يقال له سطيح **فقال** كسرى فاذهب اليه فانطلق عبد المسيح حتى انتهى الى
سطيح فوجده قد اشفى على الموت فحياه فلم يجبه فقال عبد المسيح ذلك اصم ام يسمع
غطريف اليمن فقال سطيح الخطر اعيت من برس فنفخ سطيح عينه فقال عبد المسيح على جمل مشيح اتى
على سطيح وقد اشفى على الضريح بعثك ملك ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا
الموبذان رأى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس يا عبد
المسيح اذا ظهرت التلاوة وبعث صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوه لم تكن بابل للفرس
مقاما ولا الشام لسطيح شاما وسيملك منكم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت
ثم قضى سطيح مكانه فاستوى عبد المسيح على راحلته وعاد الى كسرى فاخبره بما قال له سطيح فقال
كسرى الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا فملك منهم عشرة في مدة اربع سنين وملك الباقون
الى اخر خلافة عثمان رضي الله عنه وبابل هي بابل العراق وسميت ببابل لتبلبل الالسن بها عند
سقوط صرح نمرود **وقال** ابن مسعود رضي الله عنه بابل ارض الكوفة وقيل جبل
نهاوند وكسرى واصبت اقتنص من قاتله كما قال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الاذكياء
قال ان كسرى قال لمنجمه انك تقتل فقال والله لاقتلن قاتلي فعمد الى سم قاتل ووضعه في حق
وكتب عليه هذا للباه مجرب اذا استعمل منه وزن كذا وكذا فلما قتله فتح خزانته فوجد ذلك الحق
مختوما فقرأ ما عليه مكتوب فقال بهذا كان كسرى يتقوى على مجامعة النساء ففتحه واستعمل منه
فهو اول من مات اقتنص من قاتله وقد تقدم في الدال المهملة في الدابة وفي كامل ابن الاثير ان
كسرى كان له ثلاثة الاف امرأة وخمسين الف دابة.

الشغخطب كسفرجل الكبش الذي له اربع قرون والجمع شغاحط وشغاطب.

الشعرات الحرباء قال ابن سيده والشقراق ايضا الضب والورل والظبي وسام ابرص والدساسة واحدتها شعرة.

الشقراق بفتح الشين وكسرها قاله في المحكم وابن قتيبة في ادب الكاتب قال البطليوسي
في الشرح الكبير في شين الشقراق ايس لان فعلالا بكسر الفاء موجود في ابنية الاسماء نحو طرماح
وفعلال بفتح الفاء مفقود فيهما قال وبكسر الشين قرأناه في الغريب المصنف ومنه حكاه الخليل
وذكر ان فيه ثلاث لغات شقراق بكسر الشين واسكان القاف وشقراق بضم الشين واسكان القاف
وشقراق بفتح الشين واسكان القاف وربما قالوا الشقرقان وهو طائر صغير يسمى الاخيل والعرب

تتشاءم به وهو اخضر مليح بقدر الحمام خضرته حسنة مشبعة في اجنحته سواد وله
مشتى ومصيف يكثر في بلاد الروم والشام وخراسان ونواحيها ويكون مخططا بحمرة وخضرة
وسواد وفي طبعه شره وشراسة وسرقة فراخ غيره ولا يزال منتبذا عن الانس يألف الروابي
ورؤوس الجبال لكن يحضن بيضه في العمران العوالي التي لا تنالها الايدي وعشه شديد النتن
وقال صاحب المنتبه والجاحظ انه نوع من الغربان وفي طبعه العفة عن السفاد
وهو كثير الاستكانة اذا طار به طاير ضربه وهو كانه المضروب **الحكم** جزم الروياني والبغوي
بتحريم اكله لاستخباثه ونقله الرافعي عن الصيمري وممن قال بالتحريم العجلي شارح غنية ابن شريح
وجزم بتحريمه وتحريم العقعق الماوردي في الحاوي وعلل بانهما مستخبثان عند العرب وهو قول
الاكثرين وقال بعض الاصحاب بحله **الامثال** قالوا اشأم من الاخيل وهو الشقراق
الخواص اذا كان الذهب ناقص العيار يذاب ويفرغ عليه من مرارته فانه يحمي ويزداد عياره كما
لو افرغ فيه مرارة الثعلب فانه ينقص عياره واذا اتخذ من مرارته خضاب سود الشعر ولحمه حار ظاهر
الحرارة وفيه زهومة قوية الا انه يحلل الرياح الغليظة التي تكون في الامعاء وهو في الرؤيا يدل
على امرأة حسناء ذات جمال والله اعلم.

المشمشة قال ابو حيان التوحيدي انها حية حمراء فاذا كبرت واصابها وجع العين
وكمدت وعميت التمست حائطا يقابل المشرق فاذا طلعت الشمس احدت اليها بصرها قدر ساعة
فاذا دخل شعاع الشمس عينيها كشط عنها العمى والاظلام ولا تزال كذلك سبعة ايام حتى يجيء
تاما وغيرها من الحيات اذا عمي طلب شجرة من الرازيانج الاخضر فيتحكك به فيبرا كما تقدم والله الموفق.

الشنقب كقنفذ ضرب من الطير مخروف.

الشهرمان نوع من طير الماء قصير الرجلين ابلق اللون اصغر من اللقلق وفي بعض كتب العرب
انه نوع من الطير.

شبه قال ابن سيده انه طائر شبيه الشاهين ياخذ الحمام وليس هو لفظ اعجمي.

الشهام السعلاة قاله الجوهري وغيره وقد تقدم لفظ السعلاة في باب السين المهملة.

الشوحة قال ابن الصلاح في الفتاوى انها الحداة وقد تقدم ذكرها في باب الحاء المهملة.

الشوف القنفذ وسياتي ان شاء الله تعالى في باب القاف.

الشوشب النمل والعقرب والنمل وسياتي ذكر كل واحد منهما في بابه.

الشبوط ضرب من السمك وليس بالشوط قاله الجوهري.

شوط بواح هو ابن اوى قاله الجوهري ويقال للهواء الذي يرى في ضوء الكوة شوط باطل.

الشوك الناقة التي جف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية
اشهر الواحدة شائلة وهو جمع على غير قياس وقولهم منه شولت الناقة بالتشديد اي صارت شائلة
وفي المثل لا يجتمع فحلان في شول تمثل به عبد الملك بن مروان عند قتله عمرو بن سعيد الاشدق
والمعنى ينظر الى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ومثله ذكره الزمخشري في الكتاب

الشغخطب
الشعرات
الشقراق

الحكم
الامثال
المشمشة
الشنقب
الشهرمان
شبه
الشهام
الشوحة
الشوف
الشوشب
الشبوط
شوط
الشوك

شبولة
الشيخ اليهودي
الشبذبان
الشيصبان
الشيع
الشيم
الشيهم

وسيأتي إن شاء الله تعالى الشول في باب الفاء في ذكر النحل إن شاء الله تعالى
شبوة من أسماء العقرب سميت بذلك لما تشول من ذنبها وهو شوكها وسيأتي إن شاء الله
تعالى لفظها وما فيه في باب العين المهملة
الشيخ اليهودي قال الشيخ أبو حامد القزويني في عجايب المخلوقات إنه حيوان وجهه
كوجه الإنسان وله لحية بيضا وبدنه كبدن الضفدع وشعره كشعر البقر وهو في حجم العجل
يخرج من البحر ليلة السبت فيستمر حتى تغيب الشمس ليلة الأحد فيثب كما يثب الضفدع ويدخل
الما فلا تلحقه السفن إذا انتم السبت **الحكم** هو داخل في عموم ما تقدم **الخواص**
ذكروا أن جلده إذا وضع على النقرس زال وجعه في الحال والله أعلم
الشبذبان بفتح الشين وضم الذال المعجمة الذيب وقد تقدم في باب الذال المعجمة
الشيصبان ذكر النمل وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب القاف
الشيع كالبيع ولد الأسد وقد تقدم لفظ الأسد في باب الهمزة
الشيم ضرب من السمك قال الشاعر

قل للطعام الأزد لا تبطروا ... بالشيم والجريث والكعند

الشيهم كالضيغم الذكر من القنافذ قال الأعشى

لين جد أسباب العداوة بيننا ... لترتحلن مني على ظهر شيهم

فائدة قال الأصمعي الشيهم السعلاة قال أبو ذويب الهذلي الشاعر بلغنا أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت الحزن وبت بأطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها
فبت أقاسي طولها حتى إذا كان قرب السحر غفيت فهتف بي هاتف وهو يقول هذه الأبيات

خطب أجل أناخ بالإسلام ... بين النخيل ومعقد الآطام
قبض النبي محمد فعيوننا ... تذري الدموع عليه بالتسجام

قال أبو ذويب فوثبت من نومي فنظرت إلى السما فلم أر إلا سعد الذابح فتأولته ذبحا
يقع في العرب وعلمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبض من علته فركبت ناقتي وسرت فلما
أصبحت طلبت شيا أزجر به فعن لي شيهم قد قبض على صل يعني حية فهي تلتوي عليه والشيهم يقضمها
حتى أكلها فأولت ذلك وقلت شيهم شي مهم والتوا الصل التوا الناس عن الحق على القايم بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأمر فحثثت ناقتي حتى إذا كنت بالغابة زجرت الطاير فأخبرني
بوفاته صلى الله عليه وسلم ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي
في طريقي وقدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكا كضجيج الحجيج إذا أهلوا بالإحرام فقلت مه
ما الخبر فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيت إلى المسجد فوجدته خاليا فأتيت بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا وقيل هو مسجى وقد خلا به أهله
فقلت أين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة صاروا إلى الأنصار فجيت إلى السقيفة فأصبت
أبا بكر وعمر وأبا عبيدة بن الجراح وسالما وجماعة من قريش ورأيت الأنصار فيهم سعد بن عبادة

وفيهم

كصيد وج وهو الطايف وعضاهها حرام محرم وفي القديم أنه يسلب القاتل الصيد حرم المدينة
والقاطع لشجرها واختاره النووي من جهة الدليل **وعلى** هذا فظاهر إطلاق الأيمة أن
العبد لا يتوقف على القتل بل بمجرد الاصطياد وسلبه كسلب قتيل الكفار عند الأكثرين وقيل
ثيابه فقط وقيل يترك له ساتر العورة وهذا هو الصواب في الروضة وشرح المهذب ثم هو للسالب
وقيل لفقرا المدينة كجزا الصيد وقيل لبيت المال ويستثنى من تضمين الصيد ما لو صال
عليه فقتله دفعا **فرع** إذا عم الجراد الطريق ولم يجد بدا من وطيه فلا ضمان عليه في الأظهر ولو
دخل كافر الحرم وقتل صيدا ضمنه وقال الشيخ أبو إسحاق في المهذب يحتمل عندي أنه لا يجب الضمان
قال النووي في شرحه انفرد الشيخ بهذا الاحتمال عند الأصحاب وقاسه في البيان وجها انتهى
وهذا نقله ابن كج للأصحاب وهو متقدم على صاحب المهذب بأعوام فإنه توفي في سنة أربع وأربعماية
تنبيهات **اعلم** أن الصيد إن مات من سببين مبيح ومحرم فهو محرم تغليبا لجانب التحريم
مثال ذلك أن يموت من سهم وبندقة أو يصيب الصيد طرف من النصل فيجرحه ويوثر فيه عرض
السهم في مروره منه وكذا لو أرسل سهما إلى صيد فجرحه وكان على طرف سطح فسقط منه أو على
جبل فتردى في بير أو وقع في ما أو على شجرة فانصدم بأغصانها فهو حرام ولو أرسل سهما فأصاب
الصيد في الهوي لأنه لا يدري من أيهما مات **ومنها** لو وقع الصيد على محدد سكين وغيرها فهو
حرام ولو أرسل سهما فأصاب الصيد في الهوى فجاءه ثم وقع على الأرض ومات فهو حلال سوا مات
قبل الوصول إلى الأرض أو بعده لأن الوقوع على الأرض لا بد منه فيعفى عنه كما يعفى عن المذبح
عند التعذر كما أن الصيد لو كان قايما فوقع على جنبه لما أصابه السهم **قال** مالك إن مات
بعد الوقوع على الأرض لم يحل والارتفاع قليلا بعد إصابة السهم لا يضر لأنه كالوقوع على الأرض
فلو تدحرج من الجبل من جنب إلى جنب لم يضر لأن ذلك مما يوثر في التلف فلو رمى بسهم إلى صيد
جرح يحل الموت غالبا فلو كان الجرح خفيفا لا يوثر مثله ولكنه عطل جناحيه فوقع فمات فهو حرام
قاله الإمام ولو وقع الصيد من الهوي بعد ما أصابه السهم وجرحه في بير نظر فإن كان فيها ما
فهو حرام وإن لم يكن فالصيد حلال لأن قعر البير كالأرض ولكن الغرض إن لم يصادم جدران
البير **ومنها** لو كان الصيد واقفا على شجرة فأصابه السهم فجرحه فوقع على الأرض فهو
حلال وإن وقع على الغصن أو أغصان ثم على الأرض لم يحل وليس الانصدام بالأغصان وبأحرف
الجبل عند التردي كالانصدام بالأرض فإن كان الانصدام ليس بلازم الجبل والأغصان والانصدام
بالأرض فإن كان الانصدام لا بد منه للإمام احتمالين في الصورتين لكثرة وقوع الطير على الأشجار
والانصدام بأطراف الجبال إذا كان الصيد بالجبل **ومنها** لو رمى إلى طير الما نظر إن كان على وجه
الما فأصابه السهم فجرحه فمات فهو حلال والما له كالأرض إن كان خارج الما ووقع في الما بعد
ما أصابه السهم ففيه وجهان مذكوران في الحاوي **أحدهما** أنه حرام لأن الما بعد الجرح يعين
على التلف **والثاني** أنه حلال لأن الما لا يغرقه لأنه لا يفارق الما غالبا ووقوعه في الما
كوقوعه على الأرض وهذا هو الأرجح **وذكر في** التهذيب أن الصيد إذا كان في هوا الحرم

نظران كان الرامي في البر لم يحل وان كان في البحر حل فان كان الطير خارج الماء ووقع فيه بعد
ما اصابه السهم ففي حله وجهان قطع البغوي في التهذيب والشيخ ابو محمد في المختصر بالحل
وجميع ما ذكرناه فيما اذا كان ينتهي الى حركة المذبوح فان وجد في ماء او وجد عليه اثر صدمة وجراحة
اخرى لم يحل وللاصحاب ثلاث طرق احدها في حله قولين اصحهما عند صاحب التهذيب الحل
والعراقيون وغيرهم الى ترجيح التحريم اميل والثاني القطع بالحل والثالث القطع بالتحريم
وقال ابو حنيفة ان اعقبه عقب الرمي فوجده ميتا حل وان تأخر ساعة عن اتباعه لم يحل
وروي عن مالك انه ان وجد في يومه حل والا فلا وصحح النووي والغزالي الحل ه
للاحاديث الواردة فيه ومنها لو رمى وهو لا يرجو صيدا او خطر له ولا قصده بان رمى
سهما في الهوى وقصد من الارض او الى هدف واعترض فاصابه فقتله ففي حله وجهان
واصحهما وهو المنصوص عدم الحل لانه لم يقصد الصيد لا معينا ولا مبهما ونظير ذلك ما اذا وقع
في الشبكة صيد فتعقر بحديدة فيها او يفرق بينه وبين ما الوطنه ثوبا فان رمى فقصد عينا ولو
رمى الى ما ظنه حجرا فكان صيدا فقتله فهو حلال وكذا لو ظنه صيدا غير ماكول فكان ماكولا لانه
قصد عينه وليس ذلك بما اذا كان له شاتان فذبح احداهما ظانا انها الاخرى وفي التهذيب
وغيره وجه انه لا تحل لانه لم يقصد الصيد وبه قال مالك ومنها ما لو نصب سكينا او حديدة
او كان في يده حديدة فوقعت على حلق شاة فذبحته فهو حرام لانه لم يذبح ولم يقصد الذبح وانما
حصل ما حصل بفعل الشاة في صورة وقوع السكين ولا شك ان الصيد في معناها وكذا لو
كان في يده حديدة تحركها والشاة ايضا تحرك حلقها بها فحصل انقطاع الحلقوم والمري بالحركتين
فهو حرام لان الموت بشركة الذابح والبهيمة وقال القاضي ابو سعيد الهروي في اللباب لو رمى
الاعمى صيدا بدلالة بصير فالمذهب انه لا يحل فرع في الازدحام والاشتراك وله احوال
منها ان يتعاقب جرحان من رجلين فالاول منهما اما ان يكون مذففا او مزمنا او لا مزمنا
ولا مذففا فان لم يكن مذففا ولا مزمنا لم يحل على امتناعه فان كانت الجراحة مذففة او مزمنة فالصيد
للثاني ولا شيء على الاول بجراحته وحده وان كان جراح الاول مزمنا ملك الصيد به وينظر في
الثاني فان ذفف بقطع الحلقوم والمري فهو حلال وعلى الثاني ما بين قيمته مذبوحا ومزمنا
قال الامام وانا انظر للنقصان اذا كان فيه حياة مستقرة فان كان سالما او كان لو لم يذبح
لهلك فما عندي انه ينقص بالذبح منه شيء وان ذفف الثاني ولم يقطع الحلقوم والمري او لم يذفف
ومات بالجرحين فهو ميتة ويجب على الثاني قيمة الصيد مذبوحا وقال في كتاب التهذيب
قيل هو كما لو جرح عبده وجرحه غيره ومات منهما وهو مبني على ما اذا جرح اجنبي عبدا قيمته
عشرة وجرحه اخر ومات فيه وجهان قال المزني يجب على كل واحد ارش جراحته والباقي القيمة
بنصف بينهما وقيل كل واحد نصف قيمته يوم جرحه وقال ابن جبير ان توزع القيمة
على قيمته يوم الجرح الثاني وهو تسعة فيكون تسعة اجزاء عشرة على الاول وعلى الثاني تسعة
والطريقة الثانية ان الاول لم يدركه حيا وجب على الثاني قيمته مزمنا وقال القفال

على كل واحد منهما نصف ارش جراحته ويصف باقي القيمة يجبر وحيا بجرحين بينهما والطريقة
الثالثة ان لم يدركه الاول حيا وجب على الثاني قيمته مزمنا على وجه وان رماه رجلان فاصابه
معا وقتلاه فهو لهما اذا ازمن احدهما واصاب الاخر المذبح ولم يعرف السابق وادعى كل منهما
انه المزمن ولا تحالفا يكون بينهما وان كان احدهما يجهز لم يصب المذبح فالصيد حرام لاحتمال
سبق المزمن انتهى فرع اعلم ان من اصطاد صيدا عليه اثر ملك فان كان موسوما او مقرطا او
مخضوبا او مقصوص الجناح لم يملكه لان هذه اثار تدل على انه كان مملوكا وربما افلت ولا ينظر
الى احتمال انه صاده محرم وفعل به ذلك ثم ارسله فانه احتمال بعيد فرع لو قصد الصيد
بنصفين حل الكل وان بان منه عضو ومات منه بعد ساعة هذا اذا تمكن من ذبحه حل المبان
على احد الوجهين كما لو مات منه في الحال وان ادركه حيا فذبحه حل الاصل دون المبان وان مات
الصيد بثقل الجارحة لم يحرم على احد القولين بخلاف ثقل السهم فرع ويملك الصيد بامور
باثبات اليد والاثخان وابطال الطيران والعدو والتعلق بالشبكة المنصوبة فان وقعت
منه الشبكة وتعلق بها صيد فوجهان وكذلك الشرك والرمل المنصوبة والجدال وجود لك فرع
لو اصطاد سمكة فوجد في بطنها درة غير مثقوبة فهي لقطة وان كانت غير مثقوبة فهي له مع
السمكة ولو اشترى سمكة فوجد في بطنها درة غير مثقوبة فهي له وان كانت مثقوبة فهي للبائع
اذا ادعاها هكذا اطلقه في التهذيب ويشبه ان يقال ان الدرة تكون لمن اصطاد السمكة كما في
الكنز الذي يوجد في الارض انه للمحيي للارض فرع لو ارسل الصيد وخلاه بنفسه فهل يزول
ملكه وجهان اشهرهما لا يزول ولا يجوز ان يفعل ذلك لان ذلك من فعل الجاهلية من تسييب
السوائب ومن حقه ان يحترز عنه وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام على السائبة في باب النون وعلى
صيد الكلب والجارحة في باب الكاف ولو افلت الصيد من يده لم يزل ملكه عنه فان اخذه احد فعليه
رده للاول ولو فرض انه التحق بالوحوش في الصحراء او يبعد عن البنيان او يدور البلد وحوله وقال
مالك ما دام في البلد وحوله لم يزل عنه ملكه فاذا ابعد والتحق بالوحوش زال ملكه ومن اخذه
ملكه ويروى عنه ان تباعد به العهد زال ملكه عنه وان قرب لم يزل ويروى عنه
زوال الملك بافلاته مطلقا وعندنا يقاس على ابق العبد وشرد البهيمة تتمة لو حل صيد
بمزرعته وصار مقدورا عليه فيه وجهان اصحهما عدم التملك لانه لم يقصد بسقي الارض الاصطياد
والقصد مرعي في التملك ولو دخل على بستان غيره واصطاد منه طائرا ملكه قطعا ولا يثبت ه
لصاحب البستان حكم المتحجر لان البستان لا يتضمن حكم الطير والله اعلم وما احسن قول بعضهم

تمنى رجال وتشقى اخرون بهم … ويسعد الله اقواما باقوام
وليس رزق الفتى من فضل حيلته … لكن جدود بارزاق واقسام
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد … يرمي فيحرزه من ليس بالرامي

فائدة في تاريخ ابن خلكان لما قلد الفضل بن يحيى خراسان فاقام بها مدة ثم وصل كتاب
صاحب البريد يحكي ان الفضل اشتغل بالصيد وادمان اللذة عن النظر في امور الرعية فقال

ليحيى يا ابت اقرا هذا الكتاب واكتب له بما يردعه عنه فكتب يحيى كتابا وكتب في اسفله
هذه الابيات

انصب نهارا في طلاب العلا • واصبر على مر فراق الحبيب •
حتى اذا الليل اتى مقبلا • واكتحلت بالغمض عين الرقيب •
فكابد الليل بما تشتهي • فانما الليل نهار الاريب •
كم من فتى تحسبه ناسكا • يستقبل الليل بامر عجيب •
غطى عليه الليل استاره • فبات في لهو وعيش خصيب •
ولذة الاحمق مكشوفة • يسعى بها كل عدو رقيب •

فلما ورد الكتاب على الفضل لزم المسجد نهارا **وقيل** دخل الفضل بن يحيى على ابيه يحيى وهو يتبختر في مشيته فكره يحيى ذلك منه **وقال** قال الحكماء البخل والجهل مع التواضع ازين للرجل من السخاء والعلم مع الكبر فيالها من حسنة غطت على سيئتين عظيمتين ويالها سيئة غطت على حسنتين كبيرتين **ولما** كان الفضل ويحيى في محبسهما سمعهما المتوكل يوما يضحكان ضحكا مفرطا فاعلم الرشيد بذلك فبعث مسرورا ليستعلم سبب ذلك فجاءهما وسالهما وقال يقول لكما امير المؤمنين ما هذا الاستخفاف فازدادا ضحكا فقال يحيى اشتهينا سكباجا فاخذنا في شراء القدر واللحم والخل وغير ذلك فلما فرغنا من طبخها واحكامها ذهب الفضل لينزلها فسقط نعر القدر فوقع الضحك والتعجب مما كنا فيه وما صرنا اليه فلما اعلم مسرور الرشيد بذلك بكى وامر لهما بمائدة كل يوم واذن لرجل ممن يانسان ان يدخل عليهما كل يوم يتغدى معهما ويتحدث وينصرف **ونقل** ان الفضل كان كثير البر بابيه وكان ابوه يتاذى من استعمال الماء البارد في زمن الشتاء فلما كانا في السجن لم يقدرا على تسخين الماء فكان الفضل ياخذ الابريق النحاس وفيه الماء فيضعه على بطنه زمانا ليكسر برده بحرارة بطنه حتى يستعمله ابوه بعد ذلك **وتوفي** يحيى بالسجن سنة ثلاث وتسعين ومائة فلما بلغ الرشيد وفاته قال امري قريب من امره **وتوفي** بعده بخمسة اشهر •

الصيدح

الصيدح الفرس الشديد الصوت **وقال الجوهري** الصيدح ذكر البومة انتهى وتسمية صيدح اشتقاقا له من صوته لان الصيدح الصياح •

قال الشاعر :

وقد هاج شوقي ان تغنت حمامة • مطوقة ورقاء تصدح بالفجر

قال الجاحظ البوم وسائر طيور الليل لا تدع الصياح وقت الاسحار ابدا انتهى وصيدح اسم ناقة ذي الرمة وقال يمدح بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري

رايت الناس ينتجعون غيثا • فقلت لصيدح انتجعي بلالا

وقد تقدم ذكر هذا البيت في الابل في باب الهمزة

الصيدن
الصيدناني
الصير

الصيدن لثعلب وقد تقدم في باب التاء المثلثة والصيدن الملك •
الصيدناني دويبة تعمل لنفسها بيتا في جوف الارض وتعميه عن الخلق •
الصير سمك صغار يعمل منه الصحناة والمرى ومنهم من يطلق على الصير الصحناة **وفي** سنن البيهقي في باب ما جاء في اكل الجراد عن وهب بن عبد الله المعافري انه دخل هو وعبد الله ابن عمر رضي الله عنهما على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقربت اليهم جرادا مقلوا بالسمن وقالت كل يا ابا نصر من هذا الصير احب اليك من هذا قال قلت انا احب الصير **وفي** الحديث ان سالم بن عبد الله مر به رجل معه صير فذاق منه ثم سال عنه كيف تبيعه قال الجوهري **وفي** الحديث ان الصحناة تمد وتقصر وقال جرير يهجو قوما •

كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصلا • ثم اشتووا الكنعدا من مالح جدبوا •

وروى الحسن سأله رجل عن الصحناة فقال وهل ياكل المسلمون الصحناة وهي المتخذة من الابازير تنشف المعدة من البلة وتمنع البخر وتطيب النكهة وتنفع من وجع الورك المتولد من البلغم ومن لدغ العقارب اذا طلي بها •

باب الضاد المعجمة

الضأن

الضأن ذوات الصوف من الغنم وهو جمع ضائن والانثى ضائنة والجمع ضوائن وقيل هو جمع لا واحد له وقيل جمعه ضئين كعبد وعبيد **فائدة** قال الله تعالى ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين الآية وذلك ان الجاهلية كانوا يقولون هذه انعام وحرث حجر وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وحرموا البحيرة والسائبة والوصيلة فكانوا يحرمون بعضها على الرجال والنساء فلما جاء الاسلام وثبتت احكامه وجادلوا النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي جادله خطيبهم مالك بن عوف بن الاحوص الجشمي فقال يا محمد انك تحرم اشياء مما كان اباؤنا يفعلونه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم قد حرمتم اصنافا من النعم على غير اصل وانما خلق الله هذه الازواج الخمسة للاكل والانتفاع بها فمن اين جاء التحريم امن قبل الذكر ام قبل الانثى فسكت مالك وتحير فلم يتكلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لك لا تتكلم فقال له مالك بل تكلم واسمع منك فلو جاء التحريم بسبب الذكورة وجب ان يحرم جميع الاناث ولو قال باشتمال الرحم عليه فكان ينبغي ان يحرم الكل لان الرحم يشتمل على الذكور والاناث **واما** تخصيص التحريم بالولد الخامس او السابع او البعض دون البعض فمن اين ثمانية ازواج نصبها على البدل من الحمولة والفرش اي وانشا من الانعام ثمانية ازواج اي اصناف من الضأن اثنين اي الذكر والانثى فالذكر زوج والانثى زوج والعرب تسمي الواحد زوجا اذا كان لا ينفك عن الآخر وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام على البحيرة والسائبة والوصيلة والحام في باب النون في النعم وقد جعل الله البركة في نوع الغنم فهي تلد في كل عام مرة ويوكل منها ما شاء الله ويمتلئ منها وجه الارض بخلاف السباع فانها تلد ستا وسبعا ولا يرى منها الا واحدا في طرف

الارض ويضرب المثل بلينة جلودها لما **روى** البيهقي والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج في اخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين السنتهم احلى من العسل
وقلوبهم قلوب الذئاب **وفي** رواية وقلوبهم امر من الصبر يلبسون للناس جلود الضأن من اللين
يشترون الدنيا بالدين يقول الله تعالى ابي يغترون وعلي يجترئون فبي حلفت لاتيحن لهم فتنة تدع الحليم
منهم حيران انتهى يقال ختل يختل اذا خدعه وختل الذئب للصيد اذا اختفى له وبين المعز والضأن تضاد
يوجب ان لا يحصل بينهما لقاح ابدا **ومن عجيب** طبعها وامرها انها ترى الفيل والجاموس
فلا تهابهما مع عظم ابدانهما وترى الذئب فتعتريها خوف عظيم لمعنى خلقه الله تعالى في طباعها
ومن غريب امرها ان الغنم تلد في ليلة واحدة عددا كثيرا ثم ان الراعي يسرح الامهات
من الغد ويأتي بها عند العشا ويخلي بينها وبين السخال فتذهب كل واحدة الى امها ويجلب من الهند
نوع من الضأن في صدره الية وعلى كتفه اليتان وعلى ذنبه الية وربما تكبر الالية حتى تمنعه من
المشي وان تسافدت الغنم عند نزول المطر لا تحمل وان كان السفاد عند هبوب الشمال تكون ذكورا
وان كان عند هبوب الجنوب تكون الاولاد اناثا واذا رعت الضأن الزرع رجع واذا رعته المعز
لا ينبت قالت العرب جز ضانيه وحلق معزه وحكمها الحل بالاجماع

الامثال قالوا اجهل من راعي ضأن واحمق من راعي ضأن ثمانين واحمق من طالب ضأن ثمانين وذلك ان الضأن تنفر
من كل شيء فيحتاج راعيها ان يجمعها في كل وقت **وفي** الصحاح احمق من صاحب ضأن ثمانين
وذلك ان اعرابيا بشر كسرى ببشرى فسر بها فقال سلني ما شئت فقال اسالك ضأنا ثمانين
وقال ابن خالويه ان رجلا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ائتني بالمدينة فاتاه فقال صلى الله عليه وسلم ايما احب اليك ثمانون من الضأن
او ادعو الله لك ان يجعلك معي في الجنة قال بل ثمانون من الضأن فقال اعطوه اياها ثم قال صلى الله
عليه وسلم ان صاحبة موسى كانت اعقل منك وذلك ان عجوزا دلته على قبر يوسف فقال لها موسى
ايما احب اليك ان اسال الله ان تكوني معي في الجنة او مائة من الغنم فقالت الجنة والحديث رواه ابن حبان
والحاكم في المستدرك مع اختلاف فيهما وقال الحاكم صحيح الاسناد **وعن ابي** موسى الاشعري
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم غنائم هوازن بحنين فوقف عليه رجل من الناس فقال
ان لي عندك موعدا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت فاحتكم ما شئت قال
اني احتكم ثمانين ضائنة وراعيها فقال صلى الله عليه وسلم هي لك وقد احتكمت يسيرا ولصاحبة
موسى التي دلته على قبر يوسف كانت احزم منك حين حكمها موسى فقالت حكمي ان تردني شابة وادخل
معك الجنة قال فلا احيا في اخر الامر لثلاثة عشر من ... الساقة وكان الناس يضعفون
ما احتكم هذا الانسان حتى جعلوه مثلا فقالوا اقنع من صاحب الثمانين والراعي

الخواص لحم الضأن يمنع المرة السوداء ويزيد في المني ويمنع من المصروع وهو حار رطب بالنسبة الى المعز
اجوده الحولي وهو ينفع المعدة المعتدلة ويضر من يعتاده الغشا وتدفع مضرته بالامراق
ويكره لحم النعاج لانه يولد دما رديا ولحم الخرفان تغذو اغذا كثيرا حارا رطبا لكنه يولد البلغم

والحولي

والحولي اولى من صغيرها ولحم الضأن في الربيع اجود وانفع منه في ساير الازمان ولحم الخصي منها
يزيد في الباه ودمها اذا اخذ وهو حار ساعة تذبح وطلي به الوضح غير لونه وصبغه كبد التيس اذا
احرقت طرية وذلك بها الاسنان بيضتها وقرن التيس اذا دفن تحت شجرة يكثر حملها واذا اكتحل بمرارة
التيس مع العسل تمنع من نزول الماء وعظمه يحرق بخشب الطرفا ويخلط رماده بدهن الشمع المتخذ
من دهن الورد وطلي به موضع الهشم يصلحه واذا تحملت المرأة بصوف النعجة قطعت الحبل واذا
غطت الاناء بصوف الضأن الابيض وفيه عسل لم يقربه •

الضوضو الطاير الذي يسمى الاخيل قاله ابن سيده وتوقف فيه ابن دريد •

الضب بفتح الضاد حيوان بري معروف يشبه الورل قال اهل اللغة وهو من
الاسماء المشتركة فيطلق على ورم في خف البعير وعلى ضبة الحديد والضب اسم للجبل الذي بمسجد
الخيف في اصله وضبة الكوفة وضبة البصرة قبيلتان من العرب والضب ان يجمع الحالب خلفي
الناقة في كفيه جميعا وانشد ابن دريد •

جمعت له خلفي بالترنج طاعنا • كما جمع الخلفين في الضب حالب

وكنيته ابو حسل والجمع ضباب واضب وكف واكف والانثى ضبة قالت العرب لا افعله حتى
يرد الضب لان الضب لا يرد الماء **قال** ابن خالويه في اوايل كتابه ليس الضب لا يشرب
الماء ويعيش سبعمائة سنة فصاعدا ويقال انه يبول في كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط
له سن ويقال ان اسنانه قطعة واحدة ليست متفرقة ومن كلامهم الذي وضعوه على السنة
البهايم رد يا ضب **فقال**

اصبح قلبي صردا • لا يشتهي ان يردا
الا عرادا عردا • وصليانا باردا
وعنكثا ملتبدا •

ولما كان بين الحوت والضب هذا التضاد اشار اليه حاتم الاصم رحمه الله تعالى بقوله

وكيف اخاف الفقر والله رازقي • ورازق هذا الخلق في العسر واليسر
تكفل بالارزاق للخلق كلهم • وللضب في البيدا وللحوت في البحر

واضب البلد اذا كثر ضبابه وارض مضبة اي كثيرة الضباب **قال** عبد اللطيف البغدادي
الورل والضب والحربا وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلقة وللضب ذكران وللانثى
فرجان كالورل والحرذون **قال** عبد اللطيف الضب دويبة على حد فرخ التمساح الصغير وذنبه
كذنبه وهو يتلون الوانا بحر الشمس كما تتلون الحربا انتهى **اسند** ابن ابي الدنيا في كتاب
العقوبات عن انس قال ان الضب ليموت هزلا في جحره من ظلم بني ادم **ولما** سيل ابو حنيفة رضي الله
عنه عن ذكر الضب فقال انه كالحية اصل وله فرعان **واذا** ارادت الانثى ان تخرج
بيضها حفرت في الارض حفرة ورمت فيها البيض وطمته بالتراب وتتعاهده كل يوم حتى
تخرج وذلك في اربعين يوما وهي تبيض سبعين بيضة واكثر وبيضها يشبه بيض الحمام والضب

تخرج من حجره كل ليل فتجلوه بالتحدق للشمس وتتغذى بالنسيم وتعيش ببرد الهوى وذلك عند الهرم
وفقد الرطوبات ونقص الحرارة وتبنيه وتبني العقارب سوده فلذلك تجعلها في حجره للسع المحرش
به اذا ادخل يده لاخذه ولا تتخذ حجره الا في كدية حجر خوفا من السيل والحافر وكذلك توجد براثنه ناقصة
كليلة لحفره بها في الاماكن الصلبة وفي طبعه النسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل في
الحيرة وكذلك لا يحفر حجره الا عند كدية او صخرة لئلا يضل عنه اذا خرج لطلب المطعم ويوصف
بالعقوق لانه يأكل حسوله فلا ينجو منهم الا من هرب واشار الى ذلك الشاعر بقوله

اكلت بنيك اكل الضب حتى • تركت بنيك ليس لهم عديد

ويوصف بطول العمر من بين الحيوانات يناسب الحيات والافاعي ومن طبعه انه يرجع في قيئه كالكلب ويأكل
رجيعه ويوصف بطول الدم بعد الذبح وبهشم الراس يمكث ليلة ويلقى في النار فيتحرك ومن شانه في الشتا
ان لا يخرج من حجره وقد اشار الى ذلك امية بن الصلت

ااذكر حاجتي ام قد كفاني • حياؤك ان شيمتك الوفاء
اذا اثنى عليك المرء يوما • كفاه من تعرضه الثناء
كريم لا يغيره صباح • عن الخلق الجميل ولا مساء
يباري الريح تكرمة ومجدا • اذا ما الضب احجره الشتاء
فارضك كل مكرمة بناها • بنو تيم وانت لها سماء

فائدة روى الدارقطني والبيهقي وشيخه بن عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان في محفل من الصحابة اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا وجعله في كمه وذهب
الى رحله فرأى جماعة فقال على من هؤلاء الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم انه نبي وذهب فاتاه
فقال يا محمد ما اشتملت النساء على ذي لهجة اكذب منك فلولا ان تسميني العرب عجولا لقتلتك
وسررت الناس بقتلك اجمعين فقال عمر يا رسول الله دعني اقتله فقال صلى الله عليه وسلم اما
علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات
والعزى لا آمنت بك حتى يؤمن بك هذا الضب واخرج الضب من كمه بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ان آمن بك آمنت بك فقال صلى الله عليه وسلم يا ضب فتكلم الضب بلسان طلق فصيح
عربي مبين يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال صلى الله عليه وسلم
من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي
النار عذابه فقال صلى الله عليه وسلم فمن انا يا ضب قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين
قد افلح من صدقك وخاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا
والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد ابغض الي منك والله لانت الساعة احب الي من نفسي
ومن ولدي فقد آمن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى عليه ولا يقبله الله الا بصلاة
ولا يقبل الصلاة الا بقرآن **قال** فعلمني فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم سورة الفاتحة

وسورة الاخلاص فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الوجيز احسن من هذا فقال
صلى الله عليه وسلم ان هذا كلام رب العالمين وليس بشعر اذا قرأت قل هو الله احد مرة فكأنما
قرأت ثلث القرآن واذا قرأتها مرتين فكأنما قرأت ثلثي القرآن واذا قرأتها ثلاثا فكأنما قرأت
القرآن كله فقال الاعرابي ان الهنا يقبل اليسير ويعطي الكثير **ثم** قال له النبي صلى الله عليه وسلم
الك مال فقال ما في بني سليم قاطبة رجل افقر مني فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعطوه فاعطوه
حتى ابطروه فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله انا اعطيته ناقة عشراء تلحق ولا تلحق اهديت
الي يوم تبوك فقال صلى الله عليه وسلم وصفت ما تعطي فاصف ما يعطيك الله جزاء قال نعم
يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لك ناقة مجوفة من درة جوفاء قوائمها من زبرجد اخضر وعنقها
من ياقوت احمر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف
فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاه الف اعرابي على الف دابة بالف سيف فقال
لهم الى اين تريدون فقالوا نريد هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فقالوا له صبوت فحدثهم بحديثه **فقالوا** كلهم لا اله الا الله محمد
رسول الله ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله مرنا بامرك فقال صلى الله عليه وسلم
كونوا تحت راية خالد بن الوليد فلم يؤمن في ايام صلى الله عليه وسلم من العرب ولا من غيرهم الف غيرهم
الحكم يحل اكل الضب بالاجماع **قال** في الوسيط ولا يؤكل من الحشرات الا الضب
قال ابن الصلاح في شكله هذا غير مرضي فان في الحشرات اليربوع والقنفذ ذكرهما الازهري وغيره
روى الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له احرام قال
لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه **وفي** سنن ابي داود لما ادني للنبي صلى الله عليه وسلم
الضبين المشويين بزق فقال له خالد يا رسول الله اراك تقذره وذكر تمام الحديث **وفي** رواية
لمسلم لا آكله ولا احرمه وفي الاخرى كلوه فانه حلال ولكن ليس من طعامي وكل هذه الروايات صريحة
في الاباحة والدليل عليه قول الشاعر

اكلت الضباب فما عفتها • ولاني اشتهي قديد الغنم
ولحم الخروف حنيذا وقد • اتيت به فاترا في الشبم
واما البهط وحيتانكم • فاصبحت فيها كثير السقم
وركبت زبدا على تمرة • فنعم الادام ونعم الادم
وقد نلت منها كما نلتم • فلم ار فيها كضب هرم
وما في البيوض كبيض الدجاج • وبيض الدجاج شفاء القرم
ومكن الضباب طعام العرب • وكاسية رؤس العجم

قوله الحنيذ المشوي والشبم بفتح الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة والبهط بكسر الباء الموحدة وفتح
الهاء وبالطاء المهملة الارز باللبن والقرم بفتح القاف وكسر الراء الرجل يشتهي اللحم والمكن بفتح الميم
واسكان الكاف وبالنون في اخره بيض الضب والكشى جمع كشية بضم الكاف واسكان الشين المعجمة

الحكم

ولا يكره أكله عندنا خلافا لبعض أصحاب أبي حنيفة **وحكى** القاضي عن قوم تحريمه **قال**
الإمام العلامة النووي وما أظنه يصح عن أحد نهي وأما ما **روي** عن عبد الرحمن بن حسنة
قال نزلنا أرضا كثيرة الضباب فأصابتنا مجاعة فطبخنا منها أي من الضباب فإذا القدر تغلي إذ
جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلنا ضباب أصبناها فقال إن أمة من بني إسرائيل
مسخت دواب في الأرض إني أخشى أن يكون هذا منها أي من الضباب فلم آكلها ولم أنه عنها فيحتمل أن
ذلك من قبل أن يعلم أن الممسوخ لا يعقب **وفي** صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات أنواط فقال صلى الله عليه وسلم
سبحان الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة والذي نفسي بيده لتتبعن سنن من قبلكم
شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال
فمن قال ابن عباس رضي الله عنهما ما أشبه الليلة بالبارحة هؤلاء بنو إسرائيل **قال** ابن العربي في
معارضة الجوزي بر هذا في ضرب المثل بالضب فعرضت لي في الخاطر معان أشبهها أن الضب
عند العرب يضرب به المثل للحاكم من الإنس والحاكم يأتي إليه الخلق بأجمعهم فيما يعرض من الأمور لهم
فلا يتأخر أحد عنهم فكان المعنى مصيرهم لذلك **الأمثال** قالوا أضل من ضب والضلال
ضد الهدى وكذا قالوا في الورل كما سيأتي إن شاء الله تعالى وقالوا أعق من ضب **قال** ابن الأعرابي
إنما يريدون الأنثى وعقوقها لأنها تأكل أولادها وأحيى من ضب أي أطول عمرا وأحين من ضب وأبله
وأخدع من ضب قال الشاعر

• وأخدع من ضب إذا جاء حارش • أعد له عند الذنابة عقربا •

وقالوا أعقد من ذنب الضب لأن عقده كثيرة **وزعموا** أن بعض الحاضرة كسا أعرابيا ثوبا
فقال له لأكافئنك على فعلك وسأعلمك كم في ذنب الضب من عقدة قال لا أدري فقال الأعرابي
وعشرون عقدة **الخواص** إذا أخرج الضب من بين رجلي الإنسان لا يقدر بعد ذلك على إتيان
النساء ومن أكل قلبه أذهب عنه الحزن والخفقان وشحمه يذاب ويطلى به القضيب هيج شهوة الجماع
ومن أكل منه لا يعطش زمانا طويلا وخصيتاه من استصحبهما معه تحببه الخدم محبة شديدة وكعبه
يشد على وجه الفرس لا يسبقه شيء من الخيل عند المسابقة وجلده يجعل منه غلاف للسيف يشجع صاحبه
وإن اتخذ ظرفا للعسل فمن لعق منه يهيج شهوة الجماع ويورث إنعاظا شديدا وبعره ينفع من البرص
والكلف طلاء ومن بياض العين كحلا ومن نزول الماء فيها **التعبير** الضب في المنام رجل
عربي خداع في أموال الناس وما لصاحبه **وقيل** إنه رجل مجهول النسب **وقيل** إنه رجل ملعون
لأنه من الممسوخ **وقيل** إنه يدل على الشبهة في الكسب **وقيل** من رأى الضب في المنام فإنه
يمرض والله سبحانه وتعالى أعلم •

الضبع معروفة ولا يقال ضبعة لأن الذكر ضبعان والجمع ضباعين بكسر الضاد والنون
في آخره والأنثى ضبع وضبعان والجمع ضبعانات وهذا الضبع للذكر والأنثى مثل سبع وسباع
كذا قاله الجوهري **وقال** ابن بري الأنثى ضبعانة لا يعرف **وفي** مسائل الضبع مسألة

لطيفة وهي أن من أصول العربية التي يطرد حكمها ولا ينخرم نظمها أنه متى اجتمع المذكر والمؤنث
غلب حكم المذكر على المؤنث لأنه هو الأصل والمؤنث فرع عليه إلا في موضعين أحدهما أنك متى
أردت تثنية الذكر والأنثى من الضباع **قلت** ضبعان وأجريت التثنية على لفظ المؤنث
الذي هو ضبع لا على لفظ الذكر والموضع الثاني أنهم في باب التاريخ أرخوا بالليالي وهي مؤنثة
دون الأيام التي هي مذكرة وإنما فعلوا ذلك مراعاة للأسبق من الشهر ليلته هذا كلامه بحروفه
انتهى **وقال** الحريري في الدرة إذا اجتمع المذكر والمؤنث على المذكر والمؤنث إلا في التاريخ
فإنه بالعكس وإلا في ضبع وضبعان فيقال الضبعان بفتح الضاد وضم الباء والنون مكسورة عن
ابن الأنباري أنه يطلق على الذكر والأنثى وكذلك حكاه ابن هشام الخضراوي في كتابه الإيضاح في
فوائد الإفصاح للفارسي عن أبي العباس الفارسي وغيره والمعروف في الحكم وغيره ما تقدم وتصغير الضبع
ضبيع لما تقدم في أول باب الهمزة في الحمار وأما مسلم في باب إعطاء القاتل سلب المقتول من طريق أبي قتادة
من حديث الليث فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه كلا لا نعطيه أضيبع من قريش وندع أسدا من أسد الله
وشذ الخطابي فقال الأضيبع نوع من الطيور **ومن أسمائها** الضبع حضاجر وجعار وحفصة ومن
كناها أم خنور وأم طريف وأم عامر وأم القبور وأم نوفل والذكر أبو عامر وأبو كلدة وأبو الهيثم وقد
تقدم في باب الهمزة أن الضبع تحيض كالأرنب تقول ضحكت الأرنب ضحكا أي حاضت •

قال الشاعر

• وضحك الأرانب فوق الصفا • كمثل دم الجوف يوم اللقا •

تعني الحيض فيما زعم بعضهم **وقال** ابن الأعرابي في قول ابن أخت تأبط شرا

• تضحك الضبع لقتلى هذيل • وترى الذئب لها يستهل •

أي أن الضبع إذا أكلت لحوم الناس أو شربت دماءهم طمثت وقد أضحكها الدم **قال** الشاعر

• وأضحكت الضباع سيوف سعد • لقتلى ما دفن ولا وُدينا •

وكان ابن دريد يرد هذا ويقول من شاهد الضباع عند حيضها حتى علم أنها تحيض وإنما أراد الشاعر
أنها تكره أكل لحوم الناس وهذا شهوته فجعل كسرها ضحكا وقيل معناه أنها تكسر للقتلى إذا رأتهم كأكلتهم
فيهرّ بعضها على بعض فجعل هريرها ضحكا وقيل أراد أنها تسر بهم فجعل السرور ضحكا لأن الضحك إنما
يكون منه تسمية الضب خمرا وتستهل تصيح وتستعوي الذئاب قاله ابن سيده **ومن عجيب** أمرها
أنها كالأرنب تكون سنة ذكرا وتكون سنة أنثى فتلقح في حال الذكورة وتلد في حال الأنوثة نقله الجاحظ
والزمخشري في ربيع الأبرار والقزويني في عجائب المخلوقات **وفي** كتابه مفيد العلوم ومبيد الهموم
وابن الصلاح في رحلته عن أرسطاطاليس وغيرهم **قال** القزويني وفي الغرب قوم يقال لهم الضبعيون
لو كان أحدهم في قفل فيه ألف نفس وجاءه الضبع لا يقصد أحدا سواه والضبع يوصف بالعرج وليست
بعرجاء وإنما يتخيل ذلك للناظر وسبب هذا التخيل لدونة في مفاصلها وزيادة رطوبة في الجانب الأيمن
على الأيسر منها وهي مولعة بنبش القبور لكثرة شهوتها للحوم بني آدم ومتى رأت إنسانا نائما

الأمثال
الخواص
التعبير
الضبع

حفرت تحت رأسه وأخذت بحلقه فتقتله وتشرب من دمه وهي فاسقة لا يمر بها حيوان من نوعها إلا علاها وتضرب بها العرب المثل في الفساد فإنها إذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكتف بما يكتفي به الذئب فإذا اجتمع الذئب والضبع في الغنم سلمت لأن كل واحد منهما يمنع صاحبه والعرب تقول في دعائهم اللهم ضبعا وذئبا أي اجمعهما في الغنم لتسلم ومنه قول الشاعر

تفرقت غنمي يوما فقلت لها ۞ يا رب سلط عليها الذئب والضبعا

قيل للأصمعي هذا دعاء لها أم عليها قال دعاء لها وذكر ما تقدم والضبع إذا وطئت ظل الكلب في القمر وهو على سطح وقع الكلب فأكلته وتوصف بالحمق وذلك أن الصيادين لها يقولون على باب وجارها كلمات تصاد بها كما تقدم في الذيخ والجاحظ يرى هذا من خرافات العرب وتلد من الذئب جروا يسمى العسبار

قال الراجز

يا ليت لي نعلين من جلد الضبع ۞ وشركا من استها لا تنقطع

كل الحذا يحتذي الحافي الوقع

وحكمها

حل الأكل قال الشافعي رضي الله عنه النفر للسباع وكل ذات مخلب بمنزلة الحيا للناقة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل كل ذي ناب من السباع فما قويت أنيابه يعدو بها على الحيوانات طالبا غير مطلوب يكون عداؤه بأنيابه علة تحريمه والضبع لا يتغذى بالعدوى وقد تعيش بغير نابها وتقدم ذلك في باب الهمزة في لفظ الأسد عليها قال الإمام أحمد وإسحاق وأبو ثور وأصحاب الحديث وقال مالك يكره أكلها والمكروه عنده ما أثم آكله ولا يقطع بتحريمه واحتج الشافعي بما روي عن سعد بن أبي وقاص أنه كان يأكل الضبع وبه قال ابن عباس وعطاء وقال أبو حنيفة الضبع حرام وهو قول سعيد بن المسيب والثوري محتجين بأنه ذو ناب وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل كل ذي ناب من السباع ودليلنا ما روى عبد الرحمن بن أبي عمار قال سألت جابر بن عبد الله عن الضبع أصيد هي قال نعم أخرجه الترمذي وغيره وقال حسن صحيح وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضبع صيد وجزاؤه كبش مسن ويؤكل رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد وذكر ابن السكن في صحاحه قال الترمذي سألت البخاري رضي الله عنه فقال إنه حديث صحيح وفي البيهقي عن عبد الله ابن معقل السلمي قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال لا آكله ولا أنهى عنه قال قلت ما لم تنه عنه فإني لا آكله إسناده ضعيف قال الشافعي وما زال لحم الضبع يباع بين الصفا والمروة من غير نكير وأما ما ذكروه من حديث النهي عن أكل كل ذي ناب من السباع فإنه محمول على ما إذا كان يتقوى بنابه بدليل أن الأرنب حلال وله ناب من السباع ولكنه ضعيف لا يعدو بنابه

الأمثال

قالوا أحمق من ضبع ومن الأمثال الشهيرة في ذلك ما رواه البيهقي في آخر شعب الإيمان عن أبي عبيد الله محمد بن المثنى أنه سأل يونس بن حبيب عن المثل المشهور مجير أم عامر فقال كان من حديثه أن قوما خرجوا إلى الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك إذ عرضت لهم أم عامر وهي الضبع فطردوها وتبعتهم حتى ألجأوها إلى خباء أعرابي فاقتحمته فخرج إليهم الأعرابي فقال ما شأنكم قالوا صيدنا وطريدتنا

قال كلا

قال والذي نفسي بيده ما تصلون إليها ما ثبت قائم سيفي في يدي قال فرجعوا وتركوه فقام إلى لقحة فحلبها وقرب إليها ماء فأقبلت مرة تلغ من هذا ومرة تلغ من هذا حتى عاشت واستراحت فبينما الأعرابي نائم في جوف بيته إذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه وأكلت حشوته وتركته فجاء ابن عم له فوجده على تلك الصورة فالتفت إلى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبتي والله فأخذ سيفه وكنانته فاتبعها ولم يزل حتى أدركها فقتلها وأنشأ يقول

ومن يصنع المعروف مع غير أهله ۞ يلاقي كما لاقى مجير أم عامر

أدام لها حين استجارت بقربه ۞ قراها من ألبان اللقاح الغزائر

وأشبعها حتى إذا ما تملأت ۞ فرته بأنياب لها وأظافر

فقل لذوي المعروف هذا جزاء من ۞ غدا يصنع المعروف مع غير شاكر

ومن الأمثال قال الميداني قالوا ما يخفى هذا على الضبع يضرب للشيء يتعالمه الناس وقالوا الضبع أحمق الدواب

الخواص

قال صاحب عين الخواص الضبع يجذب الكلاب كما يجذب المغناطيس الحديد وذلك أنه كان على سطح في ليلة مقمرة مضيئة ووطئ الضبع ظله في الأرض وقع الكلب من السطح فيأكله الضبع وشحم الضبع إذا طلي به الجسد أمن من مضرة الكلاب ومرارتها إذا يبست وسقي امرأة منها مقدار نصف دانق أبغضت المجامعة وذهبت الشهوة وإذا اتخذ من جلد الضبع منخل ونخل به البزور وزرع لا يضرها الجراد كذلك قاله ابن زكريا الرازي في كتابه انتهى وقال عطارد بن محمد الضبع يهرب من عنب الثعلب فإذا طلي بعصارتها الجسد أمن من مضرة الضبع وجلد الضبع إذا أمسكه الإنسان لم تنبح عليه الكلاب ولم تؤذه وحذاق العيارين يفعلون ذلك ومن خاف الضباع فليأخذ بيده أصلا من أصول العنصل فإنها تهرب منه وإذا بخر الصبي العليل سبعة أيام بشعر قفا الضبع فإنه يبرأ وإذا سقيت المرأة قضيب الضبع وهي لا تعلم ذهب عنها شهوة الجماع ومن علق عليه قطعة من فرجها صار محبوبا للناس ولسان الضبع إذا ربط على العضد نفع من النسيان ووجع الأسنان وإذا جلد بجلده مكيال وكيل به الزرع أمن الزرع من سائر الآفات ومن غريب خواصها أن من شرب دمها ذهب عنه الوسواس ومن أمسك في يده حنظلة ذهبت الضباع منه وإذا طلي الجسد بشحم الضباع أمن من عقر الكلاب وقال حنين بن إسحاق إذا انتف الشعر الذي في باطن أجفان العين واكتحل بمرارة الضبع وبمرارة ضبع وبمرارة عنز فإنه يذهب بإذن الله تعالى وقضيبه يجفف ويسحق ويسف منه الرجل قدر دانقين فإنه يهيج به شهوة الجماع ولا يمل من النساء وقال غيره إذا شرب من مرارة الضبع نصف درهم بمثله عسل نفع من سائر الأعلال التي تكون في الناظر والعين ويمنع نزول الماء في العين ويشد الانتشار وإن خلطت المرارة بالعسل واكتحل بها جلا العين وزادها حسنا وكلما عتق هذا الخلط كان أحسن وأجود نفعا وقال ماسرجويه الاكتحال بمرارة الضبع ينفع من البلة ومن الدموع ومن غريب خواصها وهو مما اتفق عليه الأطباء أن شعر الفخذ الأيمن من ذكر الضباع الذي حول دبره إذا أخذ وأحرق وخلط في زيت مسحوقا ودهن به من به أبنة أبرأه وهو مما يحدث العلة في السليم إذا كان الشعر من أنثى فافهم وهو عجيب مجرب مرارا عديدة

التعبير

الضبع تدل رؤيته على كشف الأسرار والدخول فيما لا ينبغي وربما

دل على رؤية الذكر على الرجل الخنثى المشكل وربما دل على عدو ظلوم مكايد يدبر بخلاف قيل الضبع
امرأة قبيحة المنظر ردية الاصل ساحرة عجوز **وقال** ارطاميدورس الضبع يدل على خديعة
ومن ركبها في المنام نال سلطانا والله سبحانه وتعالى اعلم
ابو ضبة الدراج قال في المرصع وقد تقدم لفظ الدراج في باب الدال المهملة
الضرغام الاسد وما احسن ما رواه ابن المظفر السمعاني عن والده
قال سمعت بصعد بن نصر الواعظ الحراني يقول كنت خائفا من الخليفة لحادث نزل واشتد الطلب
فاختفيت فرأيت في النوم ليلة من الليالي كأني في غرفة جالسا على كرسي وانا اكتب شيئا فجاء رجل
فوقف بازائي وقال اكتب ما املي عليك **وانشدني**

ادفع بصبرك حادث الايام ... وترج لطف الواحد العلام
لا تياسن اذا تضايق كربها ... ورماك ريب صروفها بسهام
فله تعالى بين ذلك فرجة ... تخفى على الابصار والاوهام
كم من نجا من بين اطراف القنا ... وفريسة سلمت من الضرغام

قال فلما اصبحت اتى الفرج وزال الخوف والحرج **وفي** سراج الملوك للعلامة الطرطوشي عن عبد
الرحمن بن حمدون قال كنت مع المتوكل لما خرج الى دمشق فركب يوما الى رصافة هشام بن عبد الملك
ابن مروان ينظر الى قصورها ثم خرج فرأى ديرا هناك حسن البناء بين مزارع وانهار واشجار فدخله
فبينما هو يطوفه اذ ابصر رقعة قد التصقت في صدره فامر بقلعها فاذا فيها

هذه الابيات

ايا منزلا بالدير اصبح خاليا ... تلاعب فيه شمال ودبور
كانك لم يسكنك بيض اوانس ... ولم يتبختر في فنائك حور
وابناء املاك عواشم سادة ... صغيرهم عند الانام كبير
اذا لبسوا ادراعهم فعوابس ... وان لبسوا تيجانهم فبدور
على انهم يوم اللقاء ضراغم ... وايديهم يوم العطاء بحور
ليالي هشام بالرصافة قاطن ... وفيك ابنه يا دير وهو امير
اذ الدهر غض والخلافة لدنة ... وعيش بني مروان فيك نضير
بلى فسقاك الله صوب غمامة ... عليك بها بعد الرواح بكور
تذكرت قومي خاليا فبكيتهم ... بشجو ومثلي بالبكاء جدير
فعزيت نفسي وهي نفس اذا جرى ... لها ذكر قومي انة وزفير
لعل زمانا جار يوما عليهم ... لهم بالذي تهوى النفوس يدور
فيفرح محزون وينعم بائس ... ويطلق من ضيق الوثاق اسير
رويدك ان اليوم يتبعه غد ... وان صروف الدائرات تدور

فلما قراها

ابو ضبة
الضرغام
وانشدني
هذه الابيات

فلما قرأها المتوكل ارتاع وتطير وقال اعوذ بالله من شر اقداره ثم دعا صاحب الدير وسأله عن
الرقعة ومن كتبها فقال لا علم لي بها انتهى **وذكر** غيره انه بعد عوده الى بغداد لم يلبث الا اياما
قلائل حتى قتله ابنه المنتصر **وقد تقدم** ذكر قتله وكيفيته في باب الهمزة في الاوز في
ذكر الخلفاء **وذكر** ابن خلكان في تاريخه في ترجمة علي بن محمد بن الحسن البساسيري ان لواقعة كانت
للرشيد ولم نسبة البساسيري الى اي شيء
الضرس الطيهوج وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الطاء من امثال العامة التاثر
اكسل من الضريس لانه يلقي رجيعه على اولاده
الضغبوس ولد الثرملة وقد تقدم في باب الثاء المثلثة فوق انها انثى الثعالب
الضفدع بكسر الضاد وسكون الفاء والعين المهملة بينهما دال مهملة مثال الخنصر واحد الضفادع
والانثى ضفدعة وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام فعلل الا اربعة
احرف درهم وهجرع وهو الطويل وهبلع وهو الاكول وقلعم وهو اسم **وقال** ابن الصلاح الاشهر
فيه من حيث اللغة كسر الدال وفتحها اشهر في السنة العامة واشباه العامة من الخاصة وقد
انكره بعض ائمة اللغة **وقال** البطليوسي في شرح ادب الكاتب **وحكى** ايضا ضفدع
بضم الضاد وفتح الدال وهو نادر حكاه المطرزي ايضا **قال** في الكفاية ويذكر الضفادع
يقال له العلجوم بضم العين والجيم واسكان اللام والواو اخره ميم ويقال للضفدع ابو المسيح وابو
العبيرة وابو معبد وابو هبيرة والضفدع انواع كثيرة وتكون من سفاد وغير سفاد وتتولد من
المياه القائمة الضعيفة الجري ومن العفونات وعقب الامطار الغزيرة حتى يظن انه يقع من السحاب
لكثرة ما يرى منه على الاسطحة عقب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وانثى وانما الله تعالى يخلقه
في تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوان التي لا عظام لها ومنها ما ينق ومنها ما لا ينق والذي
ينق منها يخرج صوته من قرب اذنه ويوصف بحدة السمع اذا ترك النقيق وكان خارج الماء واذا اراد
ان ينق ادخل فكه الاسفل في الماء ومتى دخل الماء في فيها لا تنق وما اظرف قول بعض الشعراء
وقد عوتب على قلة كلامه

قالت الضفدع قولا ... فسرته الحكماء
في فمي ماء وهل ينطق من في فيه ماء

قال عبد القاهر والثعبان يستدل بصياح الضفدع عليه فيأتي على صياحه فيأكله

وانشد في ذلك

يجعل في الاشداق ما ينصفه ... حتى ينق والنقيق يتلفه

قوله ينصفه بضم الياء المثناة تحت واسكان النون وضم الصاد المهملة وليس المراد هنا العدل بل
المراد حتى يبلغ نصف فكه الاعلى وقوله والنقيق يتلفه اراد به الضفادع اذا صاحت تتبعها الثعابين
فيجيء فيأكلها وفي ذلك يقول الشاعر

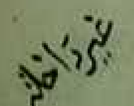
الضرس
الضغبوس
الضفدع
وانشد في ذلك

صفادع في ظلمات ليل تجاوبت • فدل عليها صوتها حية البحر

وحية البحر الافعى التي تكون في البر وهي تعيش في البر والبحر كما تقدم ونحوه لبعض الضفادع
مثل ما يعرض لبعض الوحوش من رؤيا النار حيرة اذا رآها وتعجب منها لانها تنق فاذا ابصرت
النار سكتت ولم تزل تديم النظر اليها واول نشوها في الماء ان تظهر مثل حب اسود ثم تخرج
منه وهي كالدعموص ثم بعد ذلك تنبت لها الاعضاء فسبحان القادر على ما يشاء وعلى ما يريد سبحانه
لا اله الا هو **وفي** الكامل لابن عدي في ترجمة عبد الرحمن بن سعد بن عثمان بن سعد القرظ مؤذن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل ضفدعا فعليه شاة محرما كان او حلالا **قال** سفيان
يقال انه ليس شيء اكثر ذكرا لله منه **وفيه في** ترجمة حماد بن عبيد الله انه **روى** عن جابر
الجعفي عن ابن عباس ان ضفدعا القت نفسها في النار مخافة الله فاثابهن الله برد الماء وجعل
نقيقهن التسبيح **وقال** نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع والصرد
والنحلة **قال** ولا اعلم لحماد بن عبيد غير هذا الحديث **قال** البخاري لا يصح حديثه
وقال ابو حاتم ليس بصحيح الحديث **وفي** كتاب الزاهد لابي عبد الله القرطبي ان داود عليه
السلام قال لاسبحن الليلة تسبيحا ما سبحه به احد من خلقه فنادته ضفدعة من ساقية
في داره يا داود تفتخر على الله بتسبيحك ان لي لسبعين سنة ما جف لساني من ذكر الله تعالى وان لي
لعشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربت ماء اشتغالا بكلمتين **قال** وما هما قالت يا مسبحا بكل لسان ومذكورا
بكل مكان فقال داود في نفسه وما عسى ان اقول ابلغ من هذا **وروى** البيهقي في شعب
عن انس بن مالك انه قال ان نبي الله داود ظن في نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل مما مدحه
به فانزل الله عليه ملكا وهو قاعد في محرابه والبركة الى جانبه فقال يا داود افهم ما تصوت به هذه
الضفدعة فانصت لها فاذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال له الملك كيف ترى
فقال والذي جعلني نبيا اني لم امدحه بهذا **وفي** كتاب فضل الذكر لجعفر بن محمد الفريابي الحافظ
العلا عن عكرمة انه قال صوت الضفدع تسبيح **وفيه** ايضا عن الاعمش عن ابي صالح
انه سمع صوت صرير باب فقال ما هذا منه تسبيح **قال** الرئيس ابن سينا اذا كثرت الضفادع
في سنة وزادت عن العادة يقع الوبا في عقبها **وقال** القزويني الضفادع تبيض في الرمل
مثل السلحفاة وهي نوعان جبلية ومائية **فائدة** نقل الزمخشري في الفائق عن عمر
ابن عبد العزيز قال سال رجل ربه ان يريه موضع الشيطان من قلب ابن آدم فرأى فيما يرى النائم
رجلا كالبلور يرى داخله من خارجه ورأى الشيطان في صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة
قد ادخله في منكبه الايسر الى قلبه يوسوس له اذا ذكر الله تعالى خنس

الحكم يحرم اكلها للنهي عن قتلها **وروى** البيهقي في سننه عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل خمسة النملة والنحلة والضفدع والصرد والهدهد **وفي**
سنن ابي داود والطيالسي والنسائي والحاكم عن عثمان التيمي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
طبيبا ساله عن ضفدع يجعله في دواء فنهاه عن قتلها فدل ذلك على ان الضفدع يحرم اكلها وانها

الحكم


غير داخلة

غير داخلة فيما ابيح من دواب الماء وقال بعضهم انما حرم الضفدع لانه كان جار الله في
الماء الذي كان عليه العرش قبل خلق السموات والارض قال الله تعالى وكان عرشه على الماء
وروى ابن عدي عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع
فان نقيقها تسبيح قال السلمي سالت الدارقطني فقال انه ضعيف **قلت** الصواب انه موقوف
على عبد الله بن عمر قاله البيهقي وقد تقدم في الخطاف **قال** الزمخشري انه يقول في نقيقها
سبحان الملك القدوس وعن انس لا تقتلوا الضفادع فانها مرت بنار ابراهيم عليه السلام فحملت
في افواهها الماء وكانت ترشه على النار **وفي** شفا الصدور لابن سبع من حديث عبد الله بن عمرو بن
العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقهن تسبيح ومن احكامه انه
ينجس بالموت كغيره من الحيوان الذي لا يؤكل **ونقل في** الكفاية عن الماوردي حكاية انه لا ينجس بالموت
وغلطه شيخنا في النقل وقال لا ذكر لهذا الوجه فيه ولا في غيره من كتبه واذا مات في ماء قليل قال
النووي ان قلنا لا تؤكل نجسه بلا خلاف **وحكى** الماوردي في نجاسته قولين احدهما ينجس
كما ينجس سائر النجاسات والثاني يعفى عنه كدم البراغيث والاصح الاول ولما قدم وفد اليمامة
على ابي بكر رضي الله عنه بعد قتل مسيلمة قال لهم ما كان صاحبكم يقول فاستعفوه من ذلك فقال
لتقولن قالوا كان يقول يا ضفدع ابنة ضفدع لم تنقين اعلاك في الماء واسفلك في الطين
لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين

الامثال قالوا انق من ضفدع **قال الاخطل**

صفادع في ظلمات ليل تجاوبت • فدل عليها صوتها حية البحر

وقد تقدم ذكره ومما كفوه لهم على اهلها دلت براقش وهي كلبة سمعت وقع حوافر الدواب
فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم قال حمزة بن بيض

لم تكن عن جناية لحقتني • لا يساري ولا يميني جنتني
بل جناها اخ علي كريم • وعلى اهلها براقش تجني

الخواص قال ابن جميع في كتاب الارشاد لحوم الضفادع تغثي النفوس وتورث اسهالا ادمويا
فيتغير منه لون البدن ويورم ويخلط العقل **وقال** صاحب عين الحياة شحم الضفادع
الاجامية اذا وضع على الاسنان قلعها من غير وجع وعظم البري اذا وضع على راس القدر منعها من
الغليان واذا يبس ضفدع في الظل ودق وطبخ مع خطمي وطلي طلي النورة لم ينبت عليه الشعر بعد
ذلك والضفدع اذا طرح وهو حي في الشراب الصرف مات فاذا اخرج والقي في ماء صاف عاش ونقل
عن محمد بن زكريا الرازي ان رجل الضفدع اذا علقت على من به النقرس سكن وجعه انتهى واذا اخذت
المراة ضفدعا وفتحت فاه وبصقت فيه ثلاث مرات ثم ردته الى الماء فانها لا تحبل واذا مسحت الضرس
من ظاهره بشحمه واقلعته ما عسى ان يؤذيه لم تعد ابدا واذا رضخت الضفدع وجعلت على لسعة
الهوام ابرأتها لوقتها ومن خواصها العجيبة انها اذا شق نصفين من راسها الى اسفلها وامراة تنظر
اليه غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجال واذا علق لسانها على امراة نائمة اخبرت بكل ما عملته في
اليقظة واذا جعل لسانه في خبز واطعم لمن اتهم بالسرقة فانه يقر بها ودمه يطلى به الموضع

الامثال

الخواص

الذي ينتف شعره لم ينبت ابدا ومن لطخ به وجهه احبه الناس واذا وضع على اللثة اسقط السن من غير تعب قال التنوخي ولقد كنت بالموصل ولنا صاحب بنا مجلسا وبركة فتولدت فيها الضفادع ونادى سكانا كان بتنغيصها وعجزوا عن ابطالها حتى جا رجل فقال اجعلوا طستا على وجه الما ففعلوا فلم يسمع لها نقيق بعد ذلك وقال محمد بن زكريا الرازي اذا وضع سراج في طاس وجعل فوق الما في نقاه فيها اصوات الضفادع سكن ولا يسمع لها صوت البتة

التعبير الضفدع في المنام رجل عابد لانه صب الما على نار نمرود و والضفادع الكثيرة عذاب لانها من ايات موسى عليه السلام قال تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع الاية **وقالت** النصارى من راى انه مع الضفادع حسنت عشرته مع اقاربه وجيرانه ومن اكل لحم ضفدع في منام نال منفعة **وقال** ارطاميدورس الضفادع في المنام تدل على الخداعين والسحرة **وقال** جاماسب من كلم ضفدعا في المنام نال ملكا ومن راى الضفادع خرجت من مدينة خرج منها العذاب

الضوع بضاد معجمة مضمومة وواو مخففة وعين مهملة في اخره قال النووي الاشهر انه من جنس الهوام قال المفضل هو ذكر البوم وجمعه اضواع وضيعان والاصح القولين تحريم اكله كما صرح به في شرح المهذب **قال** الرافعي هذا يقتضي ان الضوع ذكر البوم وذكرنا ما تقدم ثم قال فعلى هذا ان كان في الضوع قول الرماحرا وهي البوم لان الذكر والانثى من الجنس الواحد لا يفترقان **قال** النووي قلت الاشهر ان الضوع من جنس الهوام فلا يلزم اشتراكهما في الحكم **وحكمه** تحريم الاكل على الاصح كما صرح به في شرح المهذب

الضب شي من دواب البحر على هيئة الكلب وخلقته قاله ابن سيده

الضبل الحية الرقيقة قاله الجوهري وقد تقدم لفظ الحية في باب الحاء المهملة

الضيون بفتح الضاد واسكان اليا المثناة تحت والواو بينهما وبالنون في اخره السنور الذكر والجمع ضياون **قال** حسان بن ثابت

يربد كان الشمس في حجراته . نجوم الثريا او عيون الضياون

وقالت العرب ادب من الضيون فهو من الدبيب

قال الشاعر

تدب بالليل الى جاراته . كضيون دب الى قرنب

القرنب الفار وقالوا اصيد من ضيون واعلم وازنى من ضيون **خاتمة** قال الصغاني ليس في الاسما شي فيه يا ساكنة بعدها يا مفتوحة الا ثلاثة اسما حيوه وضيون وكيوان وهو زحل **وقد ذكر** اهل الهيئة ان دورته المختصة به من المغرب الى المشرق تتم في تسعة وعشرين سنة وثمانية اشهر وستة ايام وسماه المنجمون النحس الاكبر لانه في النحوسة فوق المريخ واضافوا اليه الخراب والهلاك والهم والغم وعموا

ان النظر

ان النظر اليه يفيد هما وحزنا كما ان النظر الى الزهرة يزيد فرحا والله سبحانه وتعالى اعلم

باب الطاء المهملة

الطامر ابن طامر البرغوث والخسيس من الناس ويقال للجاهل الذي لا يعرف هو طامر ابن طامر

الطاووس طائر معروف وتصغيره طويس بعد حذف الزوائد وكنيته ابو الحسن وابو الوشي وهو من الطير كالفرس في الدواب عزا وحسنا وفي طبعه العفة وحب الزهو بنفسه والخيلا والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق لا سيما اذا كانت الانثى ناظرة اليه والانثى تبيض بعد ان يمضي لها من العمر ثلاث سنين **وفي** ذلك الاوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الانثى مرة واحدة في السنة اثني عشر بيضة واقل واكثر ويسفد في ايام الربيع ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر ورقه فاذا بدا طلوع الاوراق في الشجر طلع ريشه وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت وربما كسر البيض ولهذه العلة يحضن بيضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة على حضن اكثر من بيضتين وينبغي ان يتعاهد الدجاجة بكونه قليل الحس والفرخ ناقص الخلق والجثة ومدة حضنه ثلاثون يوما وفرخه يخرج من البيضة كالفروج كاسيا وقد احسن الشاعر في وصفه حيث قال

سبحان من من خلقه الطاووس . طير على اشكاله رئيس
كانه في نقشه عروس . في الريش منه ركبت فلوس
تشرق في داراته شموس . في الراس منه شجر مغروس
كانه بنفسج اذ يميس . او هو زهر حرم يبيس

واعجب الامور انه مع حسنه يتشاءم به وكان هذا والله اعلم انه لما كان سببا لدخول ابليس الجنة وخروج ادم منها وسببا لخلو تلك الدار من ادم مدة دوام الدنيا كرهت اقامته في الدور بسبب ذلك

حكي ان ادم عليه السلام لما غرس الكرمة جاء ابليس فذبح عليها طاووسا فشربت دمه فلما طلعت اوراقها وثمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعة وذلك انه اول ما يشربها وتدب في اعضائه يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاووس فاذا جاءت مبادي السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل القرد فاذا قوي سكره جاءت الصفة الاسدية فيعبث ويعربد ويهذي بما لا فائدة فيه ثم ينقعص كما ينقعص الخنزير ويطلب النوم ويحل عرى قوته

فائدة طاووس ابن كيسان فقيه الحرم كان اسمه ذكوان ويلقب بطاووس لانه كان طاووس القراء والعلماء وقيل اسمه طاووس وكنيته ابو عبد الرحمن كان راسا في العلم والعمل من سادات التابعين ادرك خمسين صحابيا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسمع ابن عباس وابا هريرة وجابر بن عبد الله وعبد الله بن الزبير **وروى** عنه مجاهد وعمرو بن شعيب ومحمد بن شهاب الزهري واخرون **قال** ابن الصلاح في رحلته روينا عن الزهري انه قال قدمت على عبد الملك بن مروان فقال من اين قدمت يا زهري قلت من مكة قال فمن خلفت فيها يسود اهلها قال قلت عطا ابن ابي رباح قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال وبم سادهم قلت بالديانة والرواية قال ان اهل الديانة والرواية

التعبير
الضوع
وحكمه
الضب
الضبل
الضيون
الطامر
الطاووس
فائدة

ينبغي ان يسودوا الناس قال فمن يسود اهل اليمن قلت طاوس بن كيسان قال فمن العرب
ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بما سادهم به عطا قال ان كذلك ينبغي ان يسود
الناس قال فمن يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي قال فمن العرب ام من الموالي قال
كما قال في الاولين قال فمن يسود اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال فمن العرب ام من
الموالي قلت من الموالي قال فمن يسود اهل البصرة قلت ابراهيم النخعي قال من العرب ام من الموالي
قلت من العرب قال ويلك يا زهري فرجت عني والله لتسودن الموالي على العرب حتى يخطب لها على
المنابر وان العرب تحتها قال قلت يا امير المؤمنين انما هو امر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه
سقط ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاوس ان اردت ان يكون عملك خيرا
كله فاستعمل اهل الخير قال عمر كفى بها موعظة وروى ابن ابي الدنيا بسنده عن طاوس
انه قال بينا انا بمكة اذ بعث الي الحجاج فاتيته فاجلسني الى جانبه واتكاني على وسادة فبينما نحدث
اذ سمع صوتا عاليا بالتلبية فقال علي بالرجل فاحضر فقال ممن الرجل فقال من المسلمين قال انما سالتك
عن البلد والقوم فقال من اهل اليمن فقال كيف تركت محمد بن يوسف يعني اخاه قال تركته ظلوما
غشوما وكان واليا على اليمن قال تركته وسيما جسيما لباسا حريرا ركابا خراجا ولاجا قال انما
سالتك عن سيرته قال تركته ظلوما غشوما مطيعا للمخلوق عاصيا للخالق قال اتقول
فيه هذا وقد علمت مكانه مني فقال الرجل تراه بمكانه منك اعز مني بالله وانا مصدق نبيه صلى الله
عليه وسلم ووافد بيته فسكت الحجاج وذهب الرجل بغير اذن قال طاوس فتبعته فقلت الصحبة
فقال لا مرحبا ولا كرامة الست صاحب الوسادة الان وقد رايت الناس يستفتونك في دين الله قلت
انه امير مسلط ارسل الي فاتيته كما فعلت انت قال فما ذاك الاتكا على الوسادة في رخاء بالك هلا
كان لك واجب نصحه نصحا حتى رعيته بموعظة والحذر من بوائق عسفه وعلى نفسك من تباعة الاثم
وما كدر عليك تلك الطمانينة فقلت استغفر الله واتوب اليه ثم اسالك الصحبة فقال
غفر الله لك ان لي مصحوبا شديدا الغيرة علي فلو انست بغيره رفضني ثم تركني وذهب وفي
تاريخ ابن خلكان عن عبد الله الشامي قال اتيت طاوسا فخرج الي شيخ كبير فقلت انت طاوس قال
انا ابنه فقلت ان كنت ابنه فان الشيخ قد خرف قال ان العالم لا يخرف فدخلت عليه فقال اتحب
ان اجمع لك التوراة والانجيل والزبور والفرقان في مجلسي هذا فقلت نعم قال خف الله مخافة
لا يكون عندك شي اخوف منه وارجه رجا هو اشد من خوفك اياه واحب لاخيك ما تحب لنفسك
وقالت امراة ما بقي احد الا فتنته الا طاوسا فاني تعرضت له فقال اذا كان وقت كذا
فتعالي قالت فجئت ذلك الوقت فذهب الى المسجد الحرام فقال اضطجعي فقلت ها هنا فقال الذي
يرانا ها هنا يرانا في غيره فتابت المراة وقال لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج وقال لقي عيسى
ابن مريم عليهما السلام ابليس فقال اما علمت انك لا يصيبك الا ما قدر لك قال نعم قال
ابليس فارق الى ذروة هذا الجبل فترد منه وانظر هل تعيش ام لا فقال له عيسى اما علمت
ان الله تعالى قال لا يختبرني عبدي فاني افعل ما شئت ان العبد لا يبتلي ربه ولكن الله يبتلي

عبده

عبده قال طاوس فخصمه وكان يقول صاحب الحق لا تحسب لهم وان لم يكن منهم وروى
ابو داود الطيالسي عن زمعة بن صالح عن ابن طاوس عن ابيه قال من لم يدخل في وصية
لم تدخله بلية ومن لم يتول القضا بين الناس لم ينله جهد البلا وروى احمد عنه في كتاب
الزهد انه قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعة ايام فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم
تلك الايام قال وكان من دعا طاوس اللهم ارزقني الايمان والعمل وامتعني بالمال
والولد وروى عنه الحافظ ابو نعيم وغيره انه قال كان رجل له اربعة بنين فمرض فقال
احدهم اما ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه شي واما ان امرضه وليس لي من ميراثه شي فقالوا امرضه
وليس لك من ميراثه شي فاتي في النوم فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه مائة دينار فقال في
نومه افيها بركة قال لا فاصبح فذكر ذلك لامراته فقالت لا تاخذها فاتي في الليلة الثانية فقيل
له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير فقال افيها بركة قال لا فلما اصبح ذكر ذلك لامراته فقالت
له مثل مقالتها الاولى فاتي في الليلة الثالثة فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه
دينارا فقال افيه بركة قال نعم فذهب واخذ معه الدينار وخرج به الى السوق فاذا هو برجل يحمل
حوتين فقال له بكم هما قال بدينار فاخذهما بالدينار فانطلق بهما الى منزله فشق بطونهما فوجد
فيهما درتين لم ير الناس مثلهما قال فبعث الملك يطلب درة ليشتريها فلم توجد الا عنده
فباعها بوقر ثلاثين بغلا ذهبا فلما راها الملك قال ما تصلح هذه الا باخت اطلبوا اختها وان
اضعفتم ثمنها فجاووا اليه فقالوا اعندك اختها ونحن نعطيك ضعف ما اعطيناك قال وتفعلوا
قالوا نعم فاعطاهم اياها بضعف ما اخذوا بها الاولى توفي طاوس وهو ابن بضع وسبعين سنة
مجاورا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وهو امير المؤمنين وذلك في سنة
ست ومائة وحج اربعين حجة وكان مجاب الدعوة الحكم يحرم اكل الطاوس لخبث
لحمه وقيل يحل لانه لا ياكل المستقذرات واللحوم على الوجه الصحيح يصح بيعه ويحل اكله واما التفرج على
لونه وقد تقدم في الصيد ان ابا حنيفة قال لا يقطع سارق الطيور لان اصلها على الاباحة
وخالفه الشافعي ومالك واحمد وغيرهم في ذلك الامثال قالوا ازهى من طاوس واحسن
من طاوس قال الجوهري وقولهم اشام من طويس هو مخنث كان بالمدينة قال يا اهل المدينة توقعوا
خروج الدجال ما دمت حيا بين ظهرانيكم فاذا مت فقد امنتم فاني ولدت في الليلة التي مات فيها النبي
صلى الله عليه وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه ابو بكر رضي الله عنه وبلغت الحلم في اليوم الذي قتل
فيه عثمان وولد لي في اليوم الذي قتل فيه علي وذكر ابن خلكان ان سليمان بن عبد الملك كتب الى عامله
بالمدينة احص المخنثين قبلك فوقعت على الحا نقطة فامر بالمخنثين فخصوا وخصي طويس من جملتهم
فلما خصوهم اظهروا الفرح بذلك حتى قال احدهم ما كان اغنانا عن سلاح لم نقاتل به وقال
اخرون وهو طويس اذكرتم ما سلبتموني لا ميوا سنولي انثى وكان طويس اسمه طاوس فلما تخنث جعلوه
طويسا وتسمى بعبد النعيم وقال في نفسه

انني عبد النعيم • انا طاوس الجحيم

الحكم
الامثال

وانا اشام من • يمشي على ظهر الحطيم
انا آخا نثر لام • ثم لام حشو ميم

وعنى بقوله حشو ميم اليا لانك اذا قلت ميم وقعت بين الميمين يا ويريد انه حلقي واراد بالحطيم الارض فكانه قال انا اشام الناس وتوفي طويس في سنة تسعين من الهجرة

الخواص لحم الطاوس عسر الهضم ردي المزاج واجوده ينفع المعدة الحارة ويصلحه قبل طبخه بالخل يدفع ضرره ويولد كيموسا غليظا يوافق الامزجة الحارة وقد كرهت الحكما لحوم الطواويس قالوا انها اغلظ من جميع لحوم الطيور واعسرها انهضاما ويجب ان يذبح ويبيت معلقا ويطبخ وينضج ويمنع اصحاب الترفه والرفاهية **قال** ابن زهر من خواصه ان الطاوس اذا راى طعاما مسموما او شم رائحته فرح ونشر جناحيه ورقص وبان فيه السرور ومرارته اذا سقي منها المبطون والمآء الحار ابراه **ونقل** عن هرمس ان مرارته اذا شربت بخل نفعت من لذغ الهوام لكن قال صاحب عين الخواص قالت الحكما وهرمس ان مرارة الطاوس ان سقي منها انسان جن قال وقد جربته وقال هرمس ان خلط دم الطاوس بالانزروت والملح وطلي به على القروح الرطبة التي يخاف منها الاكلة ابراها وزبله ان طلي به على الثواليل قلعها وعظامه اذا احرقت وسحقت وطلي بها الكلف ابراه باذن الله تعالى

التعبير تدل رؤيته على التيه والعجب بالحسن والجمال لمن يملكه وربما دلت رؤيته على النميمة والكبر والانقياد الى الاعدا وزوال النعيم والخروج من النعيم الى الشقا ومن السعة الى الضيق **ومنها** ان رؤيته تدل على الحلي والحلل والتاج والازار الملاح **وقال** المقدسي الطاوس في المنام امراة عجمية ذات مال وجمال لكنها مشومة للناس والذكر من الطواويس رجل اعجمي فمن راى انه يواخي الطواويس فانه يواخي ملوك العجم وينال منهم جارية بسيطة **وقال** ارطاميدورس الطواويس في الرؤيا تدل على اقوام صباح الوجوه ضحاك السن وقيل الطاوس امراة اعجمية غير مسلمة • • •

الطاير واحد الطيور والانثى طايرة وهي قليلة وجمع الطير اطيار وطيور والطير ذو حركة في الجناحين في الهوى بجناحه قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم اي في الخلق والرزق والحياة والموت والحشر والمحاسبة والاقتصاص من بعضه بالبعض كما تقدم فاذا كان يفعل هذا بالبهايم فنحن احرى اذ نحن مكلفون عقلا وقيل امم امثالكم في التوحيد في المعرفة قاله عطا **وقوله تعالى** بجناحيه تاكيدا وازالة للاستعارة المتعاهدة في هذا اللفظ فقد يقال طاير في النحس والسعد **وقال** الزمخشري الغرض في ذكر ذلك الدلالة على عظيم قدرة الله تعالى ولطف علمه وسعة سلطانه وتدبيره تلك الخلايق المتفاوتة والاجناس المتكاثرة والاصناف لما لها وعليها لا يشغله شان عن شان **وروى** احمد باسناد صحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طير الجنة كامثال البخت ترعى في شجر الجنة قال ابو بكر يا رسول الله ان هذه لطير ناعمة قال صلى الله عليه وسلم اكلها انعم منها قالها ثلاثا واني لارجو ان تكون ممن ياكل منها ورواه الترمذي بنحو هذا اللفظ وقال انه حسن **وروى** البزار عن ابن

مسعود

مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انك لتنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا وفي افراد مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تدخل الجنة اقوام افيدتهم مثل افيدة الطير **قال** النووي قيل مثلها في رقتها وضعفها كالحديث الاخر اهل اليمن ارق قلوبا واضعف افيدة وقيل في الخوف والهيبة لان الطير اكثر الحيوان خوفا وفزعا كما **قال تعالى** انما يخشى الله من عباده العلما **وكان** المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جا في جماعات من السلف من شدة خوفهم وقيل المراد متوكلون والطاير ما تيامنت او تشاممت به واصله في ذي الجناح وقالوا طاير الله لا طايرك فرفعوه على ارادة هذا الطاير طاير الله وفيه معنى الدعا وطاير الانسان عمله الذي قلده وقيل رزقه والطاير الحظ من الخير والشر **وقوله تعالى** وكل انسان الزمناه طايره في عنقه قيل حظه وقال المفسرون ما عمل من خير وشر الزمناه عنقه فلكل امر حظ من الخير والشر قد قضاه الله تعالى فهو ملازم عنقه وانما قيل من الحظ والخير والشر الطاير لقول العرب جرى له الطاير بكذا من الشر على طريق التفاول **وفي** سنن ابي داود وغيره عن ابي رزين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا على جناح طاير ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت قال واحسبه قال ولا تعبرها الا على ذي ود او ذي راي **وذكر** ابن خلكان ان موسى بن نصير امير بلاد المغرب وفد على الوليد بن عبد الملك بعد ان فتح المغرب الى البحر المحيط الى طليطلة التي تحت بنات نعش فاخبره بالفتح وقدم معه بمايدة سليمان التي وجدت في طليطلة وكانت مصوغة من الذهب والفضة وعليها طوق لولو وطوق ياقوت وطوق زمرد وكان قد حملها على بغل قوي فما سار الا قليلا حتى تفسخت قوايمه لعظمها وقدم ايضا ومعه تيجان ملوك اليونان مكللة بالجواهر وثلاثين الف راس من الرقيق **قال** وكان اليونان وهم اهل الحكمة يسكنون بلاد المشرق قبل الاسكندر فلما ظهر الفرس وزاحمت اليونان على ما بايديهم من الممالك انتقلوا الى جزيرة الاندلس لكونها طرفا من اخر العمارة ولم يملكها احد من الملوك المتقدمة ولا كانت عامرة كانها وكان اول من عمرها وخطها اندلس بن يافث بن نوح فسميت باسمه ولما عمرت الارض بعد الطوفان كانت صورة المعمور فيها عندهم على شكل طاير راسه بالمشرق وجناحه بالشمال والجنوب وبطنه ما بينهما وذنبه بالمغرب وكانوا يزدرون المغرب لنسبته الى اخس اجزا الطاير **وكان** اليونان لا يرون فنا الامم بالحروب لما فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم التي امرها عندهم من اهم الامور وكذلك اختاروا من بين يدي الفرس الاندلس فعمروها وشقوا انهارها وبنوا المعاقل وغرسوا الجنان والكروم ومدنوها حرثا ونسلا حتى عمرت وطابت **حتى قال** قايلهم لما راى بهجتها ان الطاير التي اعمرت العمارة على شكله كان بالمغرب ذنبه كان طاوسا لان معظم جماله في ذنبه ولما اكملت اليونان عمارة جزيرة الاندلس جعلوا دار الحكمة والملك فيها مدينة طليطلة لانها وسط البلاد **وقيل** ان الحكمة نزلت من السما على ثلاثة اعضا على ادمغة اليونان وايدي اهل الصين والسنة العرب **وفي** كفاية المعتقد لشيخنا الامام العارف جمال الدين اليافعي رحمه الله تعالى دخل في ايام بدايته مدرسة بديار مصر فوجد شيخا بقالا يتوضا من بركة ما بغير ترتيب فقال يا شيخ انت في هذا

لسن وهو مثل هذا البلاد ولا تحسن الوضوء فقال يا عمر ما يمنعك عليك بمصر فجا اليه فجلس بين
يديه وقال يا سيدي واين مكة فقال لي هذه مكة واشار بيده نحوها فكشف له عنها وامره الشيخ بالذهاب
اليها في ذلك الوقت فوصل اليها في الحال واقام بها اثنتي عشرة سنة ففتح عليه ونظم فيها
ديوانه المشهور ثم بعد مدة سمع الشيخ المذكور يقول تعالى يا عمر احضر موتي فجاء اليه فقال خذ
هذا الدينار فجهزني به ثم احملني وضعني في هذا المكان واشار بيده الى مكانه في القرافة وهو الموضع
الذي دفن فيه ابن الفارض ثم انظر ما يكون من امري قال فعاينته ولم ازل معاينا له حتى فرغت من
تجهيزه ثم حملته ووضعته فيه ووقفت واذا انا برجل قد نزل من الهوى فصلينا عليه ثم وقفنا
ننتظر ما يكون من امره واذا الجو قد امتلا بطيور خضر فجاء طير كبير فابتلعه ثم طار فتعجبت فقال
لي ذلك الرجل لا تعجب فان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر ترعى في الجنة وتاوي الى قناديل
معلقة تحت العرش **قال** شيخنا اولئك شهداء السيوف واما شهداء الصفوة فاجسادهم
ارواح **وقد** تكلمت على مقام المحبة في اخر الجزء الثاني من الجوهر الفريد في نحو خمسة كراريس
فلينظر هناك وبالله التوفيق **فروع** منثورة لو ملك الانسان طائرا او صيدا واراد
ارساله ففيه وجهان **احدهما** انه يجوز ويزول ملكه عنه كما لو اعتق عبدا واختاره ابن
ابي هريرة **والثاني** لا يجوز واختاره الشيخ ابو اسحاق والقفال والقاضي ابو الطيب
وهو الاصح في الروضة والشرح ولو فعله عصى ولم يخرج عن ملكه بالارسال لانه يشبه
سوايب الجاهلية كما تقدم في باب الصاد المهملة وقياسا على ما لو سيب دابته **قال** القفال
والعوام يسمونه عتقا ويحسبونه قربة وهو حرام وينبغي الاحتراز عن ذلك لان الطاير المخلى يختلط
بالطيور المباحة فياخذه الاخذ ظانا انه قد ملكه وهو لا يملكه فيكون سببا لوقوع اخيه المومن
في المحذورات واختار صاحب الايضاح وجها ثالثا وهو ان قصد بعتقه التقرب الى الله زال
ملكه عنه والا فلا **وان** قلنا بالوجه الاول فانه يعود بالارسال الى ما كان عليه في الاصل من
حكم الاباحة وان قلنا بالوجه الثاني وهو الاصح كما تقدم لم يجز لمن عرف انه ملك الغير ويعرف
كونه ملكا للغير بكونه مخطوما او مقصوص الجناح او مقرطا او فيه جلاجل او موسوما او مخضوبا
او غير ذلك مما يدل على الملك فان شك في كونه مملوكا فالاصل الحل فان قال المرسل عند ارساله
ابحته لمن ياخذه جاز اصطياده وان قلنا بالوجه الثالث فهل يحل اصطياده فوجهان احدهما
نعم لانه قد عاد الى حكم الاباحة ولو قالوا امتنعنا اصطياده لاشبه سوايب الجاهلية وهذا هو
الاصح في الروضة والثاني المنع كالعبد اذا اعتقه مسلم فان اعتقه كافر جاز اصطياده قطعا
لان عتقه لا يصح ويشترط عتيقه ومنها **تعليقات الامام** الرافعي رحمه الله تعالى قد
اطلق القول بمنع الارسال **ولا بد** من استثناء صور الاولى انه اذا كان الطاير معلما للعدو
فانه يجوز ارساله في المسابقة والثانية اذا كان للطاير فرخ يخشى عليه الموت بحبس الطاير
عنه فينبغي القطع بوجوب الفرخ لان الفرخ حيوان محترم فيجب السعي في صيانة روحه وقد
صرح الاصحاب بوجوب تاخير الحامل اذا وجب عليها الرجم او القصاص لاجل الولد

الولد

الولد **وجزم** الشيخ ابو محمد الجويني بتحريم ذبح الحيوان الماكول اذا كان حاملا بغير ماكول
وعلله بان في ذبحه قتل ما لا يحل ذبحه وهو الحمل **وقد** اطلق النبي صلى الله عليه وسلم ظبية
شكت ان لها خشفين اي ولدين بالغابة ففي اطلاقه صلى الله عليه وسلم اياها دليل على الوجوب
لان ما كان ممنوعا منه ولم ينسخ ثم جوز في بعض الاحوال فجوازه دليل وجوبه كالنظر الى العورة
في الختان **ولما** كان الارسال ممنوعا منه لكونه سايبة ثم جوز في بعض الاحوال كان دليل
الوجوب **الثالثة** اذا كان معه طاير او حيوان وليس معه ما يذبحه ولا ما يطعمه فارساله
واجب ليسعى في طلب رزقه **الرابعة** اذا اراد الاحرام فانه يجب عليه الارسال **التعبير**
الطاير العمل قال تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا
يلقاه منشورا **وربما** دل الطاير المجهول على الانذار والموعظة **لقوله تعالى** قالوا
طائركم معكم اين ذكرتم بل انتم قوم مسرفون ومن حسن طائره في المنام حسن عمله واتاه خير ومن
راى معه طايرا مستوحشا ذميم الخلق ربما كان عمله سيئا او اتاه رسول بشر **واما** عش الطير
فانه يدل على الزوجة والحد الذي يقف العارف عنده وربما كان وكر العش للمراة الحامل ولادة
والعش ما يكون في شجرة فاذا كان في حايط او كهف او جبل فانه وكر والوكر يدل على دور الزناة
ومساجد المتعبدين والمنقطعين **واما** بيض الطاير فانه دال على الاولاد من الازواج
والاماء **وربما** دل على القبور وربما دل البيض على بيض الاسنة او الخود **وربما** دلت
على الاجتماع وعلى جمع الدراهم والدنانير وادخارها والريش مال في التاويل **وربما** دل
على نثر الثمار **وربما** دل على الجاه لانه يقال فلان طاير بجناح غيره **وربما** دل على النبت
والزرع والمخلب نصرة المخاصم كما انه للطاير عدة وجنة والمنقار عز وجاه عريض لمن ملكه في
المنام **واما** الزبل فزبل الطاير الماكول مال حلال وما لا يوكل مال حرام والرزق كثرة لاشتباهه
في التوب **وربما** رزق الطاير الكاسر كالنسر والعقاب ونحوهما كالخلع من الملوك والاكابر فهذا
قول جلي فيما ذكره من الطيور وعلى ما سياتي وعلى هذا فقس يفهمك وحدك نصيب ان شا الله تعالى
فايدة روى ابن بشكوال بسنده الى احمد بن محمد العطار عن ابيه قال كان لنا
جار فاسر واقام في الاسر عشر سنة وايس ان يرى اهله قال فبينما انا ذات ليلة افكر فيمن خلفت
من صبياني وابكي اذا بطاير سقط فوق حايط السجن يدعو بهذا الدعا قال فتعلمته من الطاير
ثم دعوت الله به ثلاث ليال متتابعات ثم نمت فما استيقظت الا وانا في بلدي على سطح
داري قال فنزلت الى عيالي فسروا بي بعدما فزعوا مني لما راوني وراوا ما بي من تغير الحال والهيئة
ثم اني حججت من عامي فبينما انا اطوف وادعو بهذا الدعا واذا شيخ قد ضرب بيده على يدي وقال
من اين لك هذا الدعا فان هذا الدعا لا يدعو به الا طاير ببلاد الروم متعلق بالهوا فحدثته
بقصتي وبما جرى علي واني كنت اسيرا في بلاد الروم وتعلمت الدعا من الطاير فقال صدقت
فسالت الشيخ عن اسمه فقال انا الخضر **اللهم** اني اسالك يا من لا تراه العيون ولا
تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا الدهور تعلم مثاقيل الجبال

التعبير

فائدة روى

اللهم

ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه
النهار ولا يواري منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا جبل جبلا الا يعلم ما في وعره ولا بحر لا يعلم ما في
قعره وساحله **اللهم** اني اسالك ان تجعل خير عملي آخره وخير ايامي يوم لقائك انك
على كل شيء قدير **اللهم** من عاداني فعاده ومن كادني فكده ومن بغى علي فاهلكه ومن
ارادني بسوء فخذه واطفئ عني نار من اشب لي ناره واكفني هم من ادخل علي همه وادخلني في درعك
الحصينة واسترني بسترك الواقي يا من كفاني كل شيء اكفني ما اهمني من امر الدنيا والاخرة وصدق
قولي وفعلي بالتحقيق يا شفيق يا رفيق فرج عني كل ضيق ولا تحملني ما لا اطيق انت الهي الحق الحقيق
يا مشرق البرهان يا قوي الاركان يا من رحمته في كل مكان وفي هذا المكان يا من لا يخلو منه مكان
احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني في كنفك الذي لا يرام فقد تيقن قلبي انه لا اله الا انت واني
لا اهلك وانت رجائي فارحمني بقدرتك علي يا عظيما يرجى لكل عظيم يا عليما بحاجتي وعلى خلاصي
قدير ومن علي بتيسير من علي بقضائها يا اكرم الاكرمين ويا اجود الاجودين ويا اسرع الحاسبين
يا رب العالمين ارحمني وارحم جميع المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وسلم **اللهم**
استجب لنا كما استجبت لهم برحمتك عجل علينا بفرج من عندك بجودك وكرمك وارتفاعك
في علو سماك يا ارحم الراحمين انك على ما تشاء قدير وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين
وعلى آله وصحبه اجمعين وهذا الدعاء **روى** الطبراني باسناد صحيح عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم مر باعرابي وهو يدعو في صلاته ويقول يا من لا تراه العيون ولا يصفه
الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد
قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار ولا يواري منه سماء سماء
ولا ارضا ارضا ولا بحر الا يعلم ما في قعره ولا جبل الا يعلم ما في وعره وسهله واجعل خير عمري آخره
وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك فيه فوكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعرابي رجلا
فقال اذا فرغ من صلاته فائتني به فلما قضى صلاته اتاه به وقد كان اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ذهب من بعض المعادن فلما اتى الاعرابي وهب له الذهب وقال ممن انت يا اعرابي فقال من بني
عامر بن صعصعة فقال صلى الله عليه وسلم هل تدري لم وهبت لك الذهب قال للرحم الذي
بيننا وبينك يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للرحم حقا ولكن وهبت لك
الذهب لحسن ثنائك على الله تعالى

الطبطان طائر له اذنان كبيرتان

الطنوغ القمامة وسياتي ان شاء الله تعالى في باب القاف

الطمنوح النمل قاله الجوهري وغيره وسياتي ان شاء الله تعالى في باب النون وقال
غيره صغار النمل انتهى

الطحن دويبة قاله الجوهري وغيره قال الزمخشري في ربيع الابرار دويبة تشبه
ام حبين تجمع اليها الصبيان ويقولون اطحني لنا فتطحن بنفسها الارض حتى تغيب فيها

اللهم
اللهم
الطبطان
الطنوغ
الطمنوح
الطحن

الطرسوخ حوت بحري اذا ادمن اكله اورث العين غشاوة

طرغلوس يعرفونه اهل الاندلس ويسمونه الضريس بضاد معجمة مضمومة
وراء مهملة مفتوحة وياء ساكنة منقوطة من تحتها وسين مهملة قاله الرازي في كتاب الحاوي
هو عصفور صغير اصغر من جميع العصافير لونه رمادي واحمر واصفر في جناحيه ريشة
ذهبية ومنقاره رقيق وفي ذنبه نقط بيض منثورة وهو ابو الصفير واجوده السمين

وحكمه الحل وله خاصية عجيبة في تفتيت الحصا المتكونة في المثانة

الطرف بكسر الطاء الكريم من الخيل قال ابو زيد هو نعت للذكر خاصة

الطغام والطغامة بفتح الطاء والغين المعجمة ارذال الطير والسباع وهما ايضا
ارذال الناس للواحدة والجمع في ذلك سواء قاله ابن سيده

الطفل ولد كل وحشية والمولود من بني آدم والجمع اطفال وقد يكون الطفل واحدا وجمعا
مثل الجنب قال الله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء والطفل الظبية مع
ولدها وهي قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقة والجمع المطافل

قال ابو ذؤيب

جنى النحل في ألبان عوذ مطافل ... مطافيل ابكار حديث نتاجها
تشاب بماء مثل ماء المطافل

وما احسن قول الاول

فيا عجبا لمن ربيت طفلا ... القمه باطراف البنان
اعلمه الرماية كل يوم ... فلما اشتد ساعده رماني
اعلمه الفتوة كل وقت ... فلما طر شاربه جفاني
وكم علمته نظم القوافي ... فلما قال قافية هجاني

ذو الطغيتين حية خبيثة والطغية خوصة المقل وجمعها طغى شبه الخطين اللذين
على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل قاله الزمخشري **وفي** كتاب العين الطغية حية لينة
خبيثة وانشد

وهم يذلونها من بعد عزتها ... كما تذل الطغى من رقية الراقي

وكذا قاله ابن سيده ايضا **وفي** الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر وعائشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر فانهما يستسقطان الحبالى ويلتمسان
البصر قال شيخ الاسلام النووي قال العلماء الطفيتان الخطان الابيضان على ظهر الحية
والابتر قصير الذنب قال النضر بن شميل هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه
حامل الا القت ما في بطنها **وذكر** مسلم في روايته عن الزهري انه كان يرى ذلك من سمها

الطرسوخ
طرغلوس
وحكمه
الطرف
الطغام
الطفل
قال ابو ذؤيب
وما احسن قول الاول
ذو الطغيتين

وقوله يلتمسان البصر فيه تأويلان اصحهما انهما يخطفانه ويطمسانه بمجرد نظرهما اليه لخاصية جعلها الله تعالى في بصرهما اذا وقع على بصر الانسان ويؤيد هذا ان في رواية مسلم يخطفان البصر والثاني انهما يقصدان البصر باللسع والنهش **قال** العلماء وفي الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع نظره على عين الانسان مات من ساعته **وقال** ابو العباس القرطبي وظاهر هذا ان هذين النوعين من الحيات لهما من الخاصية ما يكون عنهما ذلك ولا يستبعد هذا فقد حكى ابو الفرج بن الجوزي في كتابه المسمى بكشف المشكل لما في الصحيحين ان بعراق العجم انواعا من الحيات يهلك الرائي لها بنفس رؤيتها ومنها ما يهلك بالمرور على طريقها

الطلح بالكسر القراد وسياتي ان شاء الله تعالى لفظ القراد في باب القاف قال كعب ابن زهير

وجلدها من اطوم لا يؤيسه ⁂ طلح بضاحية المتنين مهزول

اي لا يؤثر القراد في جلدها لملاسته قاله في نهاية الغريب

الطلا بكسر الطاء الولد من ذوات الظلف والجمع اطلاء **الامثال** قالوا كيف الطلا وامه فانه يضرب لمن قد ذهب همه وحلي لسانه

الطلي بالفتح الصغير من اولاد المعز انما سمي بذلك لانه يطلى اي تشد رجليه بخيط الى وتد وجمعه طليان مثل رغيف ورغفان

الطهروف بفتح الطاء الخفاش حكاه ابن سيده وقد تقدم في حرف الخاء المعجمة والله سبحانه وتعالى اعلم

الطمل والطملال والاطلس الذئب كما تقدم لفظه في باب الذال المعجمة

الطنبور نوع من الزنبور وان الابر وهو ياكل الخشب **وقد تقدم** لفظ الزنبور في باب الزاي المعجمة قال النووي في شرح المهذب ويستثنى منه ان الابر الجراد فانه حلال قطعا وكذا القنفذ على الصحيح والله اعلم

الطوراني قال الجاحظ انه نوع من انواع الحمام وقد تقدم ذكره في باب الحاء المهملة

الطريانة النعجة وسياتي ان شاء الله تعالى ذكرها في باب النون قاله ابن سيده

الطوال بضم الطاء وتشديد الواو طائر قاله ابن سيده وغيره

الطوطي قال حجة الاسلام ابو حامد الغزالي في الباب الثاني في حكم الكسب انه الببغاء وقد تقدم ذكره في باب الباء الموحدة

الطير جمع طائر مثل صاحب وصحب وجمع الطير طيور واطيار مثل فرخ وفروخ وافراخ وقال قطرب الطير ايضا يقع على الواحد ايضا **فائدة** قال الله تعالى لخليله ابراهيم صلى الله عليه وسلم فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك **قال** ابن عباس اخذ طاووسا ونسرا وغرابا وديكا وقيل اخذ حماما وغرابا وديكا وبطة **وقال** مجاهد وعطاء وابن جريج

اخذ طاوسا

الطلح
الطلا
الطلي
الطهروف
الطمل
الطنبور
الطوراني
الطريانة
الطوال
الطوطي
الطير

اخذ طاوسا وديكا وحماما وغرابا **وقيل** كانت الطيور بطة خضراء وغرابا اسود وحمامة بيضاء وديكا احمر **قيل** فائدة حصره باربعة ان الطبائع اربعة والغالب على كل من هذه الطيور طبع منها فامر بقتل الجميع وخلط لحومها بعضها ببعض وكذلك خلط دمائها وريشها ثم دعاهن بعد ان فرق اجزاءهن على رؤوس الجبال **وقيل** بل امسك الرؤوس عنده فاجتمعت الاجزاء واتين سعيا الى رؤوسهن واحياهن الله تعالى كما تقدم ذكره **وقيل** ايماء الى احياء النفس بالحياة الابدية انما يتاتى باماتة الشهوات والزخارف التي هي زينة الطاووس والصولة المشهور بها الديك وخسة وبعد الامل الموصوف بها الحمام **وانما** خص الطير لانها اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان وجمع بين ماكول اللحم وضده وبين ما يسرع الطيران كالحمام والغراب وبين ما لا يتميز الا للعارف كالحمام وما يعرف تمييزه كالغراب

وما احسن قول ابن الساعاتي

والطل في سلك الغصون كلؤلؤ ⁂ رطب يصافحه النسيم فيسقط

والطير يقرا والغدير صحيفة ⁂ والريح يكتب والغمام ينقط

والطير الذي ياتي في كل سنة الى جبل بصعيد مصر يسمى بوقير **وقد تقدم** في حرف الباء

فائدتان الاولى **روى** الشافعي عن سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد عن سباع بن ثابت عن ام كرز قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول اقروا الطير على مكناتها **وفي رواية** في وكناتها وهذا بعض حديث رواه احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان قال فالتفت سفيان الى الشافعي وقال يا ابا عبد الله ما معنى هذا فقال الشافعي ان علم العرب كان في زجر الطير فكان الرجل منهم اذا اراد سفرا خرج من بيته فيمر على الطير في مكانه فيطيره فان اخذ يمينا مر في حاجته وان اخذ يسارا رجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقروا الطير على مكناتها **وقال** وكان ابن عيينة يسال بعد عن تفسير هذا الحديث فيفسره مثل ما قال الشافعي **قال** وسالت وكيعا فقال انما هو عندنا على صيد الليل **وروى** البيهقي في سننه ان انسانا سال يونس بن عبد الاعلى عن معنى اقروا الطير في مكناتها فقال ان الله تعالى يحب الحق ان الشافعي في تفسير هذا وذكر ما تقدم عنه وكان الشافعي رحمه الله تعالى نسيج وحده في هذه المعاني وقوله نسيج وحده هو بالاضافة ووحده مكسور الدال قال ابن قتيبة واصله ان الثوب الرفيع النفيس لا ينسج على منواله غيره وان لم يكن نفيسا عمل على منواله عدة اثواب فاستعير ذلك لكل كريم من الرجال **قال** الصيدلاني في شرح المختصر بكسر الميم والكاف مكنة موضع القرار والتمكن قال **وفي** معنى هذا الحديث اقوال احدها النهي عن الصيد بالليل ثانيها ما تقدم عن الشافعي رحمه الله تعالى ثالثها قال ابو عبيد القاسم بن سلام اقروها على بيضها التي احتضنتها واصل الكن بيض الضب قال الصيدلاني ولعل هذا يحتاج ان تكون المكنة بتسكين الكاف كتمرة وتمرات انتهى والله اعلم **فائدة** اخرى الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء المثناة تحت التشاؤم بالشيء قال الخطابي

وما احسن قول ابن الساعاتي
فائدتان
وروى
فائدة

فلان باحدى بنات طبق يضرب للرجل ياتي بالامر العظيم

باب الظاء المعجمة

الظبي

الظبي الغزال والجمع اظب وظباء والانثى ظبية والجمع ظبيات بالتحريك وظباء ارض
مظباة اي كثيرة الظباء وظبية اسم امراة تخرج قبل الدجال تنذر المسلمين قاله ابن سيده
قال الكرخي الظباء ذكور الغزلان والانثى الغزال **قال** الامام تبعا لهم لان الغزال
ولد الظبية الى ان يشتد ويطلع قرناه قال النووي الذي قاله الامام هو المعتمد وقول صاحب
التنبيه وان اتلف ظبيا ماخضا قال النووي صوابه ظبية ماخضا لان الماخض الحامل
ولا يقال في الانثى الا ظبية والذكر ظبي وجمعت الظبية على ظباء كركوة وركاء لان ما كان
على فعلة بفتح اوله من المعتل فجمعه ممدود ولم يخالف هذا الا القرية على غير قياس فجاءت مخالفة
للباب فلا يقاس **قال** الجوهري وتكنى الظبية ام الخشف وام شادن وام الطلا والظبي
مختلفة الالوان وهي ثلاثة اصناف صنف يقال له الارام وهي ظباء بيض خالصة البياض
الواحد منها ريم ومساكنها الرمال ويقال انها ضان الظباء لانها اكثر شحوما ولحوما وصنف
يسمى العفر والوانها حمر وهي قصار الاعناق وهي اضعف الظباء عدوا تالف المواضع المرتفعة
من الارض والاماكن الصلبة

قال الكميت

وكنا اذا جبار قوم ارادنا • بكيد حملناه على جلد اعفرا

يعني نقتله ونحمل راسه على السنان وكانت الاسنة فيما مضى من القرون وصنف يسمى الادم
طويل الاعناق والقوائم بيض البطون وتوصف الظباء بحدة البصر وهي اشد الحيوان نفورا
ومن كيس الظباء انه اذا اراد ان يدخل كناسه يدخل مستدبرا ويستقبل بعينيه ما يخافه على
نفسه وخشفانه فان راى احدا بصره حين دخوله لا يدخله والا دخل ويستطيب الحنظل
ويستلذ باكله ويرد البحر فيشرب من مائه المر الزعاق **قال** ابن قتيبة ولد الظبية
اول سنة طلا بفتح الطاء وخشف بكسر الخاء المعجمة ثم في السنة الثانية جذع وفي الثالثة
ثني ثم لا يزال ثنيا حتى يموت **وذكر** ابن خلكان في ترجمة جعفر الصادق انه سال ابا حنيفة
ما تقول في محرم كسر رباعية الظبي فقال يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعلم ما فيه
فقال ان الظبي لا يكون له رباعية وهو ثني ابدا كذا حكاه وكذا جزم في كتاب الصائد والمطارد في
زيادة سين في قول الشاعر

ثنيا فسلى او حلوبة جايع

اي ثنيا لان الثني هو الذي يلقي ثنيته والظبي لا ينبت له ثنية قط فهو ثني ابدا وقال ابن
شبرمة دخلت انا وابو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق فقال من هذا قلت رجل نفقه من العراق فقال
لعله الذي يقيس الدين برايه هو النعمان بن ثابت قال ولم اعلم اسمه الا ذلك اليوم فقال له
ابو حنيفة نعم انا ذلك اصلحك الله فقال له جعفر اتق الله ولا تقس الدين برايك فان اول

وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طائرهم عند الله اي شؤمهم جاء من قبل الله
تعالى وهو الذي قضى عليهم بذلك وقدره ويقال تطير طيرة وتخير خيرة ولم يجئ من المصادر هكذا
غيرهما انتهى وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله بقوله لا طيرة وخيرها
الفال **قيل** يا رسول الله وما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم **وفي** رواية
قال يعجبني الفال واحب الفال الصالح وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح فينفرون الظباء
والطيور فان اخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في اسفارهم وحوائجهم وان اخذت
ذات الشمال رجعوا عن ذلك **وفي حديث** اخر الطيرة شرك اي اعتقاد انها تنفع
او تضر فانما اشتقوا الطيرة من الطير لسرعة لحوق البلاء على اعتقادهم كما يسرع الطير في
الطيران **واما** الفال فمهموز ويجوز تركه همزه **وقد** فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة
الصالحة والحسنة والغالب انه يكون فيما يسر وقد يكون فيما يسوء والطيرة فانها لا تكون الا فيما
يسوء **قال** العلماء انما احب الفال لان الانسان اذا امل فضل الله تعالى كان على خير واذا
قطع رجاءه من الله تعالى كان على سوء والطيرة فيها سوء ظن وتوقع البلاء **وفي** الحديث [illegible]
الله لا يسلم احد من الطيرة والحسد والظن فمن نصنع قال صلى الله عليه وسلم اذا تطيرت فامض
واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق رواه الطبراني وابن ابي الدنيا وسياتي ان شاء الله
تعالى الكلام على الطيرة في باب اللام في اللقحة ايضا **قال** في مفتاح دار السعادة
واعلم ان التطير انما يضر من اشفق منه وخاف واما من لم يبال به ولا يعبا به فلا يضره
البتة لا سيما ان كان عند رؤية ما يتطير به او سماعه **اللهم** لا طير الا طيرك ولا
خير الا خيرك **اللهم** لا ياتي بالحسنات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك **واما** من كان
معتنيا بها فهي اسرع اليه من السيل الى منحدره **وقد** تفتح له ابواب الوساوس فيما يسمعه ويراه
ويفتح له الشيطان فيها من المناسبات البعيدة والقريبة ما يفسد عليه دينه وينكد عليه معيشته
انتهى **قال** ابن عبد الحكم لما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة قال رجل من لخم نظرت فاذا
القمر في الدبران فكرهت ان اقول له فقلت الا تنظر الى القمر ما احسن استواءه في هذه الليلة فنظر
عمر فاذا هو في الدبران فقال كانك اردت ان تعلمني انه في الدبران انا لا نخرج بشمس ولا قمر ولكنا نخرج
بالله تعالى الواحد القهار **قال** ابن خلكان ومن قبيح ما وقع لابي نواس ان جعفر بن يحيى البرمكي بنى دارا
استفرغ فيها جهده فلما كملت وانتقل اليها صنع ابو نواس قصيدة وامتدحه بها اولها

اربع البلى ان الخشوع لبادي • علي واني لم اخنك ودادي •
سلام على الدنيا اذا ما فقدتم • بني برمك من رائحين وغادي •

فتطير منهما بنو برمك وقالوا نعيت الينا انفسنا يا ابا نواس فما كانت الا مدة حتى وقع بهم الرشيد
وصحت الطيرة **وذكر** الطبري والخطيب البغدادي وابن خلكان ان جعفر البرمكي لما بنى قصره
وتناهى في بنيانه وكمل حسنه وعزم على الانتقال اليه جمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل اليه
فاختاروا له وقتا في الليل فخرج في ذلك الوقت والطرق خالية والناس هادون فراى رجلا



من قاس ابليس قال انا خير منه فاخطأ بقياسه فضلّ ثم قال له الحسن ان تعيش راسك من جسدك قال لا قال جعفر فاخبرني لم جعل الله الملاحة في العينين والمرارة في الاذنين والماء في المنخرين والعذوبة في الشفتين لاي شيء جعل الله ذلك قال لا ادري قال جعفر ان الله تعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين وخلق الملوحة فيهما منا على بني ادم ولولا ذلك لذابتا فذهبتا وجعل المرارة في الاذنين منا منه عليه ولولا ذلك لهجمت الدواب فاكلت دماغه وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس ويجد منه الريح الردية وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن ادم لذة المطعم والمشرب **ثم قال** لابي حنيفة اخبرني عن كلمة اولها شرك واخرها ايمان قال لا ادري قال هي كلمة لا اله الا الله فلو قال لا اله ثم سكت كان مشركا ثم قال ويحك ايما اعظم عند الله قتل النفس التي حرم الله بغير حق او الزنا قال بل قتل النفس **قال** جعفر ان الله تعالى قد قبل في قتل النفس شهادة شاهدين ولم يقبل في الزنا الا اربعة فانا يقوم لك القياس ثم قال ايما اعظم عند الله تعالى الصوم او الصلاة قال الصلاة قال فما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة اتق الله يا عبد الله ولا تقس الدين برايك فانا نقف غدا ومن خالفنا بين يدي الله تعالى فنقول قال الله تعالى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول انت واصحابك سمعنا ورأينا فيفعل الله تعالى بنا وبكم ما يشاء **والجواب** انه في الزنا لا يقبل فيه الا اربعة طلبا للستر وفي الحائض لا تقضي الصلاة دفعا للمشقة لان الصلاة مكررة في اليوم والليلة خمس مرات خلافا للصوم فانه في السنة مرة والله اعلم وجعفر الصادق هو جعفر بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين **وجعفر** احد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية من سادات اهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته وله مقال في صنعة الكيمياء والزجر والفال وتقدم في باب الجيم في الجفر عن ابن قتيبة انه قال في ادب الكاتب ان كتاب الجفر جلد جفر كتب فيه الامام جعفر الصادق فيه لاهل البيت كلما يحتاجون الى علمه وكلما يكون الى يوم القيامة وكذا حكاه ابن خلكان عنه ايضا وكثير من الناس ينسبون كتاب الجفر الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو وهم والصواب ان الذي وضعه جعفر الصادق كما تقدم واوصى جعفر ابنه موسى الكاظم فقال يا بني احفظ وصيتي تعيش سعيدا وتموت شهيدا يا بني ان من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر بئرا لاخيه وقع فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني قل الحق لك وعليك واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه **وروي** انه قيل لجعفر الصادق ما بال الناس في الغلاء يزداد جوعهم خلافا للعادة في الرخص فقال لانهم خلقوا من الارض

وهم بنوها

وهم بنوها فاذا قحطت قحطوا واذا اخصبت اخصبوا **وولد جعفر** رحمه الله تعالى سنة ثمانين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين **وتوفي** في سنة ثمان واربعين ومائة **وفي** الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر هو واصحابه وهم محرمون بظبي حاقف في ظل شجرة فقال يا فلان لاحد اصحابه قف ها هنا حتى يمر الناس لا يرميه احد بشيء اي لا يتعرض له **وفي** المستدرك عن قبيصة بن جابر الاسدي قال كنت محرما فرايت ظبيا فرميته فاصبته فمات فوقع في نفسي من ذلك شيء فاتيت عمر اساله فوجدت الى جنبه رجلا ابيض رقيق الوجه واذا هو عبد الرحمن بن عوف فسالت عمر فالتفت الى عبد الرحمن فقال ترى شاة تكفيه قال نعم فامرني ان اذبح شاة فلما قمنا من عنده قال صاحب لي ان امير المؤمنين لم يحسن ان يفتيك حتى سال الرجل فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربا ثم اقبل علي ليضربني فقلت يا امير المؤمنين اني لم اقل شيئا انما هو قاله فتركني **ثم قال** اذا اردت ان تقتل الجزاء وتتعدى في الفتيا ثم قال ان في الانسان عشرة اخلاق تسعة حسنة وواحد سيئ فيفسدها ذلك السيئ ثم قال اياك وعثرات اللسان **وحكى** المبرد عن الاصمعي انه قال حدثت ان رجلا نظر الى ظبية ترد الماء فقال له اعرابي اتحب ان تكون لك قال نعم قال فاعطني اربعة دراهم حتى اردها اليك فاعطاه فخرج يمحص في اثرها فجدت وجد حتى اخذ بقرونها فاعطاه اياها وهو يقول

وهي على البعد تلوي خدها * تريغ شدا وارتج شدها
كيف ترى عدو غلام ردها * وكلما جدت تراني عندها

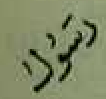
وذكر ابن خلكان ان كثير عزة دخل يوما على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك هل رايت احدا اعشق منك قال نعم بينما انا اسير في فلاة واذا انا برجل قد نصب حبالة وهو جالس فقلت له ما اجلسك ها هنا فقال اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيب لهم شيئا ولنفسي فقلت ارايت ان قمت معك تجعل لي حظا من صيدك قال نعم فبينما نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فبدرني اليها فحلها واطلقها فقلت ما حملك على ذلك قال رق قلبي لشبهها بليلى وانشد

ايا شبه ليلى لا تراعي فانني * لك اليوم من وحشية لصديق
اقول وقد اطلقتها من وثاقها * فانت لليلى ما حييت طليق

وفي كتاب ثمار القلوب للثعالبي في الباب الثالث عشر منه ان الملك بهرام جور لم يكن في العجم ارمى منه **ومن عجيب** ما اتفق له انه خرج يوما يتصيد على جمل وقد اردف جارية يعشقها فعرض له ظبي فقال للجارية في اي موضع تريدين ان اضع السهم من هذا الظبي فقالت اريد ان تشبه ذكرانها باناثها واناثها بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا بنشابة فوصل اذنه بظلفه ثم اهوى الى الجارية مع هواه بها فرمى بها الى الارض واوطاها الجمل بسبب ما اشتطت عليه وقال لها ما اردت الا اظهار عجزي فلم يلبث الا اشهرا ومات **فصل** يلتحق بهذا النوع

غزال المسك ولونه اسود ويشبه ما تقدم في العدو ودقة القوائم وافتراق الاظلاف
غير ان لكل منهما نابين خفيفين ابيضين خارجين من فيه في فكه الاسفل قائمين في وجهه
كنابي الخنزير كل واحد منهما دون الفتر **وقيل** انه يسافر من التبت الى الهند فيلقي
ذلك هناك فيكون رديا وحقيقة المسك دم يجتمع في سرتها في وقت معلوم من السنة
بمنزلة المواد التي تنصب الى الاعضاء وهذه السرة جعلها الله معدنا للمسك فهي تثمر كل سنة
كالشجرة التي تؤتي اكلها كل حين باذن ربها واذا حصل ذلك الورم نوخت لها الظبا الى ان يتكامل
وذكر ويقال ان اهل التبت يضربون لها اوتادا في البرية تحتك بها ليسقط بها عندها
القزويني في الاشكال ان دابة المسك تخرج من الما كالظبا تخرج في وقت معلوم والناس
يصيدون منها شيئا كثيرا فتذبح فيوجد في سرتها دم وهو المسك ولا يوجد له هناك رائحة
حتى يحمل الى غير ذلك الموضع من البلاد انتهى وهذا غريب والمعروف ما تقدم **وفي** مشكل
الوسيط لابن الصلاح عن ابن عقيل البغدادي ان النافجة في جوف الظبية كالانفحة في
جوف الجدي وعنه انه سافر الى بلاد المشرق حتى حمل هذه الدابة الى بلاد الغرب بخلاف جرى فيها
ومما نقل في كتاب الغزالي عن علي بن مهدي الطبري احد ائمة اصحابنا انها تلقيها كما
تلقي الدجاجة البيضة انتهى **قلت** المشهور انها ليست مودعة في الظبية بل هي
خارجة ملتحمة في سرتها كما تقدم والله سبحانه وتعالى اعلم **ونقل** عن القفال الشاشي
انها تندبغ بما فيها من المسك فتصير كطهارة المدبوغات وسياتي ان شا الله تعالى في باب الفا ما
قاله الجاحظ في فارة المسك **روى** مسلم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال كانت امراة من بني اسرائيل قصيرة تمشي مع امراتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب
وخاتما من ذهب وحشته مسكا والمسك اطيب الطيب وافضله وعلى انه طاهر يجوز استعماله
في البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه **ونقل** اصحابنا عن الشيعة
فيه مذهبا باطلا وهم محجوجون باجماع المسلمين وبالاحاديث الصحيحة في استعمال
النبي صلى الله عليه وسلم واستعمال الصحابة **قال** اصحابنا وغيرهم وهو مستثنى من القاعدة
المعروفة ان ما ابين من حي فهو ميت واما اتخاذ المراة القصيرة رجلين من خشب حتى تطول
فلم يعرف حكمه في شرعنا انه ان قصدت به التعاظم والتشبه بالكاملات وتزويرا على الرجال
وغيرهم فهو حرام **فايدة روى** الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط
عن انس بن مالك والبيهقي في سننه عن ابي سعيد الخدري قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
على قوم قد صادوا ظبية وشدوها الى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله اني وضعت ولي خشفان
فاذن لي ان ارضعهما ثم اعود اليهم فقال صلى الله عليه وسلم خلوا عنها حتى تاتي خشفيها
ترضعهما وتاتي اليكم قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فاطلقوها
فذهبت فارضعتهما ثم عادت اليهم فاوثقوها فقال صلى الله عليه وسلم اتبيعونيها قالوا
هي لك يا رسول الله فخلوا عنها فاطلقها **وفي** رواية عن زيد بن ارقم قال لما اطلقتها

فايدة روى



رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتها تسبح في البرية وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله
وروى الطبراني عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحرا اذا نادى
مناد يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم التفت فاذا ظبية موثوقة فقالت ادن مني يا رسول
الله فدنا منها فقال ما حاجتك فقالت ان لي خشفين في هذا الجبل فحلني حتى اذهب اليهما
فارضعهما ثم ارجع اليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفعلين فقالت عذبني الله عذاب
العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت فارضعت خشفيها ثم رجعت فاوثقها وانتبه الاعرابي
فقال الك حاجة يا رسول الله قال نعم اطلق هذه فاطلقها فخرجت تعدو وتقول لا اله الا
الله وانك رسول الله **وفي** دلائل النبوة للبيهقي عن ابي سعيد قال مر النبي صلى الله
عليه وسلم بظبية مربوطة الى خبا فقالت يا رسول الله حلني حتى اذهب فارضع خشفي ثم ارجع فتربطني
فقال صلى الله عليه وسلم صيد قوم وربيطة قوم فاخذ عليها فحلفت فحلها فما مكثت الا قليلا حتى
جات وقد نفضت ما في ضرعها فربطها صلى الله عليه وسلم ثم اتى خبا اصحابها فاستوهبها منهم
فوهبوها له فحلها ثم قال صلى الله عليه وسلم لو تعلم البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها
سمينا ابدا **وفي** ذلك يقول صالح الشافعي في قصيدة له

وجاء امرؤ قد صاد يوما غزالة ... له ولد خشف تخلف بالكدا
فنادت رسول الله والقوم حضر ... فاطلقها والقوم قد سمعوا الندا

الحكم

وسياتي ان شا الله تعالى في العشار بيانا ان اخراج **الحكم** يحل اكلها بجميع
انواعها ووقع لجماعة من الاصحاب منهم قالوا يجب على المحرم في قتل الظبي كذا قال الامام
والقاضي والرافعي وصوبه النووي وهو وهم فان الظبي ذكر الغزال انتهى **فالصواب**
ان في الظبي شاة واما المسك فطاهر في الاصح لكن شرط طهارتها انفصالها حال الحياة
الظبية **وقيد** المحاملي في كتاب اللباب المسك بالظبي والظبية والمسك من الظبي طاهر
اي المسك الماخوذ من الظبي احترز بذلك عن المسك التبتي الماخوذ من الفارة الاتي ان شا الله
تعالى ذكره في باب الفا وهو نجس ويستدل به على منع اكلها اذ لو كانت ماكولة لالتحق مسكها بمسك
الظبية والطبيبون يسمون المسك التبتي المسك التركي وهو عندهم اجود المسك واغلا
ثمنا وينبغي التحرز من استعماله لنجاسته وسياتي ان شا الله تعالى في باب الفا ما قاله الجاحظ
في فارة المسك **ونقل** الشيخ ابو عمرو بن الصلاح عن القفال الشاشي ان فارة المسك
النافجة تندبغ بما فيها من المسك فتطهر كطهارة المدبوغات وذكر بعض شراحه ان الشعر الذي
على فارة المسك نجس بلا خلاف لان المسك يدفع ما لاقاه من الجلد المحاذي له فيطهر وما لم يلاقه
من اطراف النافجة نجس وهذا الذي قاله ظاهر الا قوله ان شعرها نجس بلا خلاف فليس بظاهر
لان طهارة الشعر تبعا للجلد المدبوغ خلافا عندنا وهي رواية الربيع الجيزي عن الشافعي واختاره
السبكي وغيره وصححه الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني والروياني وابن ابي عصرون وغيرهم
كما تقدم في باب السين المهملة في الكلام على السنجاب **وذكر** الازرقي في معظم صيد

الحرم عن عبد العزيز بن ابي داود ان قوما انتهوا الى ذي طوى ونزلوا بها فاذا ظبي من ظباء الحرم
قد نام بينهم فاخذ رجل بقائمة من قوائمه فقال له اصحابه ويلك ارسله وجعل يضحك والى ان يرسله
فبعر الظبي وبال ثم ارسله فناموا في القائلة فانتبه بعضهم فاذا هو بحية منطوية على بطن الرجل
الذي اخذ الظبي فقال له اصحابه ويلك لا تتحرك فلم تتحرك الحية عنه حتى كان منه من الحدث ما كان
من الظبي ثم **روى** عن مجاهد قال دخل قوم من مكة تجار من الشام في الجاهلية بعد
قصي بن كلاب فنزلوا بوادي طوى تحت شجرات يستظلون بها واختبزوا ملة لهم ولم يكن معهم ادم
فقام رجل منهم الى قوسه فوضع عليها سهما ثم رمى به ظبية من ظباء الحرم وهي حولهم ترعى فقاموا اليها
فسلخوها وطبخوها ليأتدموا بها فبينما هم كذلك وقدرهم على النار تغلي وبعضهم يشوي اذ
خرجت من تحت القدر عنق من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم
ولا الشجرات التي كانوا تحتها **الامثال** قالوا آمن من ظباء الحرم وقالوا ترك الظبي
ظله وهو كقولهم ترك الغزال ظله يضرب للرجل النفور وظله كناسه الذي يستظل به من شدة
الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه ابدا وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الغين ايضا والله اعلم
الخواص قال ابن وحشية قرنه يبخر به يطرد الهوام ولسانه يجفف في الظل
ويطعم للمرأة السليطة تزول سلاطتها ومرارته تقطر في الاذن للوجعة يزول وجعها وبعره
وجلده يحرقان ويسحقان ويجعلان في طعام الصبي فياكله فينشأ ذكيا فصيحا حافظا ذا عقل وسكر
يقوي البصر ويقوي القلب والدماغ ويجلو بياض العين وينفع من الخفقان وهو ترياق للسموم لانه
يورث تصفير الوجه ومن خواص المسك ان استعماله في الطعام يورث البخر **فصل**
المسك حار يابس اجوده الصغدي المجلوب من تبت لانه يضر بالادمغة الحارة ويدفع ضرره
استعماله بالكافور ويوافق الابدان الامزجة الباردة والشيوخ قال الرازي لحم الظبي حار يابس
وهو اصلح لحوم الصيد واجوده الخشف وهو نافع للقولنج والفالج والابدان الكثيرة الفضول
لكنه يجفف الاعضاء ويدفع ضرره الادهان والحوامض وهو يولد دما حارا واصلح ما اكل في
الشتاء **فايدة** نوافج المسك نوع رقاق والحرجاري حنده في الرقة والقربوي متوسط
بينهما والصنوبري دون ذلك ويجلب في نوافج منفرقا في نوافجه وكلما بعد حيوانه من البحر
كان الذ واذكى **التعبير** الظبي في المنام امرأة حسناء عربية فمن رأى انه ملك ظبية
بصيد فانه يملك جارية بكرا وخديعة او يتزوج امرأة ومن رأى انه ذبح ظبية فانه يقتض جارية
ومن رمى ظبية لغير الصيد فانه يقذف امرأة ومن رمى ظبية غريبة اصيب مالا من امرأة ومن
رأى انه صاد ظبيا اصابته لذاذة في الدنيا ومن رأى انه اخذ ظبيا نال ميراثا وخيرا كثيرا ومن
رأى انه سلخ ظبية فجر بامرأة ومن رأى ظبيا وثب عليه فان امرأته تعصيه في جميع اموره وقال
جاماسب من رأى انه يمشي في اثر الظبي زادت قوته ومن ملك الانسان من قرون الظباء او شعورها
او جلودها فهي اموال من قبل النساء **خاتمة** المسك في المنام حبيب وجارية ومن حمل المسك
من اللصوص فانه يمسك لان الرائحة الذكية تنم على صاحبها وحاملها وتفشي سره وتدل ايضا

على آبائه لانه اكثرنا من الذنب وغيره ويدل على براءة المتهومين وقبيل هو ولمو قيل هو امرأة
والله سبحانه وتعالى اعلم **التعبير** رايت في مختصر الاحياء للشيخ شرف الدين بن يونس
شارح التنبيه في باب الاخلاص ان من اخلص لله تعالى في العمل وان لم يظهرت آثار بركته عليه
وعلى عقبه الى يوم القيامة **كما** قيل انه لما اهبط آدم عليه السلام الى الارض جاءته وحوش
الفلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءته طائفة من الظباء فدعا لهن ومسح
على ظهورهن فظهر منهن نوافج المسك فلما رأى بواقيهن ذلك من غير الآخر فقالوا من اين هذا الكرم
فقلن حتى الله آدم دعا لنا ومسح على ظهورنا فمضوا البواقي اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم
يظهر لهن من ذلك شيء فقالوا قد سلمنا كما فعلتم فما حصل لكم فقالوا انتم عملكم لتنالوا كما نال الاول
والاولئك كان عملهم لله من غير شيء فظهر ذلك في نسلهم وعقبهم الى يوم القيامة انتهى وهذا من
زيادات الاحياء وقد تكلمنا على الاخلاص والرياء في كتاب الجوهر الفريد في الجزء الرابع فلينظر هناك
وبالله التوفيق

الظربان بفتح الظاء المثالثة المشددة مثال القطران دويبة فوق جرو الكلب منتنة
الريح كثير الفسو **وقد عرف** الظربان ذلك من نفسه فجعل ذلك سلاحا كما تعلق الحبارى
ما في سلحها من السلاح اذا قرب الصقر منها كذلك الظربان يقصد حجر الضب وفيه حسوله وبيضه
فياتي احسن موضع فيه فيسده بذنبه ويحول دبره اليه فلا يفسو ثلاث فسوات حتى يغشى على
الضب فياكله ثم يقيم في جحره حتى ياتي على آخر حسوله وتزعم العرب انها تفسو في ثوب احدهم ان
صادها فلا تذهب رائحتها حتى يبلى **فايدة** سال ابو علي الفارسي ابا الطيب احمد
ابن الحسين المتنبي الشاعر وكان مكثرا من نقل اللغة هل لنا في الجمع على وزن فعلى فقال في
الحال حجلى وظربى **فقال** ابو علي وطالعت كتب اللغة ثلاث ليال فلم اجد لهما ثالثا **وقد**
تقدم هذا في باب الحاء المهملة والظربان على قدر الهرة والكلب القلطي وهو منتن الريح ظاهره
وباطنه له صماخين بغير اذنين قصير اليدين وفيهما براثن حداد طويل الذنب ليس لظهره فقار ولا فيه
مفصل بل عظم واحد من مفصل الراس الى مفصل الذنب وربما ظفر الناس به فيضربونه بالسيوف
فلا تعمل فيه حتى يصيب طرف انفه لان جلده مثل القد في الصلابة ومن عادته انه اذا رأى
الثعبان دنا منه ووثب عليه فاذا اخذه تصاعد في الطول حتى يبقى شبيها بقطعة حبل فينطوي
الثعبان عليه فاذا انطوى عليه نفخ ثم زفر زفرة ينقطع منها الثعبان قطعا قطعا وله قوة
في تسلق الحيطان في طلب الطير فاذا سقط طير نفخ بطنه فلا يضره السقوط ويتوسط الهجمة
من الابل فيفسو فيها فتتفرق تلك الابل كتفرقهم من مبرك فيه قردان فلا يردها الراعي الا بجهد
ولهذا سمته العرب مفرق النعم وهو كثير ببلاد العرب والهجمة مائة من الابل **وحكمه** تحريم
الاكل لاستخباثه ولا يدفع ذلك قول ابن قتيبة العرب تصيد الظربان فيفسو في اكمامهم لانهم
لا يسمون صيدا الا للماكول **الامثال** قالوا فسا بينهم الظربان اذا تقاطع القوم
قال الشاعر

الا بلغا قيسا وجندا بانني … ضربت كثيرا مضرب الظربان

الظليم ذكر النعام وسياتي ان شا الله تعالى في باب النون وكنيته ام البيض وابو ثلاثين وابو الصحاري وجمعه ظلمان **قال** زهير

من الظلمات جؤجؤه هواء

وقال تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون ونظيره قضيب وقضبان وعريض وعرضان وفصيل وفصلان ذكر سيبويه هذا الا لفظ سوى الولدان وقال انه قليل **وحكى** عن غيره العدى وهو جري الماء وسريان وصبي وصبيان وخصي وخصيان **خاتمة** يقال عار الظليم عرارا بكسر العين المهملة وهو صوته **قال** ابن خلكان وغيره ومنه اخذ اسم عرار بن عمرو بن شاس الاسدي الذي قال فيه ابوه

اردت عرارا بالهوان ومن يرد … عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم

فان عرارا ان يكن غير واضح … فاني احب الجون ذي المنكب العمم

وكان والده له امراة من قومه وابنه عرار هذا كان من امة وكان قد وقع بين عرار وبين امراة ابيه عداوة فاجتهد ابوه عمرو على ان يصلح بينه وبين امراته فلم يمكنه فطلقها ثم ندم وكان عرار فصيحا فلما توجه عن المهلب بن ابي صفرة الى الحجاج بن يوسف الثقفي رسولا في بعض المهمات فلما مثل بين يديه لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه ابان عن فضل واعرب الى الغاية فانشد الحجاج متمثلا

اردت عرارا بالهوان ومن يرد … عرارا لعمري بالهوان لقد ظلم

البيتين فقال عرار انا والله ايها الامير انا عرار فاعجب به وبذلك الاتفاق **قلت** وهذه الحكاية نظير ما حكاه الدينوري في المجالسة وما قاله الحريري في الدرة عن عبيد بن سويد الجرهمي عاش ثلاثمائة سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معاوية بن ابي سفيان بالشام وهو خليفة فقال حدثني باعجب ما رايت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

يا قلب انك من اسماء مغرور … فاذكر ولن ينفعنك اليوم تذكير

قد بحت بالحب ما تخفيه من احد … حتى جرت لك اطلاقا محاضير

فلست تدري وما تدري اعاجلها … ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير

فاستقدر الله خيرا وارضين به … فبينما العسر اذ دارت مياسير

وبينما المرء في الاحياء مغتبط … اذا هو في الرمس تعفوه الاعاصير

يبكي الغريب عليه ليس يعرفه … وذو قرابته في الحي مسرور

قال فقال لي رجل اتعرف من قائل هذه الابيات قلت لا والله الا اني اروبها منذ زمان فقال والذي يحلف به ان صاحبنا الذي دفناه انفا الساعة وانت الذي تبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره اسر الناس رحما وهو اسرهم بموته كما وصفت فتعجبت لما ذكره من شعره

والذي

والذي صار اليه من قوله كانه ينظر الى مكانه من جنازته فقلت ان البلاء موكل بالمنطق فذهبت مثلا فقال له معاوية لقد رايت عجبا فمن الميت قال عثير بن لبيد

باب العين المهملة

العانق قال الجوهري هو فرخ الطاير قوي الناهض يقال اخذت فرخ قطاة عانقا وذلك اذا طار فاستقل **قال** ابو عبيدة يروى انه من السبق كانه يعتق اي يسبق انتهى **وقال** ابن سيده العانق الناهض من فرخ القطا وهو اول ما ينحسر ريشه الاول وينبت له ريش جديد **وقيل** العانق من الحمام ما لم يستحكم والجمع عنق والفرس العتيق الرايع الكريم وامراة عتيقة اي جميلة كريمة **وفي** صحيح البخاري عن ابن مسعود انه كان يقول في سورة بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء انهن من العتاق الاول وهن من تلادي اراد بالعتاق جمع عتيق والعرب تسمي كل شي بلغ الغاية في الجودة عتيقا يريد تفضيل هذه السور لما يتضمن من ذكر القصص واخبار الانبياء عليهم الصلاة والسلام واخبار الامم والبلاد وما كان قديما من الملك يريد انها من اوايل السور المنزلة في اوايل الاسلام انها مكية وانها من اول ما قرى وحفظه

العاسل الذيب والجمع العسل والعواسل والانثى عسلا

العاتك الفرس والجمع عواتك قال الشاعر

تتبعهم خيلا لنا عواتكا … في الحرب جردا تركب المهالكا

فايدة روى عبد الغني بن قانع في معجمه والحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي من حديث سيابة بن عاصم السلمي وسيابة بسين مهملة ثم يا مثناة من تحت وبعد الالف موحدة ثم هاء وله صحبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا ابن العواتك من سليم العواتك ثلاث نسوة من بني سليم كن من امهات النبي صلى الله عليه وسلم احداهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان السلمية وهي ام هاشم بن عبد مناف والثانية عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وبنو سليم تفخر بهذه الولادة ولبني سليم مفاخر اخرى منها انها الفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم لواهم يوميذ على الالوية وكان احمر ومنها ان عمر رضي الله عنه كتب الى اهل الكوفة والبصرة ومصر والشام ان ابعثوا الي من كل بلدة افضله رجلا فبعث اهل الكوفة عتبة بن فرقد السلمي وبعث اهل الشام ابا الاعور السلمي وبعث اهل البصرة مجاشع بن مسعود السلمي وبعث اهل مصر معن بن يزيد السلمي كذا قاله جماعة **والصواب** ان بني سليم كانوا يوم الفتح تسعمائة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم في رجل يعدل مائة فيوفيكم الفا فالوا نعم فوفاهم بالضحاك بن سفيان وكان رئيسهم وانما جعله عليهم لان جميعهم من قيس بن عيلان والله تعالى اعلم

عناق الطير هي الجوارح قاله الجوهري

العنلة هي الناقة التي لا تلقح ابدا فهي ابدا قوية قاله ابو نصر وسياتي ان شا الله تعالى لفظ الناقة في النون والله اعلم

العاهضة والعاضهة حية تموت الذي تلسعه من ساعته وقد تقدم لفظ الحية في باب الحاء المهملة.

العاطوس دابة يتشاءم بها وسياتي ذكرها في باب النون في الناعوس.

العافية كل طالب رزق من انسان او بهيمة ماخوذ من عفوته اذا اتيته تطلب معروفه **فايدة** في الحديث من احيا ارضا ميتة فهي له وما اكلت العافية منها فهي له صدقة **وفي** رواية العوافي وهي جمع عافية رواه النسائي والبيهقي وصححه ابن حبان من رواية جابر بن عبد الله **وفي** صحيح مسلم من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي السباع والطير ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما **قال الامام** النووي المختار ان هذا الترك للمدينة في اخر الزمان عند قيام الساعة ويوضحه قصة الراعيين من مزينة فانهما يخران على وجوههما حين تدركهما الساعة وهما اخر من يحشر كما ثبت في صحيح البخاري انتهى **وقال** القاضي عياض هذا مما جرى في العصر الاول وانقضى وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم فقد تركت المدينة على احسن ما كانت حين انتقلت الخلافة منها الى الشام والعراق وذلك الوقت احسن ما كانت للدين والدنيا اما الدين فلكثرة العلماء بها واما الدنيا فلعمارتها وغرسها واتساع حال اهلها **قال** وذكر الاخباريون في بعض الفتن التي جرت في المدينة وخاف اهلها انه رحل عنها اكثر الناس **قال** وحالها اليوم قريب من هذا وقد خربت اطرافها انتهى.

العايذ بالذال المعجمة الناقة التي معها ولدها وقيل الناقة التي وضعت وبعد ما تضع اياما حتى يقوى ولدها **وفي** الحديث ان قريشا خرجت لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها العوذ المطافيل وهي جمع عايذ يريد انهم خرجوا بذوات الالبان من الابل ليتزودوا بالبانها ولا يرجعوا حتى يناجزوا محمدا واصحابه في زعمهم ووقع في نهاية الغريب ان العوذ المطافيل يريد بها النساء والصبيان وانما قيل للناقة عايذ وان كان الولد هو الذي يعوذ بها لانها عاطف عليه كما قالوا تجارة رابحة وان كانت يربح فيها لانها في معنى نامية وزاكية وكذلك عيشة راضية لانها في معنى صالحة.

العفيصة والعفوص دويبة قاله ابن سيده وقيل الحفيصة والحيفوص

العنوز الجذعة من الغنم او اصغر وعن اللحياني ذلك للتصغير فيقال هي بعد الفطم وهي ايضا التي لم تخرج عليها والجمع عنائز وعناز قاله ابن سيده ايضا.

العنزوان بضم العين الديك **وقد** تقدم لفظ الديك في باب الدال المهملة قال عدي بن زيد.

ثلاثة احوال وشهر محرما • بانضى كعين العنزوان المحارب

العنود بفتح العين الصغير من اولاد الغنم اذا قوي ورعى واتى عليه حول والجمع اعتدة

وعنذان

وعنذان واصله عتدان فادغم **وروى** مسلم عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص لزيد بن حارثة اعطاه عتودا ليقسمها بين اصحابه فبقي عتود فقال ضح بها انت قال البيهقي وسائر اصحابنا كانت هذه للعقبة بن عامر خاصة ولابي بردة بن نيار البلوي **وروى** البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعقبة بن عامر ضح بها انت ولا رخصة فيها لاحد بعدك **وفي** سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص في مثل ذلك لزيد بن خالد رضي الله عنه فالذين خصوا بذلك ابو بردة وعقبة بن عامر وزيد بن خالد رضي الله عنهم.

العث بضم العين وتشديد الثاء المثلثة دويبة تلحس الثياب والصوف والجمع عثاث وعثث واكثر ما يكون في الصوف **وقال** في المحكم هي دويبة تقع في الاهب فتاكله هذا قول ابن الاعرابي **وقال** ابن دريد العث بغير هاء دويبة تقع في الاهب فتاكله فدل هذا على ان الجمع عث وقال ابن قتيبة انها دويبة تاكل الاديم وغاير بينها وبين الارضة **وقال** الجوهري العثة السوسة التي تلحس الصوف وحكمها تحريم الاكل **الامثال** قالوا عثيثة تقرم جلدا املسا يضرب للرجل يجتهد ان يوثر في الشيء فلا يقدر عليه **وقاله** الاحنف بن قيس لحارثة بن بدر لما طلب من علي رضي الله عنه ان يدخله في الحكومة **وفي** الفائق ان الاحنف قال لرجل هجاه كما قيل

فان تشتمونا على لومكم • فقد يلحس العث ملس الادم

العثمثمة الشديدة من النوق والذكر عثمثم والعثمثم الاسد قاله الجوهري قال ويقال ذلك للنغل لطيه قال الحطيئة مشيه عثمثم.

العثمان كعثمان ذكر الحبارى وهو بفتح العين واسكان الثاء المثلثة والميم والنون بينهما الف ولد الحية.

العثوثج بثاءين مثلثتين مفتوحتين بينهما واو واوله عين واخره جيم البعير الضخم

العثمثم الاسد وقد تقدم ذكر الاسد في باب الهمزة.

العجروف بضم العين دويبة ذات قوائم طوال وقيل هي النملة الطويلة الارجل

العجل ولد البقرة والجمع عجاجيل والانثى عجلة وبقرة معجلة اي ذات عجل **فايدة** قيل سمي عجلا لاستعجال بني اسرائيل عبادته وكانت مدة عبادتهم له اربعين يوما فعوقبوا في التيه اربعين سنة فجعل الله كل سنة في مقابلة يوم **روى** ابو منصور والديلمي في مسند الفردوس من حديث حذيفة بن اليمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امة عجل وعجل هذه الامة الدينار والدرهم قال حجة الاسلام الغزالي وكان اصل عجل قوم موسى من حلية الذهب والفضة قال الجوهري قال بعضهم **في قوله تعالى** عجلا جسدا له خوار اي من ذهب احمر انتهى **والسبب** في عبادة بني اسرائيل العجل ان موسى صلى الله عليه وسلم وعده الله ثلاثين ليلة ثم اتمها بعشر فلما عبر بهم البحر يوم عاشوراء بعد مهلك فرعون وقومه مروا على قوم لهم اوثان يعبدونها من دون الله تعالى على تماثيل البقر **قال** ابن جريج وكان ذلك اول شان العجل فقالت بنو اسرائيل لما راوا ذلك يا موسى اجعل لنا الها اي مثالا نعبده كما لهم الهة ولم يكن ذلك شكا من بني اسرائيل

العاهضة
العاطوس
العافية
العايذ
العفيصة
العنوز
العنزوان
العنود
العث
الامثال
العثمثمة
العثمان
العثوثج
العثمثم
العجروف
العجل

في وحدانية الله تعالى وانما معناه اجعل لنا شيئا نعظمه ونتقرب بتعظيمه الى الله تعالى
وظنوا ان ذلك لا يضر الديانة وكان ذلك لشدة جهلهم كما قال الله تعالى انكم قوم تجهلون
وكان موسى عليه السلام وعد بني اسرائيل وهم بمصر ان الله تعالى اذا اهلك عدوهم اتاهم بكتاب
فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما فعل ذلك سأل موسى ربه الكتاب فامره بصوم ثلاثين
يوما فلما تمت ثلاثون انكر خلوف فمه فاستاك بعود خروب وقيل اكل من لحا شجرة فقالت له
الملائكة كنا نشم من فيك رائحة المسك فافسدتها بالسواك فامر بعشر فلما مضت ثلاثون
كان فتنتهم في العشر التي زادها وكان السامري من قوم يعبدون البقر وكان قد اظهر الايمان
في قلبه وفي نفسه من حب عبادة البقر فابتلى الله به بني اسرائيل فجمعوا له فاتخذ منه عجلا جسدا
له خوار والقى في فمه قبضة من تراب فرس جبريل فتحول عجلا جسدا لحما ودما له خوار وهو صوت
البقر كذا قاله ابن عباس والحسن وقتادة واكثر اهل التفسير وهو الاصح في البغوي وغيره وقيل
كان جسدا مجسدا من ذهب لا روح فيه وكان يسمع منه صوت وقيل انه ما خار الا مرة ولم
يعكف عليه القوم للعبادة من دون الله تعالى يرقصون حوله ويتواجدون وقيل انه كان
يخور كثيرا كلما خار سجدوا له واذا سكت رفعوا رؤوسهم قال وهب كان يسمع منه الخوار ولا يتحرك
وقال السدي كان يخور ويمشي والجسد بدن الانسان ولا يقال لغيره من الاجساد المتغذية جسد
وقد يقال للجن اجساد او كان عجل بني اسرائيل جسدا يصيح كما تقدم ولا ياكل ولا يشرب كما تقدم
قال الله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل وقال عن ابراهيم عليه السلام فجاء
بعجل سمين قال قتادة كان غالب مال ابراهيم البقر اختاره سمينا زيادة في اكرامهم
وقال القرطبي العجل في اللغة الشاة ذكره القشيري وكان عليه الصلاة والسلام مضيافا
وحسبك انه وقف للضيافة اوقافا تمضيها الامم على اختلاف اديانها واجناسها قال
فرعون بن شداد مسح جبريل عليه السلام العجل بجناحه فقام مسرعا حتى لحق بامه ومما يحكى
من محاسن القاضي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادي ووفاته سنة سبع
وستين وثلثمائة ان العباس بن المعلى الكاتب كتب اليه ما يقول القاضي وفقه الله في يهودي
زنى بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي فيهما اكتب
الجواب هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود فانهم اشربوا حب العجل
في قلوبهم وصدورهم حتى خرج من ايورهم واري ان يناط براس اليهودي ويصلب على عنق
النصرانية الراس مع الرجل ويسحبا على الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام
فائدة اخرى نقل القرطبي عن ابي بكر الطرطوشي انه سئل عن قوم يجتمعون في مكان يقرؤون
شيئا من القرآن وينشد لهم منشد شيئا من الشعر فيرقصون ويطربون ويضربون بالدف والشبابة
هل الحضور معهم حلال ام لا فاجاب مذهب السادة الصوفية ان هذا بطالة وجهالة
وضلالة قلت وقد رايت انه اجاب بلفظ غير هذا وهو انه قال مذهب الصوفية
بطالة وجهالة وضلالة الى اخر كلامه وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم واما الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا
له خوار قاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل وانما كان يجلس النبي
صلى الله عليه وسلم مع اصحابه كانما على رؤوسهم الطير مع الوقار فينبغي للسلطان ونوابه ان
يمنعوهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يعينهم على باطلهم وهذا مذهب مالك والشافعي
وغيرهم من ائمة المسلمين فائدة اخرى روي انه كان في بني اسرائيل رجل غني
وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته وجاء به الى موسى فادعى عليهم القتل
فسالهم موسى ان يدعوا الله تعالى ليبين لهم فدعا الله فاوحى اليه ان يعلمهم ان الله يامرهم ان
يذبحوا بقرة وروي كان في بني اسرائيل شيخ صالح وله ولد طفل وله عجلة فاتى بها الى
غيضة وقال اللهم اني استودعك هذه العجلة لابني حتى يكبر ومات الرجل فصارت العجلة في
الغيضة عوانا وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن وكان بارا بوالدته كان يقسم الليل ثلاثة
اقسام يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا وكان اذا اصبح انطلق فاحتطب على ظهره
واتى به السوق فباعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه ويعطي امه ثلثه وياكل ثلثه فقالت امه له يوما
ان اباك ورثك عجلة استودعها الله في غيضة كذا وكذا فانطلق وادع اله ابراهيم واسماعيل
واسحاق ويعقوب ان يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها تخيل لك ان شعاع الشمس يخرج
من جلدها وكانت تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها فاتى الفتى الغيضة فراها ترعى فصاح
بها وقال اعزم عليك باله ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ان تاتي فاقبلت تسعى حتى قامت
بين يديه فقبض على عنقها واقبل يقودها فتكلمت العجلة باذن الله تعالى وقالت ايها الفتى البار بوالدته
اركبني فان ذلك اهون فقال الفتى ان امي لم تامرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت واله
بني اسرائيل لو ركبتني لما قدرت علي ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقلع من اصله وينطلق
معك لفعل لبرك بامك فسار الفتى بها الى امه فقالت له انك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب
بالنهار والقيام بالليل فانطلق بها الى السوق فبعث الله ملكا ليرى خلقه قدرته وليختبر الفتى
كيف بره بوالدته وكان الله عليما خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة فقال بثلاثة
دنانير واشترط عليك رضى والدتي فقال له الملك ستة دنانير ولا تستامر والدتك فقال
الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا لم آخذه الا برضى والدتي ثم ان الفتى ردها الى امه واخبرها بالثمن فقالت
ارجع فبعها بستة دنانير على رضى مني فانطلق بها الى السوق فاتاه الملك فقال استامرت امك
فقال الفتى انها امرتني ان لا انقصها من ستة دنانير على ان استامرها فقال له الملك فاني اعطيك
اثني عشر دينارا على ان لا تستامرها فابى الفتى ورجع الى امه واخبرها بذلك فقالت ان الذي ياتيك
ملك في صورة رجل ليجربك فاذا اتاك فقل له اتامرنا ان نبيع هذه البقرة ام لا ففعل فقال له
الملك اذهب الى امك وقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى عليه الصلاة والسلام يشتريها
منكم لقتيل من بني اسرائيل فلا تبيعوها الا بملء مسكها ذهبا اي جلدها دنانير فامسكوها فقدر الله
عز وجل على بني اسرائيل ذبح البقرة بعينها مكافاة له على بره بامه فضلا منه ورحمة فما زالوا

يستوصفون حتى وصف لهم تلك البقرة **واختلف العلماء** في لونها فقال ابن
عباس رضي الله عنه شديدة الصفرة **وقال قتادة** صاف **وقال** الحسن البصري
الصفرة السوداء والأول الأصح لأنه لا يقال أسود فاقع ولكن أصفر فاقع وأسود حالك وأحمر
قاني وأخضر ناضر وأبيض يقق للمبالغة فلما ذبحوها أمرهم الله أن يضربوا القتيل ببعضها
واختلف في البعض فقال ابن عباس وجمهور المفسرين ضربوه بالعظم الذي يلي الغضروف
وهو المقتل **وقال** مجاهد وسعيد بن جبير بعجب الذنب لأنه أول ما يخلق وآخر ما يبلى
وقال الضحاك بلسانها لأنها آلة الكلام **وقال** عكرمة والكلبي بفخذها الأيمن وقيل
بعضو منها لا بعينه ففعلوا ذلك فقام القتيل حيا بإذن الله تعالى وأوداجه تشخب دما وقال
قتلني فلان ثم سقط مكانه ومات فحرم قاتله ميراثه **وفي** الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة
واسم القتيل عاميل قاله البغوي وغيره **قال** الزمخشري وغيره **روي** أنه كان في
بني إسرائيل شيخ صالح له عجلة فأتى بها الغيضة فقال اللهم إني أستودعكها لابني حتى يكبر وكان الولد
بارا بأمه فشبت وكانت من أحسن البقر وأسمنه فساوموها اليتيم وأمه حتى اشتروها بملء جلدها
ذهبا وكانت البقرة إذ ذاك بثلاثة دنانير **وذكر** الزمخشري وغيره أن بني إسرائيل كانوا طلبوا
البقرة الموصوفة أربعين سنة **وفي** الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اعترضوا أي
بقرة كانت فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم والاستقصاء شؤم **وعن** بعض
الخلفاء أنه كتب إلى عامله أن يذهب إلى قوم فيقطع أشجارهم ويهدم دورهم فكتب إليه بأيهما أبدأ
فقال إن قلت لك تقطع الشجر سألتني بأي نوع منها أبدي **وعن** عمر بن عبد العزيز رحمه الله أنه
كتب إلى عامله قال إذا أمرتك أن تعطي فلانا شاة سألتني أضأن أم ماعز فإن بينت لك قلت
ذكر أم أنثى فإن أخبرتك قلت سوداء أم بيضاء فإذا أمرتك بشيء فلا تراجعني فيه **تتمة**
فيما يتعلق بهذه الآية من الأحكام إذا وجد قتيل في مكان ولم يعرف قاتله فإن كان ثم لوث على
إنسان واللوث ما يغلب على ظن المدعي بأن اجتمع جماعة في بيت أو صحراء ثم تفرقوا عن قتيل يغلب على
الظن أن القاتل منهم أو وجد قتيل في محلة أو قرية كلهم أعداء القتيل لا يخالطهم غيرهم فيغلب
على القلب أنهم قتلوه وادعى الولي فيحلف المدعي خمسين يمينا على من يدعي فإن كان الأولياء جماعة
توزع الأيمان عليهم ثم بعد الأيمان تؤخذ الدية من عاقلة المدعى عليه إن ادعى عليه قتل خطأ وإن
ادعى عليه قتل عمد فمن ماله ولا قود على قول الأكثرين **وقال** عمر بن عبد العزيز يجب القود
وبه قال مالك وأحمد وإن لم يكن ثم لوث فالقول قول المدعى عليه مع يمينه وهل يحلف يمينا واحدة
أم خمسين يمينا واحدة كما في سائر الدعاوي **والثاني** خمسين يمينا تغليظا لأمر الدم وعند
أبي حنيفة لا حكم للوث ولا يبتدأ بيمين المدعي بل إذا وجد قتيل في محلة أو قرية يختار الإمام
خمسين رجلا من صلحاء أهلها ويحلفهم أنهم ما قتلوه ولا يعرفون له قاتلا ثم يأخذ الدية من سكانها
والدليل على البداءة بيمين المدعي عند وجود اللوث ما **روى** الشافعي عن سهل
ابن أبي حثمة أن عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود وعبد الرحمن أخو القتيل وحويصة خرجوا

لخيبر

لخيبر فتفرقا في حاجتهما فقتل عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود فجاؤوا إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكروا له قتل عبد الله بن سهل فقال تحلفون خمسين يمينا وتستحقون دم
صاحبكم فقالوا يا رسول الله وكيف نقبل أيمان قوم كفار فزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم بدأ
بأيمان المدعين لقوة جانبهم باللوث وهو أن عبد الله بن سهل وجد قتيلا في خيبر وكانت العداوة
ظاهرة بين الأنصار وأهل خيبر وكان يغلب على الظن أنهم قتلوه واليمين أبدا تكون حجة لمن يقوى
جانبه وعند عدم اللوث يقوى جانب المدعى عليه من حيث إن الأصل براءة ذمته فكان القول قوله
مع يمينه انتهى **الخواص** القزويني خصية العجل إذا جففت وشربت بعد حرقها تهيج الباه
وتعين على كثرة الجماع حتى يرى عجبا وقضيب العجل إذا جفف وشرب بعد حرقه تهيج الباه وقال
غيره خصية العجل تجفف وتسحق وتشرب فتهيج الباه وتنعظ وتعين على كثرة الجماع وقضيبه إذا
حرق وسحق وشرب نفع من وجع الأسنان وإذا شرب بالسكنجبين منع الطحال **التعبير** العجل
في المنام ولد ذكر وإذا كان مشويا فهو أمن من الخوف لقصة إبراهيم صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى فما لبث أن جاء بعجل حنيذ إلى قوله لا تخف **خاتمة** بنو عجل قبيلة كبيرة من العرب
شهيرة ينتسبون إلى عجل بن لجيم بضم اللام وفتح الجيم المعجمة وكان عجل المذكور يعد من الحمقاء
من أجل أنه كان له فرس فقيل له إن لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك فقال لم أسمه بعد فقيل له
سمه ففقأ إحدى عينيه ثم قال سميته الأعور وفيه قال بعض شعراء العرب

رمتني بنو عجل بداء أبيهم • وهل أحد في الناس أحمق من عجل
أليس أبوهم عار عين جواده • فسارت به الأمثال في الناس بالجهل

يقال عار عينه إذا فقأها انتهى

العجعجة الشديدة من النوق قال الجوهري مثل العثمثمة وأنشد

بات ينادي ورثان كالقطا • عجعجان حنف تحت السلى

أم عجلان طائر معروف قاله الجوهري

العجوز الأرنب قاله الجوهري والبقرة والثور والذئب والذئبة والرخم والرخمة والرمكة
والضبعة وعامة الوحش والعقرب والفرس والهر والكلب

عدس البغل يسمونه بزجره قال الشاعر

إذا حملت بزتي على عدس • على الذي بين الحمار والفرس

وعدس زجر البغل **قال** يزيد بن مفرغ

عدس ما لعباد عليك إمارة • نجوت وهذا تحملين طليق

العرفوط بالضم دويبة ناعمة بيضاء يشبه بها أصابع الجواري

العرنج قلب الضب كذا قاله في المداخل

عرار مثل قطار اسم بقرة **وفي** المثل باءت عرار

العريض الجدي كذا قاله في المداخل وقد تقدم لفظ الجدي في باب الجيم

الخواص
التعبير
خاتمة
العجعجة
أم عجلان
العجوز
عدس
العرفوط
العرنج
عرار

العسجدية قال الجوهري ركاب الملوك وهي ابل كانت للنعمان • وقد تقدم ذكرها في **العربد** مثال سلعد الحية تنفخ ولا تؤذي وقوله رجل عربيد ماخوذ من هذا قاله ابن قتيبة وغيره الحيات والعربد سوء الخلق وقولهم رجل معربد ماخوذ من هذا قاله ابن قتيبة وغيره •

العربض والعرباض البقر القوي الكلكل قاله ابن سيده •

العرس لبوة الاسد والجمع اعراس **وقال** مالك بن خويلد الخزاعي

ليث هزبر مدل عند جلسته • بالرقمتين له اجر واعراس •

العرقصة بالصاد المهملة دويبة عريضة كالجعل •

العريقط والعريقطان بالطاء المهملة دويبة •

العزة بالفتح بنت الظبية وبها سميت المراة عزة صاحبة كثير قاله الجوهري

العساة بفتح العين المهملة الانثى من الجراد **وقد** تقدم لفظ الجراد في باب الجيم

العساعس بفتح العين القنافذ الكبيرة وسميت بذلك لكثرة ترددها في الليل •

العساس الذيب وقد تقدم في باب الذال المعجمة •

العساهيل الابل المهرولة الواحدة عسهول •

العسبار بكسر العين والسين الساكنة والانثى عسبارة ولد الضبعان من الذيب وجمعه عسابر وحكمه تحريم الاكل لانه متولد بين ماكول وغير ماكول •

العسبان والعسبون ولد الضبع من الذيب والعسبار ولد الذيب من الكلبة قال الجوهري في عول •

قال الكميت

كما خامرت في حضنها ام عامر • لذي الحبل حتى عال اوس عيالها •

اشار بذلك ان الضبع اذا اصيدت ولها ولد من الذيب لم يزل الذيب يطعم ولدها الى ان يكبر وقد تقدم ذلك في لفظ اوس •

العسلق كل سبع جريء والعسلق الظليم وقيل الثعلب حكاه ابن سيده •

العسنج كعملس الظليم ايضا وقد تقدم لفظ الظليم ايضا في باب الظاء المشالة المعجمة

العشرا الناقة التي اتى عليها عشرة اشهر من يوم ارسل عليها الفحل وزال عنها اسم المخاض ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعد ما تضع ايضا يقال ناقتان عشراوان ونوق عشار وليس في الكلام فعلى يجمع على فعال غير عشرا جمع عشار ونفسا جمع نفاس **فائدة** قال الشيخ ابو عبد الله بن النعمان في كتاب المستغيثين بخير الانام حديث حنين الجذع الذي كان يخطب اليه النبي صلى الله عليه وسلم العدد الكثير والجم الغفير منهم جابر بن عبد الله وابن عمر رضي الله عنهما ومن طريقهما اخرجه البخاري عن انس بن مالك وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد وابي سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب بن ابي وداعة قال جابر في حديثه فصاحت الخشبة صياح الصبي فضمها اليه **وفي** حديث ايضا سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي

رواية ابن عمر فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح يده عليه **وفي** بعض الروايات والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لمكانه وانتم احق ان تشتاقوا الى لقائه ونظم صالح الشافعي في ذلك فقال •

وحن اليه الجذع شوقا ورقة • ورجع صوتا كالعشار مرددا •

فبادره ضما فقر لوقته • لكل امرئ من دهره ما تعودا •

وحنين الجذع اليه وتسليم الحجر عليه لم يثبت لواحد من الانبياء الا له صلى الله عليه وسلم

العصارى بضم العين وفتح الصاد المهملة والراء في اخره بعدها ياء مثناة من تحت نوع من الجراد اسود يشبه الخنافس **وحكمه** حل الاكل حكى ابو عاصم العبادي عن ابي طاهر الزيادي انه قال كنا نراه حراما ونفتي بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ ابو الحسن الماسرجسي فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا الى البادية وسالنا عنه العرب فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول العرب فيه •

وحكى ابن رشيق في كتاب الغرائب الندور عصفور بضم العين بالفتح والانثى عصفورة **قال** •

كعصفورة في كف طفل يذيقها • حياض الردى والطفل يلهو ويلعب •

وكنيته ابو الصعو وابو محرز وابو مزاحم وابو يعقوب **قال** حمزة سمي عصفورا لانه عصى وفر وهو انواع منها ما يطرب بصوته ومنها ما يعجب بصوته وحسنه وسياتي ان شاء الله تعالى والعصفور الصارة وهو الذي يجيء ذا دعي من الصيرورة وعصفور الجنة وهو الخطاف **وقد تقدم** ذكرهما في بابيهما واما العصفور البيوتي فان في طباعه اختلافا لان فيه من الطباع ما يشبه طبايع السبع وهو اكل اللحم والارزاق فراخه ومن البهايم انه ليس بذي مخلب ولا منسر وياكل الحب واذا سقط على عود قدم اصابعه الثلاثة واخر الداير وساير انواع الطير يقدم اصبعين ويفرج اصبعين وياكل الحب والبقول ويتميز الذكر منها بالحية سوداء كالرجل والتيس والذباب وليس في الارض طاير من سبع ولا بهيمة احن من العصفور على ولده ولا اشد له عشقا وذلك مشاهد عند اخذ فراخها ووكره في العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح واذا خلت مدينة عن اهلها ذهب العصافير والعصفور لا يعرف المشي وانما يثب وثبا وهو كثير السفاد فربما سفد في الساعة الواحدة مائة مرة وكذلك قصر عمره فانه لا يعيش في الغالب اكثر من سنة والفرخة تدرجه على الطيران حتى انه يدعى فيجيب **قال** الجاحظ بلغني انه يرجع من فرسخ ومن انواعه عصفور الشوك واكثر ماواه الشباك وزعموا ان بينه وبين الحمار عداوة لان الحمار اذا كان به دبر حكه بالشوك الذي ياوي اليه هذا العصفور فيقتله وربما نهق الحمار فسقط فراخه او بيضه من جوف وكره فكذلك هذا العصفور اذا راي

العسجدية
العربد
العربض
العرس
العرقصة
العريقط
العزة
العساة
العساعس
العساس
العساهيل
العسبار
العسبان
العسلق
العسنج
العشرا
العصفور

الحمار فرق فوق رأسه وعلى عينيه واذاه بطيرانه وصياحه ومن انواعه القنبرة وسيأتي
ان شاء الله تعالى في باب القاف ومن انواعه خسول وقد تقدم في باب الحاء والبلبل والعندليب
والمالى والصافر والسوط والوضع والبراقش والصبحة وكلها في اماكنها مذكورة

الاذكيا لابن الجوزي ان رجلا رمى عصفورا فاخطاه فقال له رجل احسنت فغضب فقال انهزأ بي
قال لا ولكن احسنت الى العصفور اذ لم تصبه **ورأيت** في بعض النقا ان المتوكل رمى
عصفورا فلم يصبه فقال له ابن حمدون احسنت فقال له المتوكل كيف احسنت قال احسنت
الى العصفور **وروى** عن الجنيد انه قال اخبرني محمد بن وهب عن بعض اصحابه انه
حج مع ايوب الجمال قال فلما دخلنا البادية وسرنا منازل اذ بعصفور يحوم حولنا فرفع ايوب
رأسه اليه **وقال** قد جئت فاخذ كسرة خبز ففتها في كفه فانحط العصفور وقعد
على كفه فاكل منها ثم صب له ماء فشربه ثم قال له اذهب الان فطار العصفور فلما كان من الغد
رجع العصفور ففعل ايوب مثل فعله في اليوم الاول فلم يزل كل يوم يفعل به مثل ذلك الى اخر
السفر **ثم** قال اتدري ما قصة هذا العصفور كان يجيئني في منزلي كل يوم فكنت افعل به
ما رأيت فلما خرجنا تبعنا يطلب منا ما كنت افعل به في المنزل البيهقي وابن
عساكر بسندهما الى ابي مالك قال مر سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام بعصفور يدور
حول عصفورة فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا وما يقول يا نبي الله قال يخطبها الى نفسه
تزوجيني اسكنك اي قصور دمشق شئت **قال** سليمان وان غرف دمشق مبنية بالصخر لا يقدر
ان يسكنها لكن كل خاطب كذاب وسيأتي ان شاء الله تعالى له نظير في باب اللام في اللاخنة وكان
سليمان عليه السلام يعرف ما تخاطب الطيور بلغاتها ويعبر للناس عن مقاصدها واراداتها كما
تقدم في باب القطا المهملة في الطيطوى **قال الله تعالى** حكاية عنه يا ايها الناس
علمنا منطق الطير وكذلك كان يعرف لغات ما عداها من الحيوانات وساير اصناف المخلوقات
وروى عن عايشة رضي الله عنها انها قالت توفي صبي من الانصار بين ابوين
مسلمين طوبى له عصفور من عصافير الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم او غير ذلك ان الله
خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم فمن الناس من يدرج في هذا الحديث بانه
من رواية طلحة بن يحيى وهو متكلم فيه والصواب صحته وهو في صحيح مسلم ولكنه صلى الله عليه وسلم
نهاها عن المسارعة الى القطع او انه قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة كذا قاله
بعضهم وليس بصحيح لان سورة الطور مكية ودلت على تبعهم وان عايشة رضي الله عنها قطعت
بذلك فقطع بايمان ابويه ويحتمل ان يكونا منافقين فيكون الصبي ابن كافرين **وروى** ابن
قانع في ترجمة الشريد بن سويد انه بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل عصفورا عبثا عج الى
الله يوم القيامة فقال يا رب عبدك قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة **وروى** في حديث اخر
ان رجلا من اهل الصفة استشهد فقالت امه هنيئا لك عصفور من عصافير الجنة هاجرت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا ينفع ويمنع ما لا يضره **وروى** البيهقي

في الشعب عن مالك بن دينار مثل قراء هذا الزمان مثل رجل نصب فخا فجاء عصفور فوقع
في فخه فقال له ما لي اراك متغيبا في التراب قال للتواضع قال فمم حنيت قال من طول العبادة قال
فما هذه الحبة في فيك قال اعددتها للصائمين فلما امسى تناول الحبة فوقع الفخ في عنقه فخنقه
فقال العصفور ان كان العباد يخنقون خنقك فلا خير في العبادة اليوم **وفيه** ايضا عن
الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم ار شيئا اثقل من الجار السوء
وذقت المرار كله فلم اذق شيئا امر من الفقر يا بني لا ترسل رسولا جاهلا فان لم تجد رسولا حكيما فكن رسول
نفسك **وقد** ذكر لي من الحكايات ما حكاه بعض اشياخي عن الاسكندر انه وجه رسولا الى بعض
ملوك المشرق فعاد رسوله برسالة شك الاسكندر في حرف منها فقال له الاسكندر ويحك ان
الملوك لا تخاف عليها الا اذا مالت بطانتها وقد جئتني برسالة صحيحة الالفاظ بينة العبارة
غير ان فيها حرفا ينقضها فعلى يقين انت منه او شاك فيه فقال الرسول على يقين فامر الاسكندر
ان تكتب الفاظه حرفا حرفا ويعاد الى الملك مع رسول اخر ليقرأ عليه ويترجم له فلما قرأ الكتاب على
الملك مر بذلك الحرف فانكره فقال للمترجم ضع يدك على هذا الحرف فقطع من الكتاب وكتب الى
الاسكندر ان اس المملكة صحة فطنة الملك وان اس الملك صدق لهجة رسوله اذا كان على لسانه ينطق
والى اذنه يؤدى وقد قطعت ما لم اقطع من كلامي اذ لم اجد الى قطع لسان رسولك سبيلا فلما جاء
الرسول بهذا الى الاسكندر دعى الرسول الاول **وقال** ما حملك على هذه كلمة اردت بها
الفساد بين ملكين فاقر الرسول ان ذلك لتقصير رآه من الوجه اليه فقال له الاسكندر ما اراك
سعيت الا لنفسك لا لنا فلما فاتك ما املت جعلت لك ثارا في الانفس الخطيرة الرفيعة ثم امر
بلسانه فنزع من قفاه وقال يحيى بن خالد بن برمك ثلاثة اشياء تدل على عقول الرجال الهدية والرسول
والكتاب وسمع ابي الاسود الدولي ينشد

اذا كنت في حاجة مرسلا • فارسل حكيما ولا توصه

فقال قد اساء قائل هذا يعلم الغيب اذا لم يوصه كيف يعلم ما في نفسه **الا قال**

اذا ارسلت في امر رسولا • فافهمه وارسله اديبا
وان ضيعت ذاك فلا تلمه • على ان لم يكن علم الغيوبا

لقمان لابنه يا بني اياك والكذب فانه شهي كلحم العصفور وعن قليل يقلى
صاحبه يا بني احضر الجنائز ولا تحضر العرس فان الجنائز تذكرك الاخرة والعرس يشهيك الدنيا
يا بني لا تأكل شبعا على شبع فانك ان تلقيه الى الكلب خير لك من ان تأكله يا بني لا تكن حلوا فتبلع ولا
مرا فتلفظ **ورأيت** في بعض المجاميع عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني اعلم انه لا يطأ
بساطك الا راغب فيك او راهب منك فاما الراهب منك فالخائف فادن مجلسه وتهلل في
وجهه واياك والغمز وراءه **واما** الراغب فيك فاظهر له البشاشة مع صفاء الباطن وابداه
بالنوال قبل السؤال وانك ان تلجئه الى السؤال منك تأخذ من حر وجهه ضعفي ما تعطيه وانشد
على هذا

إذا أعطيتني بسؤال وجهي • فقد أعطيتني وأخذت مني •

يا بني ابسط حلمك للقريب والبعيد وامسك جهلك عن الكريم واللئيم وصل أقاربك وليكن إخوانك من إذا فارقتهم وفارقوك لم تعبهم ولم يعيبوك انتهى **وفي** تاريخ ابن خلكان وغيره من التواريخ أن الزمخشري كان مقطوع الرجل فسئل عن ذلك فقال دعاء الوالدة وذلك أني كنت في صباي أمسكت عصفورا وربطته بخيط فأفلت من يدي فأدركته وقد دخل في خرق في الجدار فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتألمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الأبعد كما قطعت رجله فلما وصلت إلى سن الطلب رحلت إلى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت عملا أوجب قطعها **وفي** الحلية للحافظ أبي نعيم في ترجمة زين العابدين قال حمزة اليماني كنت عند علي بن زين العابدين رضي الله عنهما فإذا عصافير يطرن حوله ويصرخن فقال يا أبا حمزة أتدري ما تقول هذه العصافير قلت لا قال إنها تقدس ربها جل وعلا وتسأله قوت يومها **وفي** الصحيحين وسنن النسائي وجامع الترمذي حديث ابن عباس عن أبي بن كعب وأبي هريرة رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قام موسى عليه السلام خطيبا في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم فقال أنا أعلم فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام أن عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك **وفي** الرواية الأخرى أنه قيل له هل تعلم أحدا أعلم منك قال موسى لا فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام بل عبدنا خضر قال يا رب وكيف به فقيل له احمل حوتا في مكتل فإذا فقدته فهو ثم فانطلق وانطلق معه بفتاه يوشع بن نون وحملا حوتا في مكتل حتى إذا كانا عند الصخرة وضعا رؤوسهما فناما وانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى عليه السلام وفتاه عجبا فانطلقا بقية يومهما وليلتهما قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى عليه السلام شيئا من النصب حتى جاوز المكان الذي أمر به فقال له فتاه أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت قال موسى عليه السلام ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا فلما انتهيا إلى الصخرة إذا رجل مسجى بثوب أو قال متسجي بثوبه فسلم موسى **وفي** الرواية الأخرى فكان يتبع أثر الحوت في البحر فقال الخضر وأنى بأرضك السلام قال أنا موسى قال موسى بني إسرائيل قال نعم قال هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا قال إنك لن تستطيع معي صبرا يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت وأنت على علم علمكه الله لا أعلمه قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فرأى سفينة فكلموهم أن يحملوهما فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول فجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر نقرة أو نقرتين في البحر فقال الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر وعمد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة فنزعه فقال موسى قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا فكانت الأولى من موسى نسيانا فانطلقا فإذا غلام يلعب

مع الغلمان

مع الغلمان فأخذ الخضر برأسه من أعلاه فاقتلعه بيده فقال موسى أقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا قال ابن عيينة وهذا أوكد فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه الخضر بيده فقال موسى لو شئت لتخذت عليه أجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله موسى لو صبر لقص علينا من أنبائهما **وعن** سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس إن نوفا البكالي يزعم أن موسى ليس بموسى بني إسرائيل إنما هو موسى آخر قال كذب عدو الله حدثني أبي بن كعب وذكر الحديث وذكر قصة موسى والخضر بطولها **قال** وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما علمي وعلمك في علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر **قالت** العلماء لفظ النقص ليس هنا على ظاهره وإنما معناه أن علمي وعلمك بالنسبة إلى علم الله كنسبة ما نقره هذا العصفور من هذا البحر وهذا على التقريب إلى الأفهام وإلا فنسبة علمهما أقل وأحقر

وحكمها حل الأكل قال عبد الله بن عمر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من إنسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها إلا سأله الله عنها فقيل يا رسول الله وما حقها قال أن يذبحها فيأكلها وأن لا يقطع رأسها ويرمي بها رواه النسائي **وروى** الحاكم عن خالد بن معدان عن أبي عبيدة ابن الجراح قال إن قلب ابن آدم مثل العصفور يتقلب في اليوم سبع مرات ومن أحكامها أنها على اختلاف أنواعها جنس واحد في باب الربا والبطوط جنس والكركي جنس والحبارى جنس والأوز جنس والدجاج جنس والحمام جنس تقدم في بابها ومن أحكامها أنه لا يجوز عنها على الأصح وقيل يجوز **لما روى** الحافظ أبو نعيم عن أبي الدرداء أنه كان يشتري العصافير من الصبيان ويرسلها **قال** ابن الصلاح والخلاف فيما يملك بالاصطياد أما البهائم الإنسية فإن إعتاقها من قبيل سوائب الجاهلية وذلك باطل قطعا قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في كتاب عنوان المسائل ذرق العصافير غير معفو عنه والمشهور أن فيه خلافا في بول ما يؤكل لحمه

الأمثال قالوا أخف حلما من عصفور قال حسان رضي الله عنه

• لا بأس بالقوم من طول ومن قصر • جسم البغال وأحلام العصافير •

• إن يسمعوا ريبة طاروا لها فرحا • مني وما سمعوا من صالح دفنوا •

• مثل العصافير أحلاما ومقدرة • لو يوزنون بزف الريش ما وزنوا •

ويقال أصاحت عصافير بطنه إذا جاع **وقال** الأصمعي العصافير هنا الأمعاء والمصير المعاء وهو فعيل والجمع المصران مثل رغيف ورغفان ثم المصارين جمع الجمع ونقله في المحكم عن سيبويه سميت مصارين لصيرورة الطعام فيها وقالوا أسعد من عصفور

الخواص لحم العصافير حار يابس أجود من لحم الدجاج والجود منه المشوية الصغار وأكلها يزيد في المني لكنها تضر أصحاب الرطوبات الأصلية ويدفع ضررها دهن اللوز وهي تولد خلطا صفراويا موافق

وحكمها

الأمثال

الخواص

من الانسان للشيوخ ومن الامزجة الباردة ومن الازمان للشتا **قال** المختار بن عبيد وقيل يكره لحم العصافير **واذا** اتخذ من فراخها عجة بالبيض والبصل زادت في الباه ولم
تخل الطبع ولحومها تعقد لاسيما اذا كانت مهزولة واحسن العصافير ما سمن في البيوت **وقال**
غيره اذا اخذ دماغ العصفور واضيف الى ما السذاب وشي من عسل وشرب على الريق فانه
نافع لاوجاع البواسير واذا خلط زرق العصافير بلعاب الانسان وطلي على الثواليل
قطعها مجرب **واذا اخذ** عصفور وذوب دماغه بشيرج وسقي لمن يحب شرب النبيذ
فانه يبغضه وهو عجيب مجرب واذا اخذ عصفور الشوك مشويا ومملوحا فتت الحصا
التي في المثانة والكلا **وقال** مهراريس اذا ذبح العصفور وقطر دمه على دقيق
العدس وجعل بنادق وجفف فانه يهيج الباه **واذا** اخذت بندقه وخلطت بزيت وطلي
به الاحليل ولا يطا على الارض فانه يطا ما شاء   الامام الشافعي رضي الله
عنه اربعة اشيا تزيد في الجماع اكل العصافير واكل الاطريفل الاكبر واكل الفستق واكل
الجوز **واربعة** اشيا تزيد في العقل ترك الفضول من الكلام واستعمال السواك
ومجالسة الصالحين والعمل بالعلم **واربعة** اشيا تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة
الغسل من غير جماع ولبس الكتان **واربعة** اشيا توهن البدن وتسقمه كثرة الجماع وكثرة الما
على الريق وكثرة اكل الحموضة   اخرى من اكثر من الجماع وجعله دابه اورثه
حكة في بدنه وضعفا في قوته وبصره وعدم لذة المجامعة وشاب عاجلا واورثه حرقة البول
ومن دافع البول والغايط ولم يتفرا اذ دعياه ضعفت مثانته وغلظ جلده واورثه حرق البول
والرمل والحصا وضعفا لبصره ومن اكثر من الاكتحال بالنخالة والملح احد بصره وعوفي من ضعفه
ومن يصقي في بوله وادمن على ذلك امن من وجع الصلب قاله الغزويني نقلا عن بقراط ذكر
انها متحنه وجربه **التعبير** العصفور في المنام رجل فاصر صاحب لهو وحكايات يضحك
الناس **وقيل** انه ولد ذكر فمن راى انه ذبح عصفورا ولد الولد مريضا وتخشى عليه من الموت
وقيل العصفور ربما دل على رجل شيخ ضخم كثير المال يعنا في الامور كامل في رايه
مدبر ورئما دل على امراة حسنا شفيقة واصوات العصافير الكثيرة اموال مرجواها وتعبر
العصافير بالاولاد والصبيان **ومن** الرويا المعبرة ان رجلا اتى ابن سيرين فقال اني
رايت كاني اخذ العصافير فادق اجنحتها واجعلها في حجري فقال ابن سيرين معلم كتاب انت قال
نعم قال اتق الله في اولاد المسلمين **واتاه** رجل فقال رايت كان بيدي عصفورا وقد هممت
بذبحه فقال لا تحل لك ان تاكلني فقال له ابن سيرين انت رجل تبيع ولا تصدق ولبس تستحقها
فقال الرجل لم تقول ذلك قال نعم ان شئت فلت لك كم هي درهم فقيل له من اخذت
ذلك وكم هي فال ستة دراهم فقال الرجل هي في كفي وتاب الى الله تعالى من بيعها ولا تصدق
وقال ابن سيرين اخذت ذلك من ان العصفور ينطق في الرويا بالحق وهو ستة
اعضا فقوله لا تحل لك ان تاكلني علمت بذلك انه يبيع ولك بذلك ما لا يستحق **ومن** الرويا

المعبرة ايضا عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه اتاه رجل فقال رايت كان بيدي عصفورا
فقال له جعفر تنال عشرة دنانير فمضى الرجل فوقع في يده نسع دنانير فاتى الى جعفر واخبره
بذلك فقال اقصص علينا الرويا ثانيا فقال رايت بيدي عصفورا وانا اقلبه فلم ار له
ذنبا فقال جعفر لو كان له ذنب كانت الدنانير عشرة والله اعلم

بضم العين وفتح الضاد الجراد والجمع العضلان وقد تقدم الجراد في
باب الجيم

بكسر العين دويبة لا خير فيها تذكر العرب انها لا تبول الا انصوبه صوب القبلة
والحيات تاكلها

دويبة وهي العريقطان قاله الجوهري

الثعلب قد تقدم ذكر الثعلب في باب الثا المثلثة في اول الكتاب

العضاه الذكر وتصغيره عضيريف وعضريف قاله الجوهري

قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم
روي ان الغراب كان ينقل الحطب الى نار ابراهيم وان الوزغة كانت تنفخ النار لتضرمها
وكذلك البغل **وروي** ان الخطاف والضفدع والعضرفوط كانوا ينقلون الما
ليطفوا النار فابقى الله عليهن وقاية وسلط على تلك الدواب الاذى انتهى **وقد اراد** بعض
الشيوخ ان يكتب لبعض الحميات قلنا يا نار كوني بردا وسلاما وسلاما على ثلاث
ورقات وليشرب المحموم كل يوم واحدة على الريق وعند ما ياخذه فانها تذهب باذن الله
تعالى العضا لة هي السحلية دويبة مباركة   قال القزويني في الاشكال انها
من الدواب الصدفية توجد ببلاد الهند في المياه القايمة وتوجد ايضا بارض بابل وهي من اعجب
الحيوانات لها بيت صدفي يخرج منه وله راس واذنان وعينان وفم فاذا دخل في بيته يحسبه
الانسان صدفة واذا خرج منه ينساب في الارض ونجر بيته معه فاذا اجفت الارض في
الصيف تجتمع ورايحته عطرة **ومن خواصه** اذا بخر به نفع من الصرع واذا احرق
يجلو وماده الاسنان واذا وضع على حرق النار وترك حتى يجف نفعه نفعا بينا

بالفتح الاسد قال صاحب الكامل في تفسيره خطبة الحجاج لاهل الكوفة

العطاط بضم العين وقيل بفتحها ضرب من الطير معروف

بالظا المعجمة المفتوحة والمد دويبة اكبر من الوزغة ويقال في الواحدة عظاية
ايضا والجمع عظا وعظى **قال** عبد الرحمن بن عوف الشاعر

عفوت كمثل الهر يلتمس العظايا

وقال الازهري هي دويبة ملسا تعدو وتردد كثيرا تشبه بسام ابرص الا انها احسن
منه ولا توذي وتسمى العطاه وشحمة الارض وشحمة الرمل وهي انواع كثيرة منها الاحمر والابيض
والاصفر والاخضر وكلها منقطة بالسواد وهي الالوان بحسب مساكنها فان منها ما يسكن الرمال

التعبير

الخواص

وما يسكن فوقها من الماء والعشب وما يأكله الناس وتبقى في حجرها اربعة اشهر لا تطعم شيئا
وفي طبعها محبة الشمس لتصلب فيها ومن خرافات العرب قالوا ان السموم لما فرقت على الحيوانات
احتبست العظاءة عند التفرقة حتى نفد السم واخذ كل حيوان قسطه منه على قدر السبق اليه
فلم يكن لها فيه نصيب ومن في طبعها انها تمشي شيئا سريعا ثم تقف ويقال ان ذلك لما يعرض
لها من تذكر السم والاسف على ما فاتها منه وتسمى بمصر السحلية وهي محرمة الاكل كما تقدم في
باب التين الخواص من علق عليه يدها اليمنى ورجلها اليسرى في خرقة جامع ما شاء وان
علقت في خرقة سوداء على من به حمى الربع لم ينتفع برائه وقلبها اذا علق على امرأة منعها ان
تلد ما دام عليها فان طبخت بسمن البقر حتى تتهرى ومسح به الملسوع ابراه وان جعلت في قارورة
وملئت زيتا وجعلت فيه كان ذلك الزيت سما قاتلا وهي في الرؤيا تدل على العكس
والاختلاف لا لاسرار والله اعلم

بالكسر الانثى الكبيرة وقد تقدم لفظ الافعى في باب الهمزة

ولدا لا رواية وفي المثل ارقل من عصفر عفر والعفر بالكسر الخنزير الذكر
والعفر الرجل الخبيث الداهي والمرأة عفرة يقال عفرية نفرية كما يقال عفريت نفريت
الغوي المارد من الشياطين والياء فيه زائدة قال الله تعالى قال
عفريت من الجن انا اتيك به قرأ ابو رجاء العطاردي وعيسى الثقفي عفرية وروي عن
ابي بكر الصديق وقرأت فرقة عفر وكل ذلك لغات قال وكان اسم هذا العفريت كوزا وقيل
ذكوان وقال ابن عباس هو صخر الجني واختلفوا في غرض سليمان عليه السلام في استدعائه عرش
بلقيس فقال الاكثرون ان سليمان علم انها اذا اسلمت تحرم عليه مالها فاراد ان يأخذ عرشها
وقال قتادة وغيره لانه اعجبه وصفه لما وصفه الهدهد لعظمه وجوده فاراد
ان يأخذه قبل ان يعصمها وقومها الاسلام وفي الكشف والبيان للثعالبي ان عرشها كان
سريرا ضخما حسنا وكان مقدمه من ذهب مفصص بالياقوت الاحمر والزمرد الاخضر ومؤخره
من فضة مكلل بالوان الجواهر وله اربع قوائم قائمة من ياقوت احمر وقائمة من ياقوت اصفر
وقائمة من زمرد اخضر وقائمة من در ابيض وصفائح السرير من ذهب وكانت قد امرت به
فجعل في اخر سبعة ابيات بعضها في بعض في اخر قصر من قصورها على كل بيت باب مغلق
بن عباس كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا وقال مقاتل كان ثمانين في
ثمانين وقيل كان طوله ثمانين ذراعا وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا
وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان سليمان مهابا لا يبتدئ بشيء حتى يكون هو الذي يسأل عنه
فرأى ذات يوم رهجا قريبا فقال ما هذا قالوا بلقيس فقال يا ايها الملأ ايكم يأتيني بعرشها
قبل ان يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك وكان سليمان
عليه السلام يجلس في مجلس الحكم من الصباح الى الظهر واني عليه اي على الاتيان به لقوي على
حمله امين لا اختلس منه شيئا قال الذي عنده علم من الكتاب قال البغوي وغيره والاكثر

على انه آصف بن برخيا وكان صديقا يعلم الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل
به اعطى انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال سعيد بن جبير رحمه الله تعالى
يعني من قبل ان يرجع اليك اقصى من تراه ومعناه ان يصل اليك من كان منك على مد
بصرك وقال قتادة قبل ان يأتيك الشخص من مد البصر وقال مجاهد
يعني ادامة النظر حتى يرتد الطرف خاسئا وقال وهب تمد عينيك فلا ينتهي طرفك الى
مداه حتى امثله بين يديك وقيل ان الذي عنده علم من الكتاب اسمه اسطوم وقيل هو
جبريل عليه السلام وقيل هو سليمان نفسه صلى الله عليه وسلم قال له عالم من بني اسرائيل
اسمه اسطوم اتاه الله تعالى معرفة وفهما انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال سليمان
عليه السلام هات النبي وابن النبي وليس احد اوجه الى الله منك فان دعوت الله تعالى وطلبت
اليه كان عندك قال صدقت والعلم الذي اوتيه قيل هو الاسم الاعظم وفي الكلام حذف
تقديره فدعى باسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم وقيل يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله
الا انت وقيل يا ذا الجلال والاكرام قيل شقت الارض بالعرش فغار في الارض حتى نبع بين
يدي كرسي سليمان عليه السلام قاله الكلبي وقال ابن عباس رضي الله عنهما فبعث الله تعالى
الملائكة فحملوا السرير من تحت الارض يخدون الارض خدا حتى انخرقت الارض بالسرير بين
يدي سليمان عليه السلام وبين العرش مسيرة شهرين للمجد فلما راه مستقرا عنده جعل
يشكر الله تعالى بعبارة فيها تعليم للناس وعرضة للاقتباس ثم قال عليه السلام نكروا
لها عرشها اراد بالتنكير تغييرها ونظرها وليزيد في الاغراب عليها وروي ان فرقة من الجن
لما احست من سليمان عليه السلام انه ربما يتزوج بلقيس كرهوا ذلك من سليمان عليه السلام
وظلموها عنده بانها غير عاقلة ولا مميزة وان رجليها كحافر فرس وفي رواية ان الجن خشيت
سليمان عليه السلام ان يتزوج بلقيس فتفشي اليه اسرار الجن لان امها كانت جنية وانها ربما
تلد له ولدا فينتقل الملك اليه فلا ينفكون من تسخير سليمان وولده من بعده فاساؤا الثناء
عليها وظلموها ليزهدوه فيها فقالوا انها غير عاقلة ولا مميزة وان رجليها كحافر فرس وقيل
كحافر حمار وانها شعراء الساقين فجرب عقلها بتنكير العرش واختبر امر رجليها بالصرح لتكشف
عن ساقيها وتنكيره بان زيد فيه ونقص منه والقصة في ذلك مشهورة في كتب التفسير ولما
اذعنت واسلمت واقرت على نفسها بالظلم روي انه عليه السلام تزوجها وردها الى
ملكها باليمن وكان يأتيها على الريح في كل شهر مرة فولدت غلاما فسماه داود ومات في حياته وقيل
انه جعل يعني لما زاد في العرش ونقص منه مكان موضع الجوهر الاخضر احمر ومكان الاحمر اخضر فلما
جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كأنه هو وقيل عرفته ولكن شبهت عليهم كما شبهوا عليها قاله
مقاتل وقال عكرمة كانت بلقيس حكيمة لم تقل نعم خوفا من ان تكذب ولم تقل لا خوفا من التكذيب
عليها فقالت كأنه هو فعرف سليمان عليه السلام كمال عقلها حيث لم تقر ولم تنكر وقيل انه
اشتبه عليها امر العرش لانها لما رأت الشخوص الى سليمان عليه السلام دعت قومها وقالت والله

ما هذا مالك وما لنا به من طاقة ثم ارسلت الى سليمان انى قادمة عليك بملوك قومي حتى انظر
ما امرك وما الذي تدعوا اليه من دينك ثم امرت بعرشها وكان من ذهب وفضة مرصع بالياقوت
والجوهر فجعلته في جوف سبعة ابيات عليه سبعة اغلاق كلما تقدم وكلت به حراسا تحفظونه
ثم قالت لمن خلفته على سلطانها احتفظ بما قبلك لا تخلص اليه احد ولا يرينه احد حتى اتيك
وشخصت الى سليمان عليه السلام باثني عشر الف قيل من ملوك اليمن تحت كل قيل الوف كثيرة
فلما جات قيل اهكذا عرشك فاشتبه عليها امر العرش فقالت كانه هو ثم قيل لها ادخلي الصرح
قيل انه قصر من زجاج كانه الما بياضا **وقيل** الصرح الصحن من الدار واجري تحته الما
والقي فيه شي كثير من دواب البحر كالسمك والضفادع وغيرها ثم وضع سرير سليمان عليه السلام
في صدره فكان الصرح اذا راه احد حسبه لجة ما، قيل انه انما بنى الصرح لانه اراد ان ينظر
الى قدميها وساقيها من غير ان يسالها كشفهما **وقيل** لانه اراد ان يختبر فهمها كما فعلت بالوصفا
والوصايف **وقد تقدم** ذكر ذلك في باب الدال المهملة في الدود فجلس عليه سليمان على
السرير ودعى بلقيس فلما جات قيل لها ادخلي الصرح فلما راته حسبته لجة ومشي معظم الما
فكشفت عن ساقيها لتخوضه الى سليمان عليه السلام فنظر سليمان عليه السلام فاذا هي
احسن الناس ساقا وقدما الا انها اشعرا الساقين فلما راى سليمان ذلك صرف بصره عنها وجهه عليه السلام
وناداها انه صرح ممرد من قوارير ولبسها ثم دعاها الى الاسلام وكانت قد رات حال العرش
والصرح واجابت **وقيل** انها لما بلغت الصرح وحسبته لجة قالت في نفسها ان سليمان
عليه السلام يريد ان يغرقني وكان القتل على اهون من هذا فقولها ظلمت نفسي تعني بذلك الظن
وقيل انه عليه السلام لما اراد ان يتزوجها كره ما راى من كثرة شعر ساقيها فسال الانس ما
يذهب هذا قالوا الموس قالت لا يمسني حديدة قط وكره سليمان الموس وقال انها تقطع ساقيها
فسال الجن فقالوا لا ندري فسال الشياطين فقالوا انا نحتال لك حتى يكونا كالفضة البيضا
فاتخذوا النورة والحمام ولم يكن قبل ذلك **فلما** تزوجها سليمان عليه السلام احبها حبا
شديدا واقرها على ملكها وامر الجن فابتنوا لها بارض اليمن ثلاثة حصون لم ير الناس مثلها ارتفاعا
وحسنا وهي سلحين وبينون وغمدان **ثم** كان سليمان عليه السلام يزورها في كل شهر مرة ويقيم
عندها ثلاثة ايام يبتكر من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام على الريح فولدت له غلاما سماه
داود فمات في حياته وبلقيس هي بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان وكان ابوها ملكا عظيم
الشان قد ولد له اربعون ملكا هو اخرهم وكان ملك ارض اليمن وكان يقول لملوك الاطراف
ليس احد منكم كفوا لي وابى ان يتزوج منهم وانه تزوج امراة من الجن اسمها ريحانة بنت السكن فولدت
له بلقيس ولم يكن له ولد غيرها **وقد** جا في الحديث ما يؤيد هذا وهو قوله ان احد ابوي بلقيس
كان جنيا فلما مات ابوها طمعت في الملك فطلبت من قومها ان يبايعوها فاطاعها قوم وعصاها
اخرون وملكوا عليها رجلا وافترقوا فرقتين كل فرقة استولت على طرف من ارض اليمن ثم ان الرجل
الذي ملكوه اسا السيرة في اهل مملكته حتى كان يمد يده الى حرم رعيته ويفجر بهن فاراد قومه

خلعه فلم يقدروا عليه فلما رات بلقيس ذلك ادركتها الغيرة فارسلت تعرض نفسها عليه
فاجابها وقال ما منعني ان ابتدابك في الخطبة الا الياس منك فقالت لا ارغب عنك وانت
كفو كريم فاجمع رجال قومي واخطبني اليهم فجمعهم وخطبها اليهم فذكروا لها ذلك فقالت قد احببت
تزوجه فلما زفت اليه ودخلت عليه سقته الخمر حتى سكر وغلب على نفسه ثم حزت راسه وانصرفت
من الليل الى منزلها وامرت بنصب راسه على باب دارها فلما راى الناس ذلك علموا ان تلك
المناكحة كانت مخادعة منها فاجتمعوا اليها وملكوها عليهم **وفي** الحديث عن ابي بكرة رضي
الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال صلى
الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة رواه البخاري اعلم ان الحكما ذكروا
ان للنورة والحمام منافع ومضار فمن منافعه انه يوسع المسام ويستفرغ الفضول ويحلل الرياح
ويحبس الطبيعة من ميعتها ورطوبتها وينظف البدن من الوسخ والعرق ويذهب الحكة والجرب والاعيا
ويلين الجسد ويجود الهضم ويعد البدن لاستعداد الغذا ويبسط الاعضا المستحرة وينضج
النزلات والزكام وينفع في حميات يوم والدق والربع والبلغمية بعد نضجها اذا
دبر ذلك طبيب حاذق ومن مضاره انه يسهل صب الفضول الى الاعضا الضعيفة ويرخي البدن
ويضعف الحرارة الغريزية والاعضا العصبية ويضعف الباه ووقته بعد الرياضة **وقيل**
الغذا الا المتخلخل الابدان الكثير المرار واياك ان تدخل الحمام وتخرج منه بحميتك **واذا**
اردت الخروج فاخرج الى المسلخ متدرجا وافرغ عليك ثوبا نظيفا مبخرا واجتنب النسا يوما
وليلة وتكره المجامعة في الحمام لانها تورث الاستسقا وامراضا ردية ويكره للانسان ان يشرب
الما البارد عقب الطعام الحار والحلو والتعب والمجامعة والحمام والاكل فان ذلك مضر جدا
واجود الحمامات القديمة البنا المتسعة الهوا العذبة الما واما النورة فانها يابسة حارة **قال**
الغزالي رحمه الله تعالى في الاحيا ان النورة بعد الحمام امان من الجذام وغسل الما البارد
في الصيف ما من النقرس وبوله في الحمام من قيام في الشتا انفع من شربة دوا **قال**
ويكره التصاق الظهر بحائط الحمام انتهى ومعناه ان يطلي جسده بالنورة والاقبل ان يشكب على
جسده الما ثم يستحمي بعد ذلك وينبغي ان يستعمل قبل النورة الخطمي ليامن من حرقها ثم يغسل
بالما البارد ويشف البدن منه وان احب استعمال النورة والا ليامن من الجذام كما قال الغزالي
وغيره فلياخذ على اصبعه شيا من النورة ويشمها ويقول صلى الله على سليمان بن داود ويكتب ذلك
في فخذه الايمن فانه يعرق قبل النورة فيمسح العرق ويطلي ويكون ذلك في البيت الحار ليعرق سريعا
ويستعمل بعد هذا العصفر وبزر البطيخ ودقيق الارز ويعجن ذلك بما النفاح وما الورد ويسخن
في انا ويطلي الجسد مع غسل فانه ينفع البدن وينفي عنه ثلاثين دا كالجذام والبرص والبهاق والبثر
والنفوطات ونحوهم **قال** القزويني اذا طرح في النورة زرنيخ ورماد الكرم وطلي
الجسد ثم غسل بعدها بدقيق الشعير والباقلا وبزر البطيخ مرارا فان الشعر يضعف حتى لا يكاد
ان يعود **وقال الامام** فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى النورة التي قبل الزرنيخ ربما

احدثت كلفا يدفع ضررها بالارز والعصفر طلاء وان يعجن للمحرورين بماء الشعير والارز والبطيخ
او البيض وللمبرودين بماء المرزنجوش والنمام وينبغي ان تخلط مع النورة الصبر والمر والحنظل
من كل واحد ربعها ليأمن من الحكة والبثر والله اعلم **روى** مالك في
الموطا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة
اسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رأيته فقال لي جبريل الا اعلمك
كلمات تقولهن فتطفي شعلته ويخر لفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال جبريل عليه
السلام قل اعوذ بوجه الله الكريم وكلماته التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل
من السما ومن شر ما يعرج في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق
الليل الا طارقا يطرق بخير يا رحمن **وقد تقدم** في باب الجيم حديث العفريت الذي تفلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يقطع عليه صلاته فخنقه النبي صلى الله عليه وسلم واراد
ان يربطه الى سارية من سواري المسجد •

بالكسر والضم فالهمز الاثير وهو الجحش والانثى عفرة •

طاير معروف والجمع اعقبة والعقاب لانها مؤنثة والعقبان ما يختص من الاناث
مثل عناق واعنق وذراع واذرع والكثير عقبان وعقابين جمع الجمع •

قال الشاعر

عقابين يوم الجمع تعلو وتسفل •

وكنيته ابو الاشهم وابو الحجاج وابو حسان وابو الدهر وابو الهيثم والانثى ام الجوار وام الشعو
وام الطلبة وام لوح وام الهيثم والعرب تسمي العقاب الكاسر ويقال لها الحدارية لكونها وهي مؤنثة
اللفظ وقيل العقاب يقع على الذكر والانثى وتميزه باسم الاشارة **وقال** في الكامل
العقاب سيد الطير والنسر عريفها والعقاب قال ابن ظفر حادة البصر ولذلك قالت العرب ابصر
من عقاب والانثى منه تسمى لقوة وقال البطليوسي في الشرح قال الخليل اللعوة واللقوة
بالفتح والكسر العقاب السريعة الطيران انتهى ويسمى العقاب عنقا مغرب لانها تأتي من مكان بعيد
وليس هو العنقا الاتي ذكرها وبهذا انشد قول ابي العلا المعري •

• ارى العنقا تكبر ان تصادا • فعاند من تطيق له عنادا •
• وظن بسائر الاخوان شرا • ولا تأمن على سر فوادا •
• فلو خبرتهم الجوزا خبري • لما طلعت مخافة ان تصادا •
• وكم عين تؤمل ان تراني • وتفقد عند رؤيتي السوادا •

• فان كنت تبغي العيش فابغ توسطا • فعند التناهي يقصر المتطاول •
• توقى البدور النقص وهي اهلة • ويدركها النقصان وهي كوامل •

وفي المعنى لابن العفيف التلمساني

• ايسعدني يا طلعة البدر طالع • ومن شغفي خط بخديك تارك •
• نعم قد تناهي في الجمال تطاولا • وعند التناهي يقصر المتطاول •

وتقدم ان العقاب اذا صاحت تقول في البعد من الناس راحة **وهي** نوعان عقاب
ورخم فاما العقاب فمنها السود والخوخية والبقع والابيض والاشقر ومنها ما ياوي الجبال ومنها
ما ياوي الصحاري ومنها ما ياوي الغياض ومنها ما ياوي حول المدن ويقال ان ذكورها من طير لطيف
الجرم لا يساوي شيا **قال** ابن خلكان في اخر ترجمة العبادي الكاتب ويقال ان العقاب
جميعه انثى وان الذي يسافده طاير اخر من غير جنسه **وقيل** ان الثعلب يسافده وهذا من
العجايب ولابن عنين الشاعر في شخص يقال له ابن سيده •

• ما انت الا كالعقاب فامه • معلومة وله اب مجهول •

والعقاب تبيض ثلاث بيضات في الغالب وتحضنها ثلاثين يوما وما عداها من الجوارح تبيض
بيضتين وتحضن عشرين يوما واذا خرجت فراخ العقاب القت واحدا منها لانه يثقل عليها
طعم الثلاث وذلك لقلة صيدها والفرخ الذي تلقيه تعطف عليه طاير يسمى كاسر العظام
ويسمى الحلقة فتربيه **ومن عادة** هذا الطاير ان يرف كل فرخ طاير والعقاب اذا صادت
شيا لا تحمله على الفور الى مكانها بل تنقله من موضع الى موضع ولا تقصد الا اعلى الاماكن المرتفعة
واذا اصطادت الارانب تبدا بصيد الصغار ثم الكبار **وهي** اشد الجوارح حرارة
واقواها واقربها مزاجا وهي خفيفة الجناح سريعة الطيران تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن
وريشها الذي عليها فروتها في الشتا وملبسها في الصيف ومتى ثقلت عن النهوض وعميت حملتها
الفروخ على ظهورها ونقلتها من مكان الى مكان فعند ذلك تلتمس لها عينا صافية بارض الهند
على راس جبل فتغمسها فيها ثم تضعها في شعاع الشمس فيسقط ريشها وينبت لها ريش جديد
وتذهب ظلمة بصرها ثم تغوص في تلك العين فاذا هي قد عادت شابة كما كانت فسبحان القادر
على كل شي الملهم كل نفس هداها **قال** التوحيدي ومن عجيب ما الهمته انها اذا اشتكت
اكبادها اكلت اكباد الارانب والثعالب فتبرا **وهي** تاكل الحيات الا رووسها والطيور الا
قلوبها ويدل لهذا قول امري القيس •

• كان قلوب الطير رطبا ويابسا • لدى وكرها العناب والحشف البالي •

• كان قلوب الطير في قعر عشها • نوى القسب ملقى عند بعض المآدب •

وقيل لبشار بن برد الاعمى الشاعر لو خيرك الله ان تكون حيوانا ماذا كنت تختار قال العقاب لانها
تبيت حيث لا يبلغها سبع ولا ذو اربع وتحيد عنها سباع الطير ولا تعاني الصيد الا قليلا
لانها تسلب كل ذي صيد صيده **ومن** شانها ان جناحها لا يزال يخفق قال عمرو بن حازم •

• لقد تركت عفرا قلبي كانه • جناح عقاب دائم الخفقان •

ومن عجائب المخلوقات في ذكر الاحجار ان حجر العقاب حجر يشبه نوى التمر هندي اذا حرك
يسمع منه صوت واذا انكسر لا يرى فيه شيء يوجد في عش الغراب والعقاب تجلبه من ارض الهند
فاذا قصد الانسان عشه يرميه بهذا الحجر لياخذه ويرجع فكانه عرف ان قصده ثم اياه الخاصة
ومن خواصه انه اذا وضع على من عسر عليها الولادة تضع سريعا ومن حمله معه لما
فانه يغلب الخصم في المقاولة ويبقى تقضى الحاجة وسياتي ان شاء الله تعالى في باب النون نظير
هذا في لفظ النسر واول من صاد بها واداها اهل المغرب يحكى ان قيصر ملك الروم
اهدى الى كسرى ملك فارس عقابا وكتب اليه علمها فانها تعمل عملا لا يدركها اكثر الصقور
فامر بها فعلمت وصادت فاعجبته ثم جوعها ليصيد بها فوثبت على صبي من حاشيته فقتلته
فقال كسرى غزانا قيصر في بلادنا بغير جيش ثم اهدى اليه كسرى نمرا وفهدا وكتب اليه
قد بعثت اليك بما تصيد به الظبي وما قرب من الوحش وكتم عنه ما صنعت العقاب فاعجب به
قيصر ووافقت صفته ما وصف فغفل عنه يوما فافترس فتى من بعض فتيانه فقال صادنا
كسرى وان كنا قد صدناه فلا باس فلما بلغ ذلك كسرى قال انا ابو ساسان وذكر ابن خلكان
في ترجمة جعفر بن يحيى البرمكي وغيره ان الاصمعي قال لما قتل الرشيد جعفرا طلبني ليلا فجئته
وانا خائف فاومى الي بالجلوس فجلست فالتفت الي وقال ابيات احببت ان تسمعها قلت ان
شاء امير المؤمنين فانشدني

لو ان جعفر خاف اسباب الردى … لنجي بمهجته طمر ملجم
ولكان من حذر المنية حيث لا … يرجو اللحاق به العقاب القشعم
لكنه لما تقارب يومه … لم يدفع الحدثان عنه منجم

فعلمت انها له فقلت انها احسن ابيات فقال الحق باهلك فتحركت فلم اعرف لذلك معنى الا
انه اراد ان يسمعني شعره واحكيه وقد يحكى عن اهل التاريخ في سبب قتل جعفر
حكايات مختلفة منها ما روى عن محمد اليزيدي انه قال من قال ان الرشيد قتل
جعفرا بغير سبب يحيى بن عبد الله بن حسن العلوي فلا تصدقه وذلك ان الرشيد دفع يحيى
الى جعفر فحبسه ثم ان جعفرا دعى به ليلة من الليالي فساله عن امره فاجابه ثم ان يحيى قال له
اتق الله في يا جعفر ولا تتعرض لي دمي والا اويت محمدا فرق له جعفر واطلقه بعد ان استحلفه
ان لا يحدث حدثا وبعث معه من اوصله الى مامنه فنقل ذلك الى الرشيد فقال لجعفر ما فعل
يحيى بن عبد الله قال على حاله يا امير المؤمنين في السجن والاغلال الثقيلة فقال بحياتي فاحجم
لها جعفر وكان من اصح الناس فكرا فهجس في نفسه انه قد علم بشيء من امره فقال لا وحياتك
يا امير المؤمنين بل اطلقته لعلمي انه لا مكروه لديه فاظهر الرشيد الاستحسان لذلك واسر ذلك
في نفسه وقال نعم ما فعلت ما عدوت ما كان في خاطري فلما خرج اتبعه الرشيد بصره وقال
قتلني الله بسيوف العدا على الضلالة ان لم اقتلك   تاريخ صاحب حماه وغيره
اذ الرشيد كان لا يصبر عن جعفر ولا عن اخته العباسة بنت المهدي فقال يوما لجعفر

يحكي

فانشدني

ان وجدتما

ان وجدتما يحل لك النظر اليها ولا تمسها فكان يجلسه ثم يقوم الرشيد من المجلس فيمتليان من الشراب
وهما شابان فيقوم اليها جعفر فيجامعها فحملت وولدت غلاما وخافت الرشيد فوجهت المولود مع خواص
لها الى مكة ولم يزل الامر مستورا حتى وقع بين عباسة وبين بعض جواريها شر فانهت امر الصبي
واخبرت بمكانه ومن معه من جواريها وما معه من الحلي فلما حج الرشيد ارسل من اتاه بالصبي
وخواصه فوجد الامر صحيحا فاوقع بالبرامكة وقيل انما قتل جعفر لاستحواذه على ضياع الدنيا
لنفسه وكان الرشيد اذا سافر لا يمر بضيعة ولا بستان الا قيل هذا لجعفر فلم يزل كذلك حتى جنى
جعفر على نفسه بان وجه فقطع راس بعض الطالبيين من غير ان يكون امر بقتله فاستحل الرشيد
بذلك دمه وقيل كان سبب قتله انه رفع الى الرشيد قصة لم يعرف رافعها وفيها هذه الابيات

قل لامين الله في ارضه … ومن اليه الحل والعقد
هذا ابن يحيى قد غدا مالكا … مثلك ما بينكما حد
امرك مردود الى امره … وامره ليس له رد
وقد بنى الدار التي ما بنى … مثلا لها الفرس ولا الهند
الدر والياقوت حصباؤها … وتربها العنبر والند
ونحن نخشى انه وارث … ملكك ان غيبك اللحد
ولن يباهي العبد اربابه … الا اذا ما بطر العبد

قال فلما وقف الرشيد عليها اضمر له الشر واوقع وقيل بل ارادت البرامكة الزندقة وفساد الملك
فاوقع بهم فقتلهم ومقول بعيد لا اعتقد صحته والله اعلم ونقل
عن مسرور قال سمعت الرشيد سنة حج وهي سنة ست وثمانين ومائة يقول في الطواف
اللهم انك تعلم ان جعفرا قد وجب عليه القتل وانا استخيرك في قتله فخر لي وان
الرشيد لما عاد الى الانبار بعث اليه مسرورا وحماه فوافياه والمغني يغنيه وينشد

فلا تبعد فكل فتى سياتي … عليه الموت يطرق او يغادي

فقال مسرور لذلك جئت قد والله طرقك لامر اجب امير المؤمنين فتصدق باموالك واعتق عبيدك
فابرا الناس من حقوقه ثم اتى به الى المنزل الذي فيه الرشيد فحبسه وقيده بقيد حمار واخبر الرشيد
فقال ائتني براسه فعاوده فيه مرتين فشتمه وصاح عليه فدخل عليه واحتز راسه واتى به
الى الرشيد وذلك في مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومائة وهو ابن سبع وثلاثين سنة
ثم نصب راسه على الجسر وصلب كل قطعة على جسر فلم يزل كذلك حتى مر عليه الرشيد عند
خروجه الى خراسان فقال ينبغي ان يحرق هذا فحرق ولما قتله احاط بجميع البرامكة واتباعهم ونودي
ان لا امان الا لمحمد بن خالد بن برمك وولده وجماعته لما عرف من براءة محمد بن خالد وقيل
ان علية بنت المهدي قالت للرشيد لاي شيء قتلت جعفرا فقال لو علمت ان قميصي يعلم سبب قتل جعفر
لاحرقته ولما صلب جعفر وقف عليه يزيد الرقاشي فقال

اما والله لولا خوف واش … وعين للخليفة لا تنام

لطفنا حول جذعك واستلمنا • كما للناس بالحجر استلام

فما ابصرت قبلك يا ابن يحيى • حساما فله السيف الحسام

على اللذات والدنيا جميعا • لدولة آل برمك السلام

فبلغ الرشيد ذلك فاحضره وقال ما حملك على ما فعلت وقد بلغك ما توعدنا به كل من وقف عليه او رثيه فقال كان يعطيني كل سنة الف دينار فامر له الرشيد بالفي دينار وقال هي لك ما دمنا في قيد الحياة ان امراة وقفت على راس جعفر ونظرت الى راسه معلقا فقالت اما والله لئن صرت اليوم آية لقد كنت في المكارم غاية ثم انشدت

ولما رايت السيف خالط جعفرا • ونادى مناد للخليفة في يحيى

بكيت على الدنيا وايقنت انه • قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا

وما هي الا دولة بعد دولة • تخول ذا نعمى وتعقب ذا بلوى

اذا انزلت هذا منازل رفعة • من الملك حطت ذا الى الغاية السفلى

ثم مرت كانها الريح ولم تعقب ولما بلغ سفيان بن عيينة قتل جعفر وما نزل بالبرامكة حول وجهه الى القبلة وقال اللهم ان جعفرا كان قد كفاني مؤنة الدنيا فاكفه مؤنة الآخرة وكان جعفر من الكرم والعطايا على جانب عظيم واخباره في ذلك مشهورة وفي الدفاتر مذكورة ولم يبلغ احد من الوزراء منزلة بلغها من الرشيد وكان الرشيد اخيه ويدخله معه في ثوبه وان الرشيد لما قتل جعفرا خلد اباه يحيى في السجن وكانت البرامكة في الغاية من الجود والكرم كما هو مشهور عنهم وكانت مدة وزارتهم للرشيد سبع عشرة سنة ذكر ابن اسحاق قال قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان في شان الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لاجلها فقال

عجبت لما تصوبت العقاب • الى الثعبان وهي لها اضطراب

وقد كانت يكون لها كشيش • واحيانا يكون لها وثاب

اذا قمنا الى التاسيس شدت • تهيبنا البناء وقد تهاب

فضمتها اليها ثم خلت • لنا البنيان ليس له حجاب

فقمنا حاشدين الى بناء • لنا منه القواعد والتراب

غداة نرفع التاسيس منه • وليس على مساوينا ثياب

اعز به المليك بني لؤي • فليس لاصله منهم ذهاب

وقد حشدت هناك بنو عدي • ومرة قد تقدمها كلاب

سوانا المليك بذاك عزا • وعند الله يلتمس الثواب

وذكر ابن عبد البر في التمهيد عن عمرو بن دينار انه قال لما ارادت قريش بناء الكعبة خرجت منها حية فحالت بينهم وبينها فجاء عقاب ابيض فاخذها ورمى بها نحو اجياد كذا في بعض نسخ التمهيد وفي بعضها طائر ابيض روى ابن عباس رضي الله عنهما ان سليمان بن داود عليهما السلام تفقد الطير فاحضرها واشدها باسا هو العقاب

فقال

فقال علي بالهدهد الساعة فرفع العقاب نفسه دون السماء حتى التصق بالهوى فصار ينظر الى الدنيا كالقصعة في يد الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فراى الهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال له الهدهد اسالك بالذي اقدرك علي وقواك الا ما رحمتني فقال له الويل لك ان نبي الله سليمان حلف ان يذبحك او يعذبك فلقيه النسور وعساكر الطيور وخوفوه وعرفوه بتوعد سليمان فقال او ما استثنى نبي الله قالوا بلى او ليأتيني بسلطان مبين قال الهدهد فنجوت اذا فلما دخل على سليمان رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه تواضعا لسليمان فقال سليمان اين غبت عن خدمتك لاعذبنك عذابا شديدا او لاذبحنك فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله بمنزلة وقوفي بين يديك فاقشعر جلد سليمان وارتعد وعفا عنه وسياتي نظير هذا ان شاء الله تعالى في باب الهاء في الهدهد نقل ابن زهر عن ارسطاطاليس ان العقاب بصير جدا ويتبدل ريشه في كل سنة يحرم اكل العقاب لانه ذو مخلب واختلف في انها هل يستحب قتلها ولا فجزم الرافعي والنووي باستحباب قتله وجزم في شرح المهذب بانه من القسم الذي لا يستحب قتله ولا يكره وهو الذي فيه نفع ومضرة وهذا الذي جزم به القاضي ابو الطيب الطبري وهو المعتمد الامثال قالوا امنع من عقاب الجو قاله عمرو بن عدي لقصير بن سعد في قصة الزباء المشهورة وفي ذلك يقول ابن دريد في مقصورته

واخترم الوضاح من دون التي • املها السيف الحسام المنتضى

وقد سما عمرو الى اوتاره • فاحتط منها كل عالي المستمى

فاستنزل الزباء قسرا وهي من • لوح عقاب الجو اعلى منتمى

جعلها لامتناعها بمنزلة لوح عقاب الجو واللوح الهوا بين السماء والارض والجو ايضا ما بينهما والقصة في ذلك ما نقله الاخباريون وابن هشام وابن الجوزي وغيرهم قالوا وقد دخل كلام بعضهم في بعض ان جذيمة الابرش كان ملكا على الحيرة وما حولها من السواد ملك ستين سنة وكان شديد السلطان قد خافه القريب والبعيد وهو اول من اوقد الشموع بين يديه واول من نصب المجانيق للحرب واول من اجتمع له الملك بارض العراق فغزا مليح ابن البراء وكان ملكا على الحضر وهو الحاجز بين الروم والفرس وهو الذي ذكره عدي بن زيد بقوله

واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور

شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور

لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور

فقتله جذيمة فطرد ابنته فلحقت بالروم وكانت الزباء عاقلة اديبة عربية اللسان حسنة البيان شديدة السلطان كبيرة الهمة قال الكلبي لم يكن في نساء عصرها اجمل منها وكان اسمها فارعة وكان لها شعر اذا مشت سحبته وراءها واذا نشرته جللها فسميت

ثم انشدت
وذكر
الامثال

المرء كذلك قال وكان قتل أبيها قبل مبعث عيسى بن مريم عليهما السلام فبلغت همتها
أن جمعت الرجال وبذلت الأموال وعادت إلى ديار أبيها وملكته وأزالت جذيمة عنها وابتنت
على عراقي الفرات مدينتين متقابلتين من شرقي الفرات وغربيها وجعلت بينهما نفقا تحت
الفرات فكانت إذا رهقها الأعداء أوت إليه وتحصنت به وكانت قد اعتزلت الرجال فهي عذراء
بتول وكان بينها وبين جذيمة بعد الحرب مهادنة فحدثته نفسه بخطبتها فجمع خاصته وشاورهم
في ذلك فسكت القوم وتكلم قصير وكان ابن عمه وكان عاقلا لبيبا وكان خازنه وصاحب أمره وعميد
دولته فقال أبيت اللعن أيها الملك إن الزباء امرأة حرمت الرجال فهي عذراء بتول لا ترغب في مال
ولا جمال ولها عندك ثار والدم لا ينام وإنما هي تاركتك رهبة وحذارا والحقد دفين في سويدا
القلب كمون كمون النار في الحجر إن قدحته وري وإن تركته توارى وللملك في بنات الأكفاء متسع
فيهن ولهن فيه منتفع وقد رفع الله قدرك عن الطمع فيمن هو دونك وعظم الرب شأنك فما
أحد فوقك هكذا حكاه ابن الجوزي وغيره وحكى ابن هشام شارح الدريدية أن الزباء
هي التي أرسلت تخطبه وتعرض عليه نفسها لتصل ملكها بملكه فدعته نفسه إلى ذلك فشاور
وزراءه فكل واحد منهم رأى ذلك مصلحة إلا قصير فإنه قال أيها الملك هذه خديعة ومكر
فلم يسمع منه قال ولم يكن قصيرا وإنما سمي به انتهى قال ابن الجوزي فقال جذيمة
يا قصير الرأي ما رأيته وقلته ولكن النفس تواقة وإلى ما تحب وتهوى مشتاقة ولكل امرئ قدر
منه ولا وزر فوجه إليها بخطبتها وقال له اذكرها ما ترغب فيه وتصبو إليه فجاءها خاطبه
فلما سمعت كلامه وعرفت مراده قالت أنعم بك عينا وبما جئت به وأظهرت له السرور والرغبة
وأكرمت مقدمه ورفعت موضعه وقالت قد كنت أضربت عن مثل هذا خوفا من أن لا أجد كفؤا والملك
فوق قدري وأنا دون قدره وقد أجبت إلى ما سأل ورغبت فيما قال ولولا أن السعي في مثل هذا الأمر
بالرجال أمثل لسرت إليه ونزلت عليه وأهدت إليه هدية سنية ساقت فيها العبيد والإماء والكراع
والسلاح والأموال والإبل والغنم وغير ذلك من الثياب والأمتعة والجواهر شيئا عظيما فلما
رجع خطيبه إليه أعجبه ما سمع من الكلام والجواب وأبهجه ما رأى من اللطف الذي يخبر فيه عقول
أولي الألباب وظن أن ذلك منها لحصول رغبة وعجبته نفسه وسار من فوره فيمن يثق به من خاصته
وأهل مملكته وفيهم قصير خازنه وقد استخلف على مملكته عمرو بن عدي اللخمي وهو أول من
ملك الحيرة من اللخم وكانت مدة ملكه مائة وعشرين سنة وهو الذي اختطفته الجن وهو صبي
ثم ردته وهو شاب وكبر فألبسته طوقا من ذهب وأمرته بزيارة خاله جذيمة فلما رأى جذيمة
لحيته والطوق في عنقه قال شب عمرو عن الطوق فأرسلها مثلا وقال ابن هشام إنه
ملك مائة وثماني عشرة سنة قال ابن الجوزي فاستخلفه وسار إلى الزباء فوصل على
قرية على الفرات يقال لها بقة فنزل بها وتصيد وأكل وشرب واستعاد المشورة والرأي
من أصحابه فسكت القوم وافتتح قصير الكلام فقال أيها الملك كل عزم لا يؤيد بحزم فإلى أين
يكون كونه فلا تثق بزخرف قول لا محصول له ولا تنفذ الرأي بالهوى فيفسد ولا الحزم بالمنى

فيبعد

فيبعد والرأي عندي للملك أن يتعقب أمره بالتثبت ويأخذ حذره بالتيقظ ولولا أن الأمور
تجري بالمقدور لعزمت على الملك عزما بتا أن لا يفعل فأقبل جذيمة على الجماعة وقال ما
عندكم أنتم في هذا الأمر فتكلموا بحسب ما عرفوا من رغبته في ذلك وصوبوا رأيه وقووا عزمه
فقال جذيمة الرأي مع الجماعة والصواب ما رأيتم فقال قصير أرى القدر يسابق الحذر فلا يطاع
لقصير أمر فأرسلها مثلا ثم سار جذيمة فلما قرب من ديار الزباء أرسلها يعلمها بمجيئه فأظهرت
السرور والرغبة فيه وأمرت بحمل الميرة إليه وقالت لجندها ولخاصتها أهل مملكتها وعامة
أهل دولتها ورعيتها أتاكم سيدكم وملك دولتكم فعاد الرسول إليه بالجواب وأخبره بما رأى وسمع
فلما أراد جذيمة أن يسير دعا قصيرا وقال أنت على رأيك قال نعم وقد زادت رغبتي
فيه فقال قصير ليس للدهر بصاحب من لم ينظر في العواقب فأرسلها مثلا فقال وقد يستدرك
الأمر قبل فواته وفي يد الملك بقية هو بها متسلط على استدراك الصواب فإنك إن
وثقت بأنك ذو ملك وسلطان وعشيرة وأعوان فإنك قد نزعت يدك من سلطانك وفارقت
عشيرتك وأعوانك وألقيتها في يد من لست آمن عليك مكره وغدره فإن كنت ولا بد فاعلا
تابعا فإن القوم غدا يلقونك زردقا واحدا وقاموا لك صفين حتى إذا توسطتهم أطبقوا عليك
من كل جانب وأحدقوا بك فقد ملكوك وصرت في قبضتهم وهذه العصا لا يسبق غبارها وكانت
لجذيمة فرس يسبق الطير ويجاري الرياح يقال لها العصا فإذا رأيت الأمر كذلك فتحلل ظهرها
فهي ناجية بك إذا ملكت ناصيتها فسمع جذيمة كلامه ولم يرد جوابه وسار وكانت الزباء لما رجع
رسول جذيمة من عندها قالت لجندها إذا أقبل جذيمة غدا فتلقوه بأجمعكم وقوموا له صفين عن
يمينه وشماله فإذا توسط جمعكم فتغوموا عليه من كل جانب حتى تحدقوا به وإياكم أن يفوتكم وسار
جذيمة وقصير عن يمينه فلما لقيه القوم زردقا واحدا قاموا له صفين فلما توسطهم انقضوا عليه
من كل جانب وعلم أنهم قد ملكوه وكان قصير يسايره فأقبل جذيمة عليه وقال صدقت
يا قصير فقال متى العصا فدونكها لعلك تنجو بها فأنف جذيمة من ذلك وسارت به الجيوش فلما
رأى قصير أن جذيمة قد استسلم للأمر وأيقن بالقتل جمع نفسه ووثب على ظهر العصا وقال
ابن هشام إن قصيرا قدم العصا لجذيمة ليشغل جذيمة عنها بنفسه فركبها قصير وأعطاها عنانها
وزجرها فذهبت به تهوي هوي الريح فنظر إليه جذيمة وهي تتطاول وأشرفت عليه الزباء من قصرها
فقالت له ما أحسنك من عروس تجلى علي وتزف إلي حتى دخلوا به على الزباء ولم يكن معها في قصرها إلا
جوار أبكار وهي جالسة على سريرها وحولها ألف وصيفة كل واحدة لا تشبه صاحبتها في خلق ولا
زي وهي بينهن كأنها قمر حفت به النجوم قال وكانت الزباء قد ربت شعر عانتها حولا فلما
دخل عليها جذيمة تكشفت وقالت له أمتاع عروس فقال بل متاع أمة بظراء فأمرت به فأجلس على نطع
وقيل إنها لما أمرت بالأنطاع فبسطت وقالت لوصائفها خذوا بيد سيدكم وبعل
مولاتكن فأخذت بيده وأجلسته على الأنطاع بحيث تراه ويراها وتسمع كلامه ويسمع كلامها
ثم أمرت الجواري فقطعن رواهشه ووضعت الطشت بين يديه فجعلت دماؤه تشخب في الطشت

فقطرت قطرة على النطع فقالت الجواري لا تضيعوا دم الملك فقالت جذيمة لا يحزنك دم اراقه اهله
فقالت والله ما وفى دمك ولا شفى قتلك ولكنه غيض من فيض فارسلتها مثلا **فلما قضى**
امرت به فدفن **واما عمرو** فكان كل يوم يخرج الى ظهر الحيرة يطلب الخبر ويقتفي من خاله الاثر فخرج
ذات يوم فنظر الى فارس تهوي به فرسه هوي الريح فقال عمرو بن عدي اما الفرس ففرس جذيمة فكالبهيمة
لامر ما جاءت العصا فارسلها مثلا فاشرف قصير فقالوا ما وراءك قال سعي القدر بالملك الى حتفه على
الرغم من انفي وانفه **ثم** قال لعمرو بن عدي اطلب بثارك من الزباء وانى يمنع من عقاب الجو فارسلها
مثلا فقال قصير قد علمت نصحي لخالك وكان الاجل طالبه واني والله لا انام عن الطلب بدمه ما طلعت
شمس ولاح نجم او ادرك به ثارا او تخترم نفسي فاعذر ثم انه عمد الى انفه فجدعه **وقال**
ابن هشام ان قصيرا قال لعمرو اجدع انفي واقطع اذاني واضرب ظهري حتى يؤثر فيه ودعني واياها
ففعل عمرو ذلك **وذكر** الاخباريون ان عمرا ابى عليه ففعل بنفسه ذلك فقيل لامر ما جدع
قصير انفه **قال** ابن الجوزي ثم ان قصيرا لحق بالزباء هاربا من عمرو بن عدي فقيل لها هذا قصير
ابن عم جذيمة وخازنه وصاحب امره قد اتاك هاربا فاذنت له وقالت ما الذي اتى بك الينا يا قصير
وبيننا وبينك دم عظيم الخطر فقال لها يا ابنة الملوك العظام لقد اتيت فيما ياتي فيه مثلي الى مثلك
ولقد كان دم الملك يعني اباها طلب جذيمة حتى ادركه وقد جئتك مستجيرا من عمرو بن عدي انه اتهمني
بخاله لمشورتي عليه بالمسير اليك فجدع انفي واخذ مالي وجلد ظهري وقطع اذاني وحال بيني وبين
ولدي واهلي وتهددني بالقتل واني خشيت على نفسي فهربت منه اليك وانا مستجير بك ومستند
الى كنف عزك **فقالت** له اهلا وسهلا لك حق الجوار وذمة المستجير وامرت به فانزل
واجرت له النفقات ووصلته وكسته واخدمته وزادت في اكرامه فاقام مدة لا يكلمها ولا تكلمه
وهو يطلب الحيل عليها فقال لها قصير يوما ان لي بالعراق مالا كثيرا وذخاير نفيسة مما تصلح
للملوك فان اذنت لي بالخروج الى العراق واعطيتني شيا اتعلل به في التجارة واجعله سببا الى الوصول
الى مالي اتيتك بما قدرت عليه من ذلك فاذنت له واعطته مالا فقدم العراق واخذ مالا جزيلا ثم رجع
الى الزباء وقد استصحب من ظرف العراق ولطفها وزادها مالا كثيرا الى مالها فلما قدم عليها اعجبها
ذلك وابهجها وعظمت منزلته عندها **ثم** انه عاد الى العراق ثانية وقدم اليها باكثر من المرة
الاولى وزاد اضعافا من الجواهر والخز والبز والقز والديباج فازداد مكانه عندها وعظمت
منزلته ورغبتها فيه ولم يزل قصير يتلطف في الحيلة حتى عرف موضع النفق الذي تحت الفرات
والطريق اليه ثم خرج ثالثة فقدم باكثر من الاولتين طرايف ولطايف فبلغ مكانة عظيمة منها
حتى انها كانت تستعين به في مهماتها فقالت له يوما اني اريد ان اغزو البلاد التي من ارض الشام
فاخرج الى العراق وابتغ لي كذا وكذا من الدروع والكراع والعبيد والثياب فقال قصير ولي ببلاد
عمرو بن عدي الف بعير وخزانة من المال وخزانة من السلاح منها كذا وكذا وما لعمرو منها من علم ولو
يعلم بها لاخذها واستعان بها على حرب المليكة وقد كنت اتربص به ريب المنون وها انا اخرج متنكرا
من حيث لا يعلم فآتي المليكة بذلك مع الذي سالت فاعطته من المال ما اراد وقالت يا قصير الملك

تحسن

تحسن بمثالك وعلى يد مثلك يصلح امره ولقد بلغني ان امر جذيمة كان ايراده واصداره اليك
ولا يقصر بك عن شي تناله يدي ولا يقعد بك حال تنهض بي فسمع كلامها رجل من خاصة قومها
فقال اسد خادر وليث ثاير قد تحفز للوثبة **ولما عرف** قصير مكانه منها وتمكنه منها
قال الان طاب الخداع وخرج من عندها فاتى عمرو بن عدي فقال قد اصبت الفرصة من الزباء فقال
له عمرو قل اسمع ومر اقبل فانت طبيب هذه القرحة فقال الرجال والاموال فقال عمرو حكمك
فيما عندي مسلط فعمد الى الفي رجل من فتاك قومه وصناديد مملكته فحملهم على الف بعير في
الغراير السود بالاسلحة وجعل ربطها من داخل الجوالق وكان عمرو منهم وساق الخيل والكراع والسلاح
والابل محملة فقال ابن هشام كان يسير بالليل ويكمن بالنهار **وكانت** الزباء قد صورها عمرو قايما
وقاعدا وراكبا وعمي عليها امر قصير فسالت عنه فقيل اخذ الغوير فقالت عسى الغوير ابوسا فارسلتها
مثلا وعسى في المثل بمعنى صار ولذلك اتى الخبر بغير الفعل **فلما** قدم قصير دخل على الزباء
وكان قد دخل وتقدم عن العير فقال لها قومي وانظري الى العير فصعدت الى سطح قصرها وجعلت
تنظر الى العير مثقلة تحمل الرجال فقالت يا قصير

ما للجمال مشيها وئيدا ... اجندلا يحملن ام حديدا

ام صرفانا باردا شديدا ... ام الرجال جثما قعودا

وكان قد وصف لعمرو الزباء وشان النفق فلما دخلت العير المدينة وكان على باب الزباء بوابون
من النبط وفيهم رجل في يده مخصرة فطعن جوالقا فاصابت المخصرة رجلا منهم فضرط فقال
البواب بالنبطية بشا بشا اي الشر الشر فاستل قصير سيفه فضرب البواب فقتله **وكان** عمرو
على فرسه فدخل الحصن عقب الابل وحل الرجال الجوالق فظهروا في المدينة ووقف عمرو على باب
النفق فلما رات الزباء عمرا عرفته بالصفة فمصت خاتما بيدها مسموما وقالت بيدي لا بيد عمرو
وماتت ويقال ان عمرا قتلها بالسيف **وقال** ابن الجوزي ان الزباء لما رات الابل تتهادى
باحمالها وكان قد وشي بقصير اليها بقدح ما رات من كثرة الابل وعظم احمالها مع ما عندها من
قول الواشي به انكرت الجمال ومشيها وئيدا الا انه ذكر عوض ام الرجال جثما قعودا ام الرجال في الغراير
السود ثم قالت لجواريها اني ارى الموت الاحمر في الغراير السود وذكر القصة الى اخرها فاحتوى عمرو
على بلادها والزباء اسمها نايلة في قول محمد بن جرير الطبري ويعقوب بن السكيت واستشهد ابن جرير
الطبري بقول الشاعر

اتعرف منزلا بين النقا ... وبين محر نايلة المقدم

وتسمى في قول ابن دريد وبارعة في قول ابن هشام وابن الجوزي وغيرهما **وفي** النهاية لابن
الاثير ان قوما من الجن تذاكروا عقلا في بني اسد ووصفهم بها فاتوهم فقالوا اضلت لنا ناقة فلو ارسلتم
من تقيف فقالوا للغليم منهم انطلق معهم فاستردفه احدهم ثم ساروا الى ان لقيهم عقاب كاسرة
احدى جناحيها فاقشعر الغلام وبكى فقالوا ما لك كسرت جناحا ورفعت جناحا وحلفت بالله صراحا
ما انت انسي ولا نبي لواحا وقالوا الطير من عقاب ابصر من عقاب اخرم فاذ قيل ما حرمه قبل اتقه

عجيبة
الخواص
التعبير
العقد
العقال
العقرب

يخرج من بيضته على رأس جبل عال فلا يتحرك حتى يتكامل ريشه ولو تحرك لسقط ويقال أيضا
اسمع من فرخ عقاب وأعز من عقاب الجو **عجيبة** نقل ابن زهر عن أرسطاطاليس أن العقاب
يصير حداة والحداة عقابا يتبدلان كل سنة **الخواص** قال عطارد بن محمد إن العقاب يهرب
من الصبر إذا اشتم رائحته غشي عليه وريش العقاب إذا بخر به البيت ماتت حياته ومرارته تنفع من الظلمة
والماء الذي في العينين اكتحالا قاله القزويني **التعبير** العقاب تدل رؤيته لمن هو في
حرب على النصر والظفر بالأعداء لأنها كانت راية النبي صلى الله عليه وسلم **وقيل** تدل رؤية
العقاب لمن حل عنده لمن رأى أنه ملك عقابا أو نسرا وتحكم عليه نال عزا وسلطانا ونصرا
على عدوه وعاش عمرا طويلا فإن كان الرائي من أهل الجد والاجتهاد انقطع عن الناس واعتزلهم
وعاش منفردا لا يأوي إلى أحد وإن كان ملكا اصطلح مع الأعداء وأمن من شرهم ومكايدهم وانتفع
بما عندهم من السلاح والمال لأن ريشها للسهام وتنمو البيضا وصغارها أولاد زنا قاله
ابن المقري **وقال** المقدسي من رأى عقابا أصابه بمخاليبه نال شدة في ماله وأكل لحم العقاب
يدل على الحرص **وربما** دل العقاب على رجل صاحب حرب لا يأمنه قريب ولا بعيد وإذا رأى على
سطح أو دار أنثى فهو ملك الموت ومن ركب عقابا في منامه وكان فقيرا نال الخير وإن كان غنيا أو
من أشراف الناس فإنه يموت لأن في الزمان المتقدم كانوا يصورون صورة الميت من الأغنياء والأمراء
على صورة العقاب **ومن رأت** من النساء أنها ولدت عقابا فإنه ولدا فاضلا ولده في خدمة أو
صراع والله سبحانه وتعالى أعلم

العقد الجمل القصير القوائم الطويل السنام فإذا مشى مع الجمال قصر عن طولها وإذا
برك معها طالها لطول سنامه وكذلك يقول ثعلب

أرسلت فيها جملا لكالكا • يقصر مشيا ويطول باركا

العقال القلوص الفتية والقلوص كالعقال من الإبل والغنم

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا • فكيف لو قد سعى عمرو عقالين

العقرب دويبة من الهوام تكون للذكر والأنثى بلفظ واحد والواحدة العقارب
يقال للأنثى عقربة وعقرباء ممدود غير مصروف ويصغر على عقيرب والذكر عقربان بضم
العين والراء وهو دابة لها أرجل طوال ليس ذنبها كذنب العقارب

قال الشاعر

كأن مرعى أمكم إذ غدت • عقربة يكومها عقربان

أي ينزو عليها ومكان معقرب بكسر الراء ذو عقارب وصدغ معقرب بفتح الراء معطوف وكنيتها
أم عريط وأم ساهرة واسمها بالفارسية الرشك كما تقدم ومنها السود والخضر والصفر وهي
قوائل وأكثرها وأشدها بلاء الخضر **وهي** مائية الطباع كثيرة الولادة تشبه السمك والضب
وعامة هذا النوع إذا حملت الأنثى منه يكون حتفها في ولادها لأن أولادها إذا استوى خلقها

وقد أشار إلى
وفي آخرها
فلما

يأكلون بطنها فتموت الأم **وأنشدوا قول الشاعر**

وحاملة لا تكمل الدهر حملها • تموت وتبقى حملها حين تعطب

والجاحظ لا يعجبه هذا القول ويقول قد أخبرني من أثق به أنه رأى العقرب تلد من فيها
وتحمل أولادها على ظهرها وهن على قدر القمل كثيرة العدد **قلت** والذي ذهب إليه الجاحظ
هو الصواب والعقرب شر ما تكون إذا كانت حاملا ولها ثمانية أرجل وعيناها في ظهرها ومن
عجيب أمرها أنها لا تضرب الميت ولا النائم حتى يتحرك شيء من بدنه فإنها عند ذلك تضربه
وهي تأوي إلى الخنافس وتسالمها **وربما** لسعت الأفعى فتموت وهي تلسع بعضها
بعضا فتموت **قال** القزويني إن العقرب إذا لسعت الحية فإن أدركتها برئت وإلا ماتت
وقد أشار إلى ذلك الفقيه عمارة اليمني بأبيات في قوله

إذا لم يسالمك الزمان فحارب • وباعد إذا لم تنتفع بالأقارب
ولا تحتقر كيدا ضعيفا فربما • تموت الأفاعي من سموم العقارب
فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد • وخرب فأر قبل ذا سد مأرب
إذا كان رأس المال عمرك فاحترز • عليه من التضييع في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك • يكر علينا جيشه بالعجائب

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الفقيه عمارة بن علي بن زيدان اليمني أن قاسم بن هاشم صاحب
مكة وجهه رسولا إلى الديار المصرية فدخلها في ربيع الأول سنة خمسين وخمسمائة وصاحبها يومئذ
الفائز والوزير ابن صالح بن رزيك فأنشدهما قصيدته التي أولها

الحمد للعيس بعد العزم والهمم •

وفي آخرها

ليت الكواكب تدنو لي فأنظمها • عقود مدح فلا أرضى لكم كلمي
خليفة ووزير مد عدلهما • ظلا على مفرق الإسلام والأمم
زيادة النيل نقص عند فيضهما • فما عسى يتعاطى منة الديم

فاستحسنا قصيدته وأجزلا صلته وعاد إلى مكة ثم إلى زبيد ثم أعاده صاحب مكة رسولا إلى مصر
أيضا فاستوطنها وأحسن الصالح وبنوه إليه **فلما** ملك السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب
قدمه ومدح جماعة من أهل بيته **ثم إنه** شرع في الاتفاق مع جماعة من الرؤساء على إعادة دولة
المصريين ووافقهم جماعة من أمراء الملك الناصر واتفق رأيهم على استدعاء الفرنج من صقلية
ومن ساحل الشام إلى ديار مصر على شيء يبذلونه لهم من المال والبلاد فعلم صلاح الدين بذلك فقبض
عليهم وسألهم عن ذلك فأقروا فصلبهم في رمضان سنة تسع وعشرين وخمسمائة وهذا التاريخ
يناقض لما تقدم من أنه كان رسولا لصاحب مكة في سنة خمسين وخمسمائة والصواب أن صلبهم
كان في سنة تسع وستين في يوم السبت الثاني من شهر رمضان وكان القبض عليهم في يوم الأحد
السادس والعشرين من شعبان السنة المذكورة وكان عمارة شافعيا ونسب إليه بيت قاله أو
وضع عليه والله سبحانه وتعالى أعلم وهو

قد كان أول هذا الدين من رجل ... سعى إلى أن دعوه سيد الأمم

فاقتفى فيها مضر بقصره ولم يتعرض السلطان صلاح الدين لمن نافق عليه من أجناده ولا أظهر لهم أنه علم بشيء من أمرهم ومن العجيب أن الفقيه عمارة قال قبل صلبه بأيام قلائل في مصلوب

دارت براه عظيم ما جنتنا ... ففرقوا ذا شرقا وذا غربا

وأمال نحو الصدر منه فما ... ليلومه في أفعاله القلبا

فكأنه كان لسان حاله **ومن** شأنها إذا لسعت الإنسان فرت فرار من يخشى العقاب **قال** الجاحظ ومن عجيب أمرها أنها لا تسبح ولا تتحرك إذا ألقيت في الماء سواء كان الماء جاريا أو متحركا ساكنا أو جاريا قالوا والعقاب تخرج من بيوتها للجراد لأنها حريصة على أكله وطريق صيدها تشبك الجراد في عود ثم تدخل جحرها فإذا عاينتها العقرب تعلقت فيها ومتى أدخل الكراث في جحرها وأخرج فإنها تتبعه أيضا **وقوتها** ضرب الحجر والمدر

ومن أحسن ما قيل في ذلك

رأيت على صخرة عقربا ... وقد جعلت ضربها ديدنا

فقلت لها إنها صخرة ... وطبعك من طبعها ألينا

فقالت صدقت ولكنني ... أريد أعرفها من أنا

والعقارب القتالة تكون في موضعين بشهرزور وبعسكر مكرم **وهي** جرارات تلسع فتقتل كما تقدم وربما تناثر لحم من لسعته أو تعفن لحمه واسترخى حتى إنه لا يدنو منه أحد إلا وهو ممسك أنفه مخافة إعدائه ومن لطيف أمرها أنها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعها ومن نوع العقارب الطيارة **قال** القزويني والجاحظ وهذا النوع يقتل غالبا قال الرافعي **وحكى** العبادي وجها أنه يصح بيع النمل بنصيبين لأنه يعالج به العقارب الطيارة التي بها وسيأتي إن شاء الله تعالى هذا أيضا في باب النون في حكم النمل ولعل مراده أن النمل تحمل مع أدوية ويعالج بها لدغها وبنصيبين عقارب فقال يقال إن أصلها من شهرزور وأن بعض الملوك حاصر نصيبين فأتى بالعقارب منها وجعلها في كيزان الفقاع ورمى بها في المجانيق **قال** الجاحظ وكان في دار نصر بن حجاج السلمي عقارب في مذاكيره فقال نصر يعرض

داري إذا نام سكانها ... أقام الحدود لها العقرب

إذا غفل الناس عن دينهم ... فإن عقاربها تضرب

فلا تأمنن سرى عقرب ... بليل إذا أذنب المذنب

فدخل حوالي الدار فقال هذه عقارب شيء من أسود سالخ ونظر إلى موضع في الدار فقال احفروا هاهنا فحفروا فوجدوا أسودين ذكرا وأنثى **وروى** الطبراني وأبو يعلى الموصلي عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي بن أبي طالب رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقام إلى جنبه فصلى بصلاته فجاءت عقرب حتى انتهت إلى

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركته وذهبت نحو علي رضي الله عنه فضربها بنعله حتى قتلها فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلها بأسا في إسناده عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف **وروى** ابن ماجه عن أبي رافع رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل عقربا وهو يصلي **وفيه** أيضا عن عائشة رضي الله عنها قالت لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فقال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غير المصلي اقتلوها في الحل والحرم **وروى** الحافظ أبو نعيم في تاريخ أصبهان والمستغفري في الدعوات والبيهقي في الشعب عن علي رضي الله عنه قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره ولا نبيا ولا غيره إلا لدغته **وتناول** صلى الله عليه وسلم نعله فقتلها به ثم دعى بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين **وفي** تاريخ نيسابور عن الضحاك بن قيس الفهري قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل يتهجد فلدغته عقرب في إصبعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله العقرب ما تكاد تدع أحدا ثم دعا بماء في قدح فقرأ عليه قل هو الله أحد الله الصمد ثلاث مرات ثم صبه على إصبعه ثم رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصبا إصبعه من لدغة العقرب **وفي** عوارف المعارف عن عائشة رضي الله عنها قالت لدغت رسول الله صلى الله عليه وسلم في إبهامه من رجله اليسرى فقال علي بذلك الأبيض الذي يكون في العجين فجئنا بملح فوضعه صلى الله عليه وسلم في كفه ثم لعق منه ثلاث لعقات ثم وضع بقيته على اللدغة فسكنت عنه **وروى** ابن أبي شيبة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وهو عاصب إصبعه من لدغة عقرب فقال إنكم تقولون لا عدو ولا تزالون تقاتلون عدوا حتى تقاتلوا يأجوج ومأجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعاف من كل حدب ينسلون وكأن وجوههم المجان المطرقة **غريبة وفي** تاريخ شيخنا اليافعي رحمه الله تعالى في حوادث سنة تسع وخمسمائة ذكر أن بعض الملوك قال له منجموه تموت في الساعة الفلانية من اليوم الفلاني من سنة كذا من عقرب تلدغه فلما كان قبل الساعة المذكورة تجرد من جميع لباسه سوى ما يستر عورته وركب فرسا بعد أن غسله ونظفه وسرح شعره ودخل به البحر حذرا مما ذكره له منجموه فبينما هو كذلك عطست الفرس فخرج من أنفها عقرب فلدغته وما أغناه الحذر عن القدر **وعن معروف** الكرخي قال بلغنا أن ذا النون المصري رحمه الله خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فإذا هو بعقرب قد أقبل عليه كأعظم ما يكون من الأشياء ففزع منها فزعا شديدا واستعاذ بالله منها فكفي شرها فأقبلت حتى وافت النيل فإذا هي بضفدع خرج من الماء فاحتملها على ظهره وعبر بها إلى الجانب الآخر فصعدت ثم سعت وأنا أتبعها إلى أن أتت إلى شجرة كثيرة الأغصان كثيرة الظل فإذا غلام أمرد نائم تحتها وهو مخمور فقلت لا قوة إلا بالله أتت العقرب من ذلك الجانب لتلدغ هذا الفتى فإذا بتنين يريد قتل الفتى فظفرت به العقرب ولم تزل تدماغه حتى قتلته ورجعت إلى الماء وعبرت على ظهر الضفدع إلى الجانب الآخر فأنشأ

وروى

وروى

غريبة

وعن معروف

وحكى

وروى

يقول

ما راقدا والجليل يحفظه • من كل سوء يكون في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك • تاتيك منه فوايد النعم

فانتبه الفتى على كلام ذي النون فاخبره الخبر فتاب ونزع اثواب اللهو ولبس اثواب السياحة وساح ومات على تلك الحالة رحمه الله تعالى واسم ذي النون رحمه الله تعالى ثوبان بن ابراهيم **وقيل** الفيض بن ابراهيم **ومن كلامه** رحمه الله ورضي عنه حقيقة المحبة ان تحب ما احبه الله تعالى وتبغض ما ابغضه الله تعالى وتطلب رضاه وترفض جميع ما يشغلك عنه وان لا تخاف فيه لومة لايم وان تعزل نفسك عن رد ايتها وتدبيرها فان اشد الحجاب رديه النفس وتدبيرها **وقال** رحمه الله تعالى لا يزال العارف ما دام في الدنيا ما بين الفخر والفقر فاذا ذكر الله افتخر وان ذكر نفسه افتقر **وقال** رضي الله عنه ليس بذي لب من جد في امر دنياه وتهاون في امر اخرته ولا من سفه في مواطن حلمه ولا من تكبر في مواطن تواضعه ولا من فقدت منه التقوى في مواطن طبعه ولا من غضب من حق ان قيل له ولا من رغب فيما يرغب العقلا فيه ولا من رغب فيما زهد العقلا فيه ولا من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولا من نسى الله تعالى في مواطن طاعته وذكر الله تعالى في مواطن الحاجة اليه ولا من جمع العلم ليعرف به ثم اثر عليه هواه عند تعلمه ولا من قل منه الحياء من الله تعالى على جميل ستره ولا من اغفل الشكر على اظهار نعمه ولا من عجز عن مجاهدة عدوه ولا من جعل مروته لباسه ولم يجعل ادبه درعه وتقواه لباسه ولا من جعل معرفته وعلمه تظرفا او تزينا في مجالسه ثم قال استغفر الله العظيم ان الكلام كثير وان لم تقطعه لم ينقطع **وحكي** بعض مشايخ عن ذي النون رحمه الله تعالى قال قلت لبعض الرهبان ما معنى المحبة فقال لا يجمل العبد حمل محبتين من احب الله لا يحب الاغيار ومن يحب الله لا يحب الاغيار لا يحب الله سبحانه خالصا فتفكر في حالك من اي الفريقين انت قال صف لي المحبة فقال المحبة عقل ذاهب ودمع ساكب ونوم طريد وشوق شديد والحبيب يفعل ما يريد **قال** ذي النون رحمه الله فحملني هذا الكلام فعلمت انه خرج من المعدن وان الراهب يسلم ثم فارقته فبينما انا اطوف بالكعبة واذا الراهب يطوف وقد نحل فقال لي يا ابا الفيض تم الصلح وانفتح باب المواسة ومن الله علي بالاسلام وحملني ما عجزت عنه السموات والارض قال ذو النون رحمه الله تعالى حملته نفسه محبة الله عز وجل التي عجزت عنها صم الجبال وحملها اخلاد الرجال بلطايف الاحوال **وانشد**

حبك يا سولي ويا منيتي • قد انحل الجسم وقد كده
لو ان ما في القلب من حبكم • بالجلمد الصلد لقد هده

ثم قال ذو النون لا احيا ولا اموات ولا صحاة ولا سكرى ولا مستيقظون ولا ظاعنون ولا مقيمون ولا صرعى ولا اصحا ولا مرضى ولا مستنبهون ولا نيام فهم كاصحاب الكهف لا يدرون

ما يفعل بهم

ما يفعل بهم وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال **قال الامام** ابو الفرج الجوزي ذو النون رحمه الله تعالى اصله من النوبة وكان من اهل اخميم فنزل مصر وسكنها وكنيته ابو الفيض وذو النون لقب **وقال الامام** القشيري في رسالته وكان ذو النون قد فاق اهل هذا الشان وصار واحد وقته علما وادبا وحالا وكانت وفاته رحمه الله لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة ست واربعين ومايتين **قال** ابن خلكان رحمه الله ودفن رحمه الله بالقرافة الصغرى **واما معروف** رحمه الله عليه فانه ابن فيروز الكرخي كان مشهورا باجابة الدعوة واهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون قبر معروف ترياق مجرب **وكان سري** السقطي رحمه الله تلميذه وقيل لمعروف في مرض موته اوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا **ومر معروف** رحمه الله يوما بسقا وهو يقول يرحم الله من يشرب وكان صايما فتقدم وشرب فقيل له الم تكن صايما قال بلى ولكن رجوت دعاه **توفي** رحمه الله سنة مايتين **وقال** الزمخشري في ربيع الابرار وزعموا ان ارض حمص لا يعيش فيها العقارب وزعموا اهلها ان ذلك لطلسم هناك قالوا وان طرحت فيها عقرب غريبة ماتت من ساعتها وحمص مدينة معروفة في مشارق الشام لا تنصرف للعلمية والعجمة والتانيث وهي من المدن الفاضلة **وفي** حديث ضعيف انها من مدن الجنة **وكان في** اول الامر اشهر بالفضل من دمشق **وذكر** الثعلبي انه نزلها بسبعماية رجل من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين **فايدة** ورقية العقرب جايزة لما **روى** مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لدغت رجلا عقربا ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله ارقيه قال صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل **وفي** رواية فجاء عمرو بن حزم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب وانك نهيت عن الرقى فقال صلى الله عليه وسلم اعرضوا علي رقاكم فعرضوها عليه فقال صلى الله عليه وسلم ما ارى بها باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه **وفي** رواية اعرضوا علي رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن فيها شيء فالرقى جايزة بكتاب الله او بذكره ومنهي عنها اذا كانت بالعجمية او بما لا يدري معناها لجواز ان يكون فيه كفر واختلفوا في رقية اهل الكتاب فجوزها ابو حنيفة وكرهها مالك خوفا ان يكون مما بدلوا ومن الرقى المجربة النافعة ان يشار الراقي في الملدوغ الى ان ينتهي الوجع من العضو فيضع على اعلاه حديدة ويقرا العزيمة ويكررها وهو ان يجرد موضع الالم بالحديد الى ان ينتهي به جرد السهم الى اسفل الوجع فاذا اجتمع في اسفله جعل يمص ذلك حتى يذهب جميع الالم ولا اعتبار بفتور العضو بعد ذلك **وهي** هذه سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات السم اجمعين ولا دابة بين السما والارض الا ربي اخذ بناصيتها اجمعين كذلك نجزي المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني فلا تاكلوه ان ربي بكل شيء عليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **ورايت** بخط ابن الصلاح في كتاب رحلته فوايد لرقية العقرب قال ذكر ان الانسان يرقي بها فلا تلدغه

عقرب وان اخذها بيده لا تلدغه وان لدغته لا تضره **وهي** بسم الله وبالله وباسم جبريل
وميكائيل كازم كازم وبرارم تتبرزان الى من ن الي يرن يسامر ايسامر اهودا اهودا هي ولطا انا
الرابع والله الشافي **صفة خاتم** نافع للسع العقرب ولافاقة المجنون وللرعاف
ولوجع العين اذا كانت من ريح باردة تنقش على خاتم بلور احمر **هذه الاسماء** حططلسه
لطوده دلصحوه اوسطططا الى مه ببدهى شفاهه فللعقرب يغمس بماء نظيف ويجعل في موضع
اللسع وللمجنون يطيل النظر الى الخاتم فانه يفيق باذن الله تعالى وللرعاف يكتب على الجبهة
وللحمى يكتب على ورق الزيتون ويعلق وللريح يجعل الخاتم موضع الريح ويمسحه **ومما** يكتب للحمى الغب
على ثلاث ورقات وتبخر بها المحموم **الاولى**

كاااطهو	كاااططه	كاااله وموو

وللحمى ايضا يكتب على ثلاث ورقات ويبو كل يوم واحدة اذا
حم **الاولى** بسم الله نارت واستنارت **الثانية** بسم الله في علم الغيب غارت
الثالثة بسم الله حول العرش دارت **ومما** يكتب للرعاف ايضا والنزيف لوطا لوطا لوطا
ثلاثة اسطر والله اعلم **وذكر** صاحب عين الخواص تكتب هذه الاسماء في ورقة او على طلقة
اسارديه صحيحة غير مشعوبة او قصعة جوز بلا شعب وتكتب اسم ابيه وامه ويسقى للرسول
وان سقيت للملسوع مات لوقته **وهي** هدلسا راسارا الي يارا ماالي برد برنا لي يا مال دلعال
باطوطوكا لعوا سامارب يا فارس ردباب بها كاناما ما ابن لها نارا انار كاس سترنا كاطن صلوبيرم
صارب اناوبن ودى هذا للملسوع الحية قال وهو مما جرب فوجدناه نافعا **وقد تقدم**
في باب الحاء المهملة في الحية ما يقرب من هذا وقال بعض العلماء المتقدمين من قال في اول
الليل واول النهار عقدت زبانا العقرب ولسان الحية ويد السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله امن من الحية والعقرب والسارق **وروى** مالك والجماعة
الا البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال صلى الله عليه وسلم اما انك لو قلت حين امسيت
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك ان شاء الله **وفي** كامل ابن عدي في ترجمة
وهب بن راشد الرقي ان الرجل المذكور بلال رضي الله تعالى عنه **وفي** رواية الترمذي
من قال حين يمسي ثلاث مرات اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حمة تلك الليلة
قال سهيل فكان اهلنا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا وقال
هذا حديث حسن كلمات الله القرآن ومعنى تمامها ان لا يدخلها عيب ولا نقص كما يدخل كلام الناس
وقيل هي النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ به **قال** البيهقي
وانما سماها تامات لانه لا يجوز ان يكون في كلامه تعالى عيب ونقص فيما يكون ذلك في كلام
الادميين **قال وبلغني** عن الامام احمد بن حنبل انه كان يستدل بذلك

وللحمى ايضا
وروي
قال وبلغني

على ان القرآن غير مخلوق كما سياتي ان شاء الله في باب الهاء في الهامة **وذكر** ابو عمر بن عبد
البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب **قال بلغني** انه من قال حين يمسي سلام على نوح
في العالمين لم تلدغه عقرب **وقال** عمرو بن دينار ان مما اخذ على العقرب ان لا تضر احدا قال
في ليل او نهار سلام على نوح في العالمين **وفي** التمهيد لابن عبد البر في ترجمة يحيى بن سعيد
الانصاري في بلاغاته في الثاني عشر قال وهب واخبرني ابن سمعان قال سمعت رجالا من اهل
العلم يقولون اذا لدغ الانسان فنهشته حية او لسعته عقرب فليقرأ الملدوغ هذه الاية
نودي ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين **قال** الشيخ ابو القاسم القشيري
في تفسيره في بعض التفاسير ان الحية والعقرب اتيا نوحا عليه السلام فقالتا احملنا معك فقال
نوح لا احملكما فانكما سبب الضرر والبلاء فقالتا احملنا معك ونحن نعاهدك ونضمن لك ان لا نضر
احدا ذكرك فاخذ عليهما فحملهما فمن قرا حين يخاف مضرتهما سلام على نوح حين يمسي ويصبح سلام على نوح
في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ما ضرتاه **ثم روي** عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان نوحا عليه السلام اتخذ السفينة في سنين وكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها
خمسين ذراعا وسمكها ثلاثا وثلاثين وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاث بطون في البطن
الاسفل السباع والوحوش والهوام وجعل في البطن الثاني وهو الاوسط الدواب والانعام وركب
هو ومن معه في الاعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد **وقد روينا** عن الشيخ الحافظ عثمان فخر الدين
بن محمد بن عثمان التوزري نزيل مكة المشرفة قال كنا نقرا بمكة الفرائض على الشيخ تقي الدين الحوراني
فبينا نحن جلوس واذا بعقرب تمشي فاخذها الشيخ بيده وجعل يقلبها في يده فوضعت الكتاب من
يدي فقال اقرا فقلت اتعلم هذه الفائدة فقال هي عندك قلت ما هي قال ثبت عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في
السماء وهو السميع العليم لم يضره شيء وقد قلتها اول النهار **ومما** يدفع شر الحية والعقرب ان
تقرا عند النوم ثلاث مرات اعوذ برب برب من اوصانه سميته من عقرب وحية سلام على نوح في
العالمين انا كذلك نجزي المحسنين اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق **فائدة** ما
لدغته العقرب فلدغته لدغا ولدغا فهو ملدوغ ولديغ **قال** ابو داود الطيالسي في قوله صلى الله
عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين معناه ان المؤمن لا يعاقب على ذنبه في الدنيا ثم يعاقب عليه في الاخرة
والذي قال فيه صلى الله عليه وسلم ذلك هو ابو عزة الجمحي واسمه عمرو وقع في الاسر يوم بدر ولم
يكن معه مال فقال فقال يا رسول الله اني ذو عيلة فاطلقه لبناته الخمس على ان لا يرجع للقتال فرجع الى
مكة ومسح عارضيه وقال خدعت محمدا صلى الله عليه وسلم مرتين ثم جاء عام احد مع المشركين فقال صلى الله
عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وامر بقتله **وفي** الحديث المذكور رواه الشافعي
ومسلم وابن ماجة وقوله لا يلدغ يروى بضم الغين على الخبر يعني ان المؤمن حازم لا يخدع مرة بعد مرة ولا
يفطن لذلك **وقيل** انه اراد بالخدع في امر الاخرة دون الدنيا ويروى بكسر الغين نهيا اي لا يوتى
من جهة الغفلة وهذا يصح ان يتوجه الى امر الدنيا والاخرة ايضا **ويؤيده** ما قاله ابو داود

وذكر
ثم روي
فائدة
ويؤيده

الطيالسي وما رواه النسائي في مسنده علي رضي الله عنه عن ابي جحيفة انه سمع عليا رضي الله عنه
يقول الا اخبركم بافضل آية في كتاب الله تعالى قالوا بلى قال قوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفو عن كثير قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غيره لكم يا علي ما اصابك من مصيبة
بلاء او عقوبة او مرض في الدنيا فالله اكرم واحلم من ان يعود بالعقوبة بعد عفوه انتهى وكذلك قال
الواحدي ان هذه الاية ارجى اية في القران لانه جعل ذنوب المؤمنين صنفين صنف كفرته المصائب
وصنف عفا عنه وهو جل وعلا لا يعود في عفوه **فائدة اخرى** يقال وللسعة
العقرب والحية لسعه لسعا فهو ملسوع

فائدة اخرى

وما احسن قول الاول

قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم ... من حية الصدغ لا من حية الشعر
قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم ... وكيف تسعى افاعي الارض للقمر

وقال في الحية عضت تعض ونهشت تنهش ونشطت تنشط ونكزت بانفها تنكز **انشدني**
شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي رحمه الله تعالى قال انشدنا شيخنا اثير الدين ابو
حيان قال انشدنا الحافظ رضي الدين ابو عبد الله الشاطبي قال انشدنا ابو الربيع سليمان بن سالم
الشافعي قال انشدنا ابو عبد الله بن رافع العقيلي قال انشدنا ابو القاسم بن حبيش قال انشدنا
ابو عبد الله بن محمد الفرا الخطيب بقصر المرية لنفسه

يا حسنا ما لك لا تحسن ... الى نفوس في الهوى متعبه
رقمت بالورد وبالسوسن ... صفحة خد بالسنا مذهبه
حرسني صدغك ان اجتني ... منه فقد لدغني عقربه
يا حسنه اذ قال ما احسني ... ويا لذاك الصدغ ما اعذبه
قلت له كلك عندي سني ... وكل الفاظك مستعذبه
ففوق السهم فلم يخطني ... وان رآني ميتا اعجبه
فقال كم عاشق كم حبني ... وحبه اياي قد اتعبه
يرحمه الله على شيبي ... فقلت له المراد ما اوجبه

وقال الحريري في درة الغواص السوسن بفتح السين **وقد ذكر في** الشيخ
ابياتا انشدنيهما علي بن عبد العزيز الاديب المغربي لابي بكر القوطية الاندلسي يصف فيهما الورد
والسوسن فيما ابدع فيه واحسن فاوردتهما على وجه التشديد لنمط هذا الفصل فالناس من
درج من اولي الفضل **وهي**

وقال الحريري

فوقا شقيقها على الورد الذي نعما ... وباكر السوسن الغض الذي نجما
كانما ارتضعا خلفي سمائهما ... فارضعت لبنا هذا وذا دما
جسمان قد كفر الكافور ذاك وقد ... عزا العقيق احمرارا او ما ظلما

كان ذا اطلبة نصب لمعترض ... وذاك خد غداة البين قد لطما
اولا فذاك انابيب اللجين وذا ... جمر الغضا حركته الريح فاضطرما

وقالت العرب كنا نظن ان العقرب اشد لسعا من الزنبور فاذا هو هي **وقالوا** ايضا
اذا هو اياها وهذا الوجه هو الذي انكره سيبويه لما سأل الكسائي بحضرة خالد البرمكي فقال له
الكسائي اي العرب ترفع ذلك وتنصبه فقال له يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فقال
له الكسائي هذه العرب ببابك هل تسمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسالون فاحضروا وسئلوا
فوافقوا الكسائي فامر يحيى لسيبويه بعشرة الاف درهم ورحل سيبويه من فوره فخرج الى بلاد فارس
فاقام بها الى ان مات في سنة ثمانين ومائة وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة وقيل
اثنان وثلاثون سنة **وقيل** ان العرب عرفوا منزلة الكسائي عند الرشيد فقالوا القول
قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطاوع
على النطق به **وقد اشار الى ذلك** حازم في منظومته **بقوله**

وقد اشار

والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا ... اذا عنت فجاة الامر الذي دهما
وربما نصبوا للحال بعد اذا ... وربما رفعوا من بعدها ربما
فان توالى ضميران اكتسى بهما ... وجه الحقيقة من اشكاله غمما
لذاك اعيت على الافهام مسالة ... اهدت الى سيبويه الحتف والغمما
قد كانت العقرب العوجاء احسبها ... قدما اشد من الزنبور وقع حما
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي ... او هل اذا هو اياها قد اختصما
وخطا ابن زياد وابن حمزة في ... ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما
وغاظ عمرا علي في حكومته ... يا ليته لم يكن في امره حكما
وفجع ابن زياد كل منتحب ... من اهله اذ غدا منه بفيض دما
واصبحت بعده الانفاس باكية ... في كل طرس كدمع سح وانسجما
وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم ... لولا التنافس في الدنيا لما اضما
والغبن في العلم اشجى محنة علمت ... وابرح الناس شجوا عالم هضما

الحكم يحرم اكل العقرب وبيعها ويقتل في الحل والحرم واذا ماتت في مائع نجسته
على المشهور وقيل لا تنجسه كالوزغة ونقل الخطابي عن يحيى بن ابي كثير ان العقرب اذا ماتت في
الماء نجسته ثم قال وعامة اهل العلم على خلافه **الامثال** ومن لم يكن عقربا يتقى
دبت بين اثوابه العقرب وقالوا في المنجح لسع العقارب وقالوا اعدى من العقرب وهو من العداوة
وقالوا العقرب يضرب للظالم في صورة المتظلم وقالوا تحككت العقرب بالافعى يضرب لمن ينازع
او يخاصم من هو اكثر منه شرا يقال تحكك به اذا تعرض لشره وقولهم انجز من العقرب وابطل من
عقرب هو اسم تاجر كان بالمدينة من اكثر الناس تجارة واشدهم تسويفا حتى ضربوا بمطله المثل
والقول ان عاملا فضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب كان من اشد الناس اقتضاء فقال الناس ضعفت

الحكم
الامثال

فلما جاء العامل لزم الفضل باب عقرب وشد حماره ببابه وتعدى يقرأ القرآن فقام عقرب يلعب بالشطرنج مكترث به فتعدى الفضل عن ملازمته بابه الى هجاء عرضه ثم ما سارعنه فيه قوله

كل عدو كيده في استه … فغير مخش لا ذي ضايره

قد انجرت في سوقنا عقرب … لا مرحبا بالعقرب الفاجره

كل عقرب ينتفي مبتلا … وعقرب يخشى من الدايره

ان عادت العقرب عدنا لها … فكانت النعل لها حاضره

غريبة وقد ذكرني العقرب قوله عدنا لها البيت ما حكاه الشيخ كمال الدين الادفوي في كتابه الطالع السعيد ان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان في صباه يلعب بالشطرنج مع زوج اخته الشيخ تقي الدين بن الشيخ ضياء الدين فاذن بالعشاء فقاما وصليا ثم قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد اما نعود فقال صهره

ان عادت العقرب عدنا لها … فكانت النعل لها حاضره

قال فانف الشيخ تقي الدين من ذلك فلم يعد يلعبها الى ان مات **فائدة** ابن خلكان في ترجمة ابي بكر الصولي الكاتب المشهور انه كان اوحد اهل زمانه في لعب الشطرنج والناس الى الان يضربون به المثل في ذلك **وزعم** كثير من الناس انه الذي وضع الشطرنج وهو غلط وواضعه رجل يقال له صصه بصادين مهملتين الاولى مكسورة والثانية مفتوحة مشددة وضعه لملك الهند شهرام بكسر الشين المعجمة وكان اردشير بن بابك الهندي الحكيم اول ملوك الفرس المؤرخة قد وضع النردشير نسبوه الى واضعه جعله مثالا للدنيا واهلها فجعل الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة وجعل القطع ثلاثين قطعة بعدد ايام الشهر وجعل الفصوص مثل القضاء والقدر وتقلبه في الدنيا فافتخرت الفرس بوضع النرد فوضعه صصه الهندي الحكيم الشطرنج لملك الهند فقضت حكماء ذلك العصر بترجيح الشطرنج على النرد واردشير بالراء المهملة **وقيل** بالزاي وهو الذي باد ملوك الفرس الذين اخرجهم يزدجرد بعجم الجيم وانقرض ملكهم في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة اثنين وثلاثين من الهجرة النبوية **والصواب** اسم الملك الذي وضع له الشطرنج بلهيث قاله شيخنا اليافعي وغيره وانه لما قدم للملك واراه طريقة اللعب به اعجب الملك اعجابا عظيما فقال له تمنه قال يوم الملك ان يوضع لي في اول بيوت الرقعة ويضاعف فقال ما هذا العدد افسد علينا اعمالك ثم قال الوزير مهلا ايها الملك فان خزاينك وخزاين الملوك ينفسد ون في ذلك وقد اعتذر ابن خلكان في وصف النرد اشياء **منها** ان الاثني عشر بيتا التي في الرقعة مقسومة اربعة على عدد فصول السنة ومنها ان الثلاثين قطعة سود او بيضا كالايام والليالي ومنها ان الفصوص مسدسة اشارة الى ان الجهات ست لا سابع لها **ومنها** ان ما فوق الفصوص وتحتها كيف ما وقعت سبع نقط عدد الافلاك وعدد الارضين وعدد السموات وعدد الكواكب السيارة **ومنها** انه جعل تصرف اللاعب في تلك الاعداد لاختياره وحسن التدبير بفعله كما ان

العاقل

غريبة

فائدة

العاقل شيئا يحسن التدبير فيه ويرز في المفرط شيئا كثيرا فلا يحسن التدبير فيه فالنرد جامع لحكم القضاء والقدر وحسن التصرف لاختيار صاحبه والشطرنج بكسر الشين يفرد لاختيار اللاعب به وعقله وتعترف الجيد والفاسد وتفضل الشطرنج على النرد والسطرنج بكسر السين المهملة لجواز اشتقاقه من المشاطرة وان يقال بالسين المهملة لجواز ان يكون اشتقاقه من السطرنج عند التعبية قاله في درة الخواص

وهما قيل في الشطرنج

وخيل قد رايتها ذا خيل … يساق بها كاكياس الرياح

بميمنة وميسرة وقلب … كتعبية الكتايب للبطاح

اذا ما قتلوا انشروا وعادوا … صحاحا لم يجابوا بالجراح

بغير عداوة كانت قديما … ولكن للتلذذ والمزاح

اشارة لعب الشطرنج مكروه كراهة تنزيه **وقيل** حرام وقيل مباح والاول اصح وقال مالك وابو حنيفة واحمد انه حرام ووافقهم من اصحابنا الحليمي والروياني **وروى** البيهقي ان محمد بن سيرين وهشام بن عروة بن الزبير وسهر بن حكيم والشعبي ومعبد بن جبير كانوا يلعبون بالشطرنج وقال الشافعي كان سعيد بن جبير يلعب بالشطرنج استدبارا من وراظهره **وروى** الصعلوكي تجويزه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم والي البشر وابي هريرة والحسن البصري والقاسم بن محمد وابي قلابة وابي مجلز وعطا والزهري وربيعة ابن عبد الرحمن وابي الزناد رحمهم الله والمروي عن ابي هريرة رضي الله عنه من اللعب مشهور في كتب الفقه **وروى** الصولي في جزء قد جمعته في الشطرنج ان ابا هريرة رضي الله عنه وعلي بن الحسين زين العابدين وسعيد بن المسيب ومحمد بن المنكدر والاعمش وناجية وعكرمة وابا اسحاق السبيعي وابراهيم بن سعد وابراهيم بن طلحة بن عبد الله بن معمر رحمة الله عليهم كانوا يلعبون بالشطرنج **وقد ذكرت** الاسانيد عن هولاء وتكلمت على ادلة المخالفين بكلام يشفي النفس ويذهب اللبس في جزء افردته في الشطرنج نحو عشرين كراسة فاعلم قال اصحابنا ولان الشطرنج فيها تدبير الحروب فاشبهت اللعب بالحراب ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه نهي صحيح عن اللعب به واقوى ما يحتج به القائلون بالتحريم ما **روى** عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سيل عن الشطرنج فقال هي شر من النرد فالوا والنرد حرام فيكون الشطرنج كذلك **قال** الامام تاج الدين السبكي رحمه الله تعالى في الجواب هذا عن الاثر فالانعلم مذهب ابن عمر رضي الله عنهما في النرد ولعله كان يقول بحله كما هو وجه لاصحابنا فلا يلزم حينيذ من كون الشطرنج شرا من الحلال باعتبار ما ان يكون حراما وايضا فان المسالة مسالة اجتهادية ولعل ابن عمر رضي الله عنهما كان يذهب الى التحريم وراي الشافعي رضي الله عنه معروف وعلى قول من قال ان قول الصحابي حجة بشرط فيه ان لا يعارضه قول صحابي اخر وهذا قد عارضه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم بالجواز ايضا

اشارة

وقد ذكرت

روى

وقال البخاري
وقد اجاد
الخواص

ان هذا الاثر لم يقل بظاهره احد من العلماء وان ظاهره ان الشطرنج شر من النرد وسوا اشتمل
على عوض ام لا وبعض العلماء قال ان الشطرنج شر من النرد لكن بشرط فيه ان يكون مشتملا على عوض
واما اذا لم يكن مشتملا على عوض فلم نعلم ان احدا من العلماء قال انه في هذه الحالة شر من النرد
واذا كان الاثر مردود الظاهر بالاجماع سقط الاحتجاج به انتهى **وروى** الاجري عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هولاء الذين يلعبون بالازلام
الشطرنج والنرد فلا تسلموا عليهم هذا حديث ضعيف لان في سنده سليمان اليماني وقد
قال ابو معين فيه ليس بشي **وقال البخاري** منكر الحديث لا اعلم له حديثا صحيحا
فاما اذا انضم اليه اشتغال عن صلاة او غيرها فالتحريم اذ ذاك ليس للشطرنج نفسه وهو مكروه
اذا لم يواظب عليه فان واظب عليه فانه يصير صغيرة كما ذكره الغزالي في كتاب التوبة من الاحيا
لكن ذكر ابن الصباغ في الشامل خلافه واما النرد فحرام على الاصح لقوله صلى الله عليه وسلم من لعب
بالنرد فقد عصى الله ورسوله ولقوله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يلعب بالنرد ثم يقوم فيصلي مثل
الذي يتوضا بالقيح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلي **ومن** محاسن شعر الامام العلامة حجة
الاسلام ابي حامد رحمه الله تعالى في السب

حلت عقارب صدغه في خده … قمرا فجل بها عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها … ومن العجايب كيف حلت فيه

وقد تقدم ذكر وفاته وطرف من اخباره رحمة الله عليه في باب الحاء المهملة في الحمام
وقد اجاد ابو المحاسن يوسف بن الشواني في وصف غلام ارسل احد صدغيه وعقد
الاخر فقال

ارسل صدغا ولوى قاتلي … صدغا فاعيى بهما واصفه
فخلت ذا في خده حية … تسعى وذا عقربا واقفه
ذا الف ليست لوصل وذا … واو ولكن ليست العاطفه

ومن محاسن شعره رحمة الله عليه

قالوا حبيبك قد تضوع نشره … حتى غدا منه الفضا معطرا
فاجبتهم والخال يعلو خده … او ما ترى النار تحرق عنبرا

الخواص قال صاحب عين الخواص العقرب اذا رات الوزغة ماتت ويبست من ساعتها
وقيل ان العقرب اذا احرقت ودخن بها البيت هربت العقارب منه واذا طبخت
ومسح على لسع العقارب سكن الوجع ورماد العقارب يفتت الحصا وان اخذت عقرب وقد بقي
من الشهر ثلاثة ايام وجعلت في اناء وصب عليها رطل زيت وسد راس الاناء وترك حتى ياخذ
قوتها ثم ادهن به وجع الظهر والفخذين فانه ينفعه ويقويه وان شرب بزر الخس بشراب
امن شاربه من لدغ العقارب وان طرح قطعة من فجل الرتيب عليها عقرب لا ماتت من وقتها
واذا اضيف ورق الخس بدهن وطلي به على لسعة العقرب ابراها وان طبخت بسمن البقر

وطلي به

وطلي به موضع لسعتها سكنها من وقته **وقال** ابن السويدي اذا جعلت العقرب في
الفخار وسد راسه ثم وضع في تنور الى ان يصير رمادا وسقي من ذلك الرماد من به الحصى نفعه
وفتتها واذا بخر البيت بعقرب اجتمعت فيه العقارب كذا قاله ارسطو وقال غيره هربت منه
العقارب **واذا غرست** شوكة العقرب في ثوب انسان لم يزل سقيما حتى تزول منه
واذا دقت العقارب والصقت على لسعتها ابراتها **وقال** القزويني والرازي من شرب
مثقالين من حب الاترج بعد دقه ناعما ابراه ذلك من لسعة العقرب والحية وغيرهما من ذوات
السموم وهو عجيب مجرب **وفي** عجايب المخلوقات انه اذا علق شي من عروق شجر الزيتون على
لسعة عقرب برى من وقته وشجر الرمان اذا بخر بحطبه طردها وبخور الماعز والسمن البقري والزرنيخ
الاصفر وحافر الحمار كل ذلك يطردها وهو عجيب ايضا مجرب والكرنب ورش البيت بالماء المنقوع
فيه الحلتيت ويوضع في البيت قشور الفجل كل ذلك يطردها وهو عجيب ايضا مجرب ذكر ايضا في
المنتخب **وفي** الموجز الفجل المسدود وعصارته اذا امسكت وورقه الباذروج يطردها
واذا وضع الفجل المقطوع على جحرها لم تجسر على الخروج وفيهما ان تفل الصايم يقتل الحيات
والعقارب **وفي** المنهاج ان تفل الحار المزاج يفعل ذلك ودروية لسها تمنع من لسعة
العقرب والشارق **وقد ذكر** الرئيس ابو علي بن سينا في ارجوزة وقيل انها لابن شيخ
حطين **وهي** تشتمل على خواص مجربة واسرار من علم الطب فلناتي بها بكمالها **وهي**
هذه

بدات بسم الله في نظم حسن … اذكر ما جربت في طول الزمن
مما هو بالطبع وبالخواص … لكل عامي ولكل خاص
في كل منزل لجوبه تنوام … تراه عين من تراه يعلم
اذا تراه امران اصطحبا … واتفقا ودا وذا اتحابا
لا سيما ان قال ذا محبب … بعض لبعض كوكبان كوكب
وتوام نجمان في سعد بلع … رويته لكل ود قد جمع
ومثله ايضا السعد الذابح … رويته لكل ود صالح
تخبر من شيت به فيحجب … ثم يقولا كوكبان كوكب
فيثبت الود باذن الله … بينهما فلا تكن بالاهي
كف الخضيب فرقة الى الابد … لكاين من كان من كل احد
تنظره الانسان وجماعه … يفترقوا الى قيام الساعه
نجم السها امنه من سارق … ومن سموم عقرب وطارق
ومن راي من عيشه نجم السها … لم تدن منه عقرب بمستها
وقيل لا يدنوا اليه سارق … في سفره لا بسوطارق
الطخ على الجراح دهن القمح … مع وتح الانسان دون المسح

فانه يذهب منها شعثها ۞ كالنار فيها ثم يوري نفثها
اكورُوس كل الولد تري ۞ بعود نبن قد احرقت اخضرا
ومثله رؤس بنات الحيه ۞ يذهب بالثالول منه الرعيه
تخطيطك الاظفار بعد الصبح ۞ بكزلك عرضا يزيل الملح
اعني عروض الملح ان تقرحت ۞ ومكذا ان تجعدت واصطلحت
ابلع من الصابون وزن درهم ۞ تنج من القولنج غير المحكم
امسح على الاضراس والاسنان ۞ لو كان بها منظرا فالتساهل
وقل حرمت الاكل من لحم البقر ۞ شهري ولامن عندنا يبقى الحجر
وذاك عند رؤية الهلال ۞ فياس الاضراس من اعلال
لذاك في كل هلال تجتلا ۞ فانه مامنة من البلا
لاتغسلن ثيابك الكتانا ۞ ولاتصد فيها كذا احيانا
عند اجتماع النيرين تبلا ۞ وفي التراب فاتخذه اصلا
بغن عن العليل ذي الختان ۞ بمنا فالغبار كالثريا ف
لاسيما ان شانه كسوف ۞ كذا الحلاط نفعه معروف
اتخذ البرمة من زجاج ۞ من غير تكوين ولا علاج
والنارجيل ان تشا فخم ۞ ينضج فيها اللحم ثم الشحم
وكررا لطبخ بها اياما ۞ واشهرا ان شئت او اعواما
وذاك يسهل لين بالعسير ۞ من غير تغسير ولا تكسير
وتتخذ كحلا جديدا محرفا ۞ سنما مصولا مروقا
ومثله من حجر الهنود ۞ الخاصة الجاذبة الحديد
مطيبا بالمسك طيب الاثمد ۞ والكحل من شئت فذ مرود
وتكتحل منه على مر المدا ۞ لانه لم يتخذ كحلا سدا
والكحل المحبوب بالحديد ۞ عفوا لذي الوقت بلا مزيد
فيستحر لعينين منه فيري ۞ وتجمك شمسا ونهارا قمرا
ولا يكاد يستطيع صبرا ۞ عنك ولو حرفت منه الصدا
نشادرا لدخان بالحمام ۞ بنضجه النخام من مسام
فريحه تقتل للافاعي ۞ من الدبيب والهوام الساعي
ووزن مثقالا اذا ما شربا ۞ مع وزنه من الرجيع انجبا
وخلص التمييم من ممانه ۞ من تجد يأس الامن من حيانه
مدا اذا ونزا لانفات ۞ بالسحق والمزروين في الاولان
وكل حاجا وما فلتنا عنبر ۞ وفيه يا مدا تفهم واخبر

قال الماوردي والروياني في كتاب الزكاة لا زكاة في العنبر والسمك **وقال** ابو يوسف فيهما الخمس وقال الحسن وعمر بن عبد العزيز وعبد الله العنبري واسحاق يجب الخمس في العنبر واحتج الشافعي رضي الله عنه بقول ابن عباس رضي الله عنهما انما هو شي دسره البحر اي لفظه وليس بمعدن حتى يجب فيه الخمس **وروى** عنه صريحا انه قال لا زكاة فيه **وروى** جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنبر ليس بغنيمة وهذا ينفي وجوب الخمس فيه قالا اي الماوردي والروياني واكثر الفقهاء على ان العنبر طاهر **وقال** الشافعي رضي الله عنه سمعت من قال رايت العنبر نابتا في البحر مثل عنق الشاة **وقيل** انه ينبت في البحر وله رائحة زكية **وفي** البحر دويبة تقصده لذكاء رائحته وهو سمها فتاكله فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقال في كتاب السلم يجوز السلم في العنبر ولابد من تعيين انواعه ووزنه فالعنبر منه الاشهب والابيض والاخضر والاسود ولا يجوز حتى يسمي ذلك **وقال** الشافعي رضي الله عنه يجوز بيع العنبر وقال اهل العلم به انه نبات والنبات لا يحرم منه شي **قال وحدثني** بعضهم انه ركب البحر فوقع الى جزيرة فيه فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة فاذا ثمرها عنبر قال فتركناه حتى يكبر فناخذه فهبت ريح فالقته في البحر قال الشافعي رضي الله عنه والسمك ودواب البحر تبتلعه اول ما يقع منه لانه لين فاذا ابتلعه قل ما تسلم منها الا قتلها لفرط الحرارة فيه فاذا اخذ الصياد السمك وجده في بطنها فيقدر انه منها وانما هو ثمرة نبت **واما خواصه** فقال المختار بن عبدون العنبر حار يابس دون السمك واجوده الاشهب الخفيف الدسم وهو يقوي القلب والدماغ ويزيد في الروح وينفع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ ويولد شجاعة لكنه يضر من اعتاده المآسير ويدفع مضرته بالكافور وشم الخيار وهو يوافق الامزاج الباردة الرطبة والمشايخ **واجود** ما استعمل في الشتاء قال دهاجم العنبر اكثره الغ مثقال ينبع من عيون في البحر ويطفو عليه فيسقط عليها الطير فتاكله فتهلك **وقيل** انه روث دابة وقيل انه من غثاء البحر واجوده الاشهب ضده الخمري وله زهومة لابتلاع السمك ويصفى منه عند عمله والله اعلم

العبر

العبر الذباب الازرق وقيل مطلق الذباب **وفي** الصحيحين عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في حديثه الطويل المشتمل على كرامات ظاهرة للصديق رضي الله عنه ومعناه ان الصديق رضي الله عنه ضيف جماعة واجلسهم في مجلسه وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاخر رجوعه فلما رجع قال اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن فقال يا عبير فجدع وسب ومعناه دعا عليه بقطع الانف ونحوه ويا عبير مصغر شبهه بذلك تحقيرا له **وقيل** شبهه بالذباب الازرق لشدة اذاه **وروى** بالغين المعجمة وبالثاء المثلثة ومعناه اللئيم وعنبر اسم رجل وهو عنترة بن معاوية بن شداد العبسي وهو احد فرسان العرب وشعرائها ومتيميها وهو من ابطال الجاهلية ويضرب المثل بشجاعته قال سيبويه نون عنترة ليست زائدة

العندليب

العندليب الهزار بفتح الهاء والجمع العنادل لانك ترده الى الرباعي ثم تبني منه

الجمع والتصغير والتثنية بعد ذلك فافهم وما أحسن قول أبي سعيد المؤيد بن محمد الأندلسي الشاعر المجيد في وصف طنبور حيث يقول:

وطنبور مليح صار يحكي ... بنغمته الفصيحة عندليبا
روى لما ذوى نغما فصيحا ... حواها في تقلبه قضيبا
كذا من عاشر العلماء طفلا ... يكون إذا نشا شيخا أديبا

ومن محاسن شعره قوله:

أحب العذول لتكراره ... حديث الحبيب على مسمعي
وأهوى الرقيب لأن الرقيب ... يكون إذا كان حبي معي

ومما يستجاد من شعره أيضا:

احذر صديقا ما ذقنا ... مزج المرارة بالحلاوة
يحصي الذنوب عليك أيا ... م الصداقة للعداوة

وما أحسن قوله:

ونهاية الدنيا وغاية أهلها ... ملك يزول وسترقون ممتنك
نخلو فيخلب غصنة ومرارة ... ونخب وهي بنا تصول وتفتنك

وكانت وفاة المذكور سنة سبع وخمسين وخمسمائة **وحكمه** حل الأكل لأنه من الطيبات **وهو في** الرؤيا يدل على ولد ذكي والله سبحانه وتعالى أعلم

العندل البعير الضخم الرأس يستوي فيه المذكر والمؤنث والله أعلم

العنز الأنثى من ولد المعز والجمع أعنز وعنوز **روى** البخاري وأبو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربعون خصلة أعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها إلا أدخله الله الجنة **قال** حسان بن عطية الراوي عن أبي كبشة فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس وإماطة الأذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا أن نصل إلى خمسة عشر خصلة **قال** ابن بطال لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم الخصال في الحديث ومعلوم أنه كان صلى الله عليه وسلم عالما بها لا محالة إلا أنه صلى الله عليه وسلم لم يذكرها إلا لمعنى أنفع لنا من ذكرها **وذلك** والله أعلم خشية أن يكون التعيين لها زهدا في غيرها من أبواب المعروف وسبل الخير **وقد** جاء عنه صلى الله عليه وسلم من الحث والحض على أبواب من البر ما لا يحصى كثرة قال **وقد بلغني** عن أهل بعض عصرنا أنه تتبعها في الأحاديث فوجدها تزيد على أربعين خصلة **قلت** وقد بلغني وتشميت العاطس فقال بالشين المعجمة وبالسين المهملة لغتان الأولى إشارة إلى تجنب الشماتة لأن العرب تقول تشمتت الإبل إذا اجتمعت في المرعى **وقيل** معناه الدعاء بالثبات والاستقامة والثاني إشارة إلى أن يرزق السمت الحسن ثم ذكرها إلى آخرها **قلت وقد روى** الأصبهاني صاحب الترغيب والترهيب فيه في باب قضاء الحوائج للمسلم **عن علي** بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلم على أخيه المسلم ثلاثون حقا لا براءة له منها إلا بالأداء أو العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافئ صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حرمته ويقضي حاجته ويسمع مسألته ويقبل شفاعته ولا يخيب مقصده ويشمت عطسته ويرشد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر إنعامه ويصدق أقسامه وينصره ظالما أو مظلوما **أما** نصره ظالما فيرده عن ظلمه **وأما** نصره مظلوما فيعينه على أخذ حقه ويواليه ولا يعاديه ولا يسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه **ثم قال علي** رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئا فيطالبه به يوم القيامة **ثم قال علي** رضي الله عنه إن أحدكم ليدع تشميت أخيه إذا عطس فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له به عليه فهذا ما عده حسان بن عطية يجتمع منها أكثر من أربعين خصلة

فائدة روى أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني في كتاب الدعوات بإسناده عن سويد بن غفلة قال أصاب علي رضي الله عنه فاقة فقال لفاطمة رضي الله عنها لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته وكان صلى الله عليه وسلم عنده أم أيمن فدقت الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن هذا الدق فاطمة ولقد أتتنا في ساعة ما عودت أن تأتينا في مثلها فقومي فافتحي لها الباب ففتحت لها الباب فلما دخلت قال صلى الله عليه وسلم يا فاطمة لقد أتيتنا في ساعة ما عودتنا أن تأتينا في مثلها فقالت يا رسول الله هذه الملائكة طعامها التسبيح والتحميد فما طعامنا قال صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق ما اقتبس في آل محمد نار منذ ثلاثين يوما وقد أتتنا أعنز فإن شئت أمرت لك بخمسة أعنز وإن شئت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام آنفا فقالت بل علمني الخمس كلمات التي علمك جبريل عليه السلام قال صلى الله عليه وسلم قولي يا أول الأولين ويا آخر الآخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا أرحم الراحمين فانصرفت حتى دخلت على علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقالت ذهبت من عندك إلى الدنيا فجئتك بالآخرة وذكرت له ذلك فقال رضي الله عنه خير أيامك **وفي** كتاب صفوة التصوف للحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي أن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر هذه الأعنز العشر أعنز في الدار أحب إليك أم كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام آنفا يجمعن لك خير الدنيا والآخرة قلت يا رسول الله أنا محتاج وهذه الكلمات أحب إلي قال صلى الله عليه وسلم **قل اللهم** أنت خلاق عليم **اللهم** إنك غفور حليم

وحكمه
العندل
العنز

فايدة روى

انك البر الجواد **اللهم** انك رب العرش العظيم **اللهم** انك تواب رحيم **اللهم**
الكريم اغفر لي وارحمني واجرني وارفعني وانصرني وارزقني واهدني وعافني واسترني ولا تفضحني
وادخلني الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين فلطعني برديين حتى حفظتهن وقال صلى الله عليه وسلم
يا جابر استبقهن معك قال فاستبقيتهن معي **وفي** تفسير القشيري وغيره ان ابراهيم عليه
السلام لما هاجر بابنه اسماعيل وامه هاجر الى مكة مر على قوم من العمالقة فوهبوا لاسماعيل
عشرة اعنز فجميع اعنز مكة من نسلها ومن نظير ما تقدم في حمام الحرم انهم من نسل الحمامتين
اللتين عششتا على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار **فائدة اخرى** قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان والسبب في ذلك ان امراة من خطمة كان يقال لها عصماء
بنت مروان من بني امية كانت تحرض على المسلمين وتوذيهم وتقول الشعر فجعل عمير بن عدي رضي
الله عنه عليه نذرا لله تعالى لئن رد الله عز وجل رسول الله صلى الله عليه وسلم سالما من بدر ليقتلنها
فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر تعدى عليها عمير رضي الله عنه في جوف الليل فقتلها
ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فصلى معه الصبح فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل
قال لعمير بن عدي اقتلت عصماء قال نعم فهل علي في قتلها من شيء فقال صلى الله عليه وسلم لا ينتطح
فيها عنزان فاول ما سمعت هذه الكلمة منه صلى الله عليه وسلم **وهي** من العلم المفرد الموجز
البديع الذي لم يسبق اليه صلى الله عليه وسلم وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم حمي الوطيس ومات حتف
انفه ولا يلدغ المومن من جحر مرتين ويا خيل الله اركبي والولد للفراش وللعاهر الحجر وكل الصيد في
جوف الفرا والحرب خدعة واياكم وخضراء الدمن وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم والانصار
كرشي وعيبتي ولا يجني على المرء الا يده والشديد من غلب نفسه عند الغضب وليس الخبر كالمعاينة
والمجالس بالامانة واليد العليا خير من اليد السفلى والبلاء موكل بالمنطق والناس كاسنان المشط
وترك الشر صدقة واي داء ادوى من البخل والاعمال بالنيات والحياء خير كله واليمين الفاجرة
تدع الديار بلاقع وسيد القوم خادمهم وفضل العلم خير من فضل العبادة والخيل معقود
في نواصيها الخير **واعجل** الاشياء عقوبة البغي وان من الشعر لحكمة **والصحة** والفراغ
نعمتان مغبوط فيهما كثير من الناس ونية المومن خير من عمله ونية المنافق شر من عمله والولد الود
واستعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود والمكر والخديعة في النار ومن غشنا
ليس منا والمستشار موتمن والندم توبة والدال على الخير كفاعله وحبك الشي يعمي ويصم والعارية
موداة والايمان قيد الفتك **وامثال ذلك** من كلامه صلى الله عليه وسلم **وانما**
خص النبي صلى الله عليه وسلم ذا العنز دون سائر الغنم لان العنز انما تشام العنز ثم تفارقها وليس
كنطاح الكباش وغيرها **وروى** ابن دريد ان عدي بن حاتم لما قتل عثمان رضي الله عنه
قال لا ينتطح فيه عنزان فلما كان يوم الجمل فقئت عينه فقيل له لا ينتطح في قتل عثمان رضي الله
عنه عنزان فقال بلى وتفقا عيون كثيرة كذا ذكر هذا الحديث ابن اسحاق والواسطي وغيرهما
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال حدثنا الصادق المصدوق ابو القاسم صلى الله عليه وسلم

ان اول

فائدة اخرى

وامثال ذلك

ان اول خصم يقضى عليه يوم القيامة عنزان ذات القرن وعنز ذات قرن رواه الطبراني في
معجمه الاوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف **وحكمه** الحل ويفدى بها
الغزال اذا قتله المحرم وسياتي ان شاء الله تعالى تحقيق ذلك في باب الغين المعجمة
الامثال قد تقدم في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان
اي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان لان النطاح من شان التيوس والكباش لا العنوز وهو اشارة
الى قضية مخصوصة لا يجري فيها خلف ولا نزاع وقالوا فلان اضرط من عنز وقالوا اغنز بها
كل ذلك يضرب للكثير العيوب من الناس والدواب **قال** الفزاري للعنز نشعة ولنشعير
ذا والعنز والعقاب الانثى **في** قول الشاعر

اذا ما العنز من ملق تدلت ... ضحيا وهي طاوية تحوم

تريد بالعنز هنا العقاب الانثى **الخواص** مرارة العنز اذا خلطت بنوشادر ونتف
شعر من مكان في البدن وطلي به ذلك الموضع لم ينبت فيه شعر البتة **وقال** ارسطو
مرارة العنز اذا خلطت بكراث وطلي بها مكان الشعر المنتوف لم ينبت فيه شعر البتة وان سقي
ساقيها وسقي لمن به سلس البول ابراه وان كتب بلبنها على قرطاس لم تبن كتابته فان ذر عليه رماد
ظهرت الكتابة **وقال** هرمس اذا اخذ من دماغ العنز ومن دم الضبع وزن دانق من
كل واحد مع وزن حبتين كافور وعجن بالسمن الشخص يولد فيه روحانية المحبة اذا اطعم ذلك ومن اخذ
من مرارتها وزن دانق واطعمه انسان قطع شهوة الجماع ولا يصل الى امراة حتى يحل عنه وحله
ان يسقى انفحة ظبية في لبن عنز ويكون سخنا والله سبحانه وتعالى اعلم

العنطب الذكر من الجراد وفتح الطا لغة فيه قال الكسائي هو العنطب والعنطاب
والعنطوب والانثى عنطوبة والجمع في الذكر عناطب **قال الشاعر**

رؤس العناطب كالعنجد

والجمع في الانثى عنطوبة **وفي** كتاب سيبويه العنطبا بالمد والضم والله اعلم

العنطوانة الجرادة الانثى والجمع عنطوانات **وقد** تقدم ذكر الجراد وما فيه في
باب الجيم والله اعلم

عنقاء مغرب ومغرب من الالفاظ الدالة على غير معنى قال بعضهم هو طائر
غريب يبيض بيضا كالجبال ويبعد في طيرانه بها **وقيل** سميت بذلك لانه كان في عنقها
بياض كالطوق **وقيل** هو طائر يكون عند مغرب الشمس **وقال** القزويني انه اعظم
الطير جثة واكبرها خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحداة الفارة وكانت في قديم الزمان بين الناس
فتاذوا منها الى ان سلبت يوما عروسا بحليها فدعى عليها حنظلة النبي فذهب الله بها الى جزيرة
من بعض جزائر البحر المحيط وراء خط الاستواء **وهي** جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها حيوان
كثير كالفيل والكركند والجاموس والنمر والسباع وجوارح الطيور وعند طيران عنقاء مغرب
يسمع لاجنحتها دوي كدوي الرعد القاصف والسيل تعيش الف سنة وتزاوج اذا مضى لها

وحكمه

الامثال

الخواص

العنطب

العنطوانة

عنقاء مغرب

عنهما انه يستطيع فاه اكاد وقف بيضها لتضرطها لم يشد يد قوادمها في وصفها **وذكر**
ارسطاطاليس في النعوت ان العنقا قد تصاد فيصنع من مخاليبها اقداح عظام للشرب
وكيفية صيدها انهم يوقفون ثورين ويجعلون بينهما عجلة ويثقلونها
بالحجارة العظام ويتخذون بين يدي العجلة بيتا ويختبي فيه رجل معه نار فتنزل العنقا على
الثورين لتخطفهما فاذا نزلت اثارها في الثورين واخذتهما لم تقدر على اقلاعهما لما عليهما
من الحجارة الثقيلة ولم تقدر على الاستقلال للتخلص بمخاليبها فيخرج الرجل بالنار فيحرق
اجنحتها **قال** والعنقا لها بطن كبطن الطير وطعام كطعام السبع **وهي** من اعظم
سباع الطير انتهى **وقال** الامام العلامة ابو البقا العكبري في شرح المقامات
ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له فتخ صاعدا في السما قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت
العنقا به **وهي** عظيمة الخلق ولها وجه كوجه الانسان وفيها من كل حيوان شبه
وهي من احسن الطير وكانت تاتي في السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيوره فجاعت في
بعض السنين واعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم ذهبت بجارية اخرى فشكوا
ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت وكان حنظلة
ابن صفوان عليه السلام في زمن الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام انتهى
وذكروا ان الجبل يقال له فتخ وسميت العنقا لطول عنقها ثم انهم قتلوا نبيهم فاهلكهم
الله عز وجل **وذكر** السهيلي في التعريف والاعلام **في قوله تعالى** وبئر معطلة
وقصر مشيد ان البئر هي الرس وكانت لعدن لامة من بقايا ثمود وكان لهم ملك عدل حسن
السيرة يقال له العلس وكانت البئر تسقي المدينة كلها وباديتها وجميع ما فيها من الدواب
والبقر والغنم وغير ذلك وكانت لهم بكرات كثيرة منصوبة عليها ورجال كثيرون موكلون بها
وابار من رخام **وهي** شبه الحياض كثيرة تملأ للناس منها واخر للدواب واخر للغنم عليها يسقون
الليل والنهار يتداولون ولم يكن لهم ماء غيرها وطال عمر الملك فلما جاءه الموت طلي
بدهن لتبقى صورته ولا تتغير وكذلك يفعلون بموتاهم اذا كان ممن يكرم عليهم فلما مات
شق عليهم وراوا ان امرهم قد فسد وضجوا بالبكا فاغتنمها الشيطان منهم فدخل في جثته
بعد الملك بعد موته بايام كثيرة واخبرهم انه لم يمت ولا يموت ابدا ثم قال ولكن تغيبت
عنكم حتى ارى صنيعكم ففرحوا اشد الفرح وامر خاصته ان يضربوا له حجابا بينه وبينهم
ليكلمهم من ورائه كيلا يعرف الموت في صورته فنصبوه صنما من وراء حجاب واخبرهم انه
لا ياكل ولا يشرب ولا يموت ابدا وانه لهم اله وكان ذلك كله يتكلم به الشيطان على لسانه فصدق
كثير منهم ذلك وارتاب بعضهم وكان المؤمن المكذب له اقل من المصدق له وكان كلما تكلم
واحد منهم ناصح زجر وقهر فشمل الكفر فيهم واقبلوا على عبادته فبعث الله تعالى عليهم نبيا
كان ينزل عليه الوحي في النوم دون اليقظة اسمه حنظلة بن صفوان فاعلمهم ان الصورة
صنم لا روح له وان الشيطان قد اضلهم وان الله تعالى لا يتمثل بالخلق وان الملك لا

ان يكون شريكا لله تعالى ووعظهم ونصحهم وحذرهم سطوة ربهم ونقمته فاذوه وعادوه
وهو يتعاهدهم وينصح لهم حتى قتلوه وطرحوه في بئر فعند ذلك حلت عليهم النقمة فباتوا شباعا
رواء من الما فاصبحوا والبئر قد غار ماؤها وتعطلت رشاؤها فصاحوا باجمعهم وضج النسا
والولدان واخذهم العطش وبهائمهم حتى عمهم الهلاك وخلفهم في ارضهم السباع وفي
منازلهم الثعالب والضباع وتبدلت جناتهم بالسدر وشوك القتاد فلا يسمع فيها الا عزيف
الجن وزئير الاسد نعوذ بالله من سطواته ومن الاصرار على ما يوجب نقماته **قال** واما
القصر المشيد فقصر بناه شداد بن عاد بن ارم ولم يبن في الارض مثله فيما ذكروا وحاله كحال
هذه البئر في الايحاش بعد الانس والاقفار بعد العمران فلا يستطيع احد ان يدنو منه على اميال
لما يسمع من عزيف الجن والاصوات المنكرة بعد النعيم في العيش الرغيد وانتظام الامر
كالسلك فبادوا وما عادوا فذكرهم الله تعالى بهذه الاية موعظة وذكرا وتحذيرا من نقمة المعصية
وسو عاقبة المخالفة نعوذ بالله من ذلك **وروى** محمد بن اسحاق عن محمد بن كعب القرظي
ابن اسحاق عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول الناس دخولا الجنة
يوم القيامة عبد اسود **وذلك** ان الله تعالى بعث نبيا الى اهل قرية فلم يومن به من اهلها
احد الا ذلك العبد الاسود ثم ان اهل تلك القرية عدوا على ذلك النبي فحفروا له بئرا والقوه
فيها والقوا عليه حجرا ضخما فكان ذلك العبد الاسود يذهب فيحتطب على ظهره ثم ياتي بحطبه
فيبيعه ويشتري طعاما وشرابا ثم ياتي الى تلك البئر فيرفع الصخرة ويعينه الله تعالى ثم
يدلي اليه طعامه وشرابه ثم يرد الصخرة كما كانت فمكث كذلك ما شا الله ثم ذهب يوما
يحتطب كما كان يصنع فجمع حطبه وحزم حزمته وفرغ منها فلما اراد ان يحملها اخذته
سنة من النوم فاضطجع فضرب الله على اذنه سبع سنين ثم انتبه فحمل حزمته ولا يحسب
الا انه نام ساعة من نهار فجا الى القرية فباع حزمته ثم اشترى طعاما وشرابا كما كان
يصنع ثم ذهب الى البئر والتمس النبي فلم يجده **وكان** قد بدا لقومه ما بدا فاستخرجوه
وامنوا به وصدقوه فكان النبي يسالهم عن ذلك العبد الاسود ما فعل فيقولون لا ندري
حتى قبض الله تعالى ذلك النبي واهب الله العبد الاسود من نومه بعد ذلك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ذلك العبد لاول من يدخل الجنة **قلت** قد ذكر في هذا الحديث
انهم امنوا بنبيهم الذي استخرجوه من الحفرة فلا ينبغي ان يكونوا المعنيين بقوله واصحاب الرس
لان الله تعالى اخبر عن اصحاب الرس انه دمرهم تدميرا الا ان يكونوا دمروا باحداث احدثوها
بعد نبيهم الذي استخرجوه من الحفرة وامنوا به فيكون ذلك وجها **قال** ابن خلكان
رايت في تاريخ احمد بن عبد الله بن احمد الفرغاني نزيل مصر ان العزيز بن المعز صاحب مصر
اجتمع عنده من غرائب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره فمن ذلك العنقا وهو طائر جا به من صعيد
مصر في طول البلشون لكن اعظم منه جسما له لحية وعلى راسه وقاية وفيه عدة الوان
ومشابه من طيور كثيرة **وقد تقدم** عن الزمخشري ان العنقا انقطع نسلها فلا نوجد

اليوم في الدنيا **وفي اخر** ربيع الابرار في باب الطير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله
تعالى خلق في زمن موسى عليه السلام طائرا تسمى العنقا لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجها
كوجه الانسان واعطاها الله تعالى من كل شي قسطا وخلق الله تعالى لها ذكرا مثلها واوحى الله
تعالى الى موسى عليه السلام اني خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول
بيت المقدس وجعلتهما زيادة فيما خلقته لبني اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى
عليه السلام انتقلت فجعلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان
الى ان تنبى خالد بن سنان العبسي من بني عبس قبل النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه ما يلقونه منها
فدعى الله تعالى عليها فانقطع نسلها وانقرضت فلا توجد اليوم في الدنيا **وفي**
كتاب المبتدا لابن ابي خيثمة ذكر خالد بن سنان العبسي وذكر نبوته وانه كان وكل
به ملك من الملائكة مالك خازن النار وانه كان من اعلام نبوته نارا يقال لها نار الحدثان كانت
تخرج على الناس من مغارة فتاكل الناس والدواب فلا يستطيعون ردها فردها خالد بن
سنان فلم تخرج بعد ذلك **وذكر** شراح الفصوص لابن عربي له قصة غريبة بعد موته
وسياتي ان شا الله تعالى الاشارة الى ذلك في لفظ الهير **وروى** الدارقطني ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كان نبيا ضيعه قومه يعني خالد بن سنان وذكر غيره من العلما
ان ابنته اتت النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداه وقال اهلا بابنة خير نبي ونحو ذلك
وذكر الكواشي والزمخشري وغيرهما انه كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم اربعة
انبيا ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب هو خالد بن سنان العبسي **وذكر** البغوي
انه لا نبي بينهما والله اعلم وكان القاضي الفاضل ينشد

> واذا السعادة لاحظتك عيونها . نم فالمخاوف كلهن امان
> واصطد بها العنقا فهي حبالة . واقتد بها الجوزا فهي عنان

وتقدم في العقاب انشاد ابي العلا المعري **بقوله**

> ارى العنقا تكبر ان تصادا . فعاند من تطيق له عنادا

الامثال يقال حلقت به عنقا مغرب يضرب لمن يويس منه

فال الشاعر

> الخل والغول والعنقا ثالثة . اسما اشياء لم تخلق ولم تكن

وسياتي ان شا الله تعالى ذكر هذا البيت في الغول ايضا **التعبير** العنقا في المنام رجل
رفيع مبتدع لا يصحب احدا فمن راى العنقا كلمته نال رزقا من قبل الخليفة وربما على الرزق
ومن ركب العنقا غلب شخصا لا يكون له نظير ومن صادها فانه يتزوج بامراة جميلة وربما انه
يولد ذكر شجاع لمن اخذها وله امراة حامل

العنكبوت دويبة تنسج في الهوى وجمعها عناكب والذكر عنكب وكنيته ابو

خيثمة وابو قشعم والانثى ام قشعم وهو قصار الارجل كبار العيون للواحد
ثمانية ارجل وست عيون **فاذا** اراد صيد الذباب لطي بالارض وسكن اطرافه وجمع نفسه
ثم وثب على الذباب واقنع الاشيا العنكبوت فجعل الله تعالى رزقه في اقنع الاشيا الحرص الاشيا
فسبحان اللطيف وهذا النوع يسمى الذباب ومنها نوع يضرب بحمرة له زغب وله في راسه اربعة
ابر ينهش بها وهو لا ينسج بل يحفر بيته في الارض يخرج في الليل العجب من العروج الذي يخرج
الى الدنيا كاسيا الان ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم ويبيض
ويحضن واول ما يولد دودا صغارا ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته عند ثلاثة ايام
وهو يطاول السفاد **فاذا** اراد الذكر الانثى جذب بعض خيوط نسجها من الوسط فاذا فعل
ذلك فعلت الانثى مثله فلا يزالان كذلك حتى يتشابكا فيصير بطن الذكر مقابل بطن
الانثى وهذا النوع من العناكب حكيم **ومن حكمته** انه يمد السدا ثم يعمل اللحمة
ويبتدي من الوسط ويهيي موضعا لما يصيده من مكان اخر كالخزانة فاذا فعل ذلك فعلت
الانثى مثله فلا يزالان كذلك حتى يتشابكا فاذا وقع شي فيما ينسجه عمد اليه وشبك عليه
يضعفه فاذا علم ضعفه حمله وذهب به الى خزانته فان كان جائعا مص من اللسع شيئا عاد اليه
ورممه والذي ينسجه لا تخرجه من جوفها بل من خارج جلدها وفيها مشقوق بالطول وهذا النوع
ينسج بيته دائما مثلثا الشكل ويكون سعة بيته بحيث يغيب فيه شخصها **فايدة**
اسند الثعلبي وابن عطية وغيرهما عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال طهروا بيوتكم من نسج
العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر **وفي** مراسيل ابي داود عن يزيد بن مرثد قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم العنكبوت شيطان فاقتلوه وهو في الكامل لابن عدي في ترجمة
مسلمة بن علي الخشني عن ابن عمر رضي الله عنهما ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان
مسخه الله تعالى فاقتلوه وهو حديث ضعيف فيه يزيد بن مرثد الهمداني الصنعاني الدمشقي ادرك
عبادة بن الصامت وشداد بن اوس رضي الله عنهما وهو القايل والله لوان الله عز وجل يوعدني اذا
عصيته ان يسجنني في الحمام لكان حريا ان لا تجف لي عين فطلبوه للقضا فقعد ياكل في السوق
ليتخلص بذلك منهم **وروى** ابو نعيم في ترجمة مجاهد انه قال في قوله تعالى اينما تكونوا
يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة انه قال كان فيمن قبلكم امراة وكان لها اجير فولدت
جارية فقالت لاجيرها اقتبس لي نارا فخرج فوجد في الباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت هذه
المراة قال جارية قال اما ان هذه الجارية لا تموت حتى تبغي بمائة رجل ويتزوجها اجيرها
ويكون موتها بالعنكبوت فقال الاجير في نفسه اما انا فاتزوجها بعد ان تبغي بمائة لاقتلنها
فاخذ شفرة ودخل فشق بطن الصبية وخرج على وجهه فركب البحر وخيط بطن الصبية
وعولجت فشفيت وشبت فطلعت من اجمل نسا عصرها فكانت تبغي فاتت ساحلا من سواحل
البحر فاقامت هنالك تبغي ولبث الرجل ما شا الله ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال
لامراة من اهل ساحل البحر ابغي لي امراة اجمل اهل القرية اتزوجها فقالت ها هنا امراة من اجمل

الناس ولكنها البغي فقال ابنتي ... فانها ... ثم قدم وحصل له مال كثير فقال لي كذا وكذا
فقلت له كذا وكذا واني تناسا نذ تركت البغي ولكن ان اراد تزوجنه فتزوجها فوقعت منه
موقعا عظيما واحبها حبا شديدا فبينما هو يوم عندها اخبرها بامره فقالت انا تلك الجارية
واورثه الشق في بطنها وقد كنت ابغي فما كنت ادري بمائة او اقل او اكثر **قال** فانه قد
قال لي يكون موتها بالعنكبوت فبنى لها برجا في الصحراء شديدا فبينما هو كذلك يوما اذ هو
في ذلك البرج اذا عنكبوت في السقف فقالت هذا عنكبوت يقتلني لا يقتله احد غيري فحركته
فسقط فاتته فوضعت ابهام رجلها عليه فشدخته فساح سمه بين ظفرها ولحمها وماتت
فانزل الله تعالى هذه الاية اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة **والبروج**
الحصون في القلاع المشيدة المرفوعة المطولة قال قتادة معناه في قصور محصنة وقال
عكرمة مجصصة والمشيد المجصص **ويكفي** العنكبوت فخرا وشرفا نسجها على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الغار والقصة في ذلك مشهورة في كتب التفاسير والسير وغيرها
ونسجت ايضا على الغار الذي دخله عبد الله بن انيس رضي الله عنه لما بعثه النبي
صلى الله عليه وسلم لقتل خالد بن نبيح الهذلي بالعرنة فقتله ثم احتمل راسه ودخل في غار فنسجت
عليه العنكبوت وجاء الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا راجعين ثم خرج فسار الى النبي صلى الله
عليه وسلم والراس معه فلما راه صلى الله عليه وسلم قال افلح الوجه قال ووجهك يا رسول الله
ووضع الراس بين يديه واخبره الخبر فدفع اليه النبي صلى الله عليه وسلم عصى كانت بيده فقال
تخصر بهذه في الجنة فكانت عنده الى ان حضرته الوفاة فاوصى اهله ان يدفنوها في كفنه
ففعلوا وكانت مدة غيبته ثمانية عشر ليلة **وفي** الحلية للحافظ ابي نعيم عن عطا بن ميسرة
قال نسجت العنكبوت مرتين على نبيين مرة على داود حين كان طالوت يطلبه ومرة على النبي
صلى الله عليه وسلم في الغار **وفي** تاريخ الامام الحافظ ابي القاسم بن عساكر ان العنكبوت نسجت
ايضا على عورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم لما صلب عريانا في سنة
احدى وعشرين ومائة واقام مصلوبا اربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبلة فاستدارت
خشبته الى القبلة ثم احرقوا خشبته وجسده رضي الله عنه وكان قد بايعه خلق كثير وحاربه
متولي العراق يوسف بن عمر بن الحجاج بن يوسف الثقفي فظفر به يوسف ففعل به ذلك وكان
ظهوره في ايام هشام بن عبد الملك ولما خرج اتاه طائفة كبيرة من اهل الكوفة وقالوا تبرأ
من ابي بكر وعمر حتى نبايعك فابى فقالوا اذا نرفضك فمن ثم سموا الرافضة واما الزيدية
فقالوا نتولاهما ونتبرأ ممن تبرأ منهما وخرجوا مع زيد فسموا الزيدية **روى** زيد عن ابيه
عن زين العابدين وجماعة **وروى** له ابو داود والترمذي والنسائي في مسند علي
رضي الله عنه وابن ماجه رضي الله تعالى عنه **فائدة** ذكر ابن خلكان في ترجمة يعقوب
ابن عامر المنجنيقي انه وقف بالقاهرة على كراريس من شعره ورأى فيه البيتين المشهورين
المنسوبين الى جماعة من الشعراء لا يعرف قائلهما على الحقيقة وهما

الغني

الغني في لظى فان احرقتني ● فتيقن ان لست بالياقوت
جمع النسج في من كل حال ● لبس داود فيه كالعنكبوت

قال فعمل يعقوب بن صابر في جوابهما هذه الابيات

ايها المدعي الفخار دع الفخـ ● ـر لذي الكبرياء والجبروت
نسج داود لم يفد ليلة الغا ● ر وكان الفخار للعنكبوت
وبقاء السمند في لهب النا ● ر مزيل فضيلة الياقوت
وكذاك النعام يلتقط الجمـ ● ـر وما الجمر للنعام بقوت

وحكمه العنكبوت تحريم الاكل لاستقذارها **الامثال** قالوا اغزل
من عنكبوت وقالوا اوهن من بيت العنكبوت **قال** الله تعالى مثل الذين اتخذوا من
دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون
ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم **ثم** قال وتلك الامثال نضربها
للناس وما يعقلها الا العالمون فضرب الله سبحانه المثل لمن اتخذ من دونه آلهة لا تنفعه ولا
تضره كما ان بيت العنكبوت لا ينفعها حرا ولا بردا ولا تقصد ابدا اليها فكذلك ما اكتسبوه
من الكفر واتخذوه من الاصنام لا يدفع عنهم غدا شيئا والعالمون كل من عقل عن الله تعالى وعمل
بطاعته وانتهى عن معصيته فهم يعقلون صحة هذه الامثال وحسنها وافادتها وكان جهلة
قريش يقولون ان رب محمد يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك وما علموا
ان الامثال تبرز المعاني الحسنة في الصورة الجلية **الخواص** اذا وضع نسج العنكبوت
على الجراحة الطرية في ظاهر البدن حفظها بلا ورم ويقطع سيلان الدم واذا وضع عليه نسج العنكبوت
واذا دلكت الفضة بنسجه جلاها والعنكبوت الذي ينسج على باب الكنيف اذا علق على المحموم برأ
باذن الله تعالى **واذا** لف في خرقة وعلق على صاحب حمى الربع نفعه واذهبها وكذلك اذا ألقي
العنكبوت وهو حي ومرخ به صاحب الحمى اذهبها **واذا** دخن في البيت بورق الآس الرطب
هرب العنكبوت منه قاله صاحب عين الخواص **التعبير** العنكبوت في المنام رجل قريب
العهد بالزهد **وقيل** العنكبوت امرأة ملعونة **وهي** من الممسوخ تهجر فراش زوجها
وبيت العنكبوت ونسجها وهن في الدين للآية الكريمة وقيل العنكبوت في الرؤيا رجل نساج
فمن نازع عنكبوتا نازع انسانا او امرأة على غير ما ذكرت والله سبحانه وتعالى اعلم

العود المسن من الابل وهو الذي قد جاوز في السن البازل والمخلف وجمعه عود والناقة
عودة ويقال في المثل زاحم بعود او دع اي استعن على امرك باهل السن والمعرفة فان راي الشيخ
المسن خير من راي الغلام ومعرفته والله اعلم

العود المطافيل تقدم ذكرها في اول الباب في لفظ عائذ قال الجوهري يقال
لها ذلك اذا ولدت الى عشرة ايام او خمسة عشر يوما ثم هي مطفل بعد والجمع مطافيل ومطافل

العوسا بفتح العين ممدود الحائل من الخنافس حكاه ابو عبيدة

الامثال
الخواص
التعبير
العود
العود المطافيل
العوسا

٥٧

العويس ضرب من الغنم يقال له كبش عويسي •

العوهة بالضم دويبة تسبح في الماء كأنها فص اسود مدملكة والجمع عوه قاله الجوهري

الخطاف الجبلي ويقال الغراب الاسود ويقال البعير الاسود ويقال البعير الاسود

الجسم والعوهق الطويل يستوي فيه الذكر والانثى •

العلا القطا وسياتي ان شاء الله تعالى في باب القاف •

العلام الباشق وقد تقدم ذكره في باب الباء

العنبوم الضب حكاه الجوهري عن ابي عبيد وقال غيره العنبوم انثى الفيل

العير الحمار الوحشي والاهلي ايضا والجمع اعيار وعيور روى ابن ماجة من حديث عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجردا تجرد العيرين ورواه البزار عن حديث ابي هريرة رضي الله عنه والطبراني من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما وروى النسائي في عشرة النساء من حديث عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليلق على نفسه ثوبا ولا يتجردان تجرد العيرين ورواه ابو منصور الديلمي من حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقعن احدكم على اهله كما يقع الحمار ولكن بينهما رسول قيل وما الرسول قال القبلة والكلام اللين وفي الحديث اذا اراد الله بعبد سوءا امسك عليه بذنوبه حتى يوافيه يوم القيامة كانه عير شبه ذنوبه بالحمار الوحشي وقيل اراد بالجبل الذي بالمدينة اسمه عير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرهه فكان يضرب به المثل في المكروهات غالبا وعير لحين جفنها •

قال الشاعر

• زعموا ان كل من ضرب العير موال لنا وانا الولاء

فائدة قال ابو عمرو بن العلاء ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت

روى ان خالد بن سنان العبسي لما حضرته الوفاة قال لقومه اذا انا دفنت فانه سيجيء من حمير يقدمها عير فيضرب قبري بحافره فاذا رايتم ذلك فانبشوا عني فاني ساخرج فاخبركم بعلم الاولين والآخرين فلما مات وانفقوا ما قاله لقومه ارادوا ان يخرجوه فكره ذلك بعض اولاده قالوا انا نخاف ان نسب بانا نبشنا قبر ابينا ولو فعلوه لخرج اليهم واخبرهم لكن الله تعالى غير ذلك وقد تقدمت ابنته الى النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه وقال لها بنت خير نبي وروى انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا قل هو الله احد فقالت كان ابي يقرا بهذه وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك نبي اضاعه قومه وقال الشاعر يهجو رجلا •

• لو كنت سيفا كنت غير عضب • او كنت ماء كنت غير عذب •

اوكنت

• او كنت لحما كنت لحم الكلب • او كنت عيرا كنت غير مذنب •

اي غير سريع في الحاجات

الامثال قالت العرب معيورا يكادم عيرا سمينا قال ابو زيد زعموا ان حمارا كان بين الافيل في جدب ونجى منهما حمارا سمينا فضرب به المثل في الحزم قبل وقوع الامر اي قيل انه لا يقدر على ذلك ويضرب ايضا للرجل يخاصم من لا يقدر على مكروه قالت العرب قد حيل بين العير والنزوان يضرب لما ايس منه •

قال الشاعر

• اهم بامر الحزم لو تعلمينه • وقد حيل بين العير والنزوان •

ذكر ابن خلكان في ترجمة ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري في ذلك شيئا ينبغي الوقوف عليه قال كان الصاحب عباد يؤثر الاجتماع بابي احمد العسكري ولا يجد اليه سبيلا فقال لمخدومه مؤيد الدولة بن بويه ان عسكر مكرم قد اختلفت احوالها واحتاج الى كشفها بنفسي فاذن له في ذلك فلما اتاها توقع ان يزوره ابو احمد المذكور فلم يزره فكتب الصاحب اليه

• ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم • ضعفنا ولم نقدر على الوخدان •

• اتيناكم من بعد ارض نزوركم • وكم منزل بكر لنا وعوان •

• نسائلكم هل من قرى لنزيلكم • بملء جفون لا بملء جفان •

وكتب مع الابيات شيئا من النثر فجاوبه ابو احمد عن النثر بنثر مثله وعن هذه الابيات بالبيت المشهور وهو

• اهم بامر الحزم لو استطيعه • وقد حيل بين العير والنزوان •

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت وقال والله لو علمت انه يقع له هذا البيت ما كتبت له على هذا الروي وهذا البيت لصخر اخي الخنساء وهو من جملة ابيات مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بني اسد فطعنه ربيعة بن ثور الاسدي فادخل بعض حلقات الدرع في جنبه وبقي مدة حول في اشد ما يكون من المرض وامه وزوجته سليمى يمرضانه فضجرت زوجته منه فمرت بها امراة فسالتها عن حاله فقالت لا هو حي فيرجى ولا ميت فينعى فسمعها صخر فانشد

• ارى ام صخر لا تمل عيادتي • وملت سليمى مضجعي ومكاني •

• وما كنت اخشى ان اكون جنازة • عليك ومن يغتر بالحدثان •

• لعمري لقد نبهت من كان نائما • واسمعت من كانت له اذنان •

• واي امرئ ساوى بام حليلة • فلا عاش الا في شقى وهوان •

• اهم بامر الحزم لو استطيعه • وقد حيل بين العير والنزوان •

• فللموت خير من حياة كانها • معرس يعسوب براس سنان •

وقالوا في الامثال سواء العير حوفان قيل اجتمع فزاري وتغلبي وكلبي في سفر

قاشتروا حمارا وخشبا العاب الفزاري في بعض حاجاته واكل صاحباه العير واخبأ له عير بعوله
فلما جاء قدما له ذلك وقالا هذا خبيناه لك فجعل يأكله ولا يسيغه فضحكا منه فاخترط
سيفه وقال لاقتلنكما ان لم تاكلاه فابى احدهما فضربه بالسيف واباد راسه **وكان** اسمه
مرقمة فقال صاحبه طاح مرقمة **وقال الفزاري** وانت ان لم تلقمه طرحت
راسك وقد عيرت فزارة بهذا الخبر حتى قال سالم بن داره في ذلك ابياتا فانها قوله

لا تامنن فزاريا خلوت به • على قلوصك واكتبها باسنار
لا تامننه ولا تامن بوايقه • بعد الذي امتل اير العير بالنار
اطعمتم الضيف خونا لاامه لكم • فلا شفاكم الهي الخالق الباري

وقالوا اذل من عير فقيل المراد به الوتد لانه يشج راسه ابدا **وقيل** المراد الحمار

قال الشاعر

فلا تقيم على خسف تراد به • الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته • وذا يشج فلا يرثى له احد

وقال خالد بن الوليد رضي الله عنه عند موته لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي
موضع شبر الا وفيه ضربة او طعنة برمح او رمية بسهم ثم ها انا اموت حتف انفي كما تموت
العير الحسنا والحسنا جمع حسان

العير بالكسر الابل التي تحمل الميرة ويجوز ان تجمع على عيرات **وفي** الحديث
انهم كانوا يترصدون عيرات قريش **فايدة** قال الله تعالى واسال القرية التي كنا
فيها والعير التي اقبلنا فيها **قال** ابن عطية القرية مصر قال ابن عباس رضي الله عنهما
وهو مجاز والمراد اهلها ولذلك قال والعير هذا قول الجمهور وهو الاصح **وحكى** ابو
المعالي في التلخيص عن بعض المتكلمين انه قال هذا من الحذف وليس من المجاز قال وانما
المجاز لفظة مستعارة لغيرها وهي له وحذف المضاف هو غير المجاز هذا مذهب سيبويه
وغيره من اهل النظر وليس كل حذف مجازا ورجح ابو المعالي في هذه الاية انه مجاز **وحكى**
انه قول الجمهور او نحو ذلك وقالت فرقة بل احالوه على سوال الجمادات والبهايم حقيقة ومن
هو نبي فلا يبعد ان تخبره بالحقيقة قال العو وهذا ان جوز فبعيد **فايدة اخرى**
واول من قال لا في العير ولا في النفير ابو سفيان بن حرب رضي الله عنه وذلك انه لما اقبل
بعير قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى انصرافها من الشام فندب المسلمين للخروج
معه واقبل ابو سفيان رضي الله عنه حتى دنى من المدينة وقد خاف خوفا شديدا فقال
للمجدي بن عمرو هل حسست باحد من اصحاب محمد فقال ما رايت احدا اذكره الا راكبين اتيا
الى هذا المكان واشار الى مكان عدي وبسبس عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ ابو سفيان
رضي الله عنه بعرا من بعار بعيريهما ففته فاذا فيها نوى فقال علايف يثرب هذه

عيور

عيور محمد صلى الله عليه وسلم فضرب وجوه عيره عن يسار بدر وقد كان بعث الى قريش
يخبرهم بالمخافة من النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلت قريش من مكة فارسل اليهم ابو سفيان
يخبرهم انه قد احرز العير ويامرهم بالرجوع فابت قريش ان ترجع ومضت قريش الى بدر وبنو زهرة
منصرفين الى مكة فصادفهم ابو سفيان رضي الله عنه فقال يا بني زهرة لا في العير ولا في
النفير قالوا انت ارسلت الى قريش ان ترجع ومضت قريش الى بدر فاظهر الله عز وجل نبيه صلى الله
عليه وسلم ولم يشهد بدرا من بني زهرة احد **قال** الاصمعي يضرب هذا المثل للرجل
يحط امره ويصغر قدره

عير السرام طاير كهيئة الحمامة

العبسا بفتح العين الانثى من الجراد وقد تقدم ما في الجراد في باب الجيم

العيس بكسر العين الابل البيض يخالط بياضها شي من الشقرة واحدها اعيس والانثى
عيسا ويقال هي كرام الابل

وما احسن قول الاول

ومن العجايب والعجايب جمة • قرب الحبيب وما اليه وصول
كالعيس في البيدا يقتلها الظما • والماء فوق ظهورها محمول

وفي حديث سواد بن قارب رضي الله عنه وشدها العيس باحلاسها

العيلام والعيلان بفتح العين فيهما الذكر من الضباع **وفي** الحديث ان
الخليل عليه السلام يريد ان يحمل اباه ليجوز به الصراط فينظر اليه فاذا هو عيلام امدر العيلام
ذكر الضباع والياء والالف زايدتان قاله في نهاية الغريب

العيثوم الضبع عن ابي عبيد وقد تقدم قبل ذلك بورقة **وقال** القيومي العيثوم
الانثى من الفيلة **وانشد الاخطل**

تركوا اسامة في اللقا كانها • وطيت عليه بخفها العيثوم

العين من الالفاظ المشتركة قال بعض اهل اللغة ممن تكلم على الالفاظ المشتركة
علم ان العين طاير اصفر البطن والظهر في حد القمري

العيهل من النوق السريعة في المشي **قال** ابو حاتم ولا يقال جمل عيهل

عجلوف كجيرون اسم النملة المذكورة في القران العظيم وسياتي ان شا الله تعالى
اختلاف العلما في اسمها في باب النون في النمل

ابن عرس وكنيته ابو الحكم وابو ثابت وهو دابة تسمى بالفارسية راسوا وهو بكسر
العين واسكان الرا المهملتين ويجمع على بنات عرس **وهي** اعرس حكاه الاخفش
قال القزويني هو حيوان دقيق معادي للفار يدخل جحره ويخرجه ويعادي التمساح فان التمساح
لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل فيه وينزل جوفه وياكل احشاءه ويمزقها ويخرج ويعادي

الحية أيضا فيقتلها وإذا مرض أكل بيض الدجاج فيبرأ من مرضه **وحكى** أن ابن عرس تبع
فأرة فصعدت شجرة فلم يزل يتبعها حتى انتهت إلى رأس الغصن فلم يبق لها مهرب فنزلت على
ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها فعند ذلك صاح ابن عرس فجاءت زوجته فلما انتهت تحت
الشجرة قطع ابن عرس الورقة التي عضتها الفارة فسقطت فاصطادتها زوجته من أسفل الشجرة
قال عبد اللطيف البغدادي وأظنه الحيوان المسمى بالدلق وإنما يختلف لونه ووبره بحسب
البلاد **وقال** وفي طبعه أنه يسرق ما وجده من الذهب والفضة كما يفعل الفار
لكن خوف الفار من السنور أشد من خوفه منه قال وهو كثير الوجود في منازل أهل مصر
وقد حكي من فطنته أن رجلا صاد فرخا منها وحبسه في قفص بحيث تراه أمه
فلما رأته ذهبت وجاءت بدينار فألقته بين يديه كأنها تفدي ولدها فلم يتركه لها فذهبت
وعادت بدينار آخر حتى بلغت من العدد خمسا فلما رأت ذلك وأنه لا يطلقها ذهبت وعادت
كأنها تشير إلى فراغ حاصلها فلم يتركه لها فلما رأت ذلك منه عادت إلى دينار منها فأخذته
فخشي الرجل ذلك فأطلق لها ولدها **وقد تقدم** في باب الجيم في الجرذ حديث ضباعة بنت
الزبير أن المقداد بن الأسود رضي الله عنهما ذهب يقضي حاجته فإذا جرذ يخرج من جحره دينارا
ثم دينارا ثم لم يزل كذلك إلى أن أخرج سبعة عشر دينارا ثم أخرج خرقة حمراء فيها
دينار واحد فبقيت ثمانية عشر فذهب بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال خذ
صدقتها فقال صلى الله عليه وسلم هل هويت للجحر بيدك فقال لا فقال صلى الله عليه وسلم بارك
الله لك فيها **قال** الجاحظ ابن عرس نوع من الفار **وأنشد** قول المغمي(?) يرثي الفار
يبني رقعة بعد رقعة **ثم قال**

• ابن عرس رأس بيتي • صاعدا في رأس قمه •

ثم قال

• صبغة أبصرت منها • في سواد العين زرقه •
• مثل في ابن عرس • أغبش يعلوه بلقه •

فوصفه بكونه أغبش أبلق وأنه من الفار وهذا أنواع ثلاثة عشر سيأتي إن شاء الله تعالى في
أماكنها **قال** الشيخ قطب الدين السنباطي بنات عرس **هي** هذه التي ببيوت مصر
وفيما قاله قصور فإن ابن عرس أنواع سيأتي إن شاء الله تعالى عن الرافعي قريبا **قال** أرسطاطاليس
في نعوت الحيوان والتوحيدي في الإمتاع والمؤانسة إن الأنثى من بنات عرس تلقح من أفواهها وتلد
من آذانها في كفاية المتحفظ ابن عرس هو السرعوب ويقال له النمس وهو غلط والذي قبله
قريب منه والجمع بينه وبين كلام الجاحظ عسر يعني أن الجاحظ قال إنه نوع من الفار والعن(?)
ما قاله الجاحظ **الحكم** قيل يحرم أكله لأنه كالفار والمشهور حله بل قال في شرح
المهذب يحل بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردي أنه يحرم **وحكى** في الشرح الصغير
الوجهين وقال الأظهر الحل ومثل هذه المسألة ساقطة من الشرح الكبير والروضة والأ

الذي

الذي من تضييع النساخ وإلا فكلام الشرح لا يستقيم إلا بذكرها ولذلك كتبتها فيه كما قال
في الشرح الصغير الشيخ عز الدين النسائي على حاشية نسخته **وقال** الرافعي في كتاب
الحج إن بنات عرس أنواع وإن الغزالي قال إنه يشبه كلام الثعلب كلام الغزالي يقتضي أن ابن عرس
هو النمس لأنه يشبه الثعلب بأسنانه وطول ذنبه وإن كان أصغر منه جثة **وقال** القاضي
أبو الطيب لا أعلم بين الأصحاب خلافا في حل ابن عرس لأنه لا يتقوى بنابه وكذا ذكر صاحب البحر
والمشهور الحل كما قال في الشرح الصغير والمختصرات المشهورة كالتنبيه والوجيز والحاوي
الصغير **الخواص** دماغه إذا اكتحل به نفع من ظلمة العين وإذا جفف وشرب بخل نفع
من الصرع ولحمه يستعمل ضمادا لوجع المفاصل وشحمه يطلى به السن تقع في الحال ودمه يطلى
الخنازير يحللها وإن خلط دمه بدم الفار ومزج بالماء ورش في بيت تقع فيه الخصومة بين أهله
ومرارته إن شربت **وهي** حارة قتلت من وقتها وإن دفن ابن عرس في فارة في بيت فعل ما يفعله
الدم وزبله يجعل على الجراحات يقطع الدم وإذا أخرج كعباه وعلقا على امرأة لم تحمل ما دام
عليها **وهو في** الرؤيا يدل على الزواج للأعزب بامرأة صبية والله سبحانه وتعالى أعلم

أم عجلان طائر قاله الجوهري **وقال** ابن الأثير طائر أسود يقال له قويع وقيل
إنه طائر أسود أبيض الذنب يكثر من تحريك ذنبه يقال له القناع

أم عزة الظبية وعزة ابنتها

أم عويف دويبة صغيرة ضخمة الرأس مخضرة لها ذنب طويل وأربعة أجنحة
إذا رأت الإنسان قامت على ذنبها ونشرت أجنحتها **وهي** لا تطير ويقال لها ناشرة بردها
وتلعب بها الصبيان **فيقولون لها**

• أم عويف انشري برديكي • ثمت طيري بين جيرا ويكي •
• إن الأمير خاطب بنتيكي •

كذا قاله في الموضع **وهذه** تشبه أن تكون أم حسن المتقدمة في باب الحاء المهملة
والله سبحانه وتعالى أعلم

أم العيزار الشبيطر وقع في المهذب في باب الفدية أن عاقر ناقة صالح اسمه العيزار
بزيادة ألف وهو تصحيف بلا خلاف وإنما عاقر الناقة اسمه قدار بضم القاف ثم دال مهملة ثم ألف
ثم راء مهملة هكذا ذكره جميع أهل التواريخ والقصص وأهل اللغة كالجوهري وغيره عليه رحمة

باب الغين المعجمة

الغدف والغدافة من طير الماء معروف مشهور

الغداف بالغين المعجمة غراب الغيط جمعه غدفان بكسر الغين **وربما** سموا
النسر الكثير الريش غدافا وكذلك الشعر الأسود الطويل **قال** ابن فارس الغداف
هو الغراب الضخم **وقال العبدوي** وغيره هو غراب أسود لونه كلون

المرماة وربما سموا النسر الكبير غدافا **الحكم** اباح الشعبي اكل الغراب الكبير الاسود الذي ياكل الزرع والحبوب فاشبه الحجل وقال ابو حنيفة الغربان اكلها حلال **وروى** هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لاعجب ممن ياكل الغراب وقد اذن النبي صلى الله عليه وسلم للمحرم وسماه فاسقا والله ما هو من الطيبات واما مذهب الشافعي رضي الله عنه فحاصل ما في الروضة ان الغداف يحرم اكله والذي في الرافعي انه حلال وهذا هو المعتمد في الفتوى كما نبه عليه شيخنا في المهمات **الخواص** قال القزويني اذا اخذت شحم الغداف مع دهن الورد ودهنت به وجهك ودخلت به على السلطان قضي حاجتك

الغدا السخلة والجمع غديل مثل فصيل وفصلان **ومنه** قول امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعامل الصدقات احتسب عليهم بالغدا ولا تاخذها عليهم

وانشد الاصمعي

لو انني كنت من عاد ومن ارم ۞ غذي بهم ولقمان وذا احدث

ورواه خلف الاحمر غذي بالتصغير حكاه الجوهري وغيره

الغراب معروف سمي بذلك لسواده **ومنه قوله تعالى** وغرابيب سود وهما لفظتان بمعنى واحد **ومن احاديث** رشد بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض الشيخ الغربيب فسره رشد بن سعد بالذي يخضب بالسواد وجمعه غربان واغربة واغرب واغرابين وغرابات **وكنيته** ابو حاتم وابو جحادف وابو الجراح وابو غدر وابو زيدان وابو زاجر وابو الشوم وابو عباب وابو الدعفاب وابو مرقال وجمعها ابن مالك **في قوله**

بالغراب اجمع غربانا واغربة ۞ واغرب وغرابيب وغربان

قال الشاعر

ان الغراب وكان يمشي مشية ۞ فيما مضى في سالف الاحوال

حسد القطاة ورام يمشي مشيها ۞ فاصابه ضرب من العقال

فاضل مشيته واخطا مشيها ۞ فلذاك سموه ابا المرقال

ويقال له ابن الابرص وابن بريح وابن داية وهو اصناف الغداف والزاغ والاكحل وغراب الزرع والاورق **وهذا** الصنف **يحكي** جميع ما يسمعه والغراب الاعصم عزيز الوجود قالت العرب اعز من الغراب الاعصم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المراة الصالحة في النسا كمثل الغراب الاعصم في ماية غراب رواه الطبراني من حديث ابي امامة رضي الله عنه وفي رواية قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال صلى الله عليه وسلم الذي احدي رجليه بيضا رواه ابن ابي شيبة **وروى** الامام احمد والحاكم في

مستدركه

مستدركه عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران فاذا بغربان كثيرة فيهم غراب اعصم احمر المنقار والرجلين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من النسا الا مثل الغراب في هذه الغربان واسناده صحيح **وفي** السنن الكبرى للنساي قال في الاحيا الاعصم ابيض البطن **وقال** غيره الاعصم الابيض الجناحين **وقيل** ابيض الرجلين زاد صلى الله عليه وسلم قلة الصالحة في النسا وقلة من يدخل الجنة منهن لان هذا الوصف في الغربان عزيز جليل **وفي** وصية لقمان لابنه يا بني اتق المراة السو فانها تشيبك قبل المشيب واتق شرار النسا فانهن لا يدعون الى خير وكن من خيارهن على حذر **وقال** الحسن والله ما اصبح رجل يطيع امراته فيما تهوى الا اكبه الله تعالى في النار **وقال** عمر رضي الله عنه خالفوا النسا فان في خلافهن البركة **وقد قيل** شاوروهن وخالفوهن **وفي** السيرة في قصة حفر زمزم لما راى عبد المطلب قايلا يقول احفر طيبة قال وما طيبة قال زمزم قال وما علامتها قال بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم **قال** السهيلي في ذلك اشارة الى الذي يهدم الكعبة صفته كصفة الغراب وهو ذو السويقتين رجل من الحبشة **وفي** البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كاني به افحج اسود يقلعها حجرا حجرا **وفي** حديث حذيفة الطويل كاني بحبشي افحج الساقين ازرق العينين افطس الانف كبير البطن واصحابه ينقضونها حجرا حجرا ويتناولونها حتى يرموا بها الى البحر يعني الكعبة ذكره ابو الفرج بن الجوزي **وذكر** الحليمي ان هذا يكون في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام **وفي** الحديث استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة وغراب الليل قال الجاحظ هو غراب ترك اخلاق الغربان وتشبه باخلاق البوم فهو من طير الليل وسمعت بعض الثقات يقول ان هذا الغراب يشاهد كثيرا في الليل **وقال** ارسطاطاليس في النعوت الغربان اربعة الوان اسود حالك وابلق ومطرف ببياض لطيف الجرم ياكل الحب واسود طاووسي براق الريش رجلاه كلون المرجان يعرف بالزاغ **قال** الجاحظ قال صاحب المنطق اي منطق الغراب من لبام الطير لا من كرامها ولا من احرارها ومن شانه اكل الجيف والقمامات وهو اما حالك السواد شديد الاحتراق ويكون مثله في الناس الزنج فانهم شرار الخلق تركيبا ومزاجا لمن بردت بلاده ولم تنضجه الارحام وسخنت بلاده فاحرقته الارحام **وانما** صارت عقول اهل بابل فوق العقول وكمالهم فوق الكمال لاجل ما فيها من الاعتدال فالغراب الشديد السواد ليس معه معرفة ولا كمال والغراب الابقع كثير المعرفة وهو الامر من الاسود انتهى والله اعلم

فايدة اجنبية اسم الغربة من اسماء الداهية على مخصوص اسم الغربة فالغين من غدر وغيبة وغبن وغمر وغله **وهي** حرارة الحزن وغره وغول **وهي** كل مهلكة والرا من رزء وردع وردا وهو الهلاك والبا من بلوي وبوس وبرح **وهي** الداهية وبوار وهو الهلاك والها من هول وهون وهم وهلك قال محمد بن ظفر في السلوان وغراب البين الابقع

قال الجوهري والذي فيه سواد وبياض وقال صاحب منطق الطير الابقع
جنس من الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرم من الفواسق هاهنا فذلك الاسم من اسم الطير الذي ساعاه
من شان البين فاشتق ذلك ايضا لكل شي اسما ذاه واصل الفسق الخروج عن الشي وفي الشرع
الخروج عن الطاعة انتهى وقال الجاحظ غراب البين نوعان احدهما غراب صغير معروف
باللوم والضعف واما الاخر فانه ينزل في دور الناس ويقع على مواضع اقامتهم اذا ارتحلوا عنها
وبانوا وقال كل غراب البين اذا ارادوا به الشوم لا غراب الشر نفسه فانه غراب
ضعيف ابقع وانما قيل لكل غراب غراب البين لانه يسقط في منازلهم اذا ساروا عنها
وبانوا فلما كان هذا الغراب لا يوجد الا عند مباينتهم عن منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من
البينونة وقال المقدسي في كشف الاسرار في حكم الطيور والازهار في صفة
غراب البين هو غراب اسود ينوح نوح الحزين المصاب وينعق بين الخلان والاحباب اذا
راى شملا مجتمعا انذر بشتاته واذا راى ربعا عامرا بشر بخرابه ودروس عرصاته يعرف
النازل والساكن بخراب الدور والمساكن ويحذر الاكل غصة المآكل ويبشر الراحل بقرب
المراحل ينعق بصوت فيه تحزين كما يصوت المعلن بالتاذين وانشد لسان حاله

انوح على ذهاب العمر مني • وحق بان انوح وان انادي •
واندب كلما عاينت ركبا • حدا بهم لوشك البين حادي •
يعنفني الجهول اذا راني • وقد لبست اثواب الحداد •
فقلت له اتعظ بلسان حالي • فاني قد نصحتك باجتهادي •
وها انا كالخطيب وليس بدعا • على الخطبا انواع السواد •
انوح على الطلول فلم يجبني • لساحتها سوى خرص الجماد •
فاكثر في نواحيها نواحي • من البين المفتت للفواد •
تيقظ يا ثقيل السمع وافهم • اشارة من تشير به الغوادي •
فما من شاهد في الكون الا • عليه من شهود الغيب نادي •
فكم من رايح فيها وغادي • ينادي من دنو او بعاد •
المزن في اذا عاينت ركبا • انادي بالنوى في كل وادي •
لقد اسمعت لو ناديت حيا • ولكن لا حياة لمن تنادي •

قلت قوله وقد لبست اثواب الحداد وليس بدعا على الخطبا انواع السواد اشارة الى انه
اسود وبقوله ولم يجبني سوى خرص الجماد انه يوجد عند مفارقة اهل المواضع لها واما
قوله ينعق بين الاحباب هو بالعين المعجمة عند جمهور اهل اللغة وهو الذي قاله ابن قتيبة
وجعل غيره خطا ونقل البطليوسي عن صاحب المنطق انه قال نعق غراب البين ونعق
الغراب قال هو بالغين المعجمة احسن وقد احسن وحكى ابن جني مثل ذلك
الصاحب بهاء الدين زهير وزير الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محمد بن

وانشد

وحكى

الملك

الملك العادل بقوله في البين من ابيات •
لقد ظلمتني واستطالت يد النوى • وقد طمعت في جانبي اي مطمع •
الا كم اقاسي فرقة بعد فرقة • وحتى متى يا بين انت معي معي •

وله لغز في القفل واجاد

واسود عار انحل البرد جسمه • وما زال من اوصافه الحرص والمنع •
واعجب شي كونه الدهر حارسا • وليس له عين وليس له سمع •

وله شعر جيد وشعره يسمى عند اهل الصناعة السهل الممتنع وكان متمكنا من الملك
الصالح ولا يتوسط الا بالخير وكانت وفاته سنة ست وخمسين وستمائة وقال
الجاحظ انهم انما سموه بالاعور تطيرا منه وتشاوما به وقيل انما سموه اعور تفاولا
بالسلامة منه كما سموا البرية بالمفازة والبدا الشمال باليسار والطير اصله من
الطير اذا سرح بارح او سانح او قعيدا وناطح فالسانح بالنون والحا المهملة وما اتى من ناحية
اليسار والناطح ما تلقاك والقعيد ما استدبرك وانما الغراب عندهم هو المقدم في باب
الشوم لانه لما كان اسود ولونه مختلف وكان ابقع ولم يكن على بلهم اشد عليهم من الغراب
وكان حديد البصر يخاف من عشه كما يخاف من عين المعيان قدموه في باب التشاوم انتهى
فايدة قال صاحب العشرات اسم الغراب من الاسما المشتركة يقع على السلح وعلى
الصفوة من الشعر وعلى الفول وعلى راس الورك وعلى الغراب نفسه انشدني ابو
عبد الله المهلبي بقطوية كني عنه لانه كان في زمانه عن ثعلب عن ابن الاعرابي •

• يا عجبا للعجب العجاب • خمسة غربان على غراب •

وقال ارسطاطاليس في النعوت غراب البين خمسة ومنقاره ورجلاه صفر
وماكله من جميع النبات واللحوم وروى البخاري في الادب والحاكم في المستدرك
والبيهقي في الشعب وابن عبد البر وغيرهم عن عبد الله بن الحارث بن ابي عن امه رابطة
بنت مسلم عن ابيها انه قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فقال ما اسمك
قلت غراب فقال صلى الله عليه وسلم لا بل انت مسلم وانما غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه
لانه حيوان خبيث الفعل ولذلك امر بقتله صلى الله عليه وسلم في الحل والحرم وفي
سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فقال ما اسمك قال اصرم قال صلى الله
عليه وسلم بل انت زرعة فانما غيره صلى الله عليه وسلم لما فيه من معنى الصرم وهو القطع
قال ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم
وحباب وشهاب وارض تسمى عفرة فسماها صلى الله عليه وسلم خضرة فالعاص كرهه لمعنى
العصيان وانما صفة المومن الطاعة والاستسلام وعزيز انما غيره لان العزة لله سبحانه
وتعالى وشعار العبد الذلة والاستكانة وقد قال جل وعلا عنه ما يقرع بعض اعدائه
ذق انك انت العزيز الكريم وعتلة معناها الشدة والغلظة ومن صفته

المؤمن للين والسهولة **قال** صلى الله عليه وسلم المؤمنون هينون لينون **والشيطان**
اشتقاقه من البعد عن الخير والحكم هو الحاكم الذي لا يرد حكمه وهذه الصفة لا تليق بغير الله
تعالى والحباب اسم للشيطان والشهاب اسم للشعلة من النار والنار عقوبة الله تعالى وهي
محرقة مهلكة نسال الله تعالى ان يعيذنا منها **واما العفرة** فهو نحت الارض التي لا تنبت
شيا فيما هنا خضرة على معنى التفاؤل بالخضرة وتزرع **وفي** سنن ابي داود والنسائي وابن
ماجة من حديث عبد الرحمن بن شبل وليس له في الكتب الستة سواه ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن نقرة الغراب ورواه الحاكم بلفظ نهى عن نقرة الغراب وافتراش السبع وان يوطن الرجل
المكان كما يوطن البعير يريد بنقرة الغراب تخفيف السجود وانه لا يمكث فيه الا قدر وضع
الغراب منقاره فيما يريد اكله **وروى** ابو يعلى الموصلي والطبراني في معجمه الاوسط
عن سلمة بن قيصر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما ابتغاء وجه الله تعالى باعده الله
تعالى من النار كغراب طار وهو فرخ حتى مات هرما في اسناده ابن لهيعة وفيه كلام **وروى**
ابو هريرة رضي الله عنه مثله عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه الامام احمد والبزار وفيه رجل
لم يسم وقد تقدم في باب الحاء المهملة في لفظ الحية ما رواه الدارقطني عن ابي امامة رضي الله
عنه قال دعى النبي صلى الله عليه وسلم بخفيه ليلبسهما فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الاخر
ورمى به فخرجت منه حية فقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يلبس
خفيه حتى ينفضهما في اسناده عمر بن هاشم بن عمر **وذكره** ابن حبان في الثقات وهو موثق
صحيح ان شاء الله تعالى وتقدم في الاسود السالخ حديث نظير هذا **وفي** طبع الغراب كله الاستتار
عند السفاد وهو يسفد مواجهة ولا يعود الى الانثى ابدا لعلة وفائه والانثى تبيض اربع بيضات
وخمسا واذا خرجت الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا لكون صغار الاجرام
عظام الرؤوس والمناقير جرد اللون متفاوتات الاعضاء فالابوان ينكران الافراخ ويتطيران
لذلك ويتركانه فيجعل الله تعالى قوته الذباب والبعوض الكائن في عشه الى ان يقوى وينبت
ريشه فيعود اليه ابواه وعلى الانثى الحضن وعلى الذكر ان ياتيها بالطعام **وفي** طبعه
ان لا يتعاطى الصيد ان وجد جيفة اكل منها والا مات جوعا ويتقمم كما يتقمم ضعاف
الطير وفيه حذر شديد وتنافر والغداف يقاتل البوم ويخطف بيضها وياكله **ومن** عجيب
امره اذا اراد ان ياخذ فراخه يحمل الذكر والانثى حجارة في ارجلهما ويحلقان في الجو ويطرحان
الحجارة عليهما يريدان بذلك دفعه والعرب تتشاءم بالغراب ولذلك اشتقوا من اسمه الغربة
والاغتراب والغريب وغراب البين الابقع وهو الذي فيه سواد وبياض قال صاحب المجالسة
يسمى غراب البين لانه بان على نوح عليه السلام لما وجهه ينظر الى الماء فذهب ولم يرجع
ولذلك تشاءموا به **وذكر** ابن قتيبة انه سمي فاسقا فيما ارى لتخلفه حين ارسله نوح
عليه السلام لياتيه بخبر الارض فترك امره ووقع على جيفة **قال عنترة**

• ظعن الذين فراقهم اتوقع • وجرى ببينهم الغراب الابقع •

ويقال

ويقال اذا صاح الغراب مرتين فهو شر واذا صاح الغراب ثلاث مرات فهو خير على قدر عدد
الحروف ولما كان ما في العين حاد البصر سموه اعور **وقيل** انما سموه اعور لانه يغمض
احد عينيه من قوة بصره قاله ابن الاعرابي وسياتي ان شاء الله تعالى شيء في الامثال شيء من
هذا **روى** الامام احمد في الزهد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان اذا نعق الغراب
قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك **وروينا** عن ابن حبيب قال
بينما انا عند ابي بكر رضي الله عنه اذ اتي بغراب فلما راه بجناحين حمد الله تعالى ثم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صيد قط صيد الا بنقص من التسبيح ولا انبت الله تعالى نابتة
الا وكل بها ملكا يحصي تسبيحها حتى ياتي يوم القيامة ولا عضدت شجرة ولا قطعت الا بنقص
من التسبيح ولا دخل على امرئ مكروه الا بذنب وما عفى الله عنه اكثر يا غراب اعبد الله ثم خلى سبيله
وسياتي ان شاء الله تعالى نظير هذا في لفظ السنور من كلام عمر رضي الله تعالى عنه •
فائدة اخرى قال الهيثم يقال ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر
منقاره والحكمة في ان الله تعالى بعث الى قابيل لما قتل اخاه هابيل غرابا ولم يبعث غيره
من الطير ولا من الوحش لان القتل كان مستغربا جدا اذ لم يعهد قبل ذلك فناسب بعث الغراب
قال الله تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا الايات **قال** المفسرون كان
قابيل صاحب زرع فقرب ارذل ما عنده وادناه وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى افضل
كباشه فقربه وكان دليل القبول ان تاتي نار تاكل القربان فاخذت النار كبش هابيل وكان
ذلك الكبش يرعى في الجنة حتى اهبط على ابراهيم عليه السلام في فدا ولده اسماعيل وكان
قابيل اسن ولد ادم **وروى** ان ادم عليه السلام حج الى مكة وجعل قابيل وصيا على اخيه
فلما رجع فقتل قابيل هابيل فلما رجع ادم عليه السلام قال اين هابيل قال لا ادري فقال
ادم عليه السلام اللهم العن ارضا شربت دمه فمن ذلك اليوم ما شربت الارض دما ثم ان ادم
عليه السلام بقي مائة سنة لا يتبسم حتى جاءه ملك الموت فقال يا ادم حياك الله وبياك قال
وما بياك قال اضحكك **وروى** ان قابيل حمل اخاه يمشي به حتى اروح فلم يدر ما يصنع
به فبعث الله غرابين فقتل احدهما الاخر ثم بحث في الارض بمنقاره ودفن اخاه فاقتدى به
قابيل وكان بعث الغراب حكمة ليري ابن ادم كيفية المواراة وهو معنى قوله تعالى ثم اماته فاقبره
روى انس رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امتن الله على ابن ادم بالريح
بعد الروح ولولا ذلك ما دفن حبيب حبيبا وقابيل اول من يساق الى النار من ولد ادم عليه السلام
قال الله تعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس وهما قابيل وابليس **وروى** عنه
ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن يوم الثلاثاء فقال يوم الدم فيه حاضت حواء وفيه
قتل ابن ادم اخاه قال مقاتل وكان قبل ذلك السباع والطيور تستانس بادم فلما قتل قابيل
هابيل هربت منه الطير والوحش وشاكت الاشجار وحمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت
الارض **وروى** ابو داود عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال يا رسول الله

انه دخل على اثنان في القبة مستجيرين فقال صلى الله عليه وسلم كن لخيبر نذيرا ودعا عليه
الصلاة والسلام هذه الآية **عجيبة** نقل الغزنوي عن ابي حامد الاندلسي انه قال على البحر
الاسود من ناحية الاندلس كنيسة من الصخر منقوشة في الجبل عليها قبة عظيمة وعلى القبة
غراب لا يبرح ومقابل القبة مسجد تزوره الناس يقولون ان الدعاء فيه مستجاب وقد شرط
على القسيس ضيافة من زار ذلك المسجد من المسلمين فاذا قدم زائر دخل الغراب راسه في
روزنة على تلك القبة ويصيح صيحة فان قدم اثنان صاح صيحتين وهكذا كلما قدم زائر
على عددهم فتخرج الرهبان بطعام يكفي الزائرين وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم
القسيسون انهم ما زالوا يرون غرابا على تلك القبة ولا يدرون من اين ياكل **عجيبة
اخرى** قال ابو الفرج المعافى بن زكريا في كتاب الجليس والانيس كنا نجلس في حضرة
القاضي ابي الحسن فجئنا على العادة فجلسنا عند بابه واذا اعرابي جالس كانت له حاجة اذ وقع
غراب على نخلة في الدار فصرخ ثم طار فقال الاعرابي ان هذا الغراب يقول ان صاحب هذه
الدار يموت بعد سبعة ايام **قال** فزجرناه فقام وانصرف ثم خرج الاذن لنا من
القاضي فدخلنا فوجدناه متغير اللون مغتما فقلنا له ما الخبر فقال رايت البارحة شخصا
يقول

منازل آل عباد بن زيد ... على اهليك والنعم السلام

وقد ضاق صدري لذلك فدعونا له وانصرفنا فلما كان اليوم السابع من ذلك اليوم دفن
قال القاضي ابو الطيب الطبري سمعت هذه الحكاية من لفظ شيخنا المذكور رحمه الله
عجيبة اخرى قال يعقوب بن السكيت كان امية بن ابي الصلت في بعض الايام
يشرب فجاء غراب نعب نعبة فقال له امية بفيك التراب ثم نعب اخرى فقال امية بفيك
التراب ثم اقبل على اصحابه فقال اتدرون ما يقول هذا الغراب زعم اني اشرب هذا الكاس
واموت وامارة ذلك انه يذهب الى هذا الكوم فيبتلع عظما فيموت فذهب الغراب فابتلع عظما
فمات ثم شرب امية الكاس فمات انتهى **قلت** وامية بن ابي الصلت مذكور في مختصر
المزني والمهذب وغيرهما في كتاب الشهادات ان سمع النبي صلى الله عليه وسلم شعره الذي فيه
حكمة واقرار بالوحدانية والبعث واسم ابي الصلت عبد الله بن ربيعة بن عوف كان يتعبد
في الجاهلية ويؤمن بالبعث وينشد في ذلك الشعر الحسن وادرك الاسلام ولم يسلم
روى النسائي والترمذي وابن ماجه عن الشريد بن السويد رضي الله عنهما قال ردفت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر امية بن الصلت شيء قلت نعم قال
هيه فانشدته بيتا فقال هيه فانشدته بيتا فقال هيه فانشدته مائة بيت فقال صلى الله
عليه وسلم ان كاد ليسلم **وفي** رواية لقد كاد ان يسلم في شعره وانما قال صلى الله عليه وسلم
لما سمع **قوله**

لك الحمد والنعماء والفضل ربنا ... فلا شيء اعلى منك حمدا وامجدا

وفي مسند الدارمي من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صدق النبي
صلى الله عليه وسلم امية بن ابي الصلت في ابيات من شعره

رجل وثور تحت رجل يمينه ... والنسر للاخرى وليث مرصد

فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق **فقال**

والشمس تطلع كل آخر ليلة ... حمراء يصبح لونها يتورد

فقال صلى الله عليه وسلم صدق **فقال**

تابى فما تطلع لنا في رسلها ... الا معذبة والا تجلد

فقال صلى الله عليه وسلم صدق **وقال** السهيلي في التعريف والاعلام
في قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها الآية قال ابن عباس
رضي الله عنهما انها نزلت في بلعام بن باعوراء وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انها
نزلت في امية بن ابي الصلت الثقفي وكان قد قرأ التوراة والانجيل في الجاهلية وكان يعلم بامر
النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فطمع ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وخرجت النبوة
عنه حسده وكفر وهو اول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمته قريش فكانت تكتب في الجاهلية
ولتعلم ان هذه الكلمة لها نبأ عجيب ذكره المسعودي **وذلك** ان امية كان مصحوبا تبدو
له الجن فخرج في عير من قريش فمرت بهم حية فقتلوها فاعترضت لهم حية اخرى تطلب بثارها
وقالت قتلتم فلانا فضربت الارض بقضيب فنفرت الابل فلم يقدروا عليها الا بعد نصف الليل
ثم جاءت وضربت ثانية فنفرتها فلم يقدروا عليها الا بعد عناء شديد فلما جمعوها ضربت
ثالثة فنفرتها حتى كادوا ان يهلكوا بها عطشا وعناء وهم بمفازة لا ماء فيها فقالوا لامية هل
عندك من غناء او حيلة ثم ذهب حتى جاوز كثيبا فراى ضوء نار على بعد فاتبعه حتى اتى على شيخ في خباء
فشكى اليه ما نزل بهم وكان الشيخ جنيا فقال اذهب فاذا جاءتكم فقل باسمك اللهم سبع مرات
فرجع اليهم وقد اشرفوا على الهلاك فاخبرهم بذلك فلما جاءت الحية قالوا ذلك فقالت
تبا لكم من علمكم ثم ذهبت واخذوا الابل وكان فيهم حرب بن امية جد معاوية بن ابي سفيان فقتله
الجن بعد ذلك بثار تلك الحية **وقالوا فيه**

وقبر حرب بمكان قفر ... وليس قرب قبر حرب قبر

وقد اسلمت عاتكة اخت امية بن ابي الصلت هذا وحرب عند غير ذكره عبد الرزاق في تفسيره
وسياتي ان شاء الله تعالى في هذا الكتاب في باب النون في الكلام على النسر ما يوافق ذلك
الحكم يحرم اكل الغراب الابقع الفاسق واما الاسود الكبير وهو الجبلي فهو حرام
ايضا على الاصح وبه قطع جماعة وغراب الزرع حلال على الاصح وتقدم حكم الغداف والعقعق
وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من
الدواب ليس على قاتلهن جناح الغراب والحداة والفارة والحية والكلب العقور **وفي** سنن ابن
ماجه والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحية فاسق

والفأرة فاسقة والغراب فاسق وهذه الفواسق الخمس لا ملك فيها لاحد ولا اختصاص كذا قاله
الرافعي في كتاب ضمان البهائم بغير الامام وقاله وعلى هذا لا يجب ردها على غاصبها **الامثال**

قال الشاعر

ومن يكن الغراب له دليلاً • يمر به على جيف الكلاب

وقالوا لا افعل كذا حتى يشيب الغراب اي لا افعل ذلك ابداً لان الغراب لا يشيب ابداً **روى** ابو نعيم في حليته في ترجمة سفيان بن عيينة عن مسعر بن كدام انه قال ان رجلاً ركب سفينة فانكسرت السفينة فوقع في جزيرة فمكث ثلاثة ايام لم ير احداً ولم يأكل ولم يشرب فتمثل فقال

اذا شاب الغراب اتيت اهلي • وصار القار كاللبن الحليب

فاجابه صوت مجيب يسمع صوته ولا يرى شخصه **يقول**

عسى الكرب الذي امسيت فيه • يكون وراءه فرج قريب

فنظر فاذا سفينة اقبلت فلوح لهم فاتوه فحملوه فاصاب خيراً كثيراً **وقالوا** ابصر من غراب زعم ابن الاعرابي ان العرب تسميه الاعور لانه يغمض ابداً احدى عينيه ويقتصر على النظر من قوة بصره **وقال** غيره انما سموه اعور لحدة بصره على طريق التفاؤل

قال بشار بن برد الاعمى

وقد ظلموه حين سموه سيداً • كما ظلم الناس الغراب باعور

وقد تقدم عن ابي الهيثم ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره وقالوا احيل من غراب وازهى وابكر من غراب فانه اشد الطير بكوراً وقالوا ابطأ من غراب نوح **وذلك** ان نوحاً عليه السلام ارسله لينظر هل غرقت البلاد ويأتيه بالخبر فوجد جيفة طافية على وجه الماء فاشتغل بها ولم يأته بالخبر فدعا عليه فلذلك رجلاه مخاف من الناس وقالوا كانهم كانوا غراباً واقعاً على يضرب لمن ينقضي سريعاً فان الغراب اذا وقع لا يلبث ان يطير وقالوا كالغراب والذئب يضرب للرجلين بينهما موافقة فلا يختلفان لان الذئب اذا غار على الغنم تبعه الغراب ليأكل ما فضل منه **وقالوا** الغراب اعرف بالتمر وذلك ان الغراب لا يأخذ الا الاجود منه ولذلك يقال وجد تمرة الغراب اذا وجد شيئاً نفيساً **وقالوا** اشأم من غراب البين وانما لزمه هذا الاسم لانه اذا بان اهل الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم يلتمس ويتقمم فتطيروا منه اذ كان لا يعتري منازلهم الا اذا بانوا فلذلك سموه غراب البين.

وقال في شعرهم

وصاح غراب فوق اعواد بانة • باخبار احبابي فقسمني الفكر

فقلت غراب باغتراب وبانة • ببين النوى تلك العيافة والزجر

دهرة

وهبت جنوب باجتنابي منهم • وهاجت صبا قلب الصبابة والهجر

وقالوا احذر من غراب **حكى** المسعودي عن بعض حكماء الفرس انه قال اخذت من كل شيء احسن ما فيه حتى انتهى في ذلك الى الكلب والهرة والخنزير والغراب فقيل له ما اخذت من الكلب فقال الفه لاهله وذبه عن صاحبه **فقيل** له فما اخذت من الغراب فقال شدة حذره فقال فما اخذت من الخنزير فقال بكوره في حوائجه قيل فما اخذت من الهرة قال حسن نغمتها وتملقها عند المسألة وقالوا اغرب من غراب واشبه من الغراب بالغراب **غريبة** رأيت في كتاب الدعوات للامام ابي القاسم الطبراني **وفي** تاريخ البخاري في ترجمة يعقوب بن يوسف بن الفضل الضبي **وفي** الاحياء في كتاب آداب السفر عن زيد بن اسلم عن ابيه قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه جالس يعرض الناس اذ هو برجل مع ابنه فقال له ويحك ما رأيت غراباً اشبه بغراب من هذا بك قط فقال له يا امير المؤمنين هذا ما ولدته امه الا وهي ميتة فاستوى عمر رضي الله عنه جالساً **وقال** له حدثني حديثه فقال له يا امير المؤمنين خرجت لسفر وامه حامل به فقالت تخرج وتتركني على هذا الحال حاملة مثقلة فقلت استودع الله ما في بطنك ثم خرجت فغبت اعواماً ثم قدمت فاذا بابي مغلق فقلت ما فعلت فلانة فقالوا ماتت فقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم انطلقت الى قبرها فبكيت عندها ثم رجعت فجلست الى بني عمي فبينما انا كذلك اذ ارتفعت لي نار من القبور فقلت لبني عمي ما هذه النار فقالوا ترى على قبر فلانة كل ليلة فقلت انا لله وانا اليه راجعون اما والله لقد كانت صوامة قوامة انطلقوا بنا اليها فانها سلمت عفيفة فانطلقنا فاخذت الفأس واتينا القبر فاذا القبر مفتوح **وهي** جالسة وهذا الولد يدور حولها واذا مناد ينادي ايها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك اما والله لو استودعتها لوجدتها فاخذته وعاد القبر كما كان والله يا امير المؤمنين قال يعقوب فحدثت بهذا الحديث في الكوفة فقالوا نعم هذا الرجل كان يقال له ابن المقبور **وقريب** من هذا الخبر وغريب نقله ولطيف سياقه ما حكاه الحافظ المزي في تهذيبه في ترجمة عبد بن واقد الليثي البصري انه قال خرجنا نريد الحج فوقفت على رجل بين يديه غلام من احسن الغلمان صورة واكثرهم حركة فقلت من هذا ومن يكون قال ابني وسأحدثك عنه خرجت عاماً حاجاً ومعي ام هذا الغلام **وهي** حامل فلما كان ببعض المنازل ضربها الطلق فولدت هذا الغلام وماتت وحضر الرحيل فاخذت الصبي فلففته في خرقة فجعلته في غار وبنيت عليه احجاراً وارتحلت وانا ارى انه يموت من ساعته فقضيت الحج فلما نزلت ذلك المنزل بادر بعض اصحابي الى الغار ونقض الاحجار فاذا الصبي يلتقم ابهامه فنظرت فاذا اللبن يخرج منها فاحتملته معي فهو هذا الصبي الذي ترى **الخواص** منقار الغراب منقار الغراب اذا علق على انسان حفظ من العين وكبده يذهب الغشاوة اكتحالاً وطحاله اذا علق على انسان هيج العشق ودمه اذا سقي انسان مع نبيذ بغض النبيذ حتى لا يرجع يشربه وبيضه اذا طرح في النورة نفع مستعمله ودمه اذا جفف وحشي به البواسير ابرأها باذن الله تعالى وقلبه ورأسه اذا طرحا في النبيذ وسقي لانسان منه من يريد فان الشارب يحب الساقي محبة عظيمة

غريبة

الخواص

ومرارته اذا طلي بها انسان مسحور بطل عنه السحر وزبله اذا علق على صاحب السعال نفعه والكن له اذا اكلها الغربان سقطت ولا يقدرن على الطيران لاستيلائها في الصيف واذا اكل الغراب المطوق مشويا نفع القولنج **واذا** غمس الغراب الاسود جميعه في الخل بريشه وطلي به البرص سوده والغراب الابلق الذي يسمى اليهودي اذا بلع نفع من الخنازير والخوانيق وان صر في خرقة وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفعه من السعال المزمن وقطعه والله تعالى اعلم

التعبير

التعبير الغراب في المنام يدل على رجل مخاصم غدار واقف مع حظ نفسه **وربما** دل على الحرص في النقايص وربما كان حفارا ممن يشتغل بقتل النفس وربما دل على الحفر في الارض ودفن الاموات **لقوله تعالى** فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه الاية **وربما** دل الغراب على الغربة والتشاؤم بالاخبار والهموم والانكاد وطول السفر وعلى ما يوجب الدعاء عليه من اهله واقاربه او سلطانه لسوء تدبيره وغراب الزرع يدل على ولد الزنا والممزوج بالخير والشر **والغراب** الابقع يدل على رجل معجب بنفسه كثير الخلاف ومن المنجمين من صاد غرابا نال مالا حراما في ضيق بمكابرة ولحم كل طير وريشه وعظمه مال لمن حواه في المنام **واذا رأى** الغراب على زرع او شجرة فانه شؤم ومن رأى غرابا في داره فانه فاسق يخونه في امرأته ومن رأى غرابا يحدثه فانه يرزق ولدا خبيثا **وقال** ابن سيرين تدل رؤية الغراب على ان الرائي يغتم غما شديدا ثم يفرج عنه **ومن رأى** كانه ياكل لحم غراب اخذ مالا من قبل اللصوص ومن رأى غرابا على باب الملك فانه يجني جناية يندم عليها او يقتل اخاه ثم يندم على ذلك لقوله تعالى فاصبح من النادمين **فان رأى** الغراب يبحث فالدليل قوي على قتل الاخ ومن رأى غرابا اخدشه فانه يهلك في البرية او ينال المرء وجع ومن رأى انه اعطي غرابا نال سرورا **وقال** ارطاميدروس الغراب الابقع يدل على طول الحياة وبقاء المتاع **وربما** دل على التجاير وذلك لطول عمر الغراب ثم رسل التنا ومن الرؤيا المعتبرة ان رجلا رأى غرابا سقط على الكعبة فقصها على ابن سيرين فقال رجل فاسق يتزوج بامرأة شريفة فتزوج الحجاج بابنة عبد الله بن جعفر بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه.

الغبر

الغبر بضم الغين ضرب من طير الماء اسود الواحدة غبرة الذكر والانثى في ذلك سواء قاله ابن سيده.

الغرنيق

الغرنيق بضم الغين وفتح النون **قال** الجوهري والزمخشري انه طاير ابيض من طير الماء طويل العنق **وقال في** نهاية الغريب انه الذكر من طير الماء طويل العنق ويقال له غرنيق وغرنوق **وقيل** هو الكركي وعن ابي حسرة الاعرابي يسمى غرنيقا لبياضه **وقال** الهذلي يصف غواصا

اركل غرنيق الضحول عموج • يخال لها لجة بعد لجة •

فاذا وصف به الرجال فواحدهم غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون فيهما وغرنوق بالضم فيهما **وقيل** الغرانيق والغرانقة طيور سود في حد البط **روى** الطبراني باسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال مات ابن عباس رضي الله عنهما بالطايف فشهدنا جنازته فجاء طاير لم ير مثله على خلقة الغرنيق حتى دخل في نعشه فلم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الاية على شفير القبر لم يدر من تلاها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي **ثم روى** عن عبد الله بن ياسين نحوه الى انه قال جاء طاير ابيض يقال له الغرنوق **وفي** رواية كانه قبطية والقبطية ثياب بيض من كتان تنسج بمصر تنسب الى القبط بالضم فرقا بين الثياب والايام والجمع القباطي **قال** القزويني الغرنوق من الطيور القواطع **وهي** اذا احست بتغير الزمان رجعت الى بلادها فعند ذلك تتخذ قايدا وحارسا ثم تذهب معا فاذا طارت ترتفع حتى لا يعرض لها شيء من السباع **فاذا** رات غيما او غشيها الليل او سقطت للطعم امسكت عن الصياح كي لا يحس بها العدو **واذا** ارادت النوم ادخل كل واحد منها راسه تحت جناحه لعلمه ان الجناح احمل للصدمة من الراس لما فيه من العين التي هي اشرف الاعضاء والدماغ الذي هو ملاك البدن وتنام كل واحدة منها قايمة على احدى رجليه حتى لا يكون نومها ثقيلا واما قايدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل راسه في جناحه ولا يزال ينظر في جميع الجوانب فاذا احس باحد صاح باعلى صوته **ثم حكى** عن يعقوب بن اسحاق السراج انه قال رايت رجلا من اهل ومينة قال ركبت بحر الزنج فالقتني الريح الى بعض الجزاير فوصلت منها الى مدينة فيها اناس قامتهم قدر ذراع واكثرهم عور فاجتمع على منهم جمع فاخذوني وانتهوا الى ملكهم فامر بحبسي فحبست في شبه قفص ثم رايتهم في بعض الايام يستعدون للقتال فقالوا لنا عدو ياتينا في هذا الاوان فلم نلبث الا وقد طلعت عليهم عصابة من الغرانيق وكان عورهم من نقرها فاخذت عصي وشددت عليها فطارت وهربت قال فوقروني لذلك.

فائدة

فائدة قال القاضي عياض وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة والنجم وقال افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد من معه من المسلمين والكفار لما سمعوه اثنى على الهتهم ثم انزل على استنبطه لانه واجابوا عنه بضعف الحديث فانه لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة باسناد صحيح سليم متصل وانما اولع به وبمثله المفسرون والمورخون والمولعون بكل غريب والمتلقفون كل صحيح وسقيم والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ والنجم اذا هوى وهو بمكة فسجد وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس هذا توهينه من جهة النقل **واما** من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة على عصمته صلى الله عليه وسلم ونزاهته عن مثل هذا ولم يجعل الله تعالى للشيطان عليه ولا على احد من الانبياء سبيلا **وعلى** تقدير صحة ما رووه وقد اعاذنا الله من صحته فالراجح في تاويله عند المحققين انه صلى الله عليه وسلم كما امره الله عز وجل يرتل القران ترتيلا ويفصله تفصيلا في قرائته فرصد الشيطان تلك السكتات ودس فيها تلك الكلمات محاكيا نغمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يسمعه من دنا اليه من الكفار فظنوها من قوله صلى الله عليه وسلم ولم يقدح ذلك

فائدة اخرى

روى محمد بن عقبة ان المسلمين لم يسمعوها وانما القاها الشيطان عند المسلمين بل في سماع الكفار وعقولهم وايضا انها هذا الكلبي نسبوا الغرانيق العلا بانها الملائكة **وذلك** ان الكفار كانوا يعتقدون ان الملائكة بنات الله كما حكاه جل وعلا عنهم الكم الذكر وله الانثى فانكر الله تعالى كل **بقوله تعالى** ورد عليهم ذلك في السورة ذلك من قولهم ورجا الشفاعة من الملائكة صحيح فلما تأوله المشركون على ان المراد به ذكر الهتهم ولبس عليهم الشيطان وزينه في قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله تعالى ما القاه الشيطان واحكم اياته ورفع تلاوة ما جاء وله وكان في انزال الله تعالى لذلك حكمة وفي نسخه حكم ليضل من يشاء ويهدي من يشاء وما يضل به الا الفاسقين ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربهم فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم انتهى

فائدة اخرى روى الامام محمد بن الحبري في مسنده من دخل مصر من الصحابة رضي الله عنهم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه انه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم اخدمه فاذا انا برجال من اهل الكتاب معهم مصاحف وكتب فقالوا لنا استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرفت اليه فاخبرته بمكانهم فقال صلى الله عليه وسلم مالي ولهم يسالوني عما لا ادري انما انا عبد ولا علم لي الا ما علمني ربي عز وجل ثم قال صلى الله عليه وسلم ابغي وضوا فتوضا صلى الله عليه وسلم ثم قام الى مسجد في بيته فصلى ركعتين فلم ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه والبشر **ثم قال** صلى الله عليه وسلم ادخلهم ومن وجدت من اصحابي بالباب فادخله معهم فادخلتهم فلما دنوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقال** عليه الصلاة والسلام ان شئتم اخبرتكم عما اردتم قبل ان تتكلموا به فقالوا اخبرنا قبل ان نتكلم فقال صلى الله عليه وسلم جئتم تسالوني عن ذي القرنين وما تجدونه عندكم مكتوبا ان اول امره انه غلام من الروم اعطي ملكا فسار حتى بلغ ساحل ارض مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائها اتاه ملك فعرج به حتى استقله فرفعه **ثم قال** له انظر ما تحتك فقال ارى مدينتي وارى معها مداين غيرها **فقال** له الملك تلك الارض **ثم** عرج به **فقال** انظر ما تحتك فقد اختلطت مدينتي مع المداين فلا اعرفها **ثم** زاد فقال انظر فقال لا ارى مدينتي وحدها لا ارى معها غيرها **فقال** له الملك انما تلك الارض كلها والذي ترى محيطا بها هو البحر **وانما** اراد ربك عز وجل ان يريك الارض وقد جعل لك سلطانا وسوف تعلم الجاهل وتثبت العالم فسار حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس **ثم** اتى السدين وهما جبلان لينان يزلق عنهما كل شي فبنى السد ثم جاز ياجوج وماجوج ثم قطعهم فوجد قوما قصارا يقاتلون القوم القصار ثم مضى فوجد امة من الغرانيق تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة ثم مضى الى الارض المحيط بالارض **ثم** قالوا نشهد ان امره كان هكذا كما ذكرت وانا نجده هكذا في كتبنا **وروى** ان ذا القرنين لما بني السد

واحكم

واحكمه انطلق يسير حتى وقع على امة صالحة يهدون بالحق وبه يعدلون مقسطين متنصفين يقتسمون بالسوية ويحكمون بالحق ويتراحمون حالهم واحدة وكلمتهم واحدة واخلاقهم مشتبهة وطريقتهم مستوية وقبورهم بابواب بيوتهم وليس لبيوتهم ابواب وليس عليهم امرا وليس منهم قضاة ولا بينهم اغنيا ولا ملوك ولا اشراف ولا يختلفون ولا يتفاضلون ولا يتنازعون ولا يتسابون ولا يقتتلون ولا يضحكون ولا يحزنون ولا تصيبهم الافات التي تصيب الناس وهم اطول الناس اعمارا وليس فيهم مسكين ولا فقير ولا فظ غليظ **فلما راى** ذلك ذو القرنين عجب من امرهم وقال اخبروني ايها القوم خبركم قالوا نعم فسل عما تريد **قال** اخبروني ما بال قبوركم على ابواب بيوتكم قالوا عمدا فعلنا ذلك حتى لا ننسى الموت ولئلا يخرج ذكره من قلوبنا **قال** فما بال بيوتكم ليس عليها ابواب قالوا ليس فينا متهم وليس منا الا امين **قال** فما بالكم ليس عليكم امرا قالوا لا حاجة لنا الى ذلك **قال** فما بالكم ليس عليكم حكام قالوا لانا لا نختصم **قال** فما بالكم ليس عليكم اغنيا قالوا لانا لا نتكاثر الاموال **قال** فما بالكم ليس فيكم ملوك قالوا لانا لا نرغب في ملك الدنيا **قال** فما بالكم ليس فيكم اشراف قالوا لانا لا نتفاخر **قال** فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون قالوا من صلاح ذات بيننا **قال** فما بالكم لا تقتتلون قالوا من اجل انا سسنا انفسنا بالحلم **قال** فما بال طريقتكم واحدة وكلمتكم مستقيمة قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضا **قال فاخبروني** من اين تشابهت قلوبكم واعتدلت سرايركم وصحت نياتكم قالوا صحت نياتنا فنزع بذلك الغل من صدورنا والحسد من قلوبنا **قال** فما بالكم ليس فيكم مسكين ولا فقير قالوا من قبل انا نقتسم بالسوية **قال** فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ قالوا من قبل الذل والتواضع لربنا **قال فلاي** شي انتم اطول اعمارا قالوا من قبل انا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل **قال فلاي** شي لا تضحكون قالوا لئلا نغفل عن الاستغفار **قال** فما بالكم لا تحزنون قالوا من اجل انا وطنا انفسنا للبلا منذ كنا اطفالا واحببنا وحرصنا عليه **قال فلاي شي** لا تصيبكم الافات كما تصيب الناس قالوا لانا لا نتوكل على غير الله ولا نعمل بالانوا والنجوم **فقال** حدثوني اهكذا وجدتم اباكم قالوا نعم وجدنا ابانا يرحمون مساكينهم ويواسون فقراهم ويردون امانتهم ويحفظون في صلواتهم ويوفون بعهدهم ويصدقون في مواعيدهم فاصلح الله بذلك امرهم وحفظهم ما داموا احيا وكان حقا عليه ان يخلفهم بذلك في عقبهم فقال ذو القرنين لو كنت مقيما عند احد لاقمت عندكم ولكن لم اومر بالاقامة وقد ذكرنا الاختلاف بين العلما في نسبه واسمه ونبوته في باب الشين المهملة في السعلاة **الحكم** يحل اكل الغرانيق لانها من الطيبات **الخواص** زبل الغرانيق يسحق بالما ونبل به فتيلة وتجعل في الانف ينفع من كل وجع يكون فيه والله اعلم **الغرغر** بالكسر الدجاج البري الواحدة غرغرة وانشد ابو عمرو لابن الاحمر

فالقاهم بالسيف من كل جانب . كما القت الغربان جحل وغرغرا

الحكم

الخواص

الغرغر

وفي كتب العرب قال الأزهري كانوا بنو إسرائيل من أهل تهامة أعتى الناس على الله تعالى فقالوا قولا لم يقله أحد فعاقبهم الله تعالى بعقوبة ترونها الآن بأعينكم جعل رجالهم القردة وبرهم الذرة وكلابهم الأسود ورمانهم الحنظل وعنبهم الأراك وجوزهم السرو ودجاجهم الغرغر وهو دجاج الحبش ولا ينتفع بلحمه لرائحته **وحكمه** حل الأكل لأن العرب لا تعده
والله أعلم

الغرناق بالكسر طائر حكاه ابن سيده

الغزال ولد الظبية إلى أن يقوى ويطلع قرناه والجمع غزلة وغزلان مثل غلمة وغلمان والأنثى غزالة كذا قاله ابن سيده وغيره واستعمله الحريري في آخر المقامة الخامسة فذلك في قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة أراد بالأول الشمس وبالثاني الأنثى من أولاد الظبي وقد غلطه بعضهم والصواب عدم تغليطه فإن ذلك مسموع نظما ونثرا **قال** الصلاح الصفدي في شرح لامية العجم ما أحسن قول القائل

غدوت مفكرا في سر أمري ... إذا ما العلم من مبدا الجهاله
فما طرقت له سبل الروادي ... إلى أن اطرقته بالغزاله

قال وأنشدني لنفسه العلامة أبو الثناء محمود في وصف العقاب

ترى الطير والوحش في كفها ... ومنقارها ذا عظام مزاله
فلو أمكن الشمس من خوفها ... إذا طلعت ما تسمت غزاله

قال وقد غلطوا الحريري في قوله فلما ذر قرن الغزالة وقالوا لم تقل العرب الغزالة إلا للشمس فإذا أرادوا الغزال قالوا الظبية انتهى **ثم هي** بعد ذلك ظبية والذكر ظبي قاله في المحرر وقال الغنيمة فقد وقع فيه غلط في كتب الفقهاء **قلت** وقد وقع في ذلك في باب محرمات الإحرام ووقع للرافعي أيضا بعض اختلاف وتقدم التنبيه على بعضه في الكلام على الظبي وقد تنازع جمال الدين بن يحيى بن مطروح وأبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة في بيت كل منهما ادعاه **وهو قوله**

وأقول يا أخت الغزال ملاحة ... فتقول لا عاش الغزال ولا بقي

ولهذا سميت المرأة غزالة **وهي** امرأة شبيب بن يزيد الشيباني الخارجي خرج في خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج أمير العراق يومئذ خرج بالموصل وهزم عساكر الحجاج وحصر الحجاج في قصر الكوفة وضرب باب القصر بعمود فثقبه وبقيت الضربة فيه إلى أن خرب قصر الإمارة وكانت زوجته غزالة نذرت أن تصلي في مسجد الكوفة ركعتين تقرأ فيهما سورة البقرة وآل عمران ففعلت وكانت شجيعة **وقيل فيها**

وفت غزالة نذرها ... يا رب لا تغفر لها

وهرب الحجاج في بعض حروبه مع شبيب من غزالة فعيره عمران بن حطان [illegible] **بقوله**

اسد

أسد علي وفي الحروب نعامة ... فتخاء تنفر من صفير الصافر
هلا كررت على غزالة في الوغى ... بل كان قلبك في جناحي طائر

وقيل إن الحجاج لما بارزه شبيب الخارجي في بعض أيام محاربته أبرز إليه غلاما ألبسه لباسه المعروف به وأركبه فرسه الذي لم يكن يقاتل إلا عليه فلما رآه شبيب غمس نفسه في الحرب إلى أن خلص إليه فضربه بعمود كان في يده وهو يظنه الحجاج فلما أحس الغلام بالضربة قال أخ بالخاء المعجمة فعرف شبيب منه بهذه اللفظة أنه عبد فانثنى عليه وقال قبحك الله يا ابن ام الحجاج أتتقي الموت بالعبيد **قال** الحريري والعرب إنما تنطق بهذه اللفظة بالحاء المهملة

ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث إليه عبد الملك عساكر كثيرة من الشام فتكاثروا عليه فهرب شبيب فلما حصل على جسر دجيل بالأهواز نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ونحوه فألقاه في الماء فقال بعض أصحابه أغرقا يا أمير المؤمنين قال ذلك تقدير العزيز العليم فلما غرق ألقاه دجيل إلى الساحل فحملوه إلى الحجاج فشق بطنه واستخرج قلبه فإذا هو كالحجر إذا ضربت به الأرض نبا عنها فشق فكان داخله قلب صغير كالكرة فشق فأصيب فيه علقة من الدم داخله وكان شبيب إذا صاح على الجيش لا يلوي أحد على أحد ولما أحضر عبد الملك غسان الحروري وهو يرى رأي الخوارج **فقال** له يا عدو الله أنت القائل

فإن يك منكم كان مروان وابنه ... وعمرو ومنكم هاشم وحبيب
فمنا حصين والبطين وقعنب ... ومنا أمير المؤمنين شبيب

فقال لم أقل ذلك يا أمير المؤمنين وإنما قلت ومنا أمير المؤمنين شبيب فعفي عنه وهذا الجواب في نهاية الحسن فإنه إذا كان قوله ومنا أمير المؤمنين مرفوعا كان مبتدأ فيكون شبيب أمير المؤمنين وإذا نصب كان معناه ومنا يا أمير المؤمنين شبيب ولم يخرج عليهم أحد مثل شبيب فإن أيامه طالت وهزم عدوه عساكر عظيمة وجيء الخوارج **وقال** أبو يوسف الجوهري

وإذا الغزالة في السماء ترفعت ... وبدا النهار لوقته يترحل
أبدت لقرني الشمس وجها مثله ... يلقى السماء بمثل ما يستقبل

وفي سنن أبي داود من حديث ابن عباس رضي الله عنهما الذي رواه مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة قال المشركون إنه يقدم عليكم غدا قوم وهنتهم الحمى فلما كان الغد جلسوا مما يلي الحجر فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يرملوا ثلاثة أشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون جلدهم فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم أن الحمى وهنتهم هؤلاء كأنهم الغزلان **فإن قيل** هذا الحديث يعارضه ما في صحيح مسلم عن ابن عمر وجابر رضي الله عنهم قالا إن النبي صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الأسود ثلاثة أطواف **فالجواب** أن حديث ابن عباس رضي الله عنهما كان في عمرة القضاء سنة سبع قبل فتح مكة وكان أهلها مشركين حينئذ وحديث ابن عمر وجابر رضي الله عنهم كان في حجة الوداع فيكون متأخرا فتعين الأخذ به وهو الصحيح من المذهب **وحكمه** الغزال الحل كما تقدم في باب الظاء في لفظ الظبي [illegible] المحرم والمراد في الحرم عنز كذا في المحرر منها

العرناق
الغزال

والتنبيه والمناسك وغيرها واستعملوا لذلك بقضا الصحابة رضي الله عنهم فيه بذلك والذي في زوايد الروضة وصححه في شرح المهذب تبعا للاصحاب ان الغزال اسم للصغيرة من اولاد الظبي ذكرا كان او انثى الى ان يطلع قرناه ثم الذكر ظبي والانثى ظبية ففي الغزال ما في الصغار فان كان ذكرا فجدي وان كان انثى فعناق **الامثال** قالوا انوم من غزال لانه اذا رضع امه فروي امتلا نوما وقالوا تركته ترك الظبي ظله وقالوا تركته ترك الغزال الظلمة وظلمة كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه ابدا وقالوا اغزل من غزال وهو من مغازلة النسا ومحادثتهن ويوصف بالغزل غير الغزال من الحيوان **كما قيل**

لقد كسبتني في الهوى . ملابس الصب الغزل
انسانه هياجة . بدر الدجى منها خجل
اذا زنت عيني بها . فبالدموع تغتسل

وقد تقدم في الظبي قولهم ترك الغزال اهله **ومن** محاسن شعر المتنبي

بدت قمرا ومالت خوط بان . وفاحت عنبرا ورنت غزالا

وانشد الثعالبي لبعض شعرا عصره

رنى ظبيا وغنى عندليبا . ولاح شقايقا ومضى قضيبا

الخواص دماغ الغزال يداف بدهن الفار ثم يغلى ثم يوخذ منه فيداف بما الكمون ويشرب منه قدر جرعة ينفع السعال ومرارته تخلط مع نطرون وملح ويشرب منها صاحب السعال الذي يقذف القيح والدم جزا بما حار يشتفي باذن الله تعالى وشحمه اذا طلي به انسان احليله وجامع امراة لم تحب سواه **وقد تقدم** في خواص الظبا ان لحم الغزال حار يابس وانه ينفع من القولنج والفالج وانه اصلح لحوم الصيد والله اعلم

الغضاذة القطاة قاله ابن سيده وسياتي ان شا الله تعالى في باب القاف
الغضب الثور والاسد وقد تقدم في باب الهمزة والثا المثلثة
الغضف القطا الجوني شكل معروف عند العرب
الغضوف الاسد والحية الخبيثة **وقد** تقدما في باب الهمزة وباب الحا المهملة
الغضيض ولد البقرة الوحشية **وقد تقدم** لفظها في باب البا الموحدة
الغطرف الافعى عن كراع وقال بعضهم هذا تصحيف انما هو بالعين المهملة والظا المعجمة
الغطريف فرخ البازي والذباب وانشد الشريف والسنجي وجمع الجمع غطارفة وقال بعضهم هذا تصحيف انما هو بالعين المهملة والظا المعجمة
الغطاط بالفتح ضرب من القطا غبر الظهور والبطون والابدان سود بطون الاجنحة طوال الارجل والاعناق لطاف لا تجتمع اسرابا واكثر ما يكون ثلاثا واثنتين الواحدة غطاطة

الامثال
وانشد
الخواص
الغضاذة
الغضب
الغضف
الغضوف
الغضيض
الغطرف
الغطريف
الغطاط

كذا قاله الجوهري قال ابن سيده الغطاط القطاة **وقيل** الغطاط ضرب من القطا والارجل الصفر الاعناق السود الفواد والصهب الجوانب **هي** الكدر يتيه والجوشنة والطوال الارجل البيض البطون الغبر الظهور الواسعة العيون هي الغطاط وقيل الغطاط ضرب من الطير ليس من القطا والله سبحانه وتعالى اعلم

الغفر بالضم ولد الاروية والجمع اغفار والغفر بكسر الغين ولد البقرة الوحشية
الغماسة مشددة طاير يغمس في الما كثيرا وكذلك عده من طير الما والجمع غماس
الغنافر بالفتح الضبعان الكثير الشعر وقد تقدم لفظ الضبع في باب الضاد المعجمة
الغنم الشاة لا واحد لها من لفظه والجمع اغنام وغنوم وغنم مغنمة اي كثيرة هذه عبارة المحكم **قال** الجوهري الغنم اسم مونث موضوع للجنس يقع على الذكور والاناث وعليهما جميعا واذا صغرتها الحقتها الها فقلت غنيمة لان اسما الجموع لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم يقال خمس من الغنم ذكور فيونث العدد وان كانت الكباش اذا كانوا ثلاثة من العدد لان العدد يجري في تذكيره وتانيثه على اللفظ لا على المعنى والابل كالغنم في جميع ما ذكرناه **وقد اجاد** الامام الشافعي رضي الله عنه بقوله

ساكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي . ولا انثر الدر النفيس على الغنم
فان يسر الله الكريم بفضله . وصادفت اهلا للعلوم وللحكم
بثثت مفيدا واستفدت ودادهم . والا فمخزون لدي ومكتتم

روى عن عبد الرحمن ابن حميد بسنده الى عطية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال افتخر اهل الابل والغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم السكينة والوقار في اهل الغنم والفخر والخيلا في الفدادين اهل الابل وهو في الصحيحين بالفاظ مختلفة منها السكينة في اهل الغنم والفخر والريا في الفدادين اهل الخيل والوبر **وفي** لفظ الفخر والخيلا في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اصحاب الشا اراد بالسكينة السكون والوقار والتواضع واراد بالفخر التفاخر بكثرة المال والجاه وغير ذلك من مراتب اهل الدنيا وبالخيلا الكبر والتعاظم **ومنه قوله تعالى** ان الله لا يحب كل مختال فخور ومراده بالوبر اهل الابل لانه لها كالصوف للغنم والشعر للمعز ولذلك **قال** الله تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وهذا منه صلى الله عليه وسلم اخبار عن اكثر حال اهل الغنم والابل واغلبه **وقيل** اراد صلى الله عليه وسلم باهل الغنم اهل اليمن لان اكثرهم اهل غنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب ابل **وروى** مسلم عن انس رضي الله عنه قال ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه غنما بين جبلين فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فوالله ان محمدا صلى الله عليه وسلم ليعطي عطا رجل لا يخاف الفقر وقد تقدم في باب الدال المهملة في الكلام على الدجاج الحديث الذي رواه ابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الاغنيا باتخاذ الغنم وامر الفقرا باتخاذ الدجاج **وقال** صلى الله عليه وسلم عند اتخاذ الاغنيا الدجاج

الغفر
الغماسة
الغنافر
الغنم
روى
وروى

باذن الله تعالى باهلاك العقرب وقد بينا معناه في شرح سنن ابن ماجه وبينا ان في
اسناده علي بن عروة الدمشقي وان ابا حبان قال كان يضع **والغنم** على ضربين ضانية
وماعزة **قال** الجاحظ واتفقوا على ان الضان افضل من الماعز **قلت** وصرح الاصحاب
بذلك في الاضحية وغيرها واستدلوا على افضليته باوجه منها ان الله تعالى بدا بذكر الضان
في القران فقال ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين **ومنها قوله تعالى** حكاية
عن الخصمين ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ولم يقل تسعا وتسعون عنزا
ولي عنزة واحدة **ومنها** انه يقال وفديناه بذبح عظيم **ومما** يذكر من فضلها انها تلد
في السنة مرة وتفرد غالبا والعنز تلد مرتين وقد تثني وتثلث والبركة في الضان اكثر **ومن
ذلك** ان الضان اذا رعت شيا من الكلا فانه ينبت فاذا رعت المعاز شيئا لا ينبت
كما تقدم لان المعز يقلعه من اصوله والضان ترعى ما على وجه الارض **وايضا** فان شعر الضان
افضل من شعر المعز واعز فيه وليس الصوف الا للضان **ومنها** انهم اذا كانوا يمدحون
شخصا قالوا انما هو كبش واذا ذموه قالوا انما هو تيس فان ارادوا المبالغة في الذم قالوا
انما هو تيس في سفينة **ومما** اهان الله تعالى به التيس ان جعله مهتوك الستر مكشوف
القبل والدبر بخلاف الكبش ولهذا شبه النبي صلى الله عليه وسلم المحلل بالتيس المستعار **ومنها**
ان رؤوس الضان اطيب وافضل من رؤوس المعز وكذلك لحمها فان اكل لحوم الماعز يحرك المرة السوداء
ويولد البلغم ويورث النسيان ويفسد الدم ولحم الضان عكس ذلك انتهى **فائدة**
قال ابو زيد يقال لما تضعه الغنم من الضان والمعز حالة وضعه سخلة ذكرا كان او انثى
وجمعها سخل بفتح السين وسخال بكسرها ثم لا يزال كذلك ما دام يرضع اللبن ثم يقال
للذكر والانثى بهمة بفتح البا والجمع بهم بفتحهما ويقال لولد المعز حين يولد سليل ودليط
فاذا بلغ اربعة اشهر وفصل عن امه واكل من البقل وان كان من اولاد المعز فهو جفر والانثى
جفرة والجمع جفار **وذكر في** كفاية المتحفظ ان الجفر والجفرة يقال على الطفل والطفلة
من بني ادم حين ياكل الطعام انتهى **فاذا قوي** واتى عليه حول فهو عريض والعتود
نوع منه وجمعه عتد وعتدان **وقال** يونس جمعه اعتدة وعتد وهو في ذلك
جدي والانثى عناق من اولاد المعز ويقال له اذا تبع امه تلو لانه يتلو امه وللجدي امر بضم الهمزة
وتشديد الميم وبالرا المهملة في اخره ويقال له هلع وهلعة بضم الها وتشديد اللام والبكر
العناق ايضا والعطعط الجدي فاذا اتى عليه حول فالذكر تيس والانثى عنز ثم يكون جذعا في
السنة الثانية والانثى جذعة فاذا طعن في السنة الثالثة فهو ثني والانثى ثنية فاذا طعن
في السنة الرابعة كان رباعيا والانثى رباعية ثم يكون سدسا والانثى سدسة ثم يكون ضالعا
والانثى كذلك ويقال ضلع يضلع ضلوعا والجمع الضلع بتشديد الضاد واللام **قال**
الاصمعي الحلان والحلام الذي من اولاد المعز خاصة **وفي** الحديث في الارنب يصيبها المحرم
حلان **قال** الجاحظ وقد قالوا في اولاد الضان كما قالوا في اولاد المعز والانثى خروفة

فائدة



ويقال له

ويقال للحمل والانثى رخل بفتح الرا المهملة وكسر الخا المعجمة والجمع رخال بضم الرا وهو مما
جمع على غير قياس كما قالوا في المصع طير وطور **وفي** ولد البقرة الوحشية فرر وفرار والشاة
القريبة العهد والبهيمة للذكر والانثى بالنتاج رباب وربى والعظم الذي عليه بقية من اللحم
عرق وعراق وللمولود مع قرينه توم وتوام وللبهيمة للذكر والانثى من اولاد الضان والمعز
جميعا ولا يزال كذلك حتى ياكل ويجتر والجلام بكسر الجيم الجدي ايضا والبذج بفتح البا والذال
المعجمة وبالجيم في اخره من اولاد الضان خاصة والجمع بذجان **روى** ابن ماجه وشيخه عن
ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن ام هاني رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها
اتخذي لك غنما فان فيها بركة **وشكت امراة** ان غنمها لا تزكو فقال صلى الله عليه وسلم
ما الوانها قالت سود فقال صلى الله عليه وسلم عفري اي استبدلي غنما بيضا فان البركة فيها **وفي**
الحديث صلوا في مرابض الغنم وامسحوا رغامها والرغام ما يسيل من الانف وقد تقدم في
البهيمة ما رواه ابو داود في ابواب الطهارة عن لقيط بن صبرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم كانت له مائة شاة لا يريد ان تزيد وكان صلى الله عليه وسلم كلما ولدت له سخلة ذبح منها شاة
وروى مالك والبخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع
القطر يفر بدينه من الفتن شعف الجبال بفتح الشين والعين المهملة رؤوسها وشعف كل شي اعلاه
وقال ابن بطال قال ابو الزناد خص صلى الله عليه وسلم الغنم من بين ساير الاشيا حضا
على التواضع وتنبيها على ساير الخمول وترك الاستعلا والظهور وقد رعاها الانبيا والصالحون
وقال صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا الا راعي غنم واخبر صلى الله عليه وسلم ان السكينة
في اهل الغنم **وروى** الطبراني والبيهقي في الشعب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه خرج في بعض نواحي المدينة ومعه اصحابه فوضعوا السفرة فمر بهم راعي غنم فسلم فقال
له ابن عمر رضي الله عنهما هلم يا راعي فكل معنا فقال اني لصايم فقال له ابن عمر رضي الله عنهما
اتصوم في مثل هذا اليوم الشديد الحر وانت في هذه الجبال ترعى هذه الغنم فقال اني والله
ابادر ايامي هذه الخالية فقال له ابن عمر رضي الله عنهما وما عسى سيدك فاعلا اذا فقدها وقد
اكلها الذيب فولى الراعي وهو يقول فاين الله يرفع بها صوته ويشير باصبعه الى السما فجعل
ابن عمر رضي الله عنهما يردد قول الراعي ذلك فلما قدم المدينة اشترى العبد الراعي والغنم واعتق
العبد ووهبه الاغنام **وروى** احمد باسناد صحيح عن ابي اليسر عمرو بن كعب رضي الله
عنهما قال والله اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر عشية اذ اقبلت غنم لرجل من
اليهود يريد حصنهم ونحن محاصروهم اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يطعمنا من هذه
الاغنام **قلت** انا يا رسول الله قال فافعل فخرجت اشتد مثل الظليم فاخذت شاتين
من اخرها فاحتضنتهما تحت يدي ثم اقبلت بهما اشتد كانه ليس معي شي حتى القيتهما عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوهما واكلوهما وكان ابو اليسر رضي الله عنه من اخر اصحاب

روى

وروى

وروى

وروى

وبـ رضي الله عنهم موتا اخر البدريين وكان ابو الهيثم انتهى موتا النبي صلى الله عليه وسلم
وغيره وقصة اسلام الاسود الحبشي الذي كان يرعى غنما لعامر اليهودي انه اتى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه الغنم فقال يا رسول الله اعرض علي
الاسلام فعرض عليه فاسلم فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني كنت اجيرا لصاحب هذه
الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضرب في
وجوهها فترجع الى ربها فقام الاسود فاخذ حفنة من حصى ورمى بها في وجوهها وقال ارجعي
الى صاحبك فوالله لا اصحبك بعدها ابدا فرجعت الغنم مجتمعة كان سايقا يسوقها حتى دخلت
الحصن ثم تقدم يقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط فاتي به الى النبي
صلى الله عليه وسلم وقد سجي بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعرض عنه
فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه قال صلى الله عليه وسلم ان معه زوجتيه من الحور العين
ينفضان التراب عن وجهه ويقولان ترب الله من ترب وجهك وقتل من قتلك قال ابو
عمر انما رد النبي صلى الله عليه وسلم الغنم الى الحصن لان ذلك كان مصالحا عليها وكان قبل حل
الغنايم وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي الا وقد رعى الغنم قيل
وانت يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم وانا وثبت في صحيح البخاري وسنن ابن ماجة واللفظ
له عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله نبيا الا راعي غنم
فقال له اصحابه رضي الله عنهم وانت يا رسول الله قال وانا كنت ارعاها لاهل مكة بالقراريط قال
سويد معنى كل شاة بقيراط وفي غريب الحديث للقتبي بعث موسى صلى الله عليه وسلم وهو راعي
غنم وبعث داود عليه السلام وهو راعي غنم اهلي باجناده وفي الحديث اجر موسى عليه
السلام نفسه بعفة فرجه وشبع بطنه فقال له ختنه شعيب ذلك لك من غنمي ما جاءت به قالب
لون جا تفسيره في الحديث على انها جاءت على غير الوان امهاتها كان لونها قد انقلب والحكمة في
ان الله تعالى جعل الرعي في الانبيا تقدمة لهم ليكونوا رعاة الخلق وليكون امهم رعايا لهم
وروى الحاكم في مستدركه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
رايت غنما سودا دخلت وفيها غنم بيض كثير فقالوا ما اولته يا رسول الله قال العجم يشركونكم في
دينكم وانسابكم قالوا العجم يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله
رجال من العجم وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم رايت في المنام غنما سودا يتبعها غنم عفر يا ابا
بكر عبرها فقال رضي الله عنه هي العرب تتبعك ثم تتبعها العجم فقال صلى الله عليه
عبرها الملك سحرا وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم انه ينزع في قليب وحوله اغنام سود
وغنم عفر ثم جا ابو بكر رضي الله عنه فنزع نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جا عمر رضي الله عنه
واستحالت غربا يعني الدلو فلم ار عبقريا يفري فريه فاوطا الناس بالخلافة لابي بكر وعمر رضي الله
عنهما ولولا ذكر الغنم السود والعفر لبعدت الرؤيا عن معنى الخلافة والرعاية اذ الغنم
والعفر عبارة عن العرب والعجم واكثر المحدثين لم يذكروا الغنم في هذا الحديث وذكره احمد

والبزار

والبزار في مسنديهما وبه يصح المعنى ودخل ابو مسلم الخولاني على معاوية رضي الله عنه
فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير
قالوا قل ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقال معاوية دعوا ابا
مسلم فانه اعلم بما يقول فقال ابو مسلم انما انت اجير استاجرك رب هذه الغنم لرعايتها فان
انت هنات جرباها وداويت مرضاها وحبست اولادها على اخراها وفاك سيدك اجرها
وان لم تهنا جرباها ولم تداو مرضاها ولم تحبس اولادها على اخراها عاقبك سيدها
وفي رواية القشيري في باب الدعا قال مر موسى عليه السلام برجل يدعو ويتضرع
فقال الاهي لو كانت حاجته بيدي قضيتها فاوحى الله تعالى اليه انا ارحم به منك ولكنه
يدعوني وقلبه عند غنمه وانا لا استجيب لعبد يدعوني وقلبه عند غيري فذكر موسى عليه
السلام للرجل ذلك فانقطع الى الله تعالى بقلبه فقضيت حاجته وفي المجالسة للدينوري
من حديث حماد بن زيد عن ابي موسى الاشعري عن ابن راعين الراعي قال كانت الغنم والاسد والوحش
ترعى في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في موضع واحد فعرض ذات يوم لشاة منها ذيب
فقلت انا لله وانا اليه راجعون ما ارى الرجل الصالح الا قد هلك فحسبناه فوجدناه قد مات في تلك
الساعة وقال عبد الواحد بن زيد سالت الله تعالى ثلاث ليال ان يريني رفيقي في
الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقك في الجنة ميمونة السودا قلت واين هي قال في
بني فلان في الكوفة فذهبت الى الكوفة فسالت عنها فاذا هي ترعى غنما فاتيت اليها فاذا غنمها
ترعى مع الذياب وهي قايمة تصلي فلما فرغت من صلاتها قالت يا ابن زيد ليس هذا
الموعد وانما الموعد الجنة فقلت وما ادراك اني ابن زيد قالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة
ما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف قلت لها عظيني قالت واعجبا من واعظ
كيف يوعظ قلت ما لي ارى اغنامك ترعى مع الذياب قالت اني اصلحت ما بيني وبين الله تعالى
فاصلح ما بين غنمي والذياب فايدة في الموطا عن ابي هريرة رضي الله عنه وزيد بن خالد
الجهني رضي الله عنه قالا ان رجلين اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما
اقض بيننا بكتاب الله تعالى وقال الاخر وكان افقههما اجل يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله تعالى
وايذن لي ان اتكلم فقال صلى الله عليه وسلم له تكلم فقال ان ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامراته
فاخبروني ان على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة من غنمي وجارية لي ثم اني سالت اهل العلم
فاخبروني ان ما على ابني جلد مائة وتغريب عام وانما الرجم على امراته فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله تعالى اما غنمك فرد عليك وجلد ابنه
وغربه عاما وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم انيسا الاسلمي ان ياتي امراة الاخر فان اعترفت
فليرجمها فاعترفت فرجمها وهذا الحديث مذكور في الصحيحين وروى البخاري عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر رضي الله عنه ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم
بالحق وانزل عليه الكتاب وكان مما انزل عليه اية الرجم فقراناها وعقلناها ووعيناها فرجم

فايدة
وروى
وروى

رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا واخشى ان طال بالناس زمان ان يقول قائل والله
ما نجد الرجم في كتاب الله تعالى فيضلوا بترك فريضة انزلها الله تعالى والرجم في كتاب الله
تعالى حق على من زنى اذا احصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة او كانت الحبل او الاعتراف
فالرجم نسخت تلاوته وبقي حكمه **وقال** ابو حنيفة التغريب منسوخ في حق البكر وعامة
اهل العلم على انه ثابت **لما روى** ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
ضرب وغرب وان ابا بكر ضرب وغرب وان عمر رضي الله عنه ضرب وغرب والمحصن من اجتمع فيه
اربعة اوصاف العقل والبلوغ والحرية والاصابة فان زنى فحده الرجم مسلما كان او ذميا
وذهب ابو حنيفة واصحابه الى ان الاسلام من شرائط الاحصان فلا رجم على
الذمي عندهم ودليلنا انه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رجم يهوديين وكانا قد احصنا
وان كان الزاني غير محصن بان لم تجتمع فيه هذه الاوصاف الاربع نظر ان كان غير بالغ او كان مجنونا
فلا حد عليه وان كان حرا بالغا عاقلا غير انه لم يصب بنكاح صحيح فعليه جلد مائة وتغريب عام
وان كان عبدا فعليه خمسين وفي التغريب قولان فان قلنا يغرب ففيه قولان اصحهما نصف سنة
كما يجلد خمسين ولهذه المسائل تتمات مذكورة في كتب الفقه **وذكر** المفسرون في تفسير قوله
تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا الآية عن ابن عباس
رضي الله عنهما وقتادة والزهري ان رجلين دخلا على داود عليه السلام احدهما صاحب حرث
والاخر صاحب غنم فقال صاحب الزرع ان هذا انفلتت غنمه ليلا فوقعت في حرثي فافسدته
ولم تبق منه شيئا فاعطاه داود عليه السلام رقاب الغنم بالحرث فخرجا من عنده فمرا على سليمان
عليه السلام فقال كيف قضى بينكما فاخبراه فقال عليه الصلاة والسلام لو وليت امركما
لقضيت بغير هذا فدعاه داود عليه السلام وقال له بحق الابوة والنبوة يا بني الا حدثتني
بالذي هو ارفق بالفريقين فقال سليمان عليه السلام ادفع الغنم الى صاحب الحرث ينتفع بدرها
ونسلها وصوفها ومنافعها ويبذر صاحب الغنم لصاحب الحرث مثل حرثه فاذا صار الحرث
كهيئته يوم اكل دفع الى اهله واخذ صاحب الغنم غنمه فقال داود عليه السلام القضاء كما
قضيت وكان عمر سليمان عليه السلام يوم حكم بهذا الحكم احد عشر سنة والنفش الرعي بالليل
والهمل الرعي بالنهار وهما الرعي بلا راعي **ونختم** الكلام على الغنم بما في اوائل
عجائب المخلوقات عن موسى بن عمران عليه السلام انه اجتاز بعين ماء في سفح جبل فتوضأ
منها ثم ارتقى الجبل ليصلي اذ اقبل فارس فشرب من ماء العين وترك عندها كيسا فيه دراهم
وذهب فجاء بعده راعي غنم فراى الكيس فاخذه ومضى ثم جاء بعده شيخ عليه اثر البؤس
وعلى راسه حزمة حطب فوضعها هناك ثم استلقى ليستريح فما كان الا قليلا حتى عاد الفارس
يطلب كيسه فلم يجده فاقبل على الشيخ يطالبه به فانكر فلم يزل كذلك حتى ضربه ولم يزل
يضربه حتى قتله فقال موسى يا رب كيف العدل في هذه الامور فاوحى الله تعالى اليه ان
الشيخ كان قتل ابا الفارس وكان على ابي الفارس دين لابي الراعي مقدار ما في الكيس فجرى

بينهما

بينهما القصاص وقضاء الدين وانا حكم عادل **قال في** كتاب الحلم والغايات وقال
اهل التجارب **ومما** يورث الغم المشي بين الاغنام والتمشط جالسا ولبس السراويل قائما
وقص اللحية بالاسنان والقعاد على اسكفة الباب والاكل بالشمال ومسح الوجه بالاذيال والمشي
على قشور البيض والاستنجاء باليمين والضحك في المقابر **الحكم** يحل اكل الغنم
وبيعها بالنص والاجماع وتجب على سائمتها الزكاة ففي كل اربعين شاة شاة جذعة ضان او ثنية
معز **وفي** مائة واحدى وعشرين شاتان **وفي** مائتين وواحدة ثلاث شياه **وفي**
اربعمائة اربع وفي كل مائة شاة شاة والسنة ان يقلدها اذا جعلها هديا الى البيت العتيق
لما روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كنت افتل قلائد الهدي للنبي
صلى الله عليه وسلم يقلد الغنم وهذا الحديث حجة الشافعي واحمد واسحاق وابو ثور رضي الله عنهم
في مشروعية ذلك **وقال** مالك وابو حنيفة لا يقلد الغنم والظاهر ان الحديث لم يبلغهما
فرع فتح انسان مراح غنم فخرجت ليلا ورعت زرعا فان كان الذي فتحه المالك ضمن الزرع
وغير المالك لا يلزمه حفظها فاذا فتحه عليها لم يضمن قاله في البحر وسياتي ان شاء الله تعالى الاثار
في باب الميم في نفاق المواشي **واما الامثال** فقد تقدم بعضها في باب الجيم
وبعضها في باب الشين وكذلك الخواص وسياتي ان شاء الله تعالى طرف منها في المعز في باب
الميم **التعبير** الغنم في الرؤيا رعية صالحة طائعة وتدل على الغنيمة والازواج
والاولاد والاملاك والزرع والاشجار الحاملة بالثمار فذوات الصوف نساء كريمات جميلات
ذات مال وعرض مستور والشعاري نساء صالحات فقيرات ذوات عرض مبتذل كشف عوراتهن
خلافا لذوات الصوف فان عوراتهن مستورة بالالية قاله ابن المقري **وقال** المقدسي
من راى انه يسوق معزا او ضانا فانه يلي على عرب وعجم فان اخذ من البانها واصوافها فائدة
تجني منهم اموالا ومن راى غنما واقفة في مكان فانهم رجال يجتمعون في ذلك الموضع في
امر من الامور ومن راى غنما استقبلته فانهم اعداء يظفر بهم ومن راى شاة تمشي امامه وهو
يمشي خلفها ولا يدركها تعطلت عليه معيشته **وربما** تبع امراة ولا تحصل له والية
الغنم مال المراة ومن راى انه يجز شعر الغنم فليحذر من الخروج من داره ثلاثة ايام وقال
جاماسب من راى قطيع غنم سود ابما ومن راى شاة واحدة سر سنة والنعجة امراة فمن ذبح
نعجة افتض امراة مباركة **لقوله تعالى** ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة
واحدة ومن تحولت صورته غنمة نال غنيمة .

الغواص طائر تسميه اهل مصر الغطاس وهو الكركي لا ياتي ان شاء الله تعالى في باب القاف
قال القزويني في الاشكال هو طائر يوجد في اطراف الانهار يغطس في الماء فيصطاد السمك
فيتقوت به وكيفية تصيده ان يغوص في الماء معكوسا بقوة شديدة ويمكث تحت الماء الى ان يرى
شيئا من السمك فياخذه ويصعد **ومن العجائب** لبثه تحت الماء ويوجد كثيرا بارض
البصرة انتهى قال بعضهم رايت غواصا غاص وطلع بسمكة فغلبه غراب عليها فاخذها منه فغاص

الحكم
واما الامثال
التعبير
الغواص

مرة وطلع بسمكة فاخذها الغراب ثم في الثالثة كذلك فلما اشتغل الغراب بالسمكة وثب
الغواص فاخذ برجل الغراب وغاص تحت الما حتى مات الغراب ثم هو خرج من تحت الما
الحكم قال القزويني انه حلال وهو المفهوم من كلام الرافعي وغيره **الخواص**
دمه يجفف ويسحق مع شعر انسان ينفع الطحال وكذلك عظمه •
الغوغا الجراد اذا احمر في بدنه اجنحته وهو يذكر ويؤنث ويصرف ولا يصرف واحده غوغاة
وغوغا وبه يسمى سفلة الناس والمتسرعين الى الشر المسرعين اليه **قال** ابو العباس
الروياني الغوغا من يخالط المفسدين والمجرمين ويخاصم الناس بلا حاجة وكذلك قالوا اكثر من الغوغا
وفي تاريخ ابن النجار عن ابن المبارك قال قدمت على سفيان الثوري بمكة فوجدته مريضا شارب
دوا فقلت له اني اريد ان اسالك عن اشيا **قال** قل قلت اخبرني عن الناس قال الفقها قلت فمن
الملوك قال الزهاد قلت فمن الاشراف قال الاتقيا قلت فمن الغوغا قال الذين يكتبون الحديث
يريدون ان يستاكلوا به اموال الناس **قلت** فمن السفلة قال الظلمة انتهى والغوغا ايضا
شي يشبه البعوض لانه لا يعض ولا يؤذي والله اعلم • • • •
الغول بالضم واحد الغيلان وهو جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم قال الجوهري
هو من السعالي والجمع اغوال وغيلان وكلما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول والتغول التلون
قال كعب بن زهير ابن ابي سلمى رضي الله عنه • • • •
• فما تدوم على حال تكون بها • كما تلون في اثوابها الغول •
ويقال غالته اذا وقع في مهلكة والغضب غول الحلم **فائدة** سال رجل ابا عبيدة
عن قوله تعالى طلعها كانه رءوس الشياطين وانما الوعد والايعاد بما قد عرف مثله
وهذا لم يعرف فاجابه ان الله تعالى كلم العرب على قدر كلامهم اما سمعت قول امرئ القيس •
• ايقتلني والمشرفي مضاجعي • ومسنونة زرق كانياب اغوال •
ولم يروا الغول قط ولكنه لما كان امر الغول يهولهم اوعدوا به **قال** ابو عبيدة ومن يومئذ
عملت كتابي الذي سميته المجاز وابو عبيدة اسمه معمر بن المثنى البصري النحوي العلامة كان يعرف
انواع العلوم واخبار العرب والغريب وايامها غالبة عليه وكان مع معرفته يكسر الشعر اذا انشد
ويلحن اذا قرا القران **وكان يرى** راي الخوارج وكان لا يقبل شهادته احد من الحكام
لانه كان يتهم بالميل الى الغلمان قال الاصمعي دخلت انا وابو عبيدة الى المسجد فاذا على الاسطوانة
التي يجلس اليها ابو عبيدة مكتوب • •
• صلى الاله على لوط وشيعته • ابا عبيدة قل بالله آمينا •
فقال يا اصمعي امح هذا فركبت ظهره ومحوته ثم قلت بقيت الطا فقال هي شر الحروف فالطامة ابها
وقيل انه وجدت ورقة في مجلس ابي عبيدة فيها هذا البيت •
• فانت عندي بلا شك بقيتهم • منذ احتلمت وقد جاوزت تسعينا
وروى ان ابا عبيدة خرج الى بلاد فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن الهلالي فلما قدم عليه

قال للغلمان

قال للغلمان احترزوا من ابي عبيدة فان كلامه كله دق ثم انه حضر الطعام فصب بعض
الغلمان على ذيله مرق فقال له موسى قد اصاب ثوبك مرق وانا اعطيك عوضه عشرة اثواب
فقال ابو عبيدة لا عليك فان مرقكم لا يؤذي ان ما فيه دهن ففطن لها موسى وسكت **توفي**
ابو عبيدة في سنة تسع وثمانين ومائتين وهذا ابو عبيدة بالهاء والقسم بن سلام ابو عبيد
بغيرها وكلاهما من اهل اللغة ومعمر بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة واخرها را مهملة وكان
والد ابي عبيدة من قرية من اعمال الرقة يقال لها باجروان **وهي** القرية التي استطعما اهلها
موسى والخضر عليهما السلام كذا قاله ابن خلكان وغيره وتقدم في باب الحا المهملة في الحوت عن
السهيلي ان القرية المذكورة في القران برقة **روى** الطبراني في الدعوات والبزار برجال
ثقات عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان فان الشيطان اذا سمع النداء ادبر وله حصاص اي ضراط
قال النووي في الاذكار انه حديث صحيح ارشد صلى الله عليه وسلم الى دفع ضررها بذكر الله
تعالى ورواه النسائي في اخر سننه الكبرى من حديث الحسن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما بلفظ ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل فاذا تغولت لكم الغيلان فبادروا
بالاذان **قال** النووي ولذلك ينبغي ان يؤذن اذان الصلوات اذا عرض الشيطان للانسان
لما روى مسلم عن سهيل بن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا
فنادى مناد من حائط باسمه فاشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت
انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلاة فاني سمعت ابا هريرة رضي الله
عنه يحدث عن ابي هريرة رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي
بالصلاة ادبر **وروى** مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا عدوى ولا طيرة ولا غول قال جمهور العلما كانت العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات **وهي**
جنس من الشياطين تتراءى للناس وتتغول تغولا اي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فابطل
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك **وقال** اخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما
معناه ابطال ما تزعم العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها قالوا ومعنى لا غول اي لا
يستطيع ان يضل احدا ويشهد له حديث اخر لا غول ولكن السعالي قال العلما السعالي بالسين المفتوحة
والعين المهملة هم سحرة الجن كما تقدم ومنه ما روى الترمذي والحاكم عن ابي ايوب الانصاري رضي الله
عنه انه قال كانت لنا سهوة فيها تمر فكانت تجي الغول كهيئة السنور فتاخذ منه فشكونا ذلك الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاذا رايتها فقل بسم الله اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فاخذتها فحلفت ان لا تعود فارسلها وجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك
فقال حلفت ان لا تعود فارسلتها وجا الى النبي صلى الله عليه وسلم كذبت وهي معاودة للكذب
قال فاخذها مرة اخرى فحلفت ان لا تعود فارسلها ثم جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود فقال صلى الله عليه وسلم كذبت وهي معاودة للكذب فاخذها

الحكم الخواص الغوغا
الغول
فائدة
وقيل
وروى

ثالثة وقال ما انا بتاركك حتى اذهب بك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني ذكرة لك شيا اية الكرسي اقراها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال فاخبره بما قال فقال صلى الله عليه وسلم صدق وهو كذوب قال ابو عيسى الترمذي هذا حديث حسن غريب وهذا روى مثله البخاري فقال وقال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان **وذكر** القصة وما فيها فقلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال صلى الله عليه وسلم ما هي قال قلت اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي كلها فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا احرص شي على الخير فقال صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا ابا هريرة قال لا قال صلى الله عليه وسلم ذلك الشيطان قال النووي وهذا الحديث متصل فان عثمان بن الهيثم بن الهيثم احد شيوخ البخاري **الذي روى** عنهم في صحيحه **واما قول ابي** عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلما والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره قال فلان محمول على سماعه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك **وانما** المعلق ما اسقط البخاري منه شيخه او اكثر بان يقول في مثل هذا الحديث قال عوف وقال محمد ابن سيرين وقال ابو هريرة رضي الله عنه انه كان لي جرين تمر وكان يجده ينقص فحرسه ذات ليلة فاذا هو بمثل الغلام المحتلم قال فسلمت فرد علي السلام فقلت ما انت ناولني يدك فاذا يد كلب في شعر كلب فقلت اجني ام انسي فقال بل جني فقلت اني اراك ضئيل الخلقة اهكذا خلق الجن فقال لقد علمت الجن ما فيهم اشد مني فقلت ما يحملك على ما صنعت قال بلغني انك رجل تحب الصدقة فاحببنا ان نصيب من طعامك فقلت فما يجيرنا منكم فقال اية الكرسي فانك ان قراتها غدوة اجرت منا حتى تمسي وان قراتها حين تمسي اجرت منا حتى تصبح قال فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال صلى الله عليه وسلم صدق الخبيث ثم قال صحيح الاسناد **وروى** الحاكم ايضا عن ابي الاسود الدؤلي قال قلت لمعاذ بن جبل رضي الله عنه حدثني عن قصة الشيطان حين اخذته قال جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفة فوجدت فيه نقصانا فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا الشيطان ياخذه قال فدخلت الغرفة واغلقت الباب فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور لي في صورة اخرى ثم دخل من شق الباب فشددت ازاري علي فجعل ياكل من التمر فوثبت عليه فقبضته ولفيت يداي عليه فقلت يا عدو الله فقال خل عني فاني شيخ كبير ذو عيال وانا فقير وانا من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث اخرجنا منها فخل عني فاني لن اعود اليك فخليت عنه وجاء جبريل عليه السلام واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما قال فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فنادى مناديه اين معاذ فقمت اليه فقال ما فعل اسيرك يا معاذ فاخبرته فقال صلى الله عليه وسلم اما انه

سيعود

وروى

النفس عن تثبيت القوى الشهوانية ويمتنع من الذكر والفكر والتخيل والنوم لاستضرار الدماغ فاذا قوي العشق صار مقيما في هذه الحالة لا يوجد فضل لغير صورة المعشوق ولا يرضى لنفسه سواها فاذا تزايد الحال صار ولها ويصير مشوشا لا يدري ما يقول ولا اين يذهب فحينئذ يعجز الاول عن مداواته ويقصر او هو عن معالجته لخروجه عن الحد الضابط

ولقد اجاد القائل حيث قال

تقولون لو نعت لنا الهوى • ووالله ما ادري لهم كيف انعت
فليس لشيء منه حد احده • وليس لشيء منه وقت موقت
اذا اشتد ما بي كان اخر حيلتي • له وضع كفي فوق خدي واصمت
وانضح وجه الارض طورا بعبرتي • واقرعها طورا بظفري وانكت
وقد زعم الواشون اني سلوتها • فما لي اراها من بعيد وابهت

وقال جالينوس العشق من فعل النفس **وهي** كامنة في الدماغ والقلب والكبد **وفي** الدماغ ثلاث مساكن التخيل في مقدمه والفكر في وسطه والذكر في مؤخره فلا يكون احد عاشقا حتى يفارق معشوقه من محل تخيله وفكره وذكره فيمتنع من الطعام والشراب قلبه وكبده ومن النوم باشتغال الدماغ بالتخيل والفكر والذكر للمعشوق فيكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت به ومتى لم يكن الوفا والعشق تجاوز الحد في المحبة ولهذا لا يوصف الحق سبحانه بالعشق لانه لا يوصف بانه تجاوز الحد في محبة العبد وانما يوصف بالمحبة قال الله تعالى يحبهم ويحبونه فمحبة الله تعالى للعبد **وهي** ارادته الانعام مخصوص عليه او رحمته ارادة الانعام عليه **وقال** قوم محبة الله تعالى للعبد مدحه وثناؤه عليه **وقيل** محبة الله تعالى للعبد صفة من صفات فعله فهي احسان مخصوص يليق بالعبد واما محبة العبد لله تعالى فحالة يجدها في قلبه يحصل منها التعظيم له وايثار رضاه وقلة الصبر عنه والاشتياق اليه والاستيناس بذكره جل وعلا **وقد** اختلف في اشتقاق المحبة والعشق فقال بعضهم الحب اسم لصفا المودة والمحبة لان العرب تقول لصفا بياض الاسنان ونضارتها حبب **وقيل** هو مشتق من حباب الما بفتح الحاء وهو معظمه وسمي بذلك لان المحبة معظم ما في القلوب من المهمات **وقيل** اشتقاقه من اللزوم والثبات يقال احب البعير اذا برك فلم يقم فكان المحب لا ينزع قلبه عن ذكر محبوبه **واما** العشق فاشتقاقه من العشقة وهو نبات يلتف باصول الشجر التي يقاربها في منبتها فلا يكاد يتخلص منه الا بالموت **وقيل** ان العشقة نبات اصفر تتغير الاوراق فيسمى العاشق به لاصفراره وتغير حاله **وقيل** اعم حالات الحب واشهرها واعظم صفات الهوى اظهرها ثلاثة اوصاف ملازمة لا يستطيعون دفعها **وهي** النحول والسقم والذهول والله اعلم تممنا الفائدة **وهذا** الطاير يعمر كثيرا وقد ظهر ما عاش منه خمسا وعشرين سنة كما حكاه ابو حيان التوحيدي وارسطو قبله **الحكم** يحل اكلهما [illegible] بالاتفاق

وهي
وهي
وقيل
وقيل
وهي
الحكم

الأمثال الخواص التعبير

الأمثال قالوا اكذب من فاختة وقالوا فلان انا الفاختة عنده ابو ذر **الخواص** دمها وذم الحمار الاسود اذا طلي به البرص غير لونه وزبلها اذا علق على صبي بصرع ابراه ودمها دمها وذم الحمار الاسود اذا طلي به البرص غير لونه وزبلها اذا علق على صبي بصرع ابراه ودمها

اذا قطر في العين اذهب الاثار المزمنة من ضربة او قرحة او غيرها **التعبير** قال ابن المقري
الفواخت والقماري والبوبي وما اشبههم يدل ملكهم في الرؤيا على العز والجاه وظهور
النعم لانهم لا يكونون في الغالب الا عند المتنعمين **وربما** دلوا على اهل العبادة والانقطاع
والقراءة والتسبيح والتهليل **قال** الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده **وربما** دلوا
على الزوجات والاماء وقال المقدسي الفاختة في المنام ولد كذاب **وقيل** امراة كذابة
غير الفة في دينها نقص وقال ارطاميدروس الفاختة امراة صاحبة شكل ومروة والله اعلم

الفار

الفار بالهمز جمع فارة ومكان فيري كثير الفار وارض فيرة اي ذات فار وكنية الفار ام خراب
وام راشد **وهي** اصناف الفار والجرذ المعروفان ومنها كالجواميس البقر والبخاتي والعراب
ومنها اليرابيع والزبارب والخلد والزبارب صم والخلد اعمى واليربوع وفارة الابل وفارة المسك
وذوات النطاقات فاما فارة البيت فهي الفويسقة امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها في
الحل والحرم واصل الفسق الخروج من الاستقامة والجور وبه سمي العاصي فاسقا وانما سميت
هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثهن **وقيل** لخروجهن عن الحرمة في الحل والحرم
اي لا حرمة لهن بحال **وقيل** سميت بذلك لانها عمدت الى حبال سفينة نوح عليه السلام
تقطعها **روى** الطحاوي في احكام القران باسناده عن ابي يزيد ابن ابي نعيم انه سال ابا

روى

سعيد الخدري رضي الله عنه لم سميت الفارة فويسقة قال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم
ذات ليلة وقد اخذت فارة فتيلة السراج لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام اليها
صلى الله عليه وسلم وقتلها واحل قتلها للحلال والمحرم **وفي** سنن ابي داود عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال جاءت فارة فاخذت تجر السراج بفتيلة فجاءت والقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الخمرة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا عليها فاحرقت منها موضع درهم الخمرة السجادة
التي يسجد عليها المصلي سميت بذلك لانها تخمر الوجه اي تغطيه ورواه الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال جاءت فارة تجر الفتيلة فذهبت الجارية تزجرها فقال صلى الله عليه وسلم
دعيها فجاءت بها والقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان عليها فاحرقت
منها موضع درهم فقال صلى الله عليه وسلم اذا نمتم فاطفئوا سراجكم فان الشيطان يدل مثل هذه
على هذا فيحرقكم قال صحيح الاسناد **وفي** صحيح مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم امر باطفاء
النار عند النوم وعلل ذلك بان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم نارا **وفي** الصحيحين
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حتى تناموا قال النووي وغيره هذا عام
يدخل فيه نار السراج وغيرها **واما** القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق
بسببها دخلت في الامر بالاطفاء وان امن ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لا باس بتركها لانتفاء
العلة التي علل ان المنع وقد تقدم في باب الصاد المهملة في لفظ الصيد الكلام على الـ

الخمس وما الحق بها مما يباح قتله للمحرم والفار نوعان فيران وجرذان وكلاهما له حاستا السمع
والبصر وليس في الحيوانات افسد من الفار ولا اعظم اذى منه لانه لا يبقي على حقير ولا جليل
ولا ياتي على شيء الا اهلكه واتلفه ويكفيه ما يحكى عنه في سد مارب وقد تقدمت في باب الخاء
المعجمة في لفظ الخلد **ومن شانه** انه ياتي القارورة الضيقة الراس فيحتال حتى يدخل
فيها ذنبه فكلما ابتل بالدهن اخرجه وامتصه حتى لا يدع فيها شيئا والسبب في تعادي ما بين الفار والهر
والسبب في ذلك ما تقدم في اول خواص الاسد من حديث زيد بن اسلم ان نوحا عليه السلام لما حمل
في السفينة من كل زوجين اثنين شكى اهل السفينة الفارة وانها تفسد طعامهم ومتاعهم
فاوحى الله تعالى الى الاسد فعطس فخرجت الهرة فتخبات الفارة منها **تذنيب** قال

تذنيب

ابن عباس رضي الله عنهما اتخذ نوح عليه السلام السفينة في زمان سنتين وكان طول السفينة
ثلثماية ذراع وعرضها خمسون ذراعا وطولها في السماء ثلاثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل
لها ثلاث بطون فحمل في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام **وفي** البطن الاوسط الدواب
والانعام وركب هو ومن معه البطن الاعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد **وروى** ان

وروى

الطبقة السفلى كانت للدواب والوحوش والوسطى للانس والعليا للطير فلما كثرت ارواث الدواب
اوحى الله تعالى الى نوح عليه السلام ان اغمز ذنب الفيل فغمز فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبلا
على الروث فلما وقع الفار يخرب السفينة بقرضها وحبالها فاوحى الله تعالى اليه ان اضرب بين عيني
السبع فضرب فخرج من منخره سنور فاقبل على الفار **وروى** عن الحسن قال كان طول

وروى

السفينة الف ومايتي ذراع وعرضها ستماية ذراع والمعروف ما **روى** عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان طولها ثلثماية ذراع قال قتادة كان بابها في عرضها وقال زيد بن اسلم مكث نوح
عليه السلام مايتي سنة يغرس الاشجار ويقطعها ومايتي سنة يعمل الفلك **وقيل** غرس

وقيل

الشجر اربعين سنة وجففه اربعين سنة **وزعم** اهل التوراة ان الله تعالى امره ان يصنع
الفلك من خشب الساج وان يصنعه ازور وان يطليه بالقار من داخله وخارجه وان يجعل طوله
ثمانين ذراعا وعرضه خمسين ذراعا والذراع الى المنكب وان يجعلها ثلاثة اطباق سفلا ووسطا
وعلوا وان يجعل فيه كوا فصنعه نوح عليه السلام كما امره الله تعالى واما الزبارب والخلد فتقدم
واما اليربوع فسياتي ان شا الله تعالى ذكره في بابه وقد تقدم في باب العين المهملة في لفظ
وبحرم في الاحياء في باب التوكل عن بعضهم قال رايت البلبل يقال للعقعق محاي ...
ان ينساها **روى** البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله

روى

عليه وسلم قال فقدت امة من بني اسرائيل لا يدري ما فعل بهم ولا اراها الا الفار الا تراها اذا وضع
لها البان الابل لم تشربه واذا وضع لها البان الشاة شربته **قال** النووي ومعنى هذا ان لحوم
الابل والبانها حرمت على بني اسرائيل واما فارة البيش بكسر الباء الموحدة وبالياء المثناة تحت
وبالشين المعجمة في اخره وهو السمرقند ونبته تشبه الفارة وليست بفارة وكلها هكذا تسمى
وتكون في الرياض والحياض **وهي** تتخذها طلبا للمنابت السموم لتاكلها ولا تضرها

وكثيرا ما يطلب البيش ويتوسم قاتل كما تقدم مبينا وتقدم في باب السين المهملة في لفظ
السمندل قاله القزويني في الاشكال **واما** ذوات النطاق **فهي** فارة منقطة ببياض وعلى ظهرها
وهي التي لها قميصين ملونين وتشد وسطها ثم ترسل
اسود شبهوها بالمرأة ذات النطاق
الاعلى الى الاسفل قاله القزويني ايضا واما فارة المسك فهي غير مهموزة لانها من فار يفور وهي
وفي التحرير فارة المسك مهموزة كفارة الحيوان ويجوز ترك الهمز
النافجة كذا قاله الجوهري
كما في نظايره وقال الجوهري وابن مكي ليست مهموزة وهو شذوذ منهما **وقول الشاعر**

• كان بين فكها والفك • فارة مسك ذبحت في شك •

مراده شقت والذبح اصله الشق والقطع والمسك ضرب من الطيب تركب من مسك وغيره **وقال**
الجاحظ فارة المسك نوعان النوع الاول انها دويبة تكون في بلاد التبت تصاد لنوافجها وسرتها
فاذا صيدت شدت بعصايب **وهي** مندلية فيجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك ذبحت وما
اكثر من ياكلها عندنا اي الفارة **قلت** ويعجبه من كثرة اكلها يدل على استطابتها والفقهاء
لم يتعرضوا لهذا النوع ثم قال والنوع الثاني جرذان سود تكون في البيوتات ليس عندها الا
تلك الرايحة اللازمة وهذا النوع رايحته كرايحة المسك لانه لا يوجد منه المسك وقد تقدم
في باب الظا المشالة في لفظ الظبي ذكر هذا المسك وحكمه فاذا امانت فارة البيش التي عصبت
ثم تدفن في الشعير حتى يستحيل ذلك الدم المتحقن هناك الجامد بعد موتها مسكا ذكيا
قلت والمشهور ان فارة المسك سرة الظبي كما تقدم في الظبي **واما** فارة الابل
فقال القزويني في الصحاح هي ان تفوح منها رايحة طيبة فتشمها لذلك الرايحة فارة الابل بعد

قال الشاعر يصف ابلا

• لها فارة ذفرا كل عشية • كما فتق الكافور بالمسك فاتقه •

واما الفارة التي خرجت سد مارب فهي الخلد وقد تقدمت في الخا المعجمة **روى** الحاكم
والبيهقي في تفسير قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها حتى ينزل عيسى بن مريم فيسلم كل يهودي
وكل نصراني وكل صاحب ملة وتامن الفارة من الهر والشاة من الذيب ولا تقرض فارة جرابا وتذهب
العداوة من الاشياء كلها وذلك بظهور الاسلام على الدين كله **الحكم** تحرم اكل جميع
انواع الفار الا اليربوع كما سياتي ان شاء الله تعالى في بابه ويكره اكل سور الفار **وقال**
ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب يعني الزهري يكره اكل التفاح الحامض وسور الفار ويقول
انهما يورثان النسيان وكان يشرب العسل ويقول انه يورث الذكا **وقد** جمع الشيخ علم الدين
السخاوي ما يورث النسيان في ابيات فقال

• توق خصالا لاخوف نسيان ما مضى • قراة الواح القبور تديمها •
• واكلك للتفاح ما كان حامضا • وكزبرة خضرا فيها سمومها •
• كذا المشي ما بين القطار وحبل ال • قفا ومنها الهم وهو عظيمها •

ومن ذلك

• ومن ذاك يبول المرء في الماء راكد • كذلك نبذ القمل ليست بضمها •
• ولا نظر المصلوب والماء راكد • واكلك سور الفار وهو تميمها •

تتمة روى البخاري عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان فارة وقعت في سمن فماتت فسيل النبي صلى الله عليه وسلم
عنها فقال صلى الله عليه وسلم القوها وما حولها وكلوه ورواه ابو داود والنسائي عن ابي هريرة رضي
الله عنه بمعناه ورواه الترمذي عنه ثم قال وهو غير محفوظ سمعت البخاري يقول انه خطا
يعني من طريق ابي هريرة رضي الله عنه **قلت** والصواب انه صحيح ورواه الطحاوي في
بيان المشكل عنه بلفظ اذا كان جامدا فخذوها وما حولها والقوه وان كان ذايبا فاستصبحوا
به وانما لم يدخل البخاري في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم وان كان مايعا فاريقوه لانه من
رواية معمر عن الزهري واستراب بانفراد معمر بها والعلما مجمعون على ان هذا مثل السمن الجامد
تقع فيه الميتة تلقى وما حولها ويوكل بقيته **واما** المايع كالزيت والخل والسمن المايع واللبن
والشيرج والعسل المايع فلا خلاف انها لا توكل والمشهور جواز الاستصباح به لكن يكره
وقيل لا يجوز لقوله تعالى والرجز فاهجر **قال** ابو العالية والربيع الرجز بالضم
والكسر النجاسة والمعصية وكل هذا في غير المساجد فاما المساجد فلا يستصبح به فيها
جزما وتحاك من السقف وان تخذ صابونا يغسل به ولا يباع **وقال** ابو حنيفة والليث
يجوز بيع الدهن النجس اذا بين نجاسته وقال اهل الظاهر لا يجوز بيع السمن ولا الانتفاع به اذا
وقعت فيه الفارة ويجوز بيع الخل والزيت والعسل وجميع المايعات اذا وقعت فيها لان النهي انما
ورد في السمن دون غيره ويحرم اكل جميع انواع الفار ويكره اكل سوره **قال** ابن وهب عن
الليث كان ابن شهاب يكره اكل التفاح الحامض وسور الفار ويقول انه ينسي وكان يشرب العسل
ويقول انه يذكر **الامثال** قالوا الص من فار واكسب من فار واسرق من زبابة
وهي الفارة البرية تسرق كل ما تحتاج اليه وما تستغني عنه **قال** ابو سفيان في
كتاب عين الخواص راس الفارة تشد في خرقة كتان وتعلق على راس النايم صاحب الصداع الشديد
يزول الصداع وجعه وينفع من الصرع وعينه تشد على قلنسوة انسان يسهل عليه المشي واذا
بخر البيت بزبل الذيب والكلب هرب منه الفار واذا خلط العجين بزبل الحمير او بزبل الضب فاكله
الفار وكل حيوان مات وان دق بصل الفار وجعل على ابواب حجرهن فاي فار شم رايحته مات وان
جعل على حجر الفار ورق الدفلى مع الغليظ لم يبق فيه فارة **وان** دق عظم ساق الجمل
دقا ناعما واضيف بما وسكب في حجر الفارة فانه يقتلها **واذا** اخذت فارة وقطع ذنبها
وتدفن في وسط البيت لم يدخل في ذلك البيت فار ما دامت فيه **واذا** بخر عند حجرهن
بلوز وكمون ونطرون متن في ساعتهن **واذا** بخر البيت بحافر بغل اسود من الايسر هرب منه
الفار **واذا** علقت عين الفارة على من به حمى الربع ابراه وذنب الفار اذا جعل في جلد حمار وجعل
في خرقة حرير وعلقت على اليد اليسرى ممن يكون له حاجة فانها تقضى عند الملوك وغيرهم

وبول الفار يقلع ما الكتابة من الورق وطريق اخذ بوله ان يصاد في مصيدة حديد ونضع انا وتجعل المصيدة من ناحية الحديد على فم الاناء ويري الفار السنور فانه يبول من ساعته لشدة خوفه ويكتب للفار على اربع صفائح قصدير وتجعل في اوكار الفار **وهو** هذا يا زنبق يا مبلوتو

قلت وقد ذكرتني هذه ما يقلع الزيت وغيره من الادهان في القرطاس والجلد والريش وغير ذلك ان ناخذ التراب الذي تجعله النساء في رؤوسهن في الحمام الازرق المحترق فيدق ناعما كالكحل ويوضع على القرطاس الذي اصابه زيت او غيره ويثقل تثقيلا جيدا يوما وليلة ثم يرفع فان القرطاس يصير نقيا ليس فيه اثر وهو عجيب مجرب **واما** سم الفار فهو التراب الهالك عند اهل العراق وهو السك يؤتى به من خراسان من معادن الفضة وهو نوعان ابيض واصفر اذا جعل في عجين وطرح في بيت فاكل منه الفار مات وكذلك كل فارة تجد ريح تلك الفارة حتى يموت الجميع

التعبير قال المعبرون الفارة في الرؤيا امرأة فاسقة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الفويسقة **وقيل** الفارة امرأة يهودية نائحة ملعونة او رجل يهودي فاسق او لص نقاب وربما دلت الفار على الرزق فمن راى في داره فارا كثيرة كثر رزقه فانه لا يكون الا في مكان فيه رزق ومن خرج الفار من منزله قلت بركته ونعمته ومن ملك فارا ملك خادما لان الفار ياكل مما ياكل الانسان وكذلك الخادم ياكل مما ياكل سيده **ومن راى** فارا يلعب في داره نال خصبا في تلك السنة لان اللعب لا يكون الا من الشبع **واما** الفار الابيض والاسود فانه يدل على الليل والنهار فمن راى يغدو ويروح فانه يدل على طول حياته ومن راى انه يقرض في ثيابه فهو معلق بما هو من اجله **ومن راى** فارا ينقب فانه لص نقاب فليحذره والله سبحانه وتعالى اعلم

الفاكر المسن من الاوعال

الفاذر بالزاي **قبل** الراء مثله فيه حمرة

الفاشية الماشية وجمعها الفواشي **وهي** التي تنتشر من المال كالابل والبقر والغنم السائمة لانها تفشو اي تنتشر في الارض ويقال قد افشى الرجل اذا كثرت مواشيه **روى** مسلم في كتاب الاشربة وابو داود في الجهاد من حديث ابي خيثمة عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء رواه ابو داود فان الشياطين تنبعث اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء اي ظلمتها وسوادها شبه سوادها بالفحم وفسرها بعضهم باقبال اول ظلامه **وفي** الحديث ضموا مواشيكم اذا دخل الليل وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الميم

الفلعوس كجاموس الحية والوعل والافعى قال ابن الاعرابي وانشدني ذلك

قد يهلك الارقم والفاعوس ... والاسد المدرع الهموس

قلت ولم يات في الكلام فاعول لام الفعل منه سين الا الفاعوس **وهو** الحية والعا[illegible] والناموس **وهو** الصبي الرضيع والرابوس الغيرة والقاموس وسط البحر والقابوس هو

الجميل

النعبير
ومن راى
الفاكر
الفاذر
الفاشية
روى
الفلعوس

الجميل الوجه والعاطوس **هي** دابة يتشاءم بها والعابوس هو النمام والجاموس هو ضرب من البقر والجاروس هو الكثير الاكل **وقال** ابن دريد الكابوس هو الذي يقع على الانسان في نومه والقاموس هو صاحب الخير والجاسوس هو صاحب الشر **وفي** الصحيحين ان ورقة بن نوفل قال هذا الناموس الذي انزل على موسى بن عمران عليه السلام قال النووي وغيره اتفقوا على ان المراد به هاهنا جبريل عليه السلام وسمي بذلك لان الله تعالى خصه بالوحي وعلم الغيب وسياتي ان شاء الله تعالى هذا في باب النون في لفظ الناموس

الفاطوس سمكة عظيمة تكسر السفن والملاحون يعرفونها فيتخذون خرق الحيض ويعلقونها على السفن فانها تهرب قاله القزويني ولعل هذا هو حوت الحيض الذي تقدم ذكره في باب الحا

الفالج بالجيم في اخره الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من الهند وهو الدهانج بفتح الدال والجيم في اخره كما تقدم في باب الدال **وفي** الحديث ان فالجا تردى في بئر

فالية الافاعي بنات وردان وسياتي ان شاء الله تعالى في اخر باب الواو **وقيل** هي ضرب من الخنافس قطط تالف العقارب في احجرة الضب **الامثال** قالت العرب [illegible] فالية الافاعي وجمعها الفوالي لانها اذا خرجت تعلم ان الضب خارج لا محالة واذا رايت في الجحر علم ان وراها العقارب والحيات والافاعي تضرب لاول شر ينتظر بعده شر منه

فتاح كصياح طاير يكنى ام عجلان تقدم في اخر العين

الفتع دود احمر

قال الشاعر

غدا اغادرهم قتلى كانهم ... خشب تقصف في اجوافها الفتع

الفحل الذكر من ذي الحافر والظلف والخف وغير ذلك من ذوات الروح وجمعه فحال وفحول وفحولة وفحالة وفحالة **قال البخاري** في الجهاد قال راشد بن سعد كان السلف يستحبون الفحولة من الخيل لانها اجرا واجسر اي اسرع واجسر **روى** الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فراينا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فحلان وقد منعاني انفسهما وحائطي وما فيه ولا يقدر احد يدنو منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الحائط فقال لصاحبه افتح فقال ان امرهما عظيم فقال صلى الله عليه وسلم افتح فلما حرك الباب اقبلا ولهما رغاء وجلبة فلما انفرج الباب ونظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بركا ثم سجدا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم برؤوسهما ثم دفعهما لصاحبهما فقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم نسجد لك البهائم فلا نامرنا بالسجود لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السجود لا ينبغي الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها ورواه الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ورجاله ثقات **وروى** الحافظ الدمياطي

الفاطوس
الفالج
فالية الافاعي
فتاح
الفتع
الفحل

في كتاب الخيل عن عروة البارقي رضي الله عنه انه قال كان لي افراس وفيها فحل شراؤه عشرون
الف درهم ففقأ عينه دهقان فاتيت عمر رضي الله عنه فاخبرته فكتب الى سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه ان خير الدهقان بين ان يعطيه عشرين الف درهم ويأخذ الفحل وبين ان يغرم
ربع الثمن فقال الدهقان ما اصنع بالفحل وغرم ربع الثمن وقد تقدمت الاشارة الى هذا في
باب الحاء المهملة في لفظ الحيوان وفي الصحيحين وغيرهما يعض احدكم اخاه كما يعض الفحل
وفي السنن يضرب احدكم امرأته ضرب الفحل وروى الشافعي رضي الله عنه في مسنده
باسناد على شرط مسلم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما انه قال ان لبن الفحل لا يحرم ومعناه ان
حرمة الرضاع لا تثبت بين المرتضع وبين زوج المرضعة الذي اللبن منه وانما تنتشر الحرمة الى قرابة
المرضعة لا غير وروى مثله عن ابن عمر وابن الزبير رضي الله عنهم وبه قال داود الاصم
وهو اختيار عبد الرحمن ابن بنت الشافعي رضي الله عنه ان تثبت والذي ذهب اليه الفقهاء السبعة
والائمة الاربعة وغيرهم من علماء الامة ان حرمة الرضاع تثبت بين المرتضع وبين المرضعة وبين
زوجها الذي منه اللبن فتكون المرضعة اما له وزوجها ابا له كما اذا ولدته من مائه كانا ابويه
لحديث عائشة رضي الله عنها المتفق على صحته في حديث افلح اخي ابي القعيس وحديثهما ايضا المتفق
عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وانما تثبت حرمة الرضاع
بشرطين احدهما ان يكون قبل استكمال المولود حولين لقوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع
الا ما يفتق الامعاء وفي رواية لا رضاع الا ما انشز العظم وانبت اللحم وانما يكون ذلك في
حال الصغر وعند ابي حنيفة مدة الرضاع ثلاثون شهرا وحمله وفصاله ثلاثون شهرا والشرط الثاني
ان يكون خمس رضعات متفرقات كل رضعة الى الشبع روى ذلك عن عائشة رضي الله
عنها وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وبه قال مالك والشافعي وجماعة وذهب جماعة من اهل العلم
الى ان قليل الرضاع وكثيره محرم وهو قول ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم وروى عن سعيد
ابن المسيب واليه ذهب مالك والنووي في احدى الروايات والاوزاعي وعبد الله ابن المبارك وابو
حنيفة فان كان للرجل خمس بنات او زوجات او امهات اولاد فارضعت كل واحدة رضعة واحدة
جنينا واحدا ففيه ثلاثة اوجه احدها لا يقع التحريم الثاني يصير ابنا للمرضعات
والثالث يصير ابنا له وللمرضعات فان وصل اللبن الى جوف الحقنة ففيه قولان وان خلط
اللبن بمائع ووصل الى جوفه تثبت الحرمة وان كان مغلوبا على اصح القولين وللمسألة فروع كثيرة
في كتب الفقه قلت وقد ذكر في اللبن حديثا رواه احمد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اخاف على امتي الا اللبن فان الشيطان بين الرغوة والضرع وفيه
ايضا من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيهلك من امتي
اهل اللبن قيل ومن هم يا رسول الله قال اناس يحبون اللبن ويتركون الجماعات
قال الحربي اظنه اراد يتباعدون عن الامصار وعن صلاة الجماعة ويطلبون مواضع اللبن
في المراعي والبراري والبوادي وقال غيره اراد قوما اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات

وفي صحيح البخاري من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
عسيب الفحل والاشهر في تفسيره انه ضرابه اذ الفحل كما قال الشاعر

ولولا عسبه لرددتموه • وشر منيحة اير معار

وقيل المراد من مائه وفي رواية الشافعي واحمد وابي داود في بعض النسخ نهى عن
عسيب الفحل ويقال ان العسيب اجرة ضرابه فيحرم ثمن مائه وكذا اجرته في الاصح الامثال
قال العسكري ومن الامثال المستحسنة قولهم ذلك الفحل لا يقدع انفه وقد تمثل به ورقة
ابن نوفل في النبي صلى الله عليه وسلم حين خطب خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ويقال
بل تمثل به ابو سفيان بن حرب رضي الله عنه حين خطب النبي صلى الله عليه وسلم ابنته ام حبيبة رضي الله
عنها قال واصحاب الحديث يروونه انه هو الفحل لا يقرع بالراء انتهى قال الشماخ

اذا ما استافهن ضربن منه • مكان الرمح من انف القدوع

قوله استافهن يعني حمار استاف اي شم محنه اذا استافهن والسوف الشم وقوله مكان
الرمح من انف القدوع اراد بالقدوع المقدوع وهذا من الاضداد تقول طريق ركوب اذا كان تركب
ورجل ركوب للدواب اذا كان يركبها وناقة رغوث اذا كانت ترضع وحوار رغوث اذا كان يرضع وشاة
حلوب اذا كانت تحلب ورجل حلوب اذا كان يحلب الشاة والقدوع هنا البعير يقدع انفه وهو ان
يركب الكريمة ولا يكون كريما فيضرب انفه بالرمح حتى يرجع فيقال قدع انفه من كذا اي منع منه
انشد الشيخ شرف الدين الدمياطي في ام الفضل زوجة العباس ابن عبد المطلب لعبد الله
ابن يزيد الهلالي

ما انجبت نجيبة من فحل • بجبل نعلمه وسهل
كستة من بطن ام الفضل • عم المصطفى ونبي الفضل
وخاتم الرسل وخير الرسل • اكرم بها من كهلة وكهل

وقالوا الفحل يحمي شوله معقولا والشول تقدم في باب الشين المعجمة انها النوق التي خف
لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شائلة والشول جمع على
غير قياس وفي نصب معقولا على الحال اي ان الحر يحتمل الامر الجليل في حفظ اهله وحرمه وان كان به
علة وقد تمثل بذلك هاشم بن عتبة ابن ابي وقاص ابن اخي سعد ابن ابي وقاص حين فقئت عينه باليرموك
وهو الذي فتح جلولاء من بلاد فارس في زمن الفرس وكانت جلولاء تسمى فتح الفتوح وبلغت غنائمها
ثمانية عشر الف الف وشهد صفين مع علي رضي الله عنه وكانت معه الراية وهو على الرجالة يومئذ
وهو يقول

اعور يبغي اهله محلا • قد عالج الحياة حتى ملا
لا بد ان يفل او يفلا

فقطعت رجله يومئذ وهو يقاتل كل من دنا منه وهو بارك ويقول الفحل يحمي شوله معقولا
وفيه يقول الطفيل بن عامر بن واثلة رضي الله تعالى عنه

وروى
روى
وروى
الامثال
وقوله
انشد
وقالوا
وهو يقول
وفيه يقول

يا باسم الخير جربت الجنة • فانك في الله عدوا لسنة

تذنيب **وقال الرازي** قال فليس جميع الالبان معتدلة
الحلو حار واجوده ماكان من ضان فتي وهو ينفع للصدور والرية ويضر اصحاب الحميات وهو يولد غذا
جيدا ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة والصبيان واجود اكله في الربيع **واما** اللبن الحامض
فبارد رطب واجوده الكثير الزبد ويولد خلطا محمودا وينفع لتسكين العطش ويضر بالاسنان
ولكنه يدفع ضرره التمضمض بماء العسل ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة والغلمان واجود
استعماله في الصيف ويختار اللبن بعد الولادة باربعين يوما ويختلف بحسب صنعته والمطبوخ
مع الحنطة والارز يوافق اصحاب الامزجة الحارة **واذا** القي في اللبن الحصى المحمى حتى تذهب مائيته
نفع من الذرب والذي اخرج غلظه بالانفحة اذا اخذ معه مع السكنجبين السدي ينفع من الحكة والجرب
ولبن الاتان ينفع من السل والرئة ولبن اللقاح نافع من الاستسقا اذا اخلط مع ابوالها وما جبن من
اللبن فهو بارد يمسك الطبع ويولد خلطا غليظا وسددا وحجارة في الكلا **تتمة**
اللبن في المنام فطرة الاسلام وهو مال حلال بلا تعب **لقوله تعالى** لبنا خالصا
سائغا للشاربين **واما** الرايب فهو مال حرام لحموضته وخروج دسومته ولبن الغنم مال شريف
ولبن البقر غنا ولبن الخيل ثنا حسن ولبن الثعلب شفاء من مرض ولبن البغل عسر في هول ولبن النمر عدو
يظهر ولبن الاسد مال من سلطان ولبن حمار الوحش نسك في الدين ولبن الخنزير مصيبة في العقل
والمال ان شربه في المنام **وقيل** اصابه مال عظيم لكن يخشى على عقل شاربه ولبن ابن
ادم زيادة في المال اذا هو زاد في الثدي ولا يحمد لمن رضعه فانه يدل على قال
محمد ابن سيرين لا احب للراضع ولا المرتضع فان شربه المريض شفي من مرضه لان به كان نشوه وقوته
ومن برد اللبن فقد ضيع دينه **ومن راى** اللبن يخرج من الارض فانه فتنة يرى فيها
الدم على قدر ذلك اللبن ولبن الكلاب والذياب والسنانير خوفا ومرض **وقيل** لبن اللبوة
من مال السلطان ورياسة على قوم ولبن الحوام من شربه فانه يصالح اعداءه والله سبحانه وتعالى اعلم
ومن احكامه الفحل اذا غصب فحلا وانزاه على شاة فالولد للغاصب ولا شيء عليه للانزا
لكن ان نقص الفحل لك غرم ارشه وان غصب شاة وانزى عليها فحلا فالولد لصاحب الشاة

الفُدس بالضم العنكبوت والجمع فدسة كقردة

الفرا الحمار الوحشي والجمع الفرا مثل جبل وجبال **وفي** المثل كل الصيد في
جوف الفرا قاله النبي صلى الله عليه وسلم لابي سفيان بن الحارث رضي الله عنه **وقيل** لابي سفيان
ابن حرب رضي الله عنه كذا قاله ابو عمر ابن عبد البر **وقال** السهيلي الصحيح انه صلى الله
عليه وسلم قاله لابن حرب يتالفه وذلك انه استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فحجبه قليلا ثم اذن
له فلما دخل قال ما كدت تاذن لي حتى تاذن لحجارة الجلهمتين وهما جانبا الوادي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا ابا سفيان انتم كما قيل كل الصيد في جوف الفرا يتالفه على الاسلام قال له النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك يعني اذا حجبتك قنع كل محجوب **وقال** في الكلام على فتح مكة الاصح ان النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم قاله لابي سفيان ابن الحارث وكان رضيع النبي صلى الله عليه وسلم ارضعتهما
حليمة وكان الفا للناس قبل النبوة لا يفارقه فلما بعث صلى الله عليه وسلم كان يبعد الناس وهجاه
الى ان اسلم فعاد رضي الله عنه اصح الناس ايمانا واكرمهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصل هذا
المثل ان جماعة ذهبوا للصيد فصاد احدهم ظبيا والاخر ارنبا والاخر حمار وحش فاستبشر صاحب
الارنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا عليه فقال لهما كل الصيد في جوف الفرا اي الذي رزقت
وظفرت به مشتمل على ما عندكما **وذلك** انه ليس مما يصيده الناس اعظم من حمار الوحش ثم
اشتهر ذلك المثل في ذلك يعني حاو لغيره وجامع له

قال الشاعر

يقولون كافات الشتا كثيرة • وما هي الا واحد غير مفترا
اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل • لديك وكل الصيد في جوف الفرا

الفراش دويبة مثل البعوض واحدها فراشة **وهي** التي تطير وتتهافت في السراج
وذلك لضعف ابصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار **فاذا** رات المسكينة الفراش السراج في
الليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضي فلا تزال تطلب
الضوء وترمي نفسها في النار فاذا جاوزتها ورات الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على
السداد فتعود اليها مرة اخرى بعد مرة حتى تحترق **قال** الامام حجة الاسلام الغزالي
ولعلك تظن ان هذا لنقصان فهمها وجهلها ثم قال فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة
الانسان في الاكباب على الشهوات والتهافت فيها اعظم جهلا منها لانه لا يزال يرمي نفسه فيها الى
ان ينغمس فيها ويهلك هلاكا مؤبدا فليت جهل الادمي كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر الضوء ان احترقت
تخلصت في الحال والادمي يبقى في النار ابد الاباد ومدة مديدة ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش وانا اخذ بحجزكم **ولقد اجاد** ابن سهل ابن [illegible]
في قوله

جلت محاسنه عن كل تشبيه • وجل عن واصف في الحسن يحكيه
انظر الى حسنه واستغن عن صفتي • سبحان خالقه سبحان باريه
النرجس الغض والورد الجني له • والاقحوان النضير النضر في فيه
دعى بالحاظه قلبي الى عطبي • فجاء مسرعا طوعا يلبيه
مثل الفراشة تاتي اذ ترى لهبا • الى السراج فتلقي نفسها فيه

وقال عون الدين العجمي

طبيب الخد حين بدا لطرفي • هوى قلبي عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالا • وها اثر الدخان على الحواشي

فائدة قوله تعالى: يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش **روى** مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وانا اخذ بحجزكم عن النار وانتم تفلتون من بين يدي **وروى** مسلم ايضا عن ابن مسعود قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي به الى سدرة المنتهى **وهي** في السما السادسة واليها ينتهي ما يقبض من فوقها فيقبض منها قال تبارك وتعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب **وروى** البيهقي في الشعب عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما لي اراكم تتهافتون في الكذب كما تتهافت الفراش في النار كل الكذب مكتوب الا الكذب في الحرب والكذب في اصلاح ذات البين وكذب الرجل على المراة ليرضيها انتهى **وحكمه** تحريم الاكل **الامثال** اطير من فراشة واخف واضعف واذل واجهل وقالوا اخطا من فراشة لانها تلقي نفسها في النار كما انهم قالوا اخطا واجهل من ذباب لانه يلقي نفسه في الطعام الحار وفيما يهلكه وقالوا اخف من فراشة.

قال الشاعر:

سفاهة سنور وحلم فراشة ... وانك من كسب البهائم اجهل

التعبير الفراش في المنام عدو ضعيف مهين عظيم الكلام **وقال** ارطاميدورس الفراش للفلاحين تدل على البطالة والله سبحانه وتعالى اعلم.

الفرافصة بالضم اسم للاسد وبالفتح اسم الرجل **وقد قيل** كل فرافصة في العرب فهو بالضم الا الفرافصة ابا نائلة صهر عثمان رضي الله عنه فانه بالفتح وهو الذي ذكره مالك في الموطا في ابواب الصلاة عن يحيى بن سعيد وربيعة بن عبد الرحمن بن ابي القاسم بن محمد ان الفرافصة بن عمير الحنفي قال ما اخذت سورة يوسف الا من قراءة عثمان بن عفان رضي الله عنه اياها في الصبح من كثرة ما كان يرددها.

الفرخ ولد الطائر هذا الاصل وقد استعمل في كل صغير من الحيوان والنبات والانثى فرخة وجمع القلة افرخ وافراخ والكثرة فراخ **روى** ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم امهل ال جعفر ثلاثا ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم ثم قال صلى الله عليه وسلم ادعوا الي بني اخي فجيء بنا وانا افراخ فقال صلى الله عليه وسلم ادعوا الي الحلاق فامره فحلق رؤوسنا **وروى** البزار عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض مغازيه فبينما هم يسيرون اذ اخذوا فرخ طير اذ اقبل احد ابويه حتى سقط على ايدي الذين اخذوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون لهذا الطائر اخذ فرخه فاقبل حتى سقط

في ايديهم قالوا بلى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم والله لله ارحم بعباده من هذا الطائر بفراخه **وفي** سنن ابي داود في اوائل كتاب الجنائز من حديث عامر الرام اخي الخضر بضم الخاء واسكان الضاد المعجمتين وهو فرد في الاسما قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل عليه كساء وفي يده شيء قد التف عليه فقال يا رسول الله اني لما رايتك اقبلت فمررت بغيضة شجر فسمعت فيها اصوات فراخ طائر فاخذتهن فوضعتهن في كسائي فجاءت امهن فاستدارت على راسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن فلففتها معهن وها هن معي في كسائي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعهن عنك فوضعتهن وابت امهن الا لزومهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتعجبون لرحمة ام الافراخ فراخها قالوا نعم يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فوالذي بعثني بالحق نبيا لله ارحم بعباده من ام الافراخ بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث اخذتهن وامهن معهن فرجع بهن **وروى** مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة رحمة قسم منها رحمة في دار الدنيا فبها يعطف الرجل على ولده والطير على فراخه فاذا كان يوم القيامة صيرها مائة رحمة فعاد بها على الخلق قال ابو ايوب السجستاني ان رحمة الله قسمها في دار الدنيا واصابني منها الاسلام اني لارجو من تسعة وتسعين رحمة ما هو اكثر من ذلك **وروى** مسلم والنسائي والترمذي عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت **وفي** رواية الترمذي قد جهد فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو الله بشيء او تساله اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي به في الاخرة فعجله لي في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه او لا تستطيعه افلا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ثم دعا له فشفي **ومعنى** قوله كالفرخ انه ضعف ونحل جسمه وخفي كلامه وتشبيهه له بالفرخ يدل على انه تناثر اكثر شعره ويحتمل ان يكون شبهه به لضعفه والاول اوقع في التشبيه ومعلوم ان مثل هذا المريض لا يبقى معه نبات شعره ولا قوته **وفي** هذا الحديث النهي عن الدعا بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعا باللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار **وفيه** جواز التعجب بقول سبحان الله وقوله صلى الله عليه وسلم انك لا تطيقه يعني عذاب الاخرة لا يطيقه احد في الدنيا لان النشاة الدنيا ضعيفة لا تحتمل العذاب الشديد والالم العظيم بل اذا عظم على الانسان هلك ومات **واما** نشاة الاخرة فهي للبقا اما في النعيم واما في العذاب اذ لا موت كما قال الله تعالى في حق الكفار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب نسال الله العافية في الدنيا والاخرة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارشده الى احسن ما يقول لانها من الدعوات الجوامع التي تتضمن خير الدنيا والاخرة **وقد** اختلف اقوال المفسرين في الاية اختلافا يدل على عدم التوقيف وعلى قلة التامل لموضع الكلمة فقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة **وفي** الاخرة الجنة والمغفرة **وقيل** العافية **وقيل** المال وحسن المال **وقيل** المراة الصالحة والصحيح الحمل على العموم قال النووي والاظهر

الاقوال في التفسير تفسير الحسنة في الدنيا انها العافية والعبادة في الدنيا وفي الاخرة
الجنة والمغفرة **وقيل** الحسنة نعيم الدنيا ونعيم الاخرة **وفي** تاريخ وعزا الى ابي عبد
الله محمد بن عبد الله بن المثنى بن انس بن مالك الانصاري قاضي البصرة وعاملها ومسندها وهو من
كبار شيوخ البخاري من حديث الحسن بن ابي الحسن البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل ياتي وكر طاير كلما افرخ اخذ فراخه فشكا ذلك
الطاير الى الله تعالى ما يفعل فاوحى الله تعالى اليه ان عاد فسأهلكه فلما افرخ الطاير خرج ذلك
الرجل كما كان يخرج فبينما هو في بعض الطريق ساله سايل فاعطاه رغيفا كان معه يتغداه ثم مضى
حتى اتى الوكر فوضع سلمه ثم صعد فاخذ الفرخين وابواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد
وقد وعدت انك تهلك هذا اذا عاد وقد عاد فاخذ فرخينا ولم تهلكه فاوحى الله تعالى اليهما
لا اهلك احدا تصدق في يومه بميتة وقد تصدق **فرع** ومن احكام الفرخ انه اذا غصب
انسان بيضا فحضنها دجاجة كانت الفراخ لصاحب البيض لانها عين المغصوب وقال ابو
حنيفة يضمن البيض ولا يرد الفراخ واستدل على ذلك بانه خلق سوى البيض **وقال**
الله تعالى في سورة المؤمنين ثم انشاناه خلقا اخر **وفي** كتاب التحفة المكية للقاضي العمادي
عن ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه انه قال بلغني انه كان رجل من بني اسرايل ذبح عجلا بين يدي امه
فايبس الله يده فبينما هو ذات يوم واذا بفرخ طاير سقط من وكره فجعل ينظر ويبصبص الى ابويه
وابواه ينظرانه ويبصبصان اليه فاخذه ذلك الرجل فرده الى وكره رحمة له فرحمه الله عز وجل
برحمته لذلك الفرخ فرد عليه يده **فايدة** كانت رؤية فرخ الطاير سببا لتمني حنة
بنت عمران الولد وذلك انها كانت عاقرا لم تلد الى ان عجزت فبينما هي في ظل شجرة اذ رات طايرا يزق
فرخا فتحركت نفسها للولد وتمنته فقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت
السميع العليم بضميري فنذرت ان تتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمته
وكان ذلك في شريعتهم جايزا فحملت بمريم وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها قالت رب اني
وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا ووصفها بانها احصنت فرجها
قال الزمخشري احصانا كليا عن الحلال والحرام جميعا كما قالت ولم يمسسني بشر
ولم اك بغيا **وقال** السهيلي احصنت فرجها يريد فرج القميص اي لم يعلق بثوبها ريبة
فهي طاهرة الاثواب وهذا من ولده وفرج القميص اربع الكمان والاعلى والاسفل فلا يذهب فكرك
الى غير هذا من لطيف الكناية لان القران انزه معنى واوجز لفظا والطف اشارة واحسن عبارة
من ان يريد ما يذهب اليه وهم الجاهل لا سيما والنفخ من روح القدس بامر القدوس فاضيف القدس
الى القدوس ونزه المقدسة عن ظن الكاذب والحدس **التعبير** الفراخ المشوية في المنام مال
ورزق ينبعث لمسها النار فمن راى انه اكل لحم فرخ نيا فانه يغتاب بعض بيت النبي صلى الله عليه
واشراف الناس وان اكل لحم فراخ السباع من الطير كالشاهين والصقر والعقاب ونحوهم فانه

يغتاب

فرع
فايدة
التعبير

يغتاب اولاد الملوك او ينكحهم ومن اشترى فرخا مشويا فانه يستاجر اجيرا والله اعلم
الفرس واحد الخيل وجمعه افراس الذكر والانثى في ذلك سوا واصله التانيث **وحكى**
ابن جني الفرسة **وقال** الجوهري كان يسمي الانثى من الخيل فرسا وهذا الاسم يقع
على الانثى والذكر فرسه وتصغير الفرس فريس **واذا** اردت الانثى خاصة لم تقل الا فريسة بالهاء
ولفظها مشتق من الافتراس كانها تفترس الارض بسرعة مشيها وراكب الفرس فارس وهو مثل
لابن وتامر اي صاحب لبن وصاحب تمر وفارس اي صاحب فرس ويجمع على فوارس وهو شاذ لا يقاس
عليه **روى** ابو داود والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يسمي الانثى من الخيل فرسا **قال** ابن السكيت يقال للراكب ذي الحافر من فرس وبغل او
حمار فارس

قال الشاعر

واني امرؤ للخيل عندي مزية • على فارس البرذون او فارس البغل

وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير لا اقول لصاحب البغل فارس ولكن اقول بغال
ولا اقول لصاحب الحمار فارس ولكن اقول حمار وكنية الفرس ابو شجاع وابو طالب وابو مدرك وابو
مصرف وابو الضمان وابو المسحي والفرس اشبه الحيوان بالانسان لانه لا يوصف بالكرم وشرف النفس
وعلو الهمة وتزعم العرب انه كان وحشيا **واول** من ذلله وركبه اسماعيل عليه السلام
ومن الخيل من لا يبول ولا يروث ما دام راكبه عليه **ومنها** من يعرف صاحبه ولا يمكن غيره من
الركوب وكان لسليمان عليه السلام خيل ذوات اجنحة **والخيل** نوعان عتيق وهجين والفرق
بينهما ان عظم البرذون اعظم من عظم الفرس وعظم الفرس اصلب واثقل من عظم البرذون والبرذون
احمل من الفرس والفرس اسرع من البرذون والعتيق بمنزلة الغزال والبرذون بمنزلة الشاة والعتيق
من الخيل من ابواه عربيان سمي بذلك لعتقه وسلامته من الطعن فيه بالامور المنقصة والعتيق
الكريم من كل شي والخيار من كل شي التمر والما والبازي وغيرها وسميت الكعبة البيت العتيق
لسلامتها من عيب الرق لانه لم يملكها مالك من الملوك الجبابرة قط وسمي ابو بكر الصديق رضي الله
عنه عتيقا لجماله ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له انت عتيق الرحمن من النار ولم يزل
بعين الرضا من الله تعالى **وقيل** لان امه كان لا يعيش لها ولد فلما عاش سمته بذلك عتيقا
لانه عتق من الموت **فايدة** قال الزمخشري في تفسير سورة الانفال **وفي** الحديث
ان الشيطان لا يقرب صاحب الفرس العتيق ولا دارا فيها فرس عتيق **وقال** مجاهد في تفسير
هذه الاية هم بنو قريظة **وقال** السدي هم اهل فارس وقال الحسن هم المنافقون وقيل
هم كفار الجن كما تقدم وقال الحافظ الدمياطي شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل حديثا عزاه
الى ابن سيده في كتاب الصحابة والى ابن سعد في الطبقات والى ابن قانع في معجم الصحابة في حديث
عبد الله بن غريب المليكي عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الشيطان لا يدخل في دار فيها فرس عتيق انتهى وكذلك رواه الحارث ابن ابي اسامة المليكي عن ابيه عن جده

الفرس
روى
فايدة

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الطبراني في معجمه وابن عدي في كامله في
ترجمة سعيد بن سنان ثم ضعفه **وروى** القاضي ابو القاسم علي بن محمد التنوخي في كتاب الخيل
وهو كتاب لطيف نسخته موقوفة بالفاضلية قال حدثنا الحسن بن علي بن عفان قال حدثنا الحسن
ابن عطية عن طلحة بن زيد عن الوضين بن عطاء عن سليمان بن يسار قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
قال في هذه الاية واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن لا يدخلون بيتا فيه فرس عتيق **وقال**
ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو الفارة عندنا **وقال** صاحب العين هو السابق
وفي المستدرك من حديث معاوية بن حديج بالحاء المهملة المضمومة والدال المفتوحة وبالجيم
في اخره وهو الذي احتز راس محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما كما تقدم عن ابي ذر رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من فرس عربي الا يوذن له في كل يوم بدعوتين يقول اللهم كما
خولتني من خولتني له فاجعلني من احب ماله واهله اليه ثم قال صحيح الاسناد ولهذا الحديث قصة
ذكرها النسائي في كتاب الخيل من سننه فقال قال ابو عبيدة قال معاوية بن حديج لما افتتحت مصر
كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها دوابهم فمر معاوية بابي ذر رضي الله عنهما وهو يمرغ فرسا له فسلم
عليه فقال يا ابا ذر ما هذا الفرس قال هذا فرس ما اراه الا مستجاب الدعا **قال** وهل تدعو
الخيل وتجاب قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعو فيها ربه فيقول رب انك سخرتني لابن ادم وجعلت
رزقي في يده اللهم فاجعلني احب اليه من اهله وولده فمنها المستجاب وغير المستجاب ولا ارى فرسي
هذا الا مستجابا **وروى** الحاكم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه مرفوعا قال اذا اردت
ان تغزو فاشتر فرسا ادهم محجلا مطلق اليمين فانك تغنم وتسلم ثم قال صحيح على شرط مسلم والهجين
الذي ابوه عربي وامه عجمية والمقرف بضم الميم واسكان القاف وبالرا المهملة والفا في اخره عكسه
وكذلك في بني ادم انشد ابو القاسم بن سلام لهند ابنة النعمان بن بشير

وهل هند الا مهرة عربية	سليلة افراس تخللها بغل
فان نتجت مهرا كريما فبالحري	وان يك اقراف فمن قبل الفحل

قال البطليوسي في شرحه هكذا رويناه فمن قبل الفحل والرواية الاخرى وان يك اقراف
فانجبها الفحل قال **وقد روى** هذا الشعر لحميدة بنت النعمان بن بشير وانما قالته
في الفيض بن عقيل الثقفي فمن رواه الحميدي **روى** وما انا الا مهرة عربية وكانت حميدة
في ولاية تحت الحارث بن خالد المخزومي فتركته وقالت فيه

فقدت الشيوخ واشياعهم	وذلك من بعض اقواليه
ترى زوجة الشيخ مغمومة	وتمسي لصحبته قاليه

فطلقها الحارث وتزوجها روح بن زنباع فتركته وقلته وهجته **فقالت فيه**

بكى الخز من روح فانكر جلده	وعجت عجيجا من جذام المطارف
وقال العبا نحن كنا ثيابهم	واكسية مسروجة وقطايف

فطلقها روح وقال ساق الله اليك فتى يسكر ويقي في حجرك فتزوجها الفيض بن عقيل الثقفي

فطلقها

دوما لم يرها الى تقصيره ومره **ومما جرب** ايضا ان تكتب في ورقة وتحرق
في معلقة على الطحال وعلم بضمه **ومما جرب** ايضا ان في يوم السبت قبل طلوع
الشمس يكتب ويعلق على الجانب الايمن مثل تعليق السيف بعد ان يربط بخيط صوف وهو هذا كما
ترى **ورويناه** في كتاب المجالسة للدينوري المالكي في اخر الجزء العاشر

ح ح ه د م ص ها ا ص
ا ع ا ح ما ب ا ل الابد

عن اسماعيل بن يونس قال سمعت الرياشي يقول عن ابي عبيدة وابي
زيد انهما قالا الفرس لا طحال له والبعير لا مرارة له والظليم لا مخ له **قال** ابو زيد وكذلك
طير الما وحيتان الما لا السنة لها ولا ادمغة والسمك لا رية له وكذلك لا يتنفس **وروى**
الجماعة الا ابن ماجة من حديث مالك عن الزهري عن سالم وحمزة ابني عبد الله بن عمر رضي الله عنهم
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يكن الخير في شي ففي ثلاث المراة والدار والفرس **وفي**
رواية الشوم في اربع الخادم والفرس **وفي** رواية الشوم في اربع وذكر الخادم **وفي** رواية
الشوم في الربع والخادم والفرس **قلت** وقد اختلف العلما في هذا الحديث فقيل
معناه على اعتقادهم في ذلك لا انه خبر من النبي صلى الله عليه وسلم عن اثبات الشوم **وروي**
ذلك عن عايشة رضي الله عنها انها قيل لها ان ابا هريرة يقول قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الشوم في ثلاث المراة والدار والفرس فقالت عايشة رضي الله عنها لم يحفظ ابو هريرة رضي الله
عنه لانه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون الشوم في ثلاثة
المراة والدار والفرس فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله انتهى **قال** البطليوسي هذا غير منكر
لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر في مجالسه الاخبار حكاية ويتكلم بما يريد به امرا ولا نهيا ولا ان
يجعله اصلا في دينه وذلك معلوم من فعله صلى الله عليه وسلم على يهودية وهم يبكون عليها فقال
صلى الله عليه وسلم يبكون وانها لتعذب ببكا اهلها عليها **وقال** مالك وطايفة قوله صلى الله
عليه وسلم الشوم في ثلاث الحديث على ظاهره وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثنا من الطيرة
اي منهي عنها الا ان يكون له دار يكره سكناها او امراة يكره صحبتها او فرس او خادم يكره افامها فليفارق
الجميع بالبيع ونحوه وبطلاق المراة **وقال** اخرون شوم الدار ضيقها وشوم جيرانها
واذاهم وشوم المراة عدم ولادها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وشوم الفرس ان لا يغزى عليها
وقيل حرانها وغلا ثمنها وشوم الخادم سو خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه **وقيل**
المراد بالشوم هنا عدم الموافقة واعترض بعض الملحدة بحديث لا طيرة على هذا **واجاب** ابن
قتيبة وغيره ان هذا مخصوص من حديث الطيرة اي لا طيرة الا في هذه الثلاثة وقال الحافظ
الدمياطي ومن اغرب ما وقع لي في تاويله ما رويناه بالاسناد الصحيح عن يوسف بن موسى القطان
عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان البركة في ثلاث المراة والفرس والدار قال يوسف سالت سفيان بن عيينة عن معنى هذا
الحديث فقال سفيان سالت عنه الزهري فقال الزهري سالت عنه سالما فقال سالم سالت عنه
ابي عبد الله بن عمر فقال عبد الله بن عمر سالت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة

والسلام اذا كان الفرس ضروبا فهو مشئوم واذا كانت المراة عرفت زوجا غير زوجها فحنت
الى الزوج الاول فهي مشئومة واذا تغيرت هذه الصفات فهن مباركات **وفي** الموطا ان
رجالا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم سكنوا دارا وعددهم كثير وما لهم وافر فقل العدد وذهب
المال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دعوها ذميمة اي امرهم صلى الله عليه وسلم بالخروج منها
لاعتقادهم ذلك فيها وظنهم ان ذهاب العدد والنفاذ المال انما كان منها وليس كما ظنوا ولكن
الباري جعل ذلك سببا لظهور قضائه وقدره فيجهل الخلق ذلك فينسبون الى الجماد الذي لا ينفع
ولا يضر وهذا لقوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا يورد ممرض على مصح لان الله تعالى يخلق
الجرب في الصحيح فيعتقد الصحيح ان ذلك من الجرب فيتاذى قلبه ودينه وقد تقدمنا الاشارة
الى ذلك ومنه الدار كانت دار الاسود بن عوف اخي عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما
وهو الساحل **وفي** سنن ابي داود من حديث فروة ابن مسيك رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
ارض عندنا يقال لها ارض ابين **وهي** ارض ريفنا وميرتنا وانها وبية او قال وباؤها
شديد فقال صلى الله عليه وسلم دعها عنك فان من القرف التلف قال ابن الاثير القرف ملابسة
الداء ومداناة المرض والتلف الهلاك وليس هذا من باب العدوى وانما هذا من باب الطب فان
استصلاح الهوى من اعون الاشيا على صحة البدن وفساد الهوى من اسرع الاشيا الى الاسقام انتهى
فائدة قال السهيلي في الكلام على غزوة ذي قرد في الفرس عشرون عضوا كل عضو منها
باسم طائر فمنها النسر والنعامة والقطاة والسمانة والسعدانة **وهي** الحمامة والقطا
والذباب في العصفور والصرد والخرب وهو ذكر الحبارى والناهض وهو فرخ العقاب والخطاف
ذكرها وعينها الاصمعي **وروى** فيها شعر الحريري رضي الله عنه **تتمة**
روى الامام احمد باسناد صحيح عن ابي الطفيل رضي الله عنه قال ان رجلا ولد له
غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ عليه الصلاة
والسلام بشرة جبهته ودعا له بالبركة فنبتت شعرة في جبهته كهيئة غرة الفرس وشب الغلام
فلما كان زمن الخوارج احبهم فسقطت الشعرة من جبهته فاخذه ابوه فحبسه وقيده مخافة
ان يلحق بهم فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له الم تر الى بركة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد وقعت منك فحصل ثم تركناه حتى رجع عن رايهم فرد الله تعالى الشعرة بعد في جبهته وتاب
فلم تزل الى ان مات **وروى** الطبراني عن عائذ بن عمرو رضي الله عنه قال اصابتني
رمية وانا اقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر في وجهي فلما سالت الدما على وجهي
ولحيتي وصدري سلت النبي صلى الله عليه وسلم الدم عن وجهي ثم دعا لي فكانت ذلك المكان الذي
اصابته يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدري له غرة سائلة كغرة الفرس وذكر ابن ظفر في
اعلام النبوة ان حبرا يهوديا اوطن مكة فاتى ذات غداة الى مجلس فيه ملا من عبد مناف وبني مخزوم
فقال هل ولد فيكم الليلة مولود فقالوا ما نعلمه فقال اما اذا اخطاكم فاحفظوا ما اقول
لكم ولد هذه الليلة نبي هذه الامة الاخرة وانه ان بين كتفيه شامة صفرا عليها شعرات

متتابعات كانهن عرف فرس يمتنع من الرضاع ليلتين فتصدع القوم من مجلسهم يتعجبون لقوله
فلما صاروا الى منازلهم اخبرهم نساؤهم انه قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام فلما التقوا في
ناديهم تجادلوا في ذلك وجاءهم اليهودي فاخبروه فقال اذهبوا بي اليه حتى اراه فخرجوا حتى
دخلوا على امه وقالوا اخرجي لنا ابنك فاخرجته لهم فكشفوا عن صدره صلى الله عليه وسلم فراوا
خاتم النبوة فاغمي على اليهودي فلما افاق سالوه قال خرجت النبوة من بني اسرائيل ثم قال لا تفرحوا
به فوالله ليسطون عليكم سطوة تخرج خبرها الى المشرق والمغرب **وذكر** الكلبي في تفسير قوله
تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم الاية ان النصارى كانوا على دين الاسلام
احدى وثمانين سنة بعد ما رفع المسيح عليه السلام يصلون الى القبلة ويصومون رمضان حتى
وقع فيما بينهم وبين اليهود حرب وكان في اليهود رجل شجاع يقال له بولس وكان قتل جملة من اصحاب
عيسى عليه السلام فقال يوما لليهود ان كان الحق مع عيسى فكفرنا به فالنار مصيرنا فنحن مغبونون
اذا دخلوا الجنة ودخلنا النار ولكن ساحتال واضلهم حتى يدخلوا النار **وكان** له فرس
يقال العقاب يقاتل عليه فعرقب فرسه واظهر الندامة ووضع على راسه التراب فقالت له النصارى
من انت قال بولس عدوكم وقد نوديت من السما ان ليست لك توبة حتى تتنصر وقد تبت فادخلوه
الكنيسة فدخل بيتا فيها واقام سنة لا يخرج منه ليلا ولا نهارا حتى تعلم الانجيل **ثم** خرج فقال
نوديت ان الله تعالى قد قبل توبتك فصدقوه واحبوه ثم اتى الى بيت المقدس واستخلف عليهم نسطور
وعلمه ان عيسى ومريم والاله كانوا ثلاثة ثم توجه الى الروم وعلمهم اللاهوت والناسوت وقال لم
يكن عيسى عليه السلام بانس ولا بجسم ولكنه ابن الله تعالى ولا يزال فلما استمكن منهم دعى هولاء
الثلاثة واحدا واحدا وقال لكل احد منهم انت خالصتي وقد رايت عيسى عليه السلام في المنام رضي
عني وقال لكل واحد منهم اني غدا اذبح نفسي فادع الناس الى نحلتك ثم دخل المذبح فذبح نفسه
وقال انما فعلت ذلك لمرضاة عيسى عليه السلام فلما كان يوم الثالث دعى كل واحد منهم الناس
الى نحلته فتبع كل واحد منهم طائفة من الناس فافترقت النصارى ثلاث فرق نسطورية ويعقوبية
وملكية فاختلفوا واقتتلوا فقال الله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم
بافواههم الاية **قال** اهل المعاني لم يذكر الله عز وجل قولا مقرونا بالافواه والالسن الا
كان كذبا وذكر الامام ابن ملسان والغزالي وغيرهما ان الرشيد لما ولي الخلافة زاره العلماء باسرهم
الا سفيان الثوري فانه لم يزره وكان بينه وبينه صحبة فشق عليه ذلك فكتب اليه الرشيد كتابا
يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هارون امير المومنين الى اخيه في الله تعالى سفيان ابن سعيد
اما بعد يا اخي فقد علمت ان الله تعالى اخى بين المومنين وقد واخيتك في الله عز وجل مواخاة
لم اصرم فيها حبلك ولم اقطع فيها ودك واني منطو لك على فضل المحبة واتم الارادة ولولا هذه
العلاقة التي قلدنيها الله تعالى لاتيتك ولو حبوا لما اجد لك في قلبي من المحبة وانه لم يبق احد من
اخواني واخوانك الا زارني وهناني بما صرت اليه وقد فتحت بيوت الاموال واعطيتهم المواهب
السنية ما فرحت به نفسي وقرت به عيني وقد استبطاتك وقد كتبت كتابا مني اليك اعلمك بالشوق

الشديد اليك وقد علمت يا ابا عبد الله ما جاء في فضل زيارة المؤمن ومواصلته فاذا قرات
كتابي هذا فالعجل العجل ثم اعطى الكتاب لعباد الطالقاني وامره بايصاله اليه وان يحصي
عليه بسمعه وقلبه دقيق امره وجليله ليخبره به **قال** عباد فانطلقت الى الكوفة
فوجدت سفيان في مسجد فلما راني على بعد قام وقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واعوذ بك
اللهم من طارق يطرق الا بخير فنزلت عن فرسي بباب المسجد فقام يصلي ولم يكن وقت صلاة فدخلت
وسلمت فما رفع احد من جلسائه راسه الي فبقيت واقفا وما منهم احد يعرض علي الجلوس وقد علتني
من هيبتهم الرعدة فرميت الكتاب اليه فلما راى الكتاب ارتعد وتباعد عنه كانه حية عرضت له
في محرابه فركع وسجد وسلم وادخل يده في كمه ولفه بعباءته ثم دحاه الى من كان خلفه وقال ليقراه
بعضكم فاني استغفر الله ان امس شيا مسه ظالم بيده **قال** عباد فمد بعضهم يده
اليه وهو يرعد كانه حية تنهشه ثم قراه فجعل سفيان رحمه الله تعالى يتبسم تبسم المتعجب فلما
فرغ من قراته قال اقلبوه واكتبوا للظالم في ظهر كتابه فان كان اكتسبه من حلال فسوف يجزى
به وان كان اكتسبه من حرام فسوف يصلى به ولا نبقي شيا مسه ظالم بيده عندنا فيفسد علينا
ديننا فقيل له ما نكتب قال اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الميت سفيان الى العبد المغرور
بالامال هارون الذي سلب حلاوة الايمان ولذة قراءة القران **اما بعد** فاني كتبت اليك اعلمك
باني قد صرمت حبلك وقطعت ودك وانك قد جعلتني شاهدا عليك باقرارك على نفسك في
كتابك بما هجمت عليه من بيت مال المسلمين فانفقته في غير حقه وانفذته بغير حكمه ولم ترض
بما فعلت وانت ناي عني حتى كتبت تشهدني على نفسك اما اني فقد شهدت عليك انا واخواني
الذين حضروا قراءة الكتاب وسنؤدي الشهادة غدا بين يدي الحكم العدل يا هارون هجمت على بيت
مال المسلمين بغير رضاهم هل رضي بفعلك المؤلفة قلوبهم والعاملون عليها في ارض الله والمجاهدون
في سبيل الله وابن السبيل ام رضي بذلك حملة القران واهل العلم العاملين ام هل رضي بفعلك الايتام
والارامل ام رضي بذلك خلق من رعيتك فشد يا هارون مئزرك واعد للمسالة جوابا وللبلاء
جلبابا **واعلم** انك ستقف بين يدي الحكم العدل فاتق الله في نفسك اذ سلبت حلاوة العلم
والزهد ولذة القران ومجالسة الاخيار ورضيت لنفسك ان تكون ظالما وللظالمين اماما يا هارون
قعدت على السرير ولبست الحرير واسبلت سترا دون بابك وتشبهت بالحجبة برب العالمين ثم اقعدت
اجنادك الظلمة دون بابك وسترك يظلمون الناس ولا ينصفون ويشربون الخمور ويحدون
الشارب ويزنون ويحدون الزاني ويسرقون ويقطعون السارق ويقتلون ويقتلون القاتل
افلا كانت هذه الاحكام عليك وعليهم قبل ان يحكموا بها على الناس فكيف بك يا هارون
غدا اذا نادى المنادي من قبل الله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم فتقدمت بين يدي الله
تعالى ويداك مغلولتان الى عنقك لا يفكهما الا عدلك وانصافك والظالمون حولك وانت
لهم امام وسائق الى النار كاني بك يا هارون وقد اخذت بضيق الخناق ووردت المساق وانت
ترى حسناتك في ميزان غيرك وسيئات غيرك في ميزانك على سيئاتك بلاء على بلاء وظلمة

فوق ظلمة

فوق ظلمة فاتق الله يا هارون في رعيتك واحفظ محمدا صلى الله عليه وسلم في امته
واعلم ان هذا الامر لم يصر اليك الا وهو صائر الى غيرك وكذا الدنيا تنتقل باهلها واحدا
بعد واحد فمنهم من تزود زادا نفعه ومنهم من خسر دنياه واخرته ثم اياك ان تكتب الي بعد هذا
فلا اجيبك والسلام ورد الي الكتاب منشورا من غير طي ولا ختم فاخذته واقبلت به الى سوق الكوفة
وقد وقعت الموعظة بقلبي فناديت يا اهل الكوفة من يشتري رجلا هرب الى الله تعالى فاقبلوا
الي بالدنانير والدراهم فقلت لا حاجة لي في المال ولكن جبة صوف وعباءة وقطوانية فنزعت
ما كان علي من الثياب التي كنت اجالس بها امير المؤمنين واقبلت اقود الفرس الذي كان معي الى باب
الرشيد حافيا راجلا فهزئ بي من كان على الباب ثم استؤذن لي فلما راني على تلك الحالة قام وقعد
وجعل يلطم راسه ووجهه ويدعو بالويل والحرب ويقول انتفع الرسول وخاب المرسل ما لي وللدنيا
والملك يزول عني سريعا ثم القيت اليه الكتاب مثل ما دفع الي فاقبل يقراه ودموعه تنحدر على خده وهو
يشهق فقال بعض جلسائه يا امير المؤمنين قد اجترى عليك سفيان فلو وجهت اليه واثقلته بالحديد
وضيقت عليه السجن لجعلته عبرة لغيره فقال هارون اتركوا سفيان وشانه يا عبيد الدنيا
المغرور من غررتموه والشقي والله من جالستموه ان سفيان امة واحدة ولم يزل كتاب
سفيان عند الرشيد يقروه عند كل صلاة ويبكي الى ان توفي رحمه الله **وذكر** ابن السمعاني
وغيره ان المنصور كان يبلغه عن سفيان الانكار عليه في عدم اقامة الحق فطلبه المنصور فهرب
الى مكة فلما حج المنصور بعث بالخشابين امامه وقال حيثما وجدتم سفيان فاصلبوه فوصل الخشابون
ونصبوا الخشب فاتى الخبر بذلك وسفيان نائم وراسه في حجر الفضيل ورجلاه في حجر سفيان
ابن عيينة فقالا له خوفا عليه وشفقة لا تشمت بنا الاعدا فقام ومشى الى الكعبة فالتزم استارها
عند الملتزم وقال ورب هذه البنية لا يدخلها فزلقت راحلته في الحجون فوقع من ظهرها ومات فخرج
سفيان رحمه الله تعالى وصلى عليه وقد تقدمت الاشارة الى شي من مناقبه ووفاته في باب الحاء
المهملة في لفظ الحمار **الحكم** قال الشافعي رضي الله عنه ما لزم اسم الخيل من العربي
والمقاريف والبراذين فاكلها حلال وهو قول القاضي شريح والحسن وابن الزبير وعطا وسعيد
ابن جبير وحماد ابن زيد والليث ابن سعد وابن سيرين والاسود بن يزيد وسفيان الثوري وابو يوسف
ومحمد ابن الحسن وابن المبارك واحمد واسحاق وابي ثور وجماعة من السلف وقال سعيد بن جبير
ما اكلت اطيب من معرفة برذون **ودليل** هذا ما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث
جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وارخص
في لحوم الخيل **وذهب** ابو حنيفة ومالك والاوزاعي الى انها مكروهة الا ان كراهتها
عند مالك كراهة تنزيه لا كراهة تحريم واستدلوا بما في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحوم الخيل والبغال والحمير **لقوله تعالى** والخيل
والبغال والحمير لتركبوها وزينة وقال صاحب الهداية من الحنفية فان قلت الاية خرجت مخرج
الامتنان باعلى النعم وتمييزا بادناها **قلت** الجواب ان الاية خرجت مخرج الغالب لان الغالب

الحكم

من الخيل انما هو الزينة والركوب دون الاكل كما خرج قوله صلى الله عليه وسلم وليستنج بثلاثة
احجار مخرج الغالب لان الغالب ان الاستنجا لا يقع الا بالاحجار انتهى **وقال** الشافعي
رضي الله عنه ومن وافقه ليس المراد من الاية بيان التحليل والتحريم بل المراد منها تعريف الله
عباده نعمه وتنبيههم على كمال قدرته وحكمته واما الحديث الذي استدل به ابو حنيفة ومن
وافقه فقال الامام احمد ليس باسناد جيد وفيه رجلان يعرفان ولا يدع الاحاديث الصحيحة
لهذا الحديث **وقد روى** الشيخان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر الاهلية
رواه الترمذي وصححه **وفي** لفظ سافرنا يعني مع النبي صلى الله عليه وسلم فكنا ناكل لحوم
الخيل ونشرب البانها **وفي** الصحيحين عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنه قالت نحرنا فرسا
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلناه نحن واهل بيته **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما
قال ان الفرس اذا التقت الفئتان تقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح ولذلك كان له من
الغنيمة سهمان وكذا رواه عبيد الله بن عمر ابن حفص ابن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعطى الا لفرس واحد عربيا كان او غير عربي ولم يرد شي من الاخبار
متفرقة بل الجميع مثل قوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر
والغنيمة **وقال** الامام احمد ما سوى العربي سهم وللعربي سهمان لانه ورد في
ذلك من عمر رضي الله عنه لكنه لم يصح عنه ولا يعطى لفرس اعجف وما لا غنا به لانه كل على صاحبه
ويتعهد الامام الخيل اذا دخل دار الحرب ولا يدخل الا فرسا شديدا ويسهم الفرس المستعار والمستاجر
ويكون ذلك للمستعير والمستاجر والاصح انه يسهم للفرس المغصوب لحصول النفع به والاصح انه
للراكب وقيل للمالك ولو كان القتال في ماء او حصن واحضر فرسا اسهم له لانه قد يحتاج اليه
ولو احضر اثنان فرسا مشتركا بينهما فقيل لا يعطيان سهم الفرس لانه لم يحضر واحد منهما بفرس
تام **وقيل** يعطى كل واحد منهما سهم فرس لان معه فرسا يركبها **وقيل** يعطيان سهم
فرس مناصفة ولعل هذا هو الاصح ولو ركب اثنان فرسا وشهدا الوقعة فعن بعض الاصحاب
انهما كفارسين لهما ستة اسهم وعن بعضهم انهما كراجلين لتعذر الكر والفر **وقيل** لهما
اربعة اسهم سهمان لهما وسهمان للفرس واختار ابن كج وجها رابعا حسنا وهو انه اذا كان فيه
قوة الفر والكر مع ركوبهما فاربعة اسهم والا فسهمان **فائدة** اجنبية قال في شرعة
الاسلام ان مقدم العسكر ينبغي ان يتشبه باصناف [illegible] من الخلق فيكون في قلب الاسد
ما يجبن ولا يفر **وفي** كبر النمر لا يتواضع للعدو **وفي** شجاعة الدب يقاتل بجميع جوارحه
وفي الحملة كالخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي الغارة كالذئب اذا ايس من وجه اغار من وجه
وفي حمل السلاح الثقيل كالنملة تحمل اضعاف وزن بدنها وفي الثبات كالحجر لا يتزلزل وفي
الصبر كالحمار اذا اثقلته ضرب من السيوف وطعن الرماح ونصول السهام وفي الوفا
كالكلب لو دخل سيده النار تبعه وفي التماس الفرصة كالديك وفي الحراسة كالكركي وفي



كالعرقوب **وهي** دويبة تكون بخراسان تسمن على التعب كما سياتي ان شا الله تعالى في باب
النون **فرع** حمار نزى على فرس فاحبلها يكون لبن الفرس حلالا لا طاهرا ولا حكم للفحل
في اللبن في هذا الموضع بخلاف الادمية لان لبن الفرس حادث من العلف فهو تابع اللحم ولم يشترط الفحل
الى هذا اللبن فانه لا حرمة هناك تنتشر من جهة الفحل الا الى الولد خاصة فانه يكون عند منيه ومني
الام فغلب عليه التحريم واما اللبن فلم يكن بوضعه وانما يكون من العلف ولم يكن حراما **فائدة**
كان للنبي صلى الله عليه وسلم افراس السكب اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم من اعرابي من بني
فزارة بعشرة اواق بالمدينة وكان اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه صلى الله عليه وسلم
السكب وهو من سكب لما كانه سيل في السكب ايضا شقايق النعمان وهو اول فرس غزى عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسبحه وهو الذي سابق به صلى الله عليه وسلم فسبق ففرح بذلك والمرتجز الذي
تقدم ذكره سمي بذلك لحسن صهيله ولزاز قال السهيلي ومعناه انه لا يسابق شيا الا لزه اي اهمه
والظرب واللحيف قال السهيلي كانه يلحف الارض بجريه ويقال فيه اللخيف بالخا المعجمة ذكره البخاري
في جامعه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما والورد اهداه له تميم الداري رضي الله عنه فاعطاه عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فحمل عليه في سبيل الله تعالى وهو الذي وجده يباع برخص هذه السبعة
متفق عليها **وقيل** كانت له صلى الله عليه وسلم غيرها **وهي** الابلق وذو العقال وذو اللمة
والمرتجل والسرحان واليعسوب والبحر والادهم وملاوح والطرف بكسر الطا المهملة والنحا والمراوح
والمقدام ومندوب فهذه خمسة عشر فرسا مختلف فيها والضرير ذكره السهيلي وغيره في افراسه
صلى الله عليه وسلم وقد بسط الكلام عليها الحافظ وغيره **الامثال** قال صلى الله
عليه وسلم بعثت انا والساعة كفرسي رهان كادت تسبق احداهما الاخرى تاويلهما وقالوا هما كفرسي رهان
يضرب للاثنين يستويان في الشي وهذا التشبيه يقع في الابتدا كما في الانتها لان الانتها يحكي عن
سبق احدهما لا محالة وقالوا ابصر من فرس واطوع واشد وقالوا الان كالاشقر ان تقدم نحر وان تاخر
عقر لان العرب تتشام من الافراس الشقر **تتمة** ذكر في الاحيا في الباب الثالث من كتاب احكام الكسب
روى عن بعض الغزاة في سبيل الله تعالى قال حملت على فرس لاقتل علجا فقصر بي فرسي وكنت
لا اعتاد منه ذلك فرجعت ثم دنى مني العلج فحملت الثانية فقصر بي فرسي ثم حملت الثالثة ففعل
مثل ذلك فرجعت حزينا وجلست منكس الراس منكسر القلب لما فاتني من العلج وما ظهر لي من خلق الفرس
فوضعت راسي على عمود الفسطاط وفرسي قايم فرايت في المنام كان الفرس يخاطبني ويقول بالله عليك
اردت ان تاخذ العلج على ثلاث مرات وانت بالامس اشتريت لي علفا ودفعت في ثمنه درهما زايفا
لا يكون هذا ابدا قال فانتبهت فزعا وذهبت الى العلاف وابدلت له ذلك الدرهم انتهى **فائدة**
اخرى روى عن ابن بشكوال في كتاب المستغيثين بالله عز وجل عن عبد الله ابن
المبارك المجمع على دينه وعلمه وورعه انه قال خرجت الى الجهاد ومعي فرس فبينما انا في بعض الطريق
صرع الفرس فمر بي رجل حسن الوجه طيب الرائحة فقال اتحب ان تركب فرسك قلت نعم فوضع يده
على جبهة الفرس حتى انتهى الى مؤخره وقال اقسمت عليك ايتها العلة بعزة عزة الله وبعظمته

وقد روى
فائدة
وهي
تتمة
روى
فائدة

عظمة الله وبجلال جلال الله وبما جرى به القلم من عقد الله ولا حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت
فانتفض الفرس وقام فاخذ الرجل بركابي فركبت ولحقت باصحابي فلما كان من غداة وظهرنا
على العدو فاذا المومن بين ايدينا فقلت الست صاحبي بالامس قال بلى فقلت سالتك بالله من انت فوثب
قائما فاهتزت الارض تحته خضرا فاذا هو الخضر عليه السلام قال ابن المبارك فما قلت هذه الكلمات
على عليل الا شفي باذن الله **الخواص** اذا علقت سن الفرس العربي على صبي سهلت طلوع اسنانه
بلا الم وان وضع سنه على راس من يغط في النوم انقطع غطيطه ولحمه يرد الرياح وعرقه يطلي به عانة
الصبي وابطه فلا ينبت عليه شعر وهو سم قاتل للسباع والنحاس جميعا واذا اخذت شعرة من ذنب
فرس وجعلت على باب بيت ممدودة لم يدخل ذلك البيت بق مادامت الشعرة كذلك ورماد حافر الفرس
اذا خلط بزيت وجعل على الخنازير ابراها وزبله اذا جفف وسحق وذر على الجراحات قطع دمها وان كحل
البياض العارض في العين ازاله وان دخن به اخرج الولد من البطن وان شربت امراة دم برذون لم تحبل
ابدا وان شربت لبن فرس مع العسل صارت مجامعتها لذيذة واذا سحق بصل الفار ومسح به اسنان الفرس
الحرون لان وذهبت صعوبته **فصل في** صبغ البراذين قال صاحب الخواص
اذا سخن الماء سخنا جيدا بحيث يذهب الشعر وصب على البراذين فانه يحلق شعره ذلك وينبت له
شعر مخالفا لما ذهب عنه من اللون **قال** ومما يصير الاشهب ادهم ان يوخذ مرطسليخ
وعفص وزنجار ونوره وزاج الاساكفة وطين حوري بالسوية يدق الجميع ويعجن بماء حار ويصبغ به
البراذين ويترك يوما وليلة ويغسل من الغد فيصير ادهم وان طلي به بعض جسده ويترك بعضه
كان ابلق **ومما** يصير الادهم ابرش الحرض اذا طبخ مع ورق الدفلى وصفي ماؤه ثم طبخ ايضا مع الغلا
ومع حور ماثل ثم يغسل به البراذين فتصير شهبا **ومما** يصير الاشهب ادهم ايضا يوخذ قشور الجوز
الرطب ويطبخ مع الاس ووسخ الحديد ثم يغسل به البراذين غسلا نقيا ويطلى بذلك فيصير ادهم
ويبقى سواده ستة اشهر والله اعلم **التعبير** الفرس في الرويا يعبر للحامل بولد ذكر فارس ويعبر
بولد ورجل وتجارة وشريك وامراة فمن راى فرسا مات في يده فذلك موت من ينسب اليه الفرس من
الولد او المراة او الشريك والفرس الابلق في الرويا امر مشهور وقد تقدم في باب الخاء المعجمة
في لفظ الخيل ان الفرس الادهم والاسود يدلان على المال والاصفر الشديد يدل على المرض لمن ركب
احدهما او كلاهما والاشقر يدل على حزن وفتنة **وقال** ابن سيرين لا احب الاشقر
لشبهه بالدم والاشهب يعبر برجل صاحب فلم كذا عبره ابن سيرين وقال الانثى سواد في بياض
والكميت يدل على القوة واللعب ومما دل على الحرب والضرب ومن ركب فرسا واجراه حتى عرق
فانه يركب امرا فيه هوى نفس ويتلف مالا لمكان العرق والعرق ايضا تعب فاما الركض فانه ارتكاب
هوى **لقوله تعالى** لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومن نزل عن فرسه ولم تكن له
نية للرجوع فانه يعزل اذا كان واليا والفرس الجموح رجل مجنون والحرون منها ونبطي بطر ومن
راى شعر فرس كثيرا زاد ماله واولاده وان كان سلطانا كثر جيشه وكذلك اذا كان ملهوفا فهو
الجيش الذي يتبع صاحب الفرس ومن ركب فرسا وكان ممن يليق به ركوب الخيل نال عزا وجاها وسلطانا

لنوم

الخواص
فصل
التعبير
لقوله تعالى

لقوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير **وربما** صادف رجلا جوادا له
وربما سافر لان السفر يشتق من الفرس فاذا كان عصيا تخلص من عدوه وان كان مهزارا رزق
ولدا ذكرا جميلا وان كان اكديشا وربما عاش زمانا او مجنونا وان كان برذونا توسط حاله وعاش لا يستغني
ولا يفتقر وان كان الفرس حجرة تزوج ان كان اعزب امراة ذات جمال ومال والاصيل شريف بالنسبة
الى غير الاصيل **وربما** دل الفرس على الدار الحسنة البناء **وقال** ابن المقري من راى
انه ركب فرسا اشهب نال عزا ونصرا على الاعداء لانه من خيل الملائكة والادهم هم والاشقر المحجل
علم وورع ودين لقوله صلى الله عليه وسلم انكم لتردون على الحوض يوم القيامة غرا محجلين من اثر الوضوء
ومن ركب كميتا فربما شرب خمرا لانه من اسمائها ومن ركب فرسا لغيره نال منزلته او عمل بسنته خصوصا
ان كان مركوبا معروفا وبلغ به امنيته **ومن راى** انه يقود فرسا فانه يطلب خدمة رجل
شريف ولا خير في ركوب الفرس في غير محل الركوب كالسطح والحائط والفرس الخصي مما دل على خادم او عنبر
بكل ما يليق والسرج للفرس والكور للجمل وكذلك المحمل والهودج والمحفة للبغال والبرادع للحمير فمن
ركب حيوانا بما يليق به من العدة تكلف وتكلف غيره ما لا يطيق والدابة بلا لجام ولا مقود امراة زانية
لانها كيف ما اردت مشت وكذلك الفرس الغاير **ومن راى** انه ياكل لحم فرس نال ثناء
حسنا واسما صالحا **وقيل** انه مرض لصفرته ومن نازعه فرسه خرج عليه عبده وان كان
تاجرا خرج عليه شريكه ومن الرويا المعبرة ان رجلا اتى ابن سيرين فقال رايت كاني راكب على فرس قوائمه
من حديد فقال له توقع الموت.

فرس البحر حيوان يوجد في نيل مصر له ناصية كالفرس ورجلاه مشقوقتان كالبقر
وهو افطس الوجه له ذنب قصير يشبه ذنب الخنزير وصورته كصورة الفرس الا ان وجهه اوسع
وجلده غليظ جدا يصعد الى البر فيرعى الزرع وربما قتل الانسان وغيره **وحكمه** حل الاكل
لانه كالخيل المتوحشة التي تعدو في غالب احيانها **الخواص** اذا احرق جلده وخلط بدقيق كرسنة
وطلي السرطان ابراه في ثلاثة ايام ودم اذنه ان ترك في الماء ثلاثين يوما ثم يجفف واكتحل بها اربعة
عشر يوما او اربعة وعشرين يوما بعسل لم تصبه النار ذهب الماء الاسود من العين وسنه نافع لوجع
البطن اذا علق على من اشرف على الموت من وجع المعدة من التخمة والامتلاء برا باذن الله تعالى وجلده اذا
دفن في وسط قرية لم يقع بها شيء من الافات واذا احرق وجعل على الورم اذهبه وسكن الوجع والله
اعلم **التعبير** الفرس البحري في المنام يدل على كذب وامر لا يتم **فصل** والبحر
في الرويا يعبر بالملك وحبس لمن وقع فيه ولم يمكنه الخروج منه وبرجل عالم وكريم فيقال البحر علم وبحر
كرم ويعبر بالدنيا فمن راى انه قاعد على متن البحر ويضطجع عليه فانه يداخل ملكا ويكون منه على خطر لان
الماء لا يومن من الغرق فيه ومن راى انه يشرب من ماء البحر نال مالا من الملك فان شربه كله نال مال
الملك كله ومن راى البحر من بعيد ولم يخالطه فان ذلك امر يتقونه ومن راى انه يشرب من مائه
وله شريك فانه يفارقه **لقوله تعالى** واذ فرقنا بكم البحر ومن راى كانه يمشي في البحر في
طريق يابس فانه يامن من الخوف لقوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى

ومن راى
ومن راى
فرس البحر
الخواص
التعبير
لقوله تعالى

ومن رأى انه غاص في البحر ليخرج شيئا من الدر فانه يدخل في غامض العلم ومن قطع البحر سباحة الى
الجانب الاخر فانه ينجو من هول وغم ومن سبح في البحر في زمن الشتا نالهم من قبل ملك واصابه
مرض وحبس او بلاه وجع من الرياح واذا دخل البحر الى درب الناس قتل القماش واكل فيه طعام
الناس فان الملك يظلم مثل تلك الناحية **ورؤيتها** دلت على طول الشفا في السما لاسيما اذا كان
مضطربا كثير الموج فانه يدل على مضار كثيرة والبحيرة في الرؤيا تدل على القضاة والولاة والموالي
الذين يجعلون الاشيا بالامر والبحيرة الصغيرة تدل على امراة غنية والبحر كان هاديا دل على
البطالة والبحيرة للمسافر تدل على تعذر السفر **تتمة** واما النهر في الرؤيا فانه يدل على
رجل جليل لمن دخل في نهر فانه يخالط رجالا من الاكابر ولا بعد للشرب من النهر **وقيل** انه
يدل على سفر لمن دخله لان ماه منتقل مسافر ومن راى انه وثب من النهر الى الجانب الاخر فانه ينجو
من همه وينصر على عدوه والدخول في النهر دخول في عمل السلطان واذا جرى الماء في الاسواق
والناس يتوضون منه وينتفعون به فذلك عدل من السلطان فان جرى فوق الاسطحة وبل قماش
الناس في دورهم فذلك جور من السلطان وعدو يطغى على الناس **ومن راى** نهرا يجري
خرج من داره ولم يتضرر احد فانه معروف منه يصل الى الناس ومن راى انه صار نهرا فانه يموت
بنزف الدم **فصل** وانهار وعيون لما فانها كرامة وبلوغ امنية اذا كان الراي
مستورا ومن راى كان عينا نبعت من داره دلت على مشتري جارية فان خرجت من الدار الى ظاهرها
فانه مال قد ذهب والماء الراكد في الدار هم باقي فان كان صافيا فهم مع صحة جسم ولا يكون من
العيون لامار كد ماؤه ولم يجر ومن شرب من ماء عين اصابه فان كان باردا فلا باس والله اعلم

الفرش صغار الابل **وقيل** هو من الابل والبقر والغنم ما لا يصلح الا للذبح ومنه قوله
تعالى حمولة وفرشا قدم الحمولة على الفرش لانها اعظم في الانتفاع اذ ينتفع بها في الاكل والحمل
قال الفرا ولم اسمع للفرش بجمع ويحتمل ان يكون مصدرا سمي به من قولهم فرشها الله فرشا اي بثها بثا
والله سبحانه وتعالى اعلم

الفرانق بضم الفا الشر والدلدو هو الذي ينذر بالاسد **وقد** تقدم في البا الموحدة
والله سبحانه وتعالى اعلم

الفرفر كهدهد طير من طيور الما صغير الجثة على قدر الحمام

الفرفور كعصفور قاله الجوهري ولعله الذي قبله

الفرع بفتح الفا والرا المهملة وبالعين المهملة اول نتاج البهيمة ثبت في الصحيحين
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا فرع ولا عتيرة وفي ذلك انهم
كانوا يذبحونه ولا يملكونه ولا ياكلونه رجا البركة في الام وكثرة نسلها والعتيرة بفتح العين المهملة
ذبيحة كانوا يذبحونها في اليوم الاول من شهر رجب ويسمونها الرجبية **الحكم** في كراهة
وجهان الصحيح الذي نص عليه الشافعي رضي الله عنه واقتضته الاحاديث انهما لا يكرهان بل
يستحبان **وروى** ابو داود باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن معاقرة

الاعراب **وهي** مفاخرتهم فانهم كانوا يتفاخرون بكل واحد منهم عددا من ابله فايهم
كان عقره اكثر كان غالبا فكره صلى الله عليه وسلم لحمها لئلا يكون مما اهل به لغير الله تعالى
وروى ابو داود ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن طعام المتباريين **فايدة**
حكى الامام العلامة ابو الفرج الاصبهاني وغيره ان الفرزدق الشاعر المشهور اسمه همام
ابن غالب وكان ابو غالب رئيس قومه وان اهل الكوفة اصابتهم مجاعة فعقر غالب ابو الفرزدق المشهور
لاهله ناقة وصنع منها طعاما واهدى الى قوم من بني تميم جفانا من ثريد ووجه الى جفنة منها
الى سحيم بن وثيل الرياحي رئيس قومه **وهو** القائل

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى اضع العمامة تعرفوني

وقد تمثل الحجاج بقوله بذلك في خطبته يوم قدم الكوفة اميرا فكفاها سحيم وضرب الذي
جاء بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر هو ناقة نحرت انا اخرى فوقعت المنافرة بينهما وعقر
سحيم لاهله ناقة فلما كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر لهم سحيم لاهله ناقتين فلما كان اليوم
الثالث عقر غالب لاهله ثلاثا فعقر سحيم لاهله ثلاثا فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة
فلم يكن عند سحيم هذا القدر ولم يعقر شيا واسرها في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة
قال بنو رباح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين
فاعتذر بان ابله كانت غائبة ثم عقر ثلثمائة ناقة وقال للناس شانكم والاكل وكان ذلك في خلافة
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فاستفتي في حل الاكل منها فقضى بحرمتها وقال هذه ذبحت لغير مأكلة
ولم يكن المقصود منها الا المفاخرة والمباهاة فالقيت لحومها على كناسة الكوفة فاكلها العقبان
والكلاب والرخم

الفرغل كقنفذ ولد الضبع والجمع الفراغل **روى** عن عبد الله بن زيد قال
سالت ابا هريرة رضي الله عنه فقال من ولد الضبع فقال هذا الفرغل فيه نعجة من الغنم قال ابو
عبيد الفرغل عند العرب ولد الضبع والذي يراد من هذا الحديث قوله نعجة من الغنم يعني انها حلال
بمنزلة الغنم **قال** الكميت

وتسمع اصوات الفراغل حوله ... يعاوين اولاد الذئاب الهماليا

يعني حول الما الذي ورده **الامثال** قالوا اغزل من فرغل هو من الغزل المراودة
وقال الميداني هو من الغزل بمعنى الحرق يقال غزل الكلب اذا تبع الغزال فاذا ادركه
ثغا الغزال في وجهه فيفتر وقد دهش فكذلك الفرغل يفعل ذلك اذا تبع صيده فقالوا اغزل من فرغل
انتهى **وقال** هشام ان عكرمة بن ابي جهل رضي الله عنه القى رمحه يوم الخندق وانهزم فقال
فيه حسان بن ثابت رضي الله عنه

ولم يلو ظهرك مستانسا ... كان قفاك قفا فرعل

الفرقد ولد البقرة وابو فرقد كنية الثور الوحشي

الفرنب بكسر الفا قال ابن سيده هو الفار **وقيل** ولد الوعل ويقال

تتمة
ومن راى
فصد
الفرش
الفرانق
الفرفر
الفرفور
الفرع
الحكم
وروى
وروى
حكى
الفرغل
الامثال
الفرقد
الفرنب

أيضاً للغلام الغليظ وجرموزه فقالوا انفر هذا إذا سمن.

الفروج الفتي من الدجاج والضم فيه لغة حكاها اللحياني والجمع الفراريج أنشد الجوهري:

أقبلن من بدر ومن سواج ... والقوم قد ملوا من الإدلاج

يمشون أفواجاً على أفواج ... مشي الفراريج مع الدجاج

وحكمه وخواصه كالدجاج **وأما** تعبيره فالفراريج في الرؤيا هم أولاد السبي لأن الدجاج جوار ومن سمع أصوات الفراريج فإنه يسمع كلام قوم فسقة ومن أكل لحم الفراريج أكل مالاً من رجل كريم والفراريج تدل على امرأة تنال الفعال بلا تعب لأن الفراريج لا تحتاج لكلفة.

الفرير والفرار ولد النعجة والماعزة والبقرة ويقال هو من أولاد المعز ما صغر جسمه وقيل الفرير واحد والفرار جمع قاله ابن سيده.

فسافس حيوان كالقراد شديد النتن قاله ابن سيده **وقال** القزويني يشبه أن يكون البق إذا سحقت وجعلت في ثقبة الإحليل نفعت من عسر البول وقد تقدمت في باب الباء الإشارة إلى هذا.

الفصيل ولد الناقة إذا فصل عن رضاع أمه فعيل بمعنى مفعول كجريح وقتيل بمعنى مجروح ومقتول والجمع فصلان بضم الفاء وكسرها **روى** الإمام أحمد وغيره عن زيد ابن أرقم رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على أهل قباء وهم يصلون الضحى فقال صلى الله عليه وسلم صلاة الأوابين إذا رمضت الفصال وهو أن يحمى الرمضاء وهو الرمل فتبرك الفصال من شدة حرها وإحراقها أخفافها **وروى** الإمام أحمد أيضاً وأبو داود من حديث دكين بن سعيد الخثعمي رضي الله عنه قال أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أربعون وأربعمائة راكب نسأله الطعام فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر اذهب فأطعمهم فقام عمر رضي الله عنه وقمنا معه فصعد بنا إلى غرفة فأخرج المفتاح ففتح الباب فإذا في الغرفة من التمر مثل الفصيل الرابض فقال شأنكم فأخذ كل منا حاجته من ذلك التمر ثم التفت وإني لمن آخرهم وكأنا لم نرزأ منه شيئاً قال ابن عطية في تفسير سورة الفلق حدثني أحمد أنه رأى عند بعضهم خيطاً قد عقدت فيه عقد على فصلان فمنعت بذلك رضاع أمهاتها فكان إذا حل عقدة جرى ذلك الفصيل إلى أمه في الحين فيرضع انتهى.

فرع دخل فصيل في بيت رجل ولم يمكن إخراجه إلا بنقض البناء فإن كان صاحب البيت غصبه وأدخله نقض ولم يغرم صاحب الفصيل نقض البناء ولزمه أرش النقص وإن دخل بنفسه نقض أيضاً ولزم صاحب الفصيل أرش النقص على المذهب وبه قطع العراقيون وقيل وجهان ثانيهما لا أرش عليه.

الأمثال قالوا أتخم من فصيل لأنه يرضع أكثر مما يطيق ثم يتخم وقالوا الفصيل ابن المخاض على الفصيل أي الذي بينهما من الفضل قليل ثم يضرب للمتقاربين في ... وقالوا استنت الفصال حتى القرعى يضرب للذي يتكلم مع الذي لا ينبغي له أن يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع كمريض ومرضى وهو قرع بالتحريك وهو نقص بيض يخرج من

الفصال وذواه الملح وحبان لبان الإبل **التعبير** الفصيل في المنام ولد شريف وكل صغير من الحيوان إذا مسه الإنسان فهو هم والله أعلم.

الفلحس كجعفر الكلبة والدب المسن وفلحس رجل من بني شيبان كان إذا أعطي سهماً من الغنيمة سأل سهماً لامرأته وسهماً لناقته ففي المثل يقال أسأل من فلحس.

الفلو والفلوم والفلم بفتح الفاء وضمها وكسرها المهر الصغير والجمع أفلاء قال سيبويه لم يكسروه على فعل كراهة الإخلال ولا كسروه على فعلان كراهة الكسرة قبل الواو وإن كان بينهما حاجز لأن الساكن ليس بحاجز حصين قاله ابن سيده وقال ابن سيده الفلو بتشديد الواو المهر لأنه يفتلى عن أمه أي يفطم وقد قالوا للأنثى فلوة والجمع فلاء مثل عداء وفلاوى مثل خطايا وأصله فعايل قال أبو زيد إذا فتحت الفاء شددت الواو وإذا كسرت خففت فقلت فلو مثل جرو وفلوته عن أمه وافتليته إذا فطمته وفرس مفل ومفلية ذات فلو **وفي** الصحيحين وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تصدق أحد بصدقة من كسب طيب إلا أخذها الرحمن بيمينه وإن كانت تمرة فيربيها كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله حتى يكون مثل الجبل أو أعظم **وفي** رواية فتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل **قال المازري** والماوردي وغيرهما هذا الحديث وشبهه إنما عبر به النبي صلى الله عليه وسلم على ما اعتادوا في خطابهم ليفهموا وكنى هنا عن قبول الصدقة بأخذها بالكف وعن تضعيف أجرها بالتربية قال القاضي عياض لما كان الشيء الذي يرتضى ويعز يتلقى باليمين ويؤخذ بها استعمل في مثل هذا واستعير للقبول إذ الشمال بضد ذلك في هذا قال وقيل المراد بكف الرحمن جل وعلا هنا وبيمينه كف الذي يدفع إليه الصدقة وبيمينه وأضافها إلى الله تعالى إضافة ملك واختصاص لوضع هذه الصدقة فيها لله عز وجل قال وقد قيل في تربيتها وتعظيمها حتى تكون أعظم من الجبل أن المراد بذلك تعظيم ذاتها ويبارك الله فيها ويزيدها من فضله حتى تثقل في الميزان وهذا الحديث نحو قول الله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات **وفي** سنن أبي داود من حديث الزبير ابن العوام رضي الله عنه أنه حمل على فرس يقال له غمر أو غمرة فرأى مهراً أو مهرة يباع من فلوها ينسب إلى فرسه فنهى عنها أي عن ابتياعها وعن إدخالها في ملكه بعد أن تصدق بها والله أعلم.

الفنك كالعساد دويبة يؤخذ منها الفروة **وقال** ابن البيطار إنه أطيب من جميع الفراء يجلب كثيراً من بلاد الصقالبة ويشبه أن يكون في لحمه حلاوة وهو أبرد من السمور وأعدل وأحر من السنجاب يصلح لأصحاب الأبدان والأمزجة المعتدلة **وحكمه** الحل لأنه من الطيبات ونقل الإمام أبو عمر ابن عبد البر في التمهيد عن أبي يوسف أنه قال في السنجاب والفنك والسمور كل ذلك سبع مثل الثعلب وابن عرس.

الفناة الفحل الكريم من الإبل الذي لا يهان ولا يركب لكرامته عليهم وجمعه فنق وأفناق ومنه حديث الحجاج لما حاصر ابن الزبير رضي الله عنهما بمكة ونصب المنجنيق عليه فقال خطارة كالجمل الفنيق.

الفهد واحد الفهود وفهد الرجل أي أشبه كثرة نومه وتمدده **وفي** حديث أم زرع إن دخل

الفروج
وحكمه
الفرير والفرار
فسافس
الفصيل
وروى
فرع
الأمثال
التعبير
الفلحس
الفلو
قال المازري
وفي
الفنك
وحكمه
الفناه
الفهد

فهد وزعم ارسطو انه متولد بين اسد ونمر ومزاجه كمزاج النمر **وفي** طبعه مشابهة بطبع الكلب
في دوايه ودوائه ويقال ان الفهدة اذا اثقلت بالحمل حن عليها كل ذكر يراها من الفهود ويواسيها من
صيده فاذا ارادت الولادة هربت الى مكان قد اعدته لذلك ويضرب بالفهد المثل في كثرة النوم وهو
يقتل الحية لحم ظهر الحيوان في ركوبه ومن خلقه الغضب وذلك انه اذا وثب على فريسته لا يتنفس حتى
يناولها فيحمى لذلك ويمتلي رئته من الهوى الذي احتبسه فاذا اخطا صيده رجع مغضبا وربما قتل
سايسه **وقال ابن الجوزي** ان الفهد يصاد بالصوت الحسن ومتى وثب على الصيد ثلاث
مرات ولم يصد غضب ومن خلقه وطبعه انه يانس لمن احسن اليه وكبار الفهود اقبل للتاديب من
صغارها واول من اصطاد به كليب بن وايل واول من حمله على الخيل يزيد بن معاوية ابن ابي سفيان واكثر
من اشتهر باللعب بها ابو مسلم الخراساني انتهى **فايدة** سيل الكيا الهراسي الفقيه الشافعي عن يزيد
ابن معاوية وهل هو من الصحابة ام لا **فاجاب** انه لم يكن من الصحابة لانه ولد في زمن عثمان
رضي الله عنه واما قول السلف ففيه لكل واحد من ابي حنيفة ومالك واحمد قولان تصريح وتلويح
ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو المتصيد بالفهد واللاعب بالنرد ومدمن
الخمر **ومن شعره في الخمر**

اقول لصحب ضمت الكاس شملهم • وداعي صبابات الهوى يترنم •
خذوا بنصيبي من نعيم ولذة • وكل وان طال المدا يتصرم •

وكتب فصلا طويلا اضربنا عن ذكره ثم قلب الورقة وكتب ولو مددت ببياض لاطلقت
العنان وبسطت الكلام في مخازي هذا الرجل **وقد افتى** الغزالي في هذه المسالة
بخلاف ذلك فانه سيل عمن يصرح بلعن يزيد ابن معاوية هل يحكم بفسقه او يكون ذلك مرخصا فيه
وهل كان يزيد قتل الحسين رضي الله عنه او كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه ام السكوت
عنه افضل **فاجاب** لا يجوز لعن المسلم اصلا ومن لعن المسلم فهو الملعون **وقد**
قال صلى الله عليه وسلم المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم **وقد ورد** النهي عن ذلك
وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص من النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد صح اسلامه وما صح
قتله الحسين ولا امره ولا رضاه بذلك ومهما لم يصح عنه ذلك لم يجز ان يظن ذلك به فان اساءة الظن
بالمسلم حرام قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم
من المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن به ظن السوء **ومن زعم** ان يعلم حقيقة من الذي امر بقتله
لم يقدر على ذلك واذا لم يعلم وجب احسان الظن بكل مسلم يحسن بكل احسان الظن به ومع هذا لو ثبت
على مسلم انه قتل مسلما فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل
فربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم يجز لعنه فكيف من تاب عن قتل ولم يعرف ان قاتل
الحسين مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فاذا لا يجوز لعن احد ممن مات من المسلمين
ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله عز وجل ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن
ابليس طول عمره لا يقال له في القيامة لم لم تلعن ابليس ويقال للاعن يزيد لم لعنت ومن اين عرفت

انه ملعون والملعون هو المبعد عن الله عز وجل وذلك لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك
ذلك علم بالشرع **واما الترحم** عليه فجايز بل مستحب بل داخل في قولنا اللهم اغفر
للمومنين والمومنات فان ذلك مومنا والكيا الهراسي هو الحسن عماد الدين علي بن محمد الطبري كان
من روس معيدي امام الحرمين وثاني الغزالي **توفي** في المحرم سنة اربع وخمسين وستماية ببغداد
وحضر دفنه الشريف ابو طالب الزينبي وقاضي القضاة ابي الحسن الدامغاني مقدما الطايفة الحنفية
وكان بينهما وبينه في حال الحياة منافسة فوقف احدهما عند راسه والاخر عند رجليه •

فقال الدامغاني متمثلا

وما تغني النوادب والبواكي • وقد اصبحت مثل حديث امس •

وانشد الزينبي

عقم النسا فلا يلدن شبيهه • ان النساء بمثله عقم •

وقد تقدم في باب الحا المهملة في الحمام ذكر شي من مناقب الغزالي رحمه الله تعالى ووفاته
وذكر ابن خلكان ان الرشيد خرج يوما الى الصيد فانتهى به الطرد الى موضع قبر علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه الان فارسل فهودا على صيد فتبعت الصيد الى مكان فيه قبر علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه ووقفت الفهود عند موضع القبر الان ولا تتقدم على الصيد فتعجب الرشيد من ذلك فجا رجل
من الحيرة فقال يا امير المومنين رايت ان دللتك على قبر ابن عمك علي ابن ابي طالب رضي الله عنه اي
عندك مكرمة قال انعم مكرمة قال هذا قبره فقال له الرشيد من اين علمته قال كنت اجي مع ابي
فيزوره واخبرني انه كان يجي مع جعفر الصادق رضي الله عنه فيزوره وان جعفرا كان يجي مع ابيه
الباقر فيزوره وكان الحسين رضي الله عنه اعلمهم بمكان القبر فامر الرشيد بان يحجر الموضع فكان اول
اساس وضع فيه **ثم** تزايدت الابنية فيه في ايام السامانية وبني حمدان وتفاقم في ايام
الديلم اي ايام بني بويه قال وعضد الدولة هو الذي اظهر قبر علي ابن ابي طالب وعمر المشهد هناك واوصى
ان يدفن فيه وللناس في هذا الامر اختلاف وتباين **حتى قيل** انه قبر المغيرة ابن شعبة
الثقفي رضي الله عنه واصح ما قيل انه رضي الله عنه وكرم وجهه مدفون بقصر الامارة بالكوفة
انتهى **قلت** وعلي رضي الله عنه لا يعرف قبره على الحقيقة وعضد الدولة اعظم بني بويه
مملكة دانت له البلاد والعباد واطاعه كل صعب القياد **وهو** اول من خوطب بالملك في الاسلام
كما تقدم واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة ويلقب بتاج الملة ايضا وكان محبا
للعلوم واهلها ويحسن اليهم ويجلس معهم ويعارضهم في المسايل فقصده العلما والشعرا من كل
بلد وصنفوا له الكتب وامتدحوه وقد تقدم ذكر وفاته في باب الهمزة في لفظ الاوز انتهى

الحكم يحرم اكله لانه ذو ناب فاشبه الاسد لكنه يجوز بيعه للصيد به ولا
خلاف في جواز اجارته **الامثال** قالوا اثقل راسا من الفهد وانوم من فهد
واذنب من فهد واكسب من فهد وذلك ان الفهود الهرمة التي تعجز عن الصيد لانفسها فتجمع

علي فهد تمنى صيدها في كل يوم شبعها **الخواص** كل لحمه يورث حدة الذهن وقوة البدن
ودمه من سقي منه يغلب عليه البلاهة وروثه إذا أبرك في موضع هرب منه الفار **وقال**
صاحب عين الخواص قرأت في بعض الكتب أن بول الفهد إذا احتملته المرأة لم تحبل وربما صارت
عاقرا **التعبير** الفهد في المنام عدو مذبذب لا يظهر العداوة ولا الصداقة فمن نازعه
نازع إنسانا كذلك **قال ابن المقري** إن رؤيته تدل على العز والرفعة والدلال
مع السحب العياط وربما يدل على الجارح من الوحش والله أعلم.

الفول بالضم الصبي وهو جمع لا واحد له من لفظه يقال لا أفعل كذا ما لألأت الفور
بأذنابها وإذا بها أي حركتها **ويروى** ما لألأت العفر أذنابها **وهي** الظباء أيضا
والله سبحانه وتعالى أعلم.

الفولع طائر أحمر الرجلين كأن رأسه شب مصبوغ ومنها ما يكون أسود الرأس وسائر خلقه أغبر
حكاه ابن سيده.

الفيصور كفيطون الحمار النشيط.

الفويسقة الفأر **روى البخاري** وأبو داود والترمذي عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمروا الآنية وأوكوا الأسقية وأجيفوا الأبواب
وكفوا صبيانكم فإن للجن انتشارا وخطفة وأطفئوا المصابيح عند الرقاد فإن الفويسقة ربما أخذت
الفتيلة وأحرقت أهل البيت **قيل** سميت فويسقة لخروجها على الناس واغتيالها إياهم في
أموالهم بالفساد وأصل الفسق الخروج عن الطاعة ومن هذا سمي الخارج عن الطاعة فاسقا يقال انفسقت
الرطبة عن قشرها إذا خرجت عنه.

الفناد كصياد ذكر البوم ويقال الصدى.

الفيل معروف وجمعه أفيال وفيول وفيلة **قال** ابن السكيت ولا تقل أفيلة
وصاحبه فيال قال سيبويه يجوز أن يكون أصل فيل فعل بكسر من أجل الياء كما قالوا أبيض وبيض
وكنيته أبو الحجاج وأبو الحرمان وأبو دغفل وأبو كلثوم وأبو مزاحم والفيلة أم شبل **وفي** ربيع
الأبرار كنيته فيل أبرهة ملك أبو العباس واسمه محمود.

وقد ألغز في اسمه فقيل:

ما اسم شيء تركيبه من ثلاث . وهو ذو أربع تعالى الإله
قبل تصحيفه ولكن إذا ما . عكسوه يصير في ثلثاه

والفيلة ضربان فيل وزندفيل وهما كالبخاتي والعراب والبقر والجواميس والبراذين والخيل والحمر
والفار والنمل والذر وبعضهم يقول الفيل الذكر والأنثى الزندفيل وهذا النوع لا ينتاج
إلا في بلاده ومعادنه وإن كان أهليا **وهو** إذا اغتلم أشبه الجمل في ترك الماء والعلف
حتى يتورم رأسه ولم يكن لسواسه إلا الهرب منه وربما جهل جهلا شديدا والذكر ينزو إذا مضى

الخواص
التعبير
الفول
ويروى
الفولع
الفيصور
الفويسقة
الفيل

من العمر سنين فإذا حملت لا يقربها الذكر ولا ينزو إذا وضعت إلا بعد ثلاث سنين **وقال**
عبد اللطيف البغدادي إنها تحمل بعد سبع سنين ولا ينزو إلا على فيلة واحدة وله عليها غيرة
شديدة فإذا أتم حملها وأرادت الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها لأنها تلد وهي قائمة ولا فواصل
لقوائمها فتلد والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات **وقيل** إن الفيل يحقد كالجمل
فربما قتل سائسه حقدا عليه وتزعم أهل الهند أن لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم وتعظم أنيابه
وربما بلغ الواحد منها مائة من وخرطومه من غضروف وهو أنفه ويده التي يوصل بها الطعام والشراب
فيه ويقاتل بها ويصيح وليس صياحه على مقدار جثته لأنه كصياح الصبي وله فيه من القوة
بحيث يقلع به الشجر من منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التأديب ويفعل ما يأمره به سائسه من السجود
للملوك وغير ذلك من الخير والشر في حالتي السلم والحرب وفيه من الأخلاق أن يقاتل بعضه بعضا والمقهور
منها يخضع للقاهر والهند تعظمه لما اشتمل عليه وفيه من الخصال الحميدة من علو سمكه وعظم صورته
وبديع منظره وطول خرطومه وسعة أذنيه وطول عمره وثقل حمله وخفة وطئه فإنه ربما مر بالإنسان
فلا يشعر به لحسن خطوه واستقامته **فقد حكى** أرسطو أن فيلا ظهر أن عمره أربعمائة
سنة واعتبر ذلك بالوسم وبينه وبين السنور عداوة طبيعية حتى إن الفيل يهرب منه كما أن السبع
يهرب من الديك الأبيض وكما أن العقرب متى أبصرت الوزغة ماتت **وذكر** القزويني أن فرج الفيلة
تحت إبطها فإذا كان وقت الضراب ترتفع وتبرز للفحل حتى يتمكن من إتيانها فسبحان من لا يعجزه شيء
وفي الحلية في ترجمة أبي عبد الله القلانسي أنه ركب البحر في بعض سياحته فعصفت عليهم الرياح
فتضرع إلى الله أهل السفينة ونذروا النذور إن نجاهم الله عز وجل وألحوا على أبي عبد الله في النذر
فأجرى الله تعالى على لسانه أن قال إن خلصني الله تعالى مما أنا فيه لا آكل لحم الفيل فانكسرت السفينة
فنجاه الله تعالى وجماعة من أهلها إلى الساحل فأقاموا به أياما من غير زاد فبينما هم كذلك إذا هم بفيل
صغير فذبحوه وأكلوا لحمه سوى أبي عبد الله فلم يأكل منه شيئا وفاء بالنذر الذي كان منه فلما نام القوم
جاءت أم الفيل تتبع أثره وتشم الرائحة فكل من وجدت منه رائحة لحمه داسته بيديها ورجليها إلى أن
تقتله إلى أن قتلت الجميع ثم أتت إلي فلم تجد مني رائحة اللحم فأشارت إلي أن اركبني فركبتها وسارت سيرا
شديدا الليل كله ثم أصبحت في أرض ذات حرث وزرع فأشارت إلي أن انزل فنزلت عن ظهرها فحملني
أولئك القوم إلى ملكهم فسألني ترجمانه فأخبرته بالقصة فقال لي إن الفيلة سارت بك في هذه
الليلة مسيرة ثمانية أيام فلبثت عندهم إلى أن حملت ورجعت إلى أهلي **وفي** كتاب الفرج بعد
الشدة للقاضي أبي الفرج التنوخي حدثني الأصبهاني عن حفظه قال قرأت في بعض أخبار الأوائل
أن الإسكندر لما انتهى إلى الصين ونازل ملكها أتاه صاحبه ذات ليلة وقد مضى من الليل شطره
فقال له إن رسول ملك الصين بالباب يستأذن له بالدخول عليك فقال يؤذن له فلما دخل وقف
بين يديه وقبل الأرض ثم قال إن رأى الملك أن يخليني فليفعل فأمر الملك من بحضرته الانصراف
فانصرفوا ولم يبق إلا حاجبه فقال له الرسول إن الذي جئت له لا يحتمل أن يسمعه أحد غير الملك فأمر
الملك بتفتيشه ففتش فلم يوجد معه شيء من السلاح فوضع الإسكندر بين يديه سيفا مصلتا

فقد حكى

وقال له قف مكانك وقل ما شئت وامر حاجبه بالانصراف فلما خلا المكان قال له الرسول اعلم اني
انا ملك الصين لا رسوله وقد حضرت بين يديك لاسالك عما تريده مني فان كان مما يمكن الانقياد له
ولو على اصعب الوجوه اجبتك اليه واغنيت انا وانت عن القتال فقال له الاسكندر وما امنك مني
قال علمي بانك رجل عاقل وانه ليس بيننا عداوة متقدمة ولا مطالبة بدخل ولعلمي ايضا ان اهل الصين
انك تعلم ان اهل الصين متى قتلتني لا يسلمون اليك ملكهم ولم يمنعهم عدمهم اياي ان ينصبوا ملكا
غيري ثم تنسب الى غير الجميل فاطرق الاسكندر مفكرا ولم ينفعهم عدمهم في مقاتله ثم رفع راسه اليه
وقد تبين له صدق قوله وعلم انه رجل عاقل **فقال** له اريد منك ارتفاع ملكك ثلاث
سنين عاجلا ونصف ارتفاعه في كل سنة فقال ملك الصين غير هذا شيء قال لا قال قد اجبتك
الى ذلك قال فكيف يكون حالك حينئذ قال اكون اول قتيل محارب واكلة اول مفترس قال فان قنعت
منك بارتفاع سنتين فكيف يكون حالك حينئذ قال اصلح ما يكون ذلك مدهما جميع له في قال فان
اقتصرت على السدس قال يكون السدس موفرا والباقي للجيش ولاسباب الملك قال فقد اقتصرت على هذا
منك فشكره وانصرف **فلما** اصبح الصباح وطلعت الشمس اقبل جيش الصين حتى طبق الارض كثرة
واحاط بجيش الاسكندر حتى خافوا الهلاك فتواصلوا الى خيولهم فركبوها واستعدوا فبينما هم كذلك
اذ ظهر ملك الصين على فيل عظيم وعليه التاج فلما راى الاسكندر ترجل ومشى اليه وقبل الارض بين
يديه فقال له الاسكندر اغدرت قال لا والله قال فما هذا الجيش قال اردت ان اعلمك اني لم اطعك من
قلة ولا ضعف وان ترى هذا الجيش فقد غاب عنك اكثر منه لكن رايت العالم الاكبر مقبلا عليك
ممكنا لك ممن هو اقوى منك واكثر عددا فعلمت انه من حارب الله غلب وقهر فاردت طاعته
بطاعتك والذلة لامره بالذلة لك فقال له الاسكندر ليس ينبغي ان يوخذ من مثلك شيء فما رايت احدا يستحق
التفضيل والوصف بالعقل غيرك وقد اعفيتك من جميع ما اردته منك وانا منصرف عنك فقال
له ملك الصين اما ان فعلت ذلك فانك لا تخسر ثم قدم له ملك الصين من الهدايا والتحف والالطاف
اضعاف ما قرره ورحل الاسكندر عنه **قلت** وقد ذكرني هذه الحكاية ما حكاه في
ابتدا الاخبار عن الاسكندر مع ملك الصين الاقصى قال ان الاسكندر الاول لما سار في الارض وفتح
البلاد سمعت به ملكة الصين فاحضرت من ابصر صورة الاسكندر ممن يعرف التصوير وامرتهم ان
يصوروا صورته في جميع الصنايع فصوروه في البسط والاواني والرقوم ثم امرت بجميع
ما صنعوه بين يديها وصارت تنظر الى ذلك حتى اثبتته معرفة فلما قدم عليها الاسكندر وقارب
بلدها فقال الاسكندر للخضر يوما قد خطر لي شيا اقوله لك قال وما هو قال اريد ان ادخل الى هذه
البلدة متنكرا وانظر كيف يعمل فيها قال افعل ما بدا لك فلما دخل الاسكندر نظرت اليه الملكة
من حصنها فنظرته بالصورة التي عندها فامرت باحضاره فلما مثل بين يديها امرت به فوضع في مطمورة
لا يعرف الليل فيها من النهار فبقي فيها ثلاثة ايام لا ياكل ولا يشرب حتى كادت قوته ان تسقط واخذت
عسكره لاجل غيبته والخضر يسكنهم ويسليهم **فلما** كان في اليوم الرابع مدت ملكة الصين
سماطا طوله الف ذراع ووضعت فيه اواني الذهب والفضة واواني البلور بالفضة والذهب في ماني ذلك

شيء يؤكل لانه ما لا يعلمه الا الله عز وجل وامرت فوضع في اسفل السماط صحن فيه رغيف من خبز البر
وشربة من الماء وامرت باخراج الاسكندر واجلسته على راس السماط فنظر اليه فابهره ذلك واخذت تلك
الجواهر بصره ولم ير فيه شيء للاكل **ثم** نظر فراى في ادنى السماط انا فيه طعام فقام من مقامه
ومشى اليه وجلس عنده وسمى واكل **فلما** فرغ من اكله شرب من الماء قدر كفايته ثم حمد الله تعالى
فقام وجلس مكانه فخرجت عليه وقالت يا سلطان بعد ثلاثة ايام ما صدعك هذا الذهب والفضة
والجواهر سلطان الجوع وقد اغناك عن هذا كله ما قيمته درهم واحد فما لك والتعرض الى اموال
الناس وانت بهذه المثابة فقال لها الاسكندر لك بلادك واموالك ولا باس عليك بعد اليوم فقالت
اما اذا فعلت هذا فلا تخسر **ثم** انها قدمت له جميع ما كانت احضرته وكان شيا عجيبا للناظر ويذهل
الخاطر ومن المواشي شيا كثيرا فنزل الى عسكره وقبل هديتها ورحل عنها **وذكر** غيره انه كان في
الهدية ثمانية فيل وانه دعاها الى الله تعالى فاسلمت وامن اهل مملكتها **غريبة** ذكر صاحب
السلوان ان خارجيا خرج الى ملك الهند فانفذ اليه الجيوش فطلب الامان فامنه فسار الخارجي الى الملك
فلما قرب من بلد الملك امر الملك الجيش بالخروج الى لقائه فخرج الجيش بالة الحرب وخرجت العامة تنظر
اليه فلما ابعدوا في الصحراء ووقف الناس ينظرون قدوم الرجل فاقبل وهو راجل في عدة رجال وعليه
ثوب ديباج ومئزر في وسطه حزاما على زي القوم فتلقوه بالاكرام ومشوا معه حتى انتهوا الى فيلة عظيمة
قد اخرجت للزينة وعليها الفيالون ومنها فيل عظيم تختصه الملك لنفسه ويركبه في بعض الاوقات
فقال له الفيال لما قرب منه تنح عن فيل الملك فلم يبد له جوابا فاعاد عليه القول فلم يبد له جوابا
فقال له يا هذا احذر على نفسك وتنح عن طريق فيل الملك فقال له الخارجي قل لفيل الملك يتنحى عني
فغضب الملك واغرى الفيل بكلام كلمه به فغضب الفيل وعدا على الخارجي ولف خرطومه عليه وشاله
الفيل شيلا عظيما والناس يرونه ثم خبط به الارض فاذا هو قد وقع منتصبا على قدميه قابضا على
خرطوم الفيل فزاد غضب الفيل فشاله الثانية اعظم من الاولى ثم رمى به الارض فاذا هو قد حصل
مستويا على قدميه قابضا على الخرطوم لم ينح يده عنه فشاله الفيل الثالثة وفعل مثل ذلك
فحصل على الارض قابضا على الخرطوم فسقط الفيل ميتا لقبضه على الخرطوم ومنعه من التنفس
فقتله فاخبر الملك بذلك فامر بقتله فقال له بعض وزرائه يعجب ايها الملك ان يستبقي مثل هذا
ولا يقتل فان فيه جمالا للملكة ويقال ان للملك خادما قتل فيلا بقوته وحيلته من غير سلاح فعفى عنه
واستبقاه **وذكر** الطرطوشي وغيره ان الفيل قدم دمشق في ايام معاوية ابن ابي سفيان
رضي الله عنهما فخرج الناس لينظروه لانهم لم يكونوا راوا الفيل قبل ذلك وصعد معاوية سطح
القصر للفرجة فلاحت منه التفاتة فراى مع بعض حظاياه رجلا في بعض حجر القصر فنزل مسرعا
الى الحجرة وطرق بابها فقيل من قال امير المومنين اذ لا بد من فتحه ففتح الباب اذ لا بد من فتحه طوعا او كرها
فدخل معاوية فوقف على راس الرجل وهو منكس راسه وقد خاف خوفا عظيما فقال له معاوية رضي الله عنه
ما هذا الذي حملك على ما صنعت من دخول قصري وجلوسك مع بعض حرمي اما خفت نقمتي ما خفت
سطوتي اخبرني يا ويلك ما الذي حملك على هذا فقال يا امير المومنين حملني على ذلك حلمك فقال له

غريبة

وذكر

فائدة
وروى

معاوية رضي الله عنه ارأيت ان عفوت عنك تستر علي فلا تخبر بها احدا قال نعم فعفي عنه ووهب له الجارية وما في حجرها وكان شيأ له قيمة عظيمة قال الطرطوشي فانظر الى هذا الدرها العظيم والحلم الواسع كيف طلب الستر من الجاني **فائدة** لما كان في المحرم سنة اثنين وثمانين وثمانماية من تاريخ ذي القرنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم حملا في بطن امه حضر ابرهة الاشرم ملك الحبشة يريد هدم الكعبة وكان قد بنى كنيسة بصنعاء واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبة فخرج ومعه جيش عظيم ومعه فيله محمود وكان قويا عظيما واثنى عشر فيلا غيره **وقيل** ثمانية فلما بلغ المغمس وهو على ثلثي فرسخ من مكة مات دليله ابو رغال هناك فرجمت العرب قبره والناس يرجمونه الى الان **وروى** ابو علي ابن السكن في سننه الصحاح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان بمكة واراد ان يقضي حاجته خرج الى المغمس ثم ان ابرهة بعث خيلا له الى مكة فاخذت مائتي بعير لعبد المطلب فهم اهل الحرم بقتاله ثم علموا انهم لا طاقة لهم به فتركوه وبعث ابرهة الى اهل مكة يقول لهم اني لم آت لحربكم وانما جئت لهدم هذا البيت فان لم تتعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فقال عبد المطلب لرسوله والله لا نريد حربه وما لنا به من حاجة هذا بيت الله وبيت خليله عليه الصلاة والسلام فهو يحميه ممن يريد هدمه ثم خرج عبد المطلب الى ابرهة وكان عبد المطلب وسيما جسيما ما راه احد الا احبه وكان مجاب الدعوة فقيل لابرهة هذا سيد قريش الذي يطعم الناس في السهل ويطعم الوحش والطير في رؤس الجبال فلما راه اجله واجلسه معه على سريره **ثم** قال لترجمانه قل له سل حاجتك فقال حاجتي ان يرد علي الملك مائتي بعير اصابها لي فلما قال ذلك قال له ابرهة قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني في مائة بعير وتترك بيتا هو دينك ودين ابائك قد جئت لهدمه ولا تكلمني فيه فقال عبد المطلب اني انا رب الابل وان للبيت ربا سيحميه منك قال ما كان ليمتنع مني قال انت وذاك فرد ابرهة على عبد المطلب ابله ثم انصرف الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة الى الجبال والشعاب **ثم** قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة ودعا الى الله تعالى **ثم قال**

لا هم ان المرء يمنع حله	فامنع حلالك
وانصر على ال الصليب	وعابديه اليوم الك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم	ابدا محالك

ثم ارسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال ينظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فحينئذ جاءت قدرة الواحد الاحد القادر المقتدر فاصبح ابرهة متهيئا للدخول لمكة فقدم فيله محمودا امام جيشه فلما وجهوا الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب كذا في سيرة ابن هشام وقال السهيلي نفيل عبد الله بن جد ابن عامر بن مالك فاخذ باذن الفيل فقال ابرك محمود وارجع راشدا فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل وضربوه بالحديد حتى ادموه ليقوم فابى فوجهوه الى اليمن فقام يهرول والى الشام ففعل مثل ذلك فوجهوه الى مكة فبرك فعند ذلك ارسل الله عليهم طيرا من البحر

زنجهم

القرمة والقرمد
القرنبي
الأمثال
القوهب والقرهب
القزر
القرم
روى

القرمة والقرمد لا روية القرمود والقرمود بفتح القاف ذكر الوعول حكاهما ابن سيده

القرنبي دويبة طويلة الرجلين مثل الخنفساء او اعظم منها **وقال** الميداني في قولهم الرق من القرنبي انها الجعل وقال في موضع آخر مثل الخنفس منقطع الظهر طويلة القوائم **وفي** ادب الكاتب انها اكبر من الخنفسة **قال** الاخطل يصف جارية وبعلها

الا يا عباد الله قلبي متيم	باحسن من صلى واقبحهم بعلا
يبيت اذا نامت على عكانها	ويلثم فاها كالسلاقة او اخلا
يدب الى احشائها كل ليلة	دبيب القرنبي بات يعلو نقا سهلا

قال الجاحظ انها تتفقد الروث وتطلبه كما يطلب الجعل **الأمثال** قالوا القرنبي في عين امها حسنة وقالوا الرق من قرنبي لان كل من بات بالصحراء او قام الى الغائط يتبعه كالجعل لانها نوع من الجعل

قال الشاعر

ولم اطرق الجارات بالليل قابعا	قبوع القرنبي خلفته مجاحره

القوهب والقرهب بالواو والراء المهملة كالثعلب الثور المسن قاله الجوهري وغيره

القزر بكسر القاف وبالزاي نوع من السباع قال الحطيئة لما حبسه عمر رضي الله عنه

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ	حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسبهم في قعر مظلمة	فاغفر عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحبه	القى عليك مقاليد النهى البشر
لم يؤثروك بها اذ قدموك لها	لكن لانفسهم كانت لك الاثر
فامنن على صبية بالرمل مسكنهم	بين الاباطح تغشاهم بها القزر
اهلي فداؤك بيني وبينهم	من عرض داوية يعمى بها الخبر

القرم الفحل الكبير من الابل الذي يترك للركوب والعمل ويودع للفحلة والجمع قروم والقرم من الرجال السيد العظيم المجرب للامور على المثل من ذلك قال الشاعر

الى الملك القرم وابن الهمام	وليث الكتيبة في المزدحم

عطف صفة على صفة لشيء واحد كقولك جاءني الظريف والعاقل وانت تريد شخصا واحدا

روى مسلم وابو داود والنسائي من حديث ابن شهاب ان عبد المطلب بن ربيعة والحارث قال اجتمع ربيعة والحارث والعباس ابن عبد المطلب رضي الله عنهما وقالوا بعثنا هذين الغلامين ربيعة والفضل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلماه فامرهما على هذه الصدقات فاديا ما يؤدي الناس واصابا مما اصاب الناس فبينما هما في ذلك اذ جاء علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فوقف عليهما فذكرا له ذلك فقال لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل فالقى علي رضي الله عنه رداءه ثم اضطجع عليه وقال انا ابو الحسن القرم والله لا ابرح من مكاني حتى يرجع اليكما فلما رجعا انا لا ذهبنا الى النبي

صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله انت ابر الناس واوصل الناس وقد بلغنا النكاح لتؤمرنا على
بعض هذه الصدقات فنؤدي اليك ما تؤدي الناس ونصيب كما يصيبون فسكت صلى الله عليه وسلم
طويلا ثم قال ان الصدقة لا تنبغي لال محمد انما هي اوساخ الناس ادعوا لي محمية ابن جزء ونوفل بن
الحارث فقال لنوفل انكح ربيعة ابنتك فانكحه وقال لمحمية ابن جزء اصدق عنهما من الخمس كذا وكذا انتهى ملخصا

قوله رضي الله عنه انا ابو الحسن القرم هو بتنوين حسن والقرم مرفوع قال ذلك لاجل الذي
عنده من العلم وكان رضي الله عنه يقول هذه الكلمة عند الاخذ في بيان قضية تشكل على غيره وهو
يحرر فيها ولذلك جرى كلامه هذا مجرى المثل حتى قالوا قضية ولا ابا حسن اي هذه قضية مشكلة
وليس هنا من يبينها كما يفعل ابو الحسن الذي هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه .

القزة بالضم الضفدعة قاله الجوهري .

القسورة الاسد قال الله تعالى كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة **روى** البزار
باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال القسورة الاسد .

قال الشاعر

مضمر تحذره الابطال . كانه القسورة الرئبال .

روى ابن طرد باسناد الى الحكم عن عبد الله بن خطاف عن الزهري عن ابي واقد لما نزل عمر بن
الخطاب رضي الله عنه اتاه رجل من بني تغلب يقال له روح بن حبيب باسد في تابوت حتى وضع
بين يديه فقال رضي الله عنه اكسرتم له نابا او مخلبا قالوا لا قال الحمد لله سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما صيد صيد الا بنقصه في تسبيحه يا قسورة اعبد الله ثم خلى سبيله
وقد تقدم في باب الغين المعجمة انه **روى** عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه مثل ذلك في
الغراب وقال ابن عباس رضي الله عنهما القسورة هو بلسان العرب الاسد وبلسان الحبشة القسورة
وبلسان فارس شير وبلسان النبط ارنا **وقيل** القسورة فعولة من القسر وهو القهر سمي بذلك
لانه يقهر السباع **وقال** ابن جبير القسورة رجال القنص وقيل القسورة الرجال الشداد وقال
ثعلب القسورة سواد اول الليل خاصة لا اخره والمعنى فرت من ظلمة الليل ولا شيء اشد من حمر الوحش
يقال واللفظ ماخوذة من القسر الذي هو الغلبة والقهر والله اعلم .

القشعمان كالعقربان والثعلبان النسر قال الشاعر .

تركت اباك قد اطلى ومالت . عليه القشعمان من النسور .

اطلى الرجل اي مالت عنقه للموت او غيره .

القشة القردة قاله الجوهري **وقال** الاصمعي هي الصغيرة من اولادها

الامثال قالوا اكيس من قشة يضرب مثلا للصغار خاصة

القصير مصغر وقا مصغرا ضرب من الافاعي .

القط السنور والانثى قطة والجمع قطاط وقطط **قال** ابن دريد لا احسبه

عربية

عربية صحيحة **قلت** وهو محجوج بقوله صلى الله عليه وسلم عرضت علي جهنم فرايت
فيها المراة الحميرية صاحبة القط الذي ربطته فلم تطعمه ولم ترسله كذا رواه الربيع الجيزي فيمن ورد
مصر من الصحابة رضي الله عنهم ولما اتصلت ميسون بنت بحدل الكلبية ام يزيد بن معاوية رضي الله
عنه وكانت ذات جمال باهر وحسن غامر اعجب بها معاوية رضي الله عنه وهيا لها قصرا مشرفا
على الغوطة وزينه بانواع الزخارف ووضع فيه من الاواني الذهب والفضة ما يضاهيه ونقل
اليه من الديباج الرومي الملون والوشي ما هو لائق به ثم اسكنها مع وصايف لها كامثال الحور العين
فلبست يوما افخر ثيابها وتطيبت وتزينت بما اعد لها من الحلي والجوهر الذي لا يوجد مثله ثم جلست
في روشنها وحولها الوصايف فنظرت الى الغوطة واشجارها وانهارها وتجاوب الطير في اوكارها وشميت
الازهار وروائح الرياحين والنوار فتذكرت نجدا الى اترابها واناسها وتذكرت مسقط راسها فبكت وتنهدت
فقالت لها بعض حظاياها ما يبكيك وانت في ملك يضاهي ملك بلقيس فتنفست الصعداء ثم انشدت

لبيت تخفق الارياح فيه . احب الي من قصر منيف .
ولبس عباءة وتقر عيني . احب الي من لبس الشفوف .
واكل كسيرة في ظل بيتي . احب الي من اكل الرغيف .
واصوات الرياح بكل فج . احب الي من نقر الدفوف .
وكلب ينبح الطراق دوني . احب الي من قط الوف .
وبكر يتبع الاظعان صعب . احب الي من بغل زفوف .
وخرق من بني عمي نحيف . احب الي من علج عنوف .

فلما سمع معاوية رضي الله عنه الابيات قال لها ما رضيت بنت بحدل حتى جعلتني علجا عنوفا
وهي طالق **وحكى** ابن خلكان وغيره في ترجمة الامام ابي الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ
النحوي انه كان يوما في سطح جامع مصر ياكل شيئا وعنده بعض اصحابه فحضر قط فرموا له لقمة فاخذها
في فيه وغاب عنهم ثم عاد ففعل ذلك مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو ياخذ ويغيب ثم يعود من فوره
فتعجبوا منه فتبعوه فاذا هو ياخذ ذلك الطعام ويدخل بها الى خربة فيها شبه البيت الخراب وفي
سطح ذلك البيت قط اعمى فاذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ ابن بابشاذ
اذا كان هذا حيوان اخرس قد سخر الله له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلي
ثم قطع الشيخ علايقه وترك خدمة السلطان ولزم بيته وترك اشغاله وتوكل على الله تعالى الى ان
مات في شهر رجب سنة تسع وستين واربعمائة وبابشاذ كلمة عجمية يتضمن معناها الفرح والسرور

وحكمه تقدم بعضه في باب السين المهملة في لفظ السنور وسياتي ان شاء الله
تعالى بعضه في بابها في لفظ الهرة وتعبيره ياتي ان شاء الله تعالى في بابها ايضا

القطا طائر معروف واحدته قطاة والجمع قطوات وقطيات وممن ذكر ان القطا من الحمام
الرافعي في كتاب الحج والاطعمة ومن اهل اللغة ابن قتيبة **وانشد** قول النابغة الذبياني

واحكم كحكم قطاة الحي اذ نظرت . الى حمام شراع وارد الثمد .

قال الاصمعي هذه زرقا اليمامة نظرت الي قطا قال البطليوسي في الشرح وليس في بيت النابغة دليل علي انه اراد بالحمام القطا وانما علم ذلك بالخبر المروي عن زرقا اليمامة انها نظرت الي قطا فقالت ياليت القطا لنا ومثل نصفه معه الي قطاة اهلنا اذا لنا قطا مائة **قال** وقوله واحكم كحكم فتاة الحي اي اصب في امري كما اصابت فهو من الحكم الذي يراد به الحكمة لا من الحكم الذي يراد به القضا **قال** الله تعالي ولما بلغ اشده واستوي اتيناه حكما وعلما اي حكمة قال وكان الاصمعي يروي شراع بالشين المعجمة يريد التي شرعت في الما **وروي** غيره سراع بالسين المهملة والثمد الما القليل انتهي وكان عدة الحمام الذي راته ستا وستين فتمنت ان يكون لها هذا الحمام الذي راته ستا وستين ومثل نصفه وهو ثلاث وثلاثون ومجموع ذلك تسعة وتسعين فاذا ضم لها حمامتها كان مائة وقد تقدمت الاشارة الي ذلك في باب الحا المهملة في الحمام ويقال لها ام ثلاث لانها اكثر ما تبيض ثلاث بيضات .

قال الشاعر

وام ثلاث ان شببن عققنها . وان متن كان الصبر منها علي صبر

يقول ان شبت فراخها فارقتها وهو مع ذلك عقوقا لها وان متن لم تصبر لانه وهي حزينة قلقة والنصب التعب والبلا ويقال للقطا والحمام وانواعها امهات الجوازل والجوازل فراخها الواحدة جوزل **قال** ذو الرمة .

مهم اصاب الذئب منه وسرة . اطافت به من امهات الجوازل .

وقد تقدم قريب من هذا في باب الجيم وسميت القطا لحكاية صوتها فانها تقول ذلك ولذلك تصفها العرب بالصدق

قال الشاعر

والناس اهدي في الغيم من القطا . واصدق في الحسني من الغربان

قال الكميت في وصفها .

لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت . اذ كل ذي نسبة لا بد ينتحل

وانشد ابو عمر بن عبد البر في التمهيد قول الشاعر **قال** المبرد واظنه لتوبة ابن الحمير .

كان القلب ليلة قيل يغدي . بليلي العامرية او يراح .
قطاة غرها شرك فباتت . تجاذبه وقد علق الجناح .
فلا في الليل نالت ما ترجي . ولا في الصبح كان لها براح

ثم قال وقوله غرها تصحيف فقال عزها من العز وليس كذلك وانما غلبها كما قالت العرب من عز بز ومن غلب سلب وعلق الجناح بالعين المعجمة من قولهم لا تغلق الرهن علي راهنه وقد تصحف بالعين المهملة انتهي **نكتة** ذكر الحريري في الدرة ان ليلي الاخيلية

وهي

وهي المذكورة في الشعر كانت تتكلم بلغة بهرا وذلك انهم كانوا يكسرون حرف المضارعة فيقولون انت تعلم وانها استاذنت علي عبد الملك بن مروان وبحضرته الشعبي فقال له اتاذن لي يا امير المومنين في ان اضحكك منها فقال افعل فلما استقر بها المجلس قال لها الشعبي يا ليلي ما بال قومك لا يكتنون فقالت له ويحك اما تكتني بكسر حرف المضارعة فقال لا والله ولو فعلت لاغتسلت فخجلت واستغرق عبد الملك في الضحك **وفي** غير رواية ابن هشام في طيبات هند بنت عتبة ام معاوية ابن ابي سفيان رضي الله تعالي عنهم .

نحن بنات طارق . نمشي علي النمارق
مشي القطا النواتق .

كما ذكره الزبير في بكار وقاله السهيلي في الروض الانف والمراد بالطارق النجم تريد ان ابانا نجم في شرفه وعلوه **قال** الله تعالي والسما والطارق يعني النجم يطرق ليلا ويخفي نهارا قال الثعلبي انشدنا ابو القاسم الحسن بن محمد المفسر

قال انشدني عبد الله بن الرومي

يا راقد الليل مسرورا باوله . ان الحوادث قد تطرقن اسحارا .
لا تفرحن بليل طاب اوله . فرب اخر ليل اجج النارا .

ثم فسره بانه النجم في قوله تعالي وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب اي المضي قال ابن زيد كانت العرب تسمي الثريا النجم الثاقب وقيل هو زحل سمي لارتفاعه **وروي** ابن الجوزي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الطارق نجم في السما السابعة لا يسكنها غيره من النجوم فاذا اخذت النجوم امكنتها من السما هبط ثم كان معها ثم رجع الي مكانه من السما السابعة وهو زحل فهو طارق حين ينزل وطارق حين يصعد والنواتق الكثيرة الارحام للاولاد كانها ترمي بالاولاد رميا والنتق الرمي والنفض والحركة والقطا نوعان كدري وجوني وزاد الجوهري نوعا ثالثا وهو الغطاط فالكدري غبر اللون رقش البطون والظهور صفر الحلوق قصار الاذناب **وهي** الطف من الجونية والجونية سود بطون الاجنحة والقوادم وظهرها اغبر ارقط تعلوه صفرة وهي اكبر من الكدري بعدل جونية بكدريتين وانما سميت الجونية لانها لا تفصح بصوتها اذا صوتت وانما تغرغر بصوت في حلقها والكدرية فصيحة تنادي باسمها ولا تفصح القطاة بيضها الا افرادا **وفي** طبعها انها اذا ارادت الما ارتفعت من افاحيصها اسرابا لا متفرقة عند طلوع الفجر فتقطع الي حين طلوع الشمس مسيرة سبع مراحل حثيثة فتقع علي الما فتشرب نهلا والنهل شرب الابل والغنم اول مرة فاذا شربت اقامت حول الما متشاغلة الي مقدار ساعتين او ثلاث ثم تعود الي الما ثانية وهذا ابعد ما حكاه الواحدي المفسر في شرحه لديوان ابي الطيب المتنبي في قوله

واذا المكارم والصوارم والقنا . وبنات اعوج كل شي يجمع .

اعوج فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رايت من شدة عدوه فقال ضللت في بادية وانا راكبه فنظرت سرب قطا فتبعته وانا اغض من لجامه حتي توافينا الما دفعة واحدة انتهي

قلت وهذا اغرب شي يكون فان القطا شديد الطيران واذا قصدت الما اشتد طيرانها اكثر مما كانت حتى قال وكنت اعض من لجامه ولولا ذلك لكان سبق القطا ويوصف القطا بالهداية والعرب تضرب بها المثل في ذلك لانها تبيض في القفر وتسقي اولادها من البعد في الليل والنهار فتجي في الليلة المظلمة وفي حواصلها الما فاذا صارت حيال اولادها صاحت قطا قطا فلم تخط بعلم ولا امارة ولا شجرة فسبحان من هداها الى ذلك **وقال** ابو زياد الكلابي ان القطا تطلب الما من مسيرة عشرين ليلة ودونها وفوقها والجونية منها تخرج الى الما قبل الكدرية قال غيره

وانت الذي كالقطني درج الثرى ۰ وحولك القطا بالجهل النبي حلوم

وقال الشاعر في وصفها

اما القطاة فاني سوف انعتها ۰ نعتا يوافق معنى بعض ما فيها

سكا عيطي في رئيشها طرف ۰ سود قوادمها صهب حوافيها

وقال مزاحم العقيلي في القطا وفرخها

فلما دعته بالقطاة اجابها ۰ بمثل الذي قالته لم يتبدل

وانشد ياقوت في معجم البلدان لابي العباس الصميري رحمة الله عليه

كم مريض قد عاش من بعد ياس ۰ بعد موت الطبيب والعواد

قد يصاد القطا فينجو سليما ۰ ويحل البلا بالصياد

ذكر انه كان بين ابي الفضل المعروف بابن القطا الشاعر المشهور البغدادي وبين الحيص بيص التميمي مناظرات منها انه حضر على سماط الوزير فاخذ ابو الفضل قطاة مشوية وقدمها الى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولاي هذا الرجل يوذيني قال كيف قال يشير الي بقول الشاعر

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ۰ ولو سلكت سبل المكارم ضلت

ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى ۰ خلال المخازي عن تميم تجلت

ولو ان برغوثا على ظهر قملة ۰ يكر على صفي تميم لولت

ولابي الفضل نوادر منها انه تعدى يوما مع زوجته ياكل طعاما **فقالت** لها اكشفي راسك فنعلت فقرا سورة الاخلاص فقالت ما الخبر فقال اذا كشفت المراة راسها لم تحضر الملايكة واذا قريت سورة الاخلاص هربت الشياطين وانا اكره الزحمة على المايدة **فايدة** العرب تصف القطا بحسن المشي لتقارب خطاها وتشبه مشي النسا الخفرات بمشيتها ومن احسن ما رايت في ذلك قول هند بنت عتبة في يوم احد من غير رواية ابن هشام

نحن بنات طارق ۰ نمشي على النمارق

مشي القطا النوانق

الى اخر الرجز كذا ذكره ابن الزبير بن بكار كما سبق **قال** السهيلي في الروض يقال انها تمثلت بهذا الرجز وانه لهند بنت طارق بن بياضة الايادية قالته في حرب الفرس لاياد قال وفي هذا الكلام اشارة بنات طارق بالنصب على الاختصاص كما قال نحن بني ضبة اصحاب الجمل وان كانت ارادت النجم فبنات مرفوع لانه خبر مبتدا اي نحن شريفات رفيعات على النجوم قال وهذا التاويل عندي بعيد لان طارقا وصف للنجم لطروقه فلو ارادته لقالت نحن بنات الطارق لاني رايت الزبير بن بكار قال في كتاب انساب قريش حدثني يحيى بن عبد الملك الهرمزي قال جلست يوما ورا الضحاك بن عثمان الحزامي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا متقنع فذكر الضحاك واصحابه قول هند يوم احد نحن بنات طارق ثم قالوا تعالوا اما طارق فقلت النجم الثاقب فالتفت الضحاك وقال يا ابا زكريا كيف ذلك قلت قال الله تعالى والسما والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب كانها قالت نحن بنات النجم فقال احسنت انتهى ومرادها بقولها القطا النوانق المكثرات للاولاد **قال** الجوهري نتقت المراة اذا كثرت اولادها فهي ناتق ومنتاق **ومن** هذا الحديث الذي رواه ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير انتهى **وحكمها** الحل بالاجماع وعدها الرافعي والاصحاب في كتاب الحج القطا من الحمام واوجبوا على المحرم اذا قتل الواحدة شاة وان كان لا مثل له من النعم قال الشيخ محب الدين الطبري ولذلك عدها الجوهري من الحمام والمشهور خلافه **الامثال** قالوا انسب من قطاة وهو من النسبة وذلك انها اذا صوتت فانها تنتسب لانها تصوت باسم نفسها لانها تقول قطا قطا وقالوا اصدق من القطا وافصح من بهام القطا وقالوا لو ترك القطا ليلا لنام وسببه ان عمرو بن امامة نزل على قوم من مراد فطرقوه ليلا فاثاروا القطا من اماكنها فراتها امراة طايرة فنبهت زوجها فقال انما هذا القطا فقالت لو ترك القطا ليلا لنام يضرب لمن حمل على مكروه من غير ارادته وقيل قالته امراة يقال لها حذام لما رات القطا طار ليلا **فقالت**

الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا ۰ فلو ترك القطا ليلا لناما

فلم يلتفتوا الى قولها واخلدوا الى مضاجعهم فقام فيهم رجل منهم **فقال**

اذا قالت حذام فصدقوها ۰ فان القول ما قالت حذام

فنفر القوم وارتحلوا والتجاوا الى واد قريب منهم فاعتصموا به حتى اصبحوا وامتنعوا من عدوهم ضرب هذا البيت لمن ظهر منه الصدق وحذام مبني على الكسر مثل امس قالوا ابيض القطا يحضنه الاجدل وقد تقدم وقالوا ليس قطا مثل قطاي ليس عظام القطا الاكابر مثل الاصاغر **الخواص** اذا احرق عظامها واخذ من رمادها واغلي بزيت الغار واطلي به على راس الاقرع وموضع الثعلب نبت الشعر **وقال** ابن زهر انه جربه ولحمها عسر الهضم ردي الغذا واذا اخذ راسها وبسق في خرقة كتان جديدة وعلق على فخذ امراة وهي نايمة اخبرت بجميع ما في نفسها وبما فعلته فان خلطت في الكلام فارم به عنها الى يتوسوس واذا شق بطن قطاتين ذكر وانثى وطبخ بطنهما واخذ سمها وجعل في قارورة ودهن به انسان وهو لا يعلم احب الداهن حبا شديدا انتهى **خاتمة روى** ابن حبان وغيره من حديث ابي ذر رضي الله عنه وابن ماجه من حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

وانشد
فايدة
وحكمها
الامثال
الخواص
خاتمة

قال من بنى لله تعالى مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله تعالى له بيتا في الجنة مثله **وفي** صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له مسجدا في الجنة مثله ومفحص القطاة بفتح الميم موضعها الذي تجثم فيه وتبيض كأنها تفحص عنه التراب اي تكشفه والفحص البحث وخصت القطاة بهذا لانها لا تبيض في شجرة ولا على راس جبل انما تجعل مجثمها على بسيط الارض دون سائر الطيور فلذلك شبه به المسجد لانها توصف بالصدق وكما تقدم مكانه اشار بذلك الى الاخلاص في بنايه كما قاله سيدي الشيخ العارف ابو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى خالص العبودية الاندماج في طي الاحكام من غير شهوة ولا ارادة وشان هذا الطائر **وقيل** انما شبه بذلك لان مفحوصها يشبه محراب المسجد ولانها توصف بالصدق كما تقدم مكانه في استدارته وتكوينه وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل عن الكثير لقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ولان الشارع يضرب المثل في الشيء مما لا يكاد لا يقع انه قال الائمة من قريش وقيل المراد طاعة من ولي الامام عليكم وان كان عبدا حبشيا **التعبير** القطا في المنام يدل على الصدق والفصاحة والانس والالف وربما دلت القطا على امراة معجبة بنفسها وهي ذات جمال غير الف والله تعالى الموفق

القطا بتشديد الطا قال القزويني سمكة عظيمة ذكروا ان عظم خلقه يتخذ قنطرة ويعبر الناس عليها وشحمه اذا طلي البرص يبرئه .

القطاقط الصقر بضم القاف وبفتح وهو من اعظم الطيور التي يصاد بها وهو عزيز الوجود انتهى .

قطرب طائر يجول الليل كله لا ينام وقالوا اجول من قطرب وقطرب لقب محمد ابن النحوي صاحب المثلث وغيره كان من اهل العربية وكان حريصا على الاشتغال والتعلم فكان يبكر الى سيبويه قبل حضور كل احد من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب **توفي** سنة ومائتين والقطرب والقطروب قال ابن سيده وانه الذكر من السعالي وقيل هما صغار الجن وقيل القطارب صغار الكلاب واحدهم قطرب والقطرب دويبة لا تستريح نهارها سعيا وقال الامام محمد ابن ظفر القطرب حيوان يكون بالصعيد من ارض مصر يظهر للمنفرد من الناس اذا كان شجاعا قصده عن نفسه والا لم يفته حتى ينكحه فاذا نكحه هلك وهم اذا راوا من ظهر له القطرب قالوا امنكوح ام مروع فان قال منكوح يئسوا من حياته وان قال مروع عالجوه وقد رايت اهل مصر يلهجون بذكره انتهى والقطرب الفارة والذئب الامعط والسفينة ونوع من الماخوليا **وفي** الحديث لا الفين احدكم جيفة ليل قطرب نهار او هذا من كلام ابن مسعود رضي الله عنه رواه عنه ابن ياس لعسقلاني في كتاب الثواب مرفوعا عليه وقالوا معناه ان القطرب لا يستريح في النهار والمراد لا يتام احدكم الليل كله كانه جيفة ثم يكون بالنهار كانه قطرب لكثرة جولانه وطوفانه في امر دنياه فاذا امسى كان ناعسا فينام ليله كله حتى يصبح كالجيفة لا يتحرك .

القشعبان كمهرجان دويبة كالخنفسة قاله في العباب .

القعود من الابل ما اتخذه الراعي للركوب وحمل الزاد والجمع قعدة وقعد وقعدان وقعائد

التعبير
القطا
القطاقط
قطرب
القشعبان
القعود

وقيل القعود القلوص وقيل البكر قبل ان يثني ثم هو جمل والفصيل القعود

القعيد بفتح القاف الجراد الذي لم يستو جناحاه والقعيد من الوقش الذي ياتيك من ورائك وهو خلاف النطيح .

القعقع كعلعل طائر ابيض اللون ضخم من طير الماء طويل المنقار قاله الجوهري زاد ابن سيده وفيه بياض وسواد .

القلو بالكسر الحمار الخفيف في السير .

القنفنابي طائر كالفاختة قاله الجوهري وغيره .

القلوص من النوق الشابة وهي بمنزلة الجارية من النساء وجمعها قلص وقلاص وقلائص مثل قدم وقدم وقدائم **قال الراجز**

متى تقول القلص الرواسما . يحملن ام قاسم وقاسما .

نصب القلص كما ينصب بالظن **وهي** لغة بني سليم

ومنه قول عمر ابن ابي ربيعة

اما الرحيل فدون بعد غد . حتى تقول الدار تجمعنا .

وقال العدوي القلوص اول ما تركب من اناث الابل الى ان تثني فاذا اثنت فهي ناقة وقد تقدم في باب العين المهملة في الكلام على العير قول سالم ابن دارم

لا تامنن فزاريا خلوت به . على قلوص واكتبها باسيار .

روى ابن المبارك في الزهد والرقائق عن ابي القاسم مولى معاوية قال اقبل اعرابي على النبي صلى الله عليه وسلم على قلوص له صعب فكان كلما دنا الى النبي صلى الله عليه وسلم ليساله يفر منه القلوص وجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يضحكون ففعل ذلك ثلاث مرات ثم وقصه فقتله فقيل يا رسول الله ان الاعرابي قتله قلوصه حين صرعه فقال صلى الله عليه وسلم نعم وافواههم ملاى من دمه كذا رواه ابن المبارك مرسلا وهو في الاحياء في الافة العاشرة من افات اللسان **وفي** سنن ابي داود عن اسحاق ابن عبد الله ابن الحارث مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى ببضعة وعشرين قلوصا حلة فاهداها الى ذي يزن **وفي** كامل ابن عدي في ترجمة عمارة ابن زاذان الصيدلاني عن ثابت عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان ذا يزن اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حلة قومت بعشرين بعيرا فلبسها صلى الله عليه وسلم ثم كساها عمر رضي الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم اياك ان تخدع عنها **وروى** الحاكم عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال استاجرت خديجة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرتين الى جرش كل سفرة بقلوص **ثم** قال صحيح والمعروف من ذلك ما في طبقات ابن سعد قال لما بلغ صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة قال له ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد اشتد علينا الزمان وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد رضي الله عنها تبعث رجالا من قومك في عيرها فلو جئتها فعرضت نفسك

القعيد
القعقع
القلو
القنفنابي
القلوص
روى
وروى

عليها لاسرعت اليك وبلغ ذلك خديجة رضي الله عنها فارسلت اليه صلى الله عليه وسلم فقالت انا
اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك **وفي** رواية ان ابا طالب اتاها فقال هل لك ان تستاجري
محمدا صلى الله عليه وسلم فقد بلغنا انك تستاجري فلانا ببكرين ولسنا نرضى لمحمد صلى الله عليه وسلم دون
اربع بكرات فقالت خديجة رضي الله عنها لو سالت ذلك لبعيد بغيض فعلنا فكيف وقد سالت
لحبيب قريب **قال** ابو طالب هذا رزق ساقه الله اليك فخرج صلى الله عليه وسلم مع غلامها
ميسرة وجعل عمومته يوصون به اهل العير حتى قدما بصرى من ارض الشام فنزلا في ظل شجرة فقال
نسطور الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي قال السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه الساعة الا نبي
ولم يرد ما نزل تحتها قط الا نبي لبعد العهد بالانبيا قبل ذلك والشجرة لا تعمر في العادة هذا العمر الطويل
الا ان تصح رواية من قال في هذا الحديث لم ينزل تحتها احد بعد عيسى ابن مريم عليهما السلام فتكون
الشجرة مخصوصة على هذا بالانبيا **وذكر** ابو عمر ابن عبد البر ان نسطورا راه وقد ظللته
غمامة فقال هذا نبي وهو اخر الانبيا ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته فوقع بينه وبين
رجل فلاح فقال احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط
واني لامر بهما فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الحر
يرى ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس وكان الله عز وجل قد القى المحبة
عليه من ميسرة وكان كانه عبده وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون فلما رجعوا وكانوا
بمر الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرها بالربح ثم قدم ميسرة فاخبرها بذلك ايضا
وبما شاهده من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما قال الراهب فاضعفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ضعف ما سمت له وقد تقدم للقلوص ذكر في لفظ القلوص في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
يربي الصدقة كما يربي احدكم فلوه او قلوصه والقلوص ايضا الانثى من النعام •

القليب كالسكين للذيب كذلك القلوب كالخنوص •

قال الشاعر

اما منا يبكي على امرئ ذاهب • اكول ذلوب باخذي المناكب •

القمري طاير مشهور كنيته ابو زكري وابو طلحة وهو حسن الصوت والانثى قمرية
والذكر ساق حر والجمع قماري غير مصروف **قال** ابن السمعاني في الانساب القمرة مدينة
تشبه الجص لبياضها واظنها بمصر منها الحجاج ابن سليمان ابن افلح القمري مصري **يروي** عن
مالك بن انس والليث وغيرهما مات في جمادى سنة ثمان وتسعين ومائة **روى** عنه محمد بن سلمة
المرادي وغيره قال والقمري طاير منسوب الى هذه البلدة هكذا ذكره صاحب الجمل قال ابن سيده
القمري ضرب من الحمام والانثى قمرية وجمعها قماري وقمر انتهى **وكان** عبد الرحمن ابن ابي
بكر الصديق رضي الله عنهما لما طلق زوجته عاتكة بنت سعد ابن زيد بن عمرو بن نفيل انشد

اعاتك لا انساك ما ذر شارق • وما ناح قمري الحمام المطوق •

القليب
القمري

اعاتك قلبي كل يوم وليلة • اليك بما تخفي النفوس معلق •
ولم ار مثلي طلق اليوم مثلها • ولا مثلها من غير جرم يطلق •
لها خلق جزل وراي ومنصب • وخلق سوي في الحياء ومصدق •

فرق له ابوه وامره ان يراجعها والقصة في ذلك حسنة طويلة جدا مذكورة في كتاب الاستيعاب
والتمهيد **ومن** العجب ان بيض القماري يجعل تحت الفواخت وبيض الفواخت تحت القماري
وقيل ان الهوام تهرب من صوت القماري **وروى** ابو المظفر ابن السمعاني عن والده قال
انشدنا سعيد ابن المبارك النحوي لنفسه

ارى الفضل ماح للنا خامله • وجهل الفتى يسعى له في التقدم •
كذاك ارى الخفاش يحجبه قبحه • وقد يحبس القمري حسن الترنم •

فائدة كان الشافعي رضي الله عنه جالسا بين يدي مالك ابن انس رضي الله عنه فجاءه رجل
فقال لمالك اني رجل ابيع القمري واني بعت اليوم قمريا فرده علي المشتري وقال قمريك لا يصيح فحلفت
بالطلاق انه لا يهدي من الصياح فقال له مالك طلقت امراتك ولا سبيل لك عليها وكان الشافعي يومئذ
ابن اربع عشرة سنة فقال لذلك الرجل ما اكثر صياح قمريك ام سكوته فقال بل صياحه فقال لا طلاق
عليك فعلم بذلك مالك فقال يا غلام من اين لك هذا فقال لانك حدثتني عن الزهري عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن عن ام سلمة رضي الله عنها ان فاطمة بنت قيس قالت يا رسول الله ان ابا جهم ومعاوية خطباني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما معاوية فصعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه
وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا جهم كان ياكل وينام ويستريح وقال لا يضع عصاه على
المجاز والعرب تجعل اغلب الفعلين كمداومته ولما كان صياح قمريك هذا اكثر من سكوته جعلته اكثر
صياحه دايما فتعجب مالك من احتجاجه وقال له افت فافتى في ذلك السن رحمه الله تعالى انتهى
غريبة ذكر ابن خلكان وابن الاثير في تاريخهما ان بعض ملوك القلاع الهند اهدى للسلطان
محمود ابن سبكتكين هدايا كثيرة من جملتها طاير على هيئة القمري من خاصيته انه اذا احضر طعام فيه
سم دمعت عيناه وجرى منهما ما اذا حك ووضع على الجراحات الواسعة يختمها ذكر ذلك ابن الاثير
في حوادث سنة اربع وعشرين واربع مائة وذكره ابن خلكان في ترجمة السلطان المذكور **ثم** ذكر
ايضا في ترجمته عن امام الحرمين عبد الملك ابن الشيخ ابي محمد ابن عبد الله الجويني ان السلطان المذكور كان حنفي
المذهب وكان مولعا بعلم الحديث وكان يسمع عنده الحديث وكان يسال عن معناه فيجد اكثره موافقا
للامام الاعظم الشافعي على مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنهما ركعتان لينظر السلطان الى ذلك
ويختار الاحسن فصلى القفال المروزي بطهارة سابغة وشرائط معتبرة من الطهارة والسترة
واستقبال القبلة واتى بالهيئات والسنن والابعاض على حد وجه الكمال وكان صلاة لا يجوز الشافعي
دونها **ثم** صلى ركعتين على ما يجوز ابو حنيفة فلبس جلد كلب مدبوغا ولطخ بعضه بالنجاسة وتوضا
بنبيذ التمر وكان ذلك في صميم الصيف فاجتمع عليه الذباب والبعوض وكان وضوؤه منكسا منعكسا
ثم استقبل القبلة واحرم بالصلاة بغير نية في الوضوء وكبر بالفارسية ثم قرا دو برك سبز ثم نقر

وروى
فايدة
غريبة

نقرات الديك من غير فصل بينهما ولا طمانينة وتشهد وضرط في اخرهما وخرج من غير نية السلام
وقال ايها السلطان هذه صلاة ابي حنيفة فقال السلطان لو لم تكن هذه صلاة ابي حنيفة لقتلتك
لان مثل هذه الصلاة لا يجوزها ذو دين فانكرت الحنفية ذلك ان تكون هذه الصلوات جايزة عند ابي حنيفة
فطلب القفال كتب ابي حنيفة فامر السلطان باحضارها وامر نصرانيا ان يقرا كتب المذهبين جميعا
فوجدت الصلاة التي صلاها القفال جايزة عند ابي حنيفة فاعرض السلطان عن مذهب ابي حنيفة
وتمسك بمذهب الشافعي رضي الله عنهما **وتوفي** السلطان رحمه الله تعالى سنة اثنين وعشرين
واربعماية وتفسير دوركاشبور قنان خضراوان وهو معنى قوله مدهامتان قلت وقد ذكر انه ياتي
بالسنن والابعاض والاداب والهيئات فقوله لا يجوزها الشافعي دونها غير مستقيم والمشهور انه اتى بما لا
تصح الصلاة الا به **وحكمه** حل الاكل بالاجماع كالحمام لانه نوع منه انتهى والله اعلم

وحكمه

التعبير القمري في المنام امراة دينة وقيل القمري رجل قاري لقصايد الشعر طيب الحنجرة
وقالت اليهود من راى قمريا او بلبلا وما اشبه ذلك نال خيرا وان كان له مسافر قدم عليه وان كان
في غم فرج الله عنه وان كانت له حاجة بعيدة قربت ومن راى هذه الاشياء في زمن الربيع قضيت حاجته
وان راها في غير زمن الربيع تاخرت حاجته الى الربيع ورؤيته تدل على وضع ذكر للحامل

التعبير

القمعة بالتحريك ذباب تركب الابل والظبي اذا اشتد الحر يقال الحمار تقمع اي تحرك راسها
وقال الجاحظ هو ضرب من ذباب الكلاب قال في الكفاية القمع ذباب ازرق عظيم

القمعة

القمعوطة والمقعوطة دويبة حكاه ابن سيده

القمعوطة

القمل معروف واحدته قملة ويقال لها ايضا قمال قاله ابن سيده والقمل جمع
قملة وقد قيل اسمه بالكسر لا وكنية القملة ام عقبة وام طلحة ويقال للذكر ابو عقبة والجمع بنات
عقبة وبنات الدروز والدروز الخياطة سميت بذلك لملازمتها وقملة الزرع دويبة تطير كالجراد
في خلقة الحلم وجمعها قمل قاله الجوهري والقمل المعروف يتولد من العرق والوسخ اذا اصاب ثوبا او بدنا
او ريشا او شعرا حتى يصير المكان عفنا **قال** الجاحظ وربما كان للانسان قمل الطباع
وان تنظف وتعطر وبدل الثياب كما عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام حتى استاذنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في لباس الحرير فاذن لهما فيه ولولا انهما كانا في حد الضرورة ما اذن لهما فيه
مع ما قد جاء في ذلك من التشديد فلما كان في خلافة عمر رضي الله عنه انه راى على بعض بني المغيرة
من اخواله قميص حرير فعلاه بالدرة فقال المغيرة او ليس عبد الرحمن بن عوف يلبس الحرير فقال انك
مثل عبد الرحمن بن عوف لا ام لك ومن طبع القمل ان يكون في شعر الراس في الاحمر احمر وفي الاسود اسود
وفي الراس الابيض ابيض ومتى تغير الشعر تغير الى لونه قال وهو من الحيوان الذي اناثه اكبر من ذكوره
وقيل ان ذكوره الصئبان **وقيل** ان الصئبان بيضه كما تقدم في باب الصاد المهملة

القمل

روى الحاكم في اوايل المستدرك من حديث ابي سعيد رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
من اشد الناس بلاء قال صلى الله عليه وسلم الانبيا قال ثم من قال صلى الله عليه وسلم العلماء قال ثم
من قال صلى الله عليه وسلم الصالحون كان احدهم يبتلي بالقمل حتى يقتله ويبتلي بالفقر حتى لا يجد

روى

الا العباءة

العباءة يلبسها ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلاء من احدكم بالعطا **ثم** قال صحيح الاسناد على
شرط مسلم والقمل يسرع الى الدجاج والحمام ويعترض للقردة واما قملة النسر فهي التي تكون في
بلاد الجبل وتسمى بالفارسية دوه وهي اذا عضت قتلت **وهي** اعظم من القمل وانما سميت
قمل النسر لانها تسقط منه **فايدة** اختلف العلماء في القمل المرسل على بني اسرايل فقال ابن
عباس رضي الله عنهما هو السوس الذي يخرج من الحنطة وقال مجاهد والنسائي وقتادة والكلبي الجراد
الطيار الذي له اجنحة وقيل الدبا وهو الجراد الصغير الذي لا اجنحة له وقال عكرمة بنات الجراد وقال
ابو عبيدة انه الحمنان وهو ضرب من القراد وقال ابن زيد البراغيث **وقال** الحسن وسعيد بن
جبير دواب سود صغار وقال عطا الخراساني هو القمل المعروف باسكان الميم **روى** ان موسى
عليه السلام مشى على كثيب اعفر بقرية من قرى مصر تدعى عين شمس فضربه بعصاه فانتثر كله
قملا في مصر فتتبع ما بقي من حروثهم واشجارهم ونباتهم فاكله ولحس الارض وكان يدخل ياكل الطعام
فيمتلي قملا فلم يصابوا ببلاء كان اشد عليهم من ذلك القمل فانه اخذ شعورهم وابشارهم واشفار عيونهم
وحواجبهم ولزم جلودهم كانه الجدري فمنعهم النوم والقرار فصرخوا الى موسى عليه السلام
انا نتوب فادع لنا ربك يكشف عنا هذا البلا فدعا لهم موسى عليه السلام فرفع الله تعالى القمل عنهم
بعدما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت والقمل هو احد الايات الخمس قال الله تعالى فارسلنا
عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات يتبع بعضها بعضا وتفصيلها
ان كل عذاب يمتد اسبوعا وبين كل عذابين شهر **قال** ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة ومحمد
ابن اسحاق رضي الله عنهم في تفسير هذه الاية لما امنت السحرة ورجع فرعون مغلوبا ابى هو وقومه
الا الاقامة على الكفر والتمادي في الشر فتابع الله عليهم الايات واخذهم بالسنين ونقص من الثمرات
فابوا ان يومنوا واصروا على كفرهم دعا عليهم موسى عليه السلام فقال رب ان عبدك فرعون علا في
الارض وعتى وبغى وان قومه قد نقضوا عهدك رب فخذهم بعقوبة تجعلها لهم ولقومي عظة ولمن بعدهم
اية وعبرة فبعث الله تعالى عليهم الطوفان وهو الما ارسل الله تعالى عليهم السما وكانت بيوت بني
اسرايل وبيوت القبط مشتبكة مختلطة فامتلات بيوت القبط حتى قاموا في الما الى تراقيهم من جلس
منهم غرق ولم يدخل بيوت بني اسرايل من الما قطرة وركد الما على اراضيهم لا يقدرون على حرث ولا على
غيره من الاعمال اسبوعا من السبت الى السبت **وقال** مجاهد وعطا الطوفان الموت وقال
وهب الطوفان الطاعون بلغة اليمن وقال ابو قلابة الطوفان الجدري وهو اول ما عذب به فبقي في الارض
قال نحاة الكوفة الطوفان مصدر لا يجمع كالرجحان والنقصان وقال اهل البصرة هو جمع واحده طوفانة
فقالوا لموسى عليه السلام ادع لنا ربك يكشف عنا هذا البلا فلين كشفت عنا هذا البلا لنومنن لك
ولنرسلن معك بني اسرايل **فدعا** ربه جل وعلا فرفع سبحانه عنهم الطوفان وانبت لهم
في تلك السنة شيا لم ينبت لهم قبل ذلك من الكلا والزرع واخصبت بلادهم فقالوا ما كان هذا الا
نعمة علينا وخصبا فلم يومنوا واقاموا شهرا في عافية فبعث الله عليهم الجراد فاكل عامة زرعهم وثمارهم
واوراق الشجر حتى اكل الابواب والسقوف والخشب والثياب والامتعة ومسامير الابواب من الحديد

فايدة

فدعا

حتى وقعت دورهم وابتلوا بالجوع وكانوا لا يشبعون ولم يصب بني اسرائيل من ذلك شيء فعجوا وضجوا
الى موسى عليه السلام فرفع الله عنهم القمل والجراد بعد ما اقام اسبوعا من السبت الى السبت
وروى ان موسى عليه السلام برز الى الفضا فاشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت
الجراد من حيث جاءت فاقاموا على كفرهم شهرا في عافية ثم بعث الله تعالى عليهم القمل وقد تقدم
ذكره فعجوا وضجوا الى موسى عليه السلام فرفع الله تعالى عنهم القمل بعد ما اقاموا اسبوعا من السبت
الى السبت فنكثوا وعادوا الى اخبث اعمالهم واقاموا شهرا في عافية فبعث الله تعالى عليهم الضفادع
فامتلات بيوتهم وانيتهم منها وكانت تدخل في فرشهم وبين ثيابهم واطعمتهم وانيتهم فلا
يكشف احدهم طعاما ولا اناء الا وجد فيه وكان الرجل يجلس في الضفادع الى ذقنه ويهم ان يتكلم
فيثب الضفدع في فيه وكانت تلقي نفسها في القدور وهي تغلي فتفسد طعامهم وتطفي نيرانهم
ولا يعجنون عجينا الا وتشدخت فيه واذا اضطجع احدهم تركبهم الضفادع فتكون عليهم ركاما حتى
لا يستطيع ان ينصرف الى شقه الاخر حتى لقوا منها اذى شديدا فصرخوا وصاحوا الى موسى عليه السلام
وقالوا ادع لنا ربك يكشف عنا فدعا ربه تبارك وتعالى فرفع الله تعالى عنهم الضفادع بعد ما
اقام عليهم اسبوعا من السبت الى السبت فاقاموا شهرا في عافية ثم نقضوا العهود وعادوا لكفرهم
فارسل الله تعالى عليهم الدم فسال النيل عليهم دما وصارت مياههم دما فلا يستقون من الابار
والانهار الا دما عبيطا احمر فشكوا الى فرعون وقالوا ليس شراب فقال انه سحركم وكان فرعون يجمع
بين القبطي والاسرائيلي على الاناء الواحد فيكون ما يلي الاسرائيلي ماء وما يلي القبطي دما حتى كانت تقول
اجعليه في فمك ثم مجيه في فمي فتاخذه في فيها ماء فاذا مجته في فمها صار دما وان فرعون
اعتراه العطش حتى انه ليضطر الى موضع الاشجار الرطبة فاذا مضغها يصير ماؤها في فيه ملحا اجاجا
فمكثوا على ذلك اسبوعا من السبت الى السبت لا يشربون الا الدم **قال** ابن زيد بن اسلم
الدم الذي سلط عليهم كان الرعاف واتوا الى موسى عليه السلام وقالوا ادع لنا ربك يكشف عنا
الدم فنؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل **فدعى** ربه عز وجل فرفع الله تعالى عنهم الدم
فلم يؤمنوا فذلك قوله جل وعلا فلما كشفنا عنهم الرجز وهو ما ذكره الله تعالى من الجراد والقمل
والضفادع والدم **وقال** ابن جبير الرجز الطاعون وهو العذاب السادس بعد الايات
الخمس حتى مات منهم سبعون الفا في يوم واحد **وروينا** عن عامر بن سعد بن ابي وقاص انه
سمع اباه يسال اسامة بن زيد رضي الله عنهم اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الطاعون
شيا فقال اسامة رضي الله عنه سمعته صلى الله عليه وسلم يقول الطاعون رجز ارسل على بني اسرائيل
او على من قبلكم فاذا سمعتم به في ارض قوم فلا تقدموا عليه واذا وقع في ارض وانتم بها فلا تخرجوا
فرارا منه فسالوا موسى عليه السلام فدعا ربه فكشف عنهم فتمادوا في كفرهم وطغيانهم الى ان
اغرق الله تعالى فرعون وملاه في اليم وقد تقدم ذكر غرقه في باب الحاء المهملة في لفظ الحصان
وقال سعيد بن جبير ومحمد بن كندر كان ملك فرعون اربعماية سنة وعاش ستماية سنة
لا يرى مكروها ولو حصل له في تلك المدة جوع يوم او حمى يوم او ليلة لما ادعى الربوبية قط وقد

ظفرت

وروى

فدعى

وقد ظفرت بهذه القصة مختصرة فاوردتها عقيب هذه لتحصيل الفائدة وهو ان موسى عليه السلام
مشى بعصاه الى كثيب عفر فانتشر كله قملا في مصر ثم انهم قالوا ادع لنا ربك يكشف عنا فدعى فكشف
عنهم فرجعوا الى طغيانهم فبعث الله عليهم الضفادع وكانت تدخل في فرشهم وبين ثيابهم واذا هم
رجل ان يتكلم دخل الضفدع في فيه وتلقي نفسها في القدور وهي تغلي فقالوا ادع لنا ربك يكشفها
فكشف عنهم فرجعوا الى كفرهم فبعث الله عليهم الدم فرجع ماؤهم الذي يشربونه دما فكان الرجل منهم
اذا استقى من البير وارتفع اليه الدلو عاد دما وقيل سلط عليهم الرعاف **فايدة اخرى**
نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تقصع القملة بالنواة اي تقتل والقصع الدلك بالظفر وانما خص
النوى لانهم كانوا ياكلونه عند الضرورة وقيل لان النواة مخلوقة من فضلة طينة ادم عليه السلام
وفي الحديث اكرموا النخلة فانها عمتكم **وفي** حديث اخر العمة لكم النخلة وقيل لان النوى قوت
الدواب وقال الجوهري في الحديث انه نهى عن قصع الرطبة وهو عصرها لتنقشر **الحكم** يحرم اكل
القمل بالاجماع واذا ظهر على بدن المحرم او ثيابه لم يكره له تنحيته فان قتله لم يلزمه شيء لكن يكره ان يفلي
راسه ولحيته فان فعل فاخرج منها قملة فقتلها تصدق ولو بلقمة نص عليه وقالوا لا يكثرون هذا التصدق
مستحب **وقيل** واجب لما فيه من ازالة الاذى عن الراس واللحية وليس هذا التصدق فدا القملة
حتى يدل ذلك على الاكل وانما التصدق في مقابلة الترفه الحاصل للمحرم وافاد الترمذي والحاكم انه
اذا وجد الجالس على الخلا قملة فلا يقتلها بل يدفنها **فقد روى** انه من قتل قملة وهو على
خلا بات معه شيطان فينسيه ذكر الله تعالى اربعين صباحا وقيل من قتل قملة على راس خلا
لن يكفى الهم ما عاش **فرع** ويجوز لبس ثوب الحرير لدفع القمل لانه لا يقمل بالخاصة وكذلك رخص صلى الله
عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام رضي الله عنهما في لبسه كذلك رواه الشيخان والاصح
انه لا يختص بالسفر وفي وجه اختاره الشيخ ابو محمد الجويني وابن الصلاح يختص لان الرواية مقيدة
بذلك وقال مالك لا يجوز لبسه مطلقا لان وقايع الاحوال عنده لا تعم وهو وجه بعيد عندنا انتهى
وفي فتاوى قاضي خان لا باس بطرح القملة حية والادب ان يقتلها **فرع** واذا راى المصلي
في ثوبه قملة او برغوثا قال الشيخ ابو حامد الاولى ان يتغافل عنها فان القاها بيده او امسكها حتى يفرغ
فلا باس فان قتلها في الصلاة عفي عن دمها دون جلدها فان قتلها او تعلق جلدها بثوبه او ظفره بطلت صلاته
قال ولا باس بقتلها في الصلاة كما لا باس بقتل الحية والعقرب فان القى القملة فلا باس قال القمولي
وينبغي ان يختص جواز القائها بغير المسجد والذي قاله صحيح لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم
القملة في المسجد فليصرها في ثوبه حتى يخرج من المسجد رواه احمد في مسنده باسناد صحيح وفي المسند
ايضا عن شيخ من اهل مكة من قريش قال وجد رجل في ثوبه قملة فاخذها ليطرحها في المسجد فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل ردها الى ثوبك حتى تخرج من المسجد واسناده صحيح وقال السهيلي انه مرسل
حسن **ثم روى** عن ابن مسعود رضي الله عنه انه راى قملة على ثوب رجل في المسجد فاخذها
فدفنها في الحصى ثم قال الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا وذكر نحو هذا عن مجاهد وعن ابن المسيب
انه دفنها كالنخامة قاله **وروينا** عن مالك بن عامر انه قال رايت معاذ بن جبل رضي الله عنه

فايدة اخرى

الحكم

فقد روى

وفي فتاوى

ثم روى

يقتل البراغيث والقمل في الصلوات **وفي** رواية رأيت معاذا رضي الله عنه يقتل القمل في
الصلاة ورجاله ثقات وعن الحسن لا بأس بقتل القملة في الصلاة ولكن لا يعبث **وروى** البزار
والطبراني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجد
احدكم القملة في المسجد فليدفنها وقال ابو عمر ابن عبد البر في التمهيد واما القملة والبرغوث فاكثر اصحابنا
يقولون لا يوكل طعام مات فيه شي منهما لانهما نجسان وهما من الحيوان الذي عيشه من دم وحيوان لا عيش له
غير الدم ولهما دم فهما نجسان وكان سليمان بن سالم القاضي الكندي من اهل افريقية يقول ان مات القمل
في الماء طرح ولا يشرب منه وان وقعت في دقيق ولم تخرج من الغربال لم يوكل الخبز وان ماتت في شي جامد
طرحت وما حولها كالفارة وقال غيره من اصحابنا وغيرهما ان القملة كالذباب سوا وقال في التمهيد ايضا
ذكر نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن ابن فضالة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقتل القملة في الصلاة
او قتل القمل في الصلاة قال نعيم هذا اول حديث سمعته عن ابن المبارك

الامثال قالت العرب على قمل يضرب للمراة السيئة الخلق قال ابن سيده في الحديث النساء غل قمل يقذفه الله
تعالى في عنق من يشا ثم لا يخرجها الا هو وهذا بعض اثر **وفي** الفائق في اخر باب طعام مع البان
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال النسا ثلاثة هينة لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش
ولا تعين العيش على اهلها واخرى وعا للولد واخرى غل قمل يضعه الله في عنق من يشا ويكفه عن
من يشا والرجال ثلاثة ذو راي وعقل ورجل حاير باير اذا حزبه امر اتى ذا راي فاستشاره ورجل
حاير باير لا ياتمر رشدا ولا يطيع مرشدا **وقال** الاصمعي كانوا يغلون الاسير بالقيد وعليه
الوبر فاذا طال الغل عليه قمل فيلقى منه جهدا يضرب لكل ما يلقى منه شدة قال وهذا نحو التسبب
في قول حاتم الطائي لو غير ذات سوار لطمتني وذلك انه مر ببلاد عنزة في بعض الاشهر الحرم فناداه
اسير لهم يا ابا سفانة اكلني الاسار والقمل قال اطلقوه واجعلوا يدي في القيد مكانه ففعلوا فجاءته
امراة ببعير لتفصده فقام فنحره فلطمته فقال لو غير ذات سوار لطمتني اي لا انتصر من النسا فقد
نفسه فدا عظيما

الخواص قال الجاحظ القمل يعتري ثياب غير المجذومين قال ابن الجوزي
والحكمة في ذلك ان مادة الجذام باطرافهم ضعف عليهم الحك فمنع الله تعالى عنهم ذلك لطفا بهم
كما انه منع عن الاخرس ان يسمع لطفا به واذا القيت القملة وهي حية اورثت النسيان كذا رواه ابن عدي
في ترجمة ابي عبد الله الحاكم ابن عبد الله الايلي **انه روى** باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه
قال ست خصال تورث النسيان اكل سور الفار والقا القملة وهي حية والبول في الما الراكد وقطع
القطار ومضغ العلك واكل التفاح الحامض وسور الفار ونبذ القملة تورث النسيان قال وفي
حديث اخر ان الذي يلقي القملة لا يكفى الهم وقيل ان قراة الواح القبور والمشي بين المراتين والنظر
الى المصلوب واكل الكزبرة الخضرا واكل الخبز الحار يورث النسيان واكل الحلوى وشرب العسل
واكل الخبز البارد يورث الذكا والعامة تزعم ان النعال السود تورث النسيان واذا اردت
ان تعلم هذه المراة حامل بذكر ام انثى فخذ قملة واحلب عليها من لبنها في كف انسان فان خرجت
القملة من اللبن فهي حامل بجارية وان لم تخرج فهو ذكر وان حبس على انسان بوله فخذ قملة من قبل

[illegible] واجعلها في احليله فانه يبول من وقته وان غسلت المراة اصول شعرها بما السلق منع القمل
ودهن القرطم اذا دهن به انسان مات قمله وان غسل البدن بخل وما البحر قتل القمل وان مسح الراس
والبدن بزيبق مقتول بدهن سمسم منع القمل في الراس والثياب

التعبير القمل في المنام على
وجوه فاذا كان في القميص الجديد فانه مال وهو للسلطان جند واعوان وللوالي زيادة في ماله ومن
راى القمل في ثوب خلق فهو دين يخشى زيادته والقمل على الارض قوم ضعفا فان دب الى جانب انسان فانه
يخالطهم ومن راى القمل وكرههم فانه يرى غلا ولا يقدرون له على مضرة ومن راى انه قد قرصه
القمل فان قوما ضعفا يرمونه بكلام ومن حك القمل فانه يطالب بدين والقملة فانها تعبر بامراة لان
ابن سيرين اتاه رجل فقال كان انسانا اخذ من كمي قملة فالقاها فقال تطلق زوجتك على يد نكار كذلك
ومن راى قملة طارت من صدره فان اجيره او غلامه او ولده قد هرب والقمل الكثير مرض او حبس لان
اكثر ما تحدث على هولا **وربما** دلت رؤية القمل على العيال ورؤية القمل تعبر للملك بجيشه واعوانه
وللوزير بشرطته وللقاضي بالمتوصلين ومن راى انه رمى قملة فانه يخالف السنة من السنن لان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن رمي القمل ومن اكل قملة فانه يغتاب انسانا وان وجد بها دما فانه يغتاب
رجلا ذا مال والقمل يعبر باقوام يمشون بالنميمة بين الاقربا والقمل في المنام قهر للاعدا وقال جاماسب
من التقط القمل فانه يكذب عليه والله اعلم

القمقام صغار القردان وضرب من القمل شديد التشبث باصول الشعر الواحدة قمقامة
وتسميه العامة الطبوع وقد تقدم **الامثال** قالت العرب قمقامة حكت بحيث
النازل من الابل ما دخل في السنة التاسعة كما تقدم في افواه تضرب للضعيف الذليل يحتك
بالقوي العزيز

قندر قال القزويني هو حيوان بري بحري يكون في الانهار العظام يتخذ في البر في جانب
البحر بيتا له بابان ياكل لحم السمك وخصيته تسمى الجندبادستر وقد تقدم في باب الجيم الكلام على
غير ذلك

القندس قال ابن دحية انه كلب الما وفسر حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي رواه
الجماعة الا النسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تقاتلون بين يدي الساعة قوما نعالهم الشعر
وفي رواية يلبسون الشعر ويمشون في الشعر اشارة الى الشرابيش التي يدار حولها بالقندس
والقندس كلب الما وهو من ذوات الشعر كالمعز وذوات الصوف كالضان وذوات الوبر ونحوه وسياتي
ان شا الله تعالى في باب الكاف حكم كلب الما وقال الشيخ ابو عمرو ابن الصلاح بحثنا فلم يتبين لنا انه يوكل
فينبغي ان يتورع عن الصلاة فيه ولنا وجهان فيما اشكل من الحيوان فلم يعلم انه ماكول او غيره

القنعاب كسنجاب العظيم من الوعول السمين

القنفذ بالذال المعجمة وبضم القاف وفتحها البري منه وكنيته ابو سفيان وابو الشوك
والانثى ام دلدل والجمع القنافذ ويقال لها العسا من كثرة ترددها ويقال للقنفذ انقد
وهو صنفان قنفذ يكون بارض مصر قدر الفار ودلدل يكون بارض الشام والعراق قدر الكلب

وروى
الامثال
الخواص
التعبير
القمقام
الامثال
قندر
القندس
القنعاب
القنفذ

الفلطي والفرق بينهما كالفرق بين الفار والجرذ قالوا ان القنفذ اذا جاع يصعد الى الكرم منكسا فيقطع العناقيد ويرمي بها ثم ينزل فياكل منها ما اطاق فان كان له فراخ تمرغ في الباقي ليتشبك في شوكه ويذهب به الى اولاده وهو لا يظهر الا ليلا .

قال الشاعر

يبادر هذا احول حول ديارهم . بما كان اباهم عطية عودا

وهو مولع باكل الافاعي ولا يتالم لها واذا لدغته الحية اكل الصعتر البري وله خمسة اسنان في فيه والبرية منها تفسد قابيه ويظهر الذكر لاصق ببطن الانثى **وروى** الطبراني في معجمه الكبير والحافظ ابن منيع الحلبي وغيرهما عن قتادة ابن النعمان رضي الله عنه قال كنت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت لو اني اغتنمت الليلة شهود العتمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت فلما راني قال صلى الله عليه وسلم قتادة قلت لبيك يا رسول الله ثم قلت علمت ان شاهد الليلة قليل فاحببت ان اشهد معك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اذا انصرفت فائتني فلما فرغت الصلاة اتيته صلى الله عليه وسلم فاعطاني عرجونا كان في يده وقال صلى الله عليه وسلم هذا يضيء امامك عشرا ومن خلفك عشرا **ثم** قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد خلفك في اهلك فاذهب بهذا العرجون فاستضئ به حتى تاتي بيتك فتجده في زاوية البيت فاضربه بالعرجون **قال** رضي الله عنه فخرجت من المسجد فاضاء العرجون مثل الشمعة نورا فاستضات به واتيت اهلي فوجدتهم قد رقدوا فنظرت الى الزاوية فاذا فيها قنفذ فلم ازل اضربه بالعرجون حتى خرج ورواه الامام احمد ورجال احمد رحمه الله تعالى رجال الصحيح انتهى . **فائدة اخرى روى** البيهقي في اخر دلائل النبوة عن ابي دجانة واسمه سماك ابن خرشة رضي الله عنه قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني نمت في فراشي فسمعت صريرا كصرير الرحا ودويا كدوي النحل ولمعانا كلمع البرق فرفعت راسي فاذا انا بظل اسود يعلو ويطول في صحن داري فمسست جلده فاذا هو كجلد القنفذ فرمى في وجهي كشرر النار فقال صلى الله عليه وسلم عامرك يا ابا دجانة ثم طلب صلى الله عليه وسلم دواة وقرطاسا وامر عليا رضي الله عنه ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين الى من طرق الدار من العمار والزوار الا طارقا يطرق بخير اما بعد فان لنا ولكم في الحق سعة فان يك عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما فهذا كتاب الله تعالى ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من يزعم ان مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون حم لا ينصرون حمعسق تفرق اعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم **قال** ابو دجانة رضي الله عنه فاخذت الكتاب فادرجته وحملته الى داري وجعلته تحت راسي فبت ليلتي فما انتبهت الا من صراخ صارخ يقول يا ابا دجانة احرقتنا هذه الكلمات فبحق صاحبك الا ما رفعت عنا هذا الكتاب

قال

قال ابو دجانة فلقد طالت علي ليلتي بما سمعته من الجن وصراخهم وبكائهم حتى اصبحت فغدوت فصليت الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته بما سمعته من الجن ليلتي وما قلت لهم فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا دجانة ارفع عن القوم فوالذي بعثني بالحق نبيا انهم ليجدون الم العذاب الى يوم القيامة قال البيهقي **وقد روي** في حديث ابي دجانة رضي الله عنه حديث طويل غير هذا موضوع لا تحل روايته وهذا الذي رواه البيهقي رواه الوايلي الحافظ في كتاب الابانة والقرطبي في كتاب التذكار في افضل الاذكار **الحكم** قال الشافعي رضي الله عنه يحل اكل القنفذ لان العرب تستطيبه وقد افتى ابن عمر رضي الله عنهما باباحته وقال الامام ابو حنيفة لا يحل **لما روى** ابو داود وحده ان ابن عمر رضي الله عنهما سئل عنه فقال قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية فقال شيخ عنده سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول ذكر القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خبيثة من الخبائث فقال ابن عمر رضي الله عنه ان كان قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فهو كما قال قلت والجواب ان رواته مجهولون قال البيهقي لم يرو الا من وجه واحد ضعيف لا يجوز الاحتجاج به **وما روى** عن سعيد بن جبير انه قال جاءت ام حفيد رضي الله عنها بقنفذ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته بين يديه فنحاه صلى الله عليه وسلم ولم ياكله **وقد روي** هذا مرسلا ومسندا وليس فيه ذكر القنفذ وقيل انما ترك خبيث لفعل دون اللحم لما فيه من اخفار راسه عند التعرض لذبحه واذا شوكه عند اخذه وسئل مالك عنه فقال لا ادري وقال القفال ان صح الخبر فحرام والا رجعنا الى العرب هل تستطيبه اولا قال الرافعي يقال ان لذكره كرشا ككرش الشاة . **الامثال** قالوا اسرى من قنفذ وقالوا ذهبوا اسرى من قنفذ يعني ذهبوا ليلا لان القنفذ يسري في الليل اكثر وقد تقدم هذا في باب الهمزة . **الخواص** مرارة القنفذ البري منه اذا طلي به موضع الشعر المنتوف لا ينبت فيه شعر واذا اكتحل بها ازالت بياض العين واذا خلطت بشيء من الكبريت وطلي بها البهق ازاله وان شرب من مرارته نفع من الجذام والسل والزحير وان خلطت بدهن ورد وقطر في اذن من به صمم قديم ازاله وابراه وان داوم عليه اياما او لحمه اذا اكل نفع من السل والجذام والبرص والسلح ووجع الكلى وان مسح بشحمه ودمه وبراثنه المعقود من النساء حلته وطحاله يسقى لمن به وجع الطحال وبشراب العسل فانه يبريه وكليته تجفف ويسقى منها وزن درهم مسحوقا بماء الحمص الاسود من به عسر البول فيبرا سريعا وان قتل قنفذ وقطع راسه بسيف لم يقتل به انسان وعلق على المجنون ابراه وان قطع طرف رجله اليمنى وهو حي وعلقت على صاحب الحمى الحارة والباردة من غير ان يعلم ما هو مربوطا في خرقة كتان ابراه وعينه اليمنى تغلى بسيرج وتجعل في اناء نحاس فلم الكحل فلم يخف عليه شيء في الليل بل يراه كانه نهار والشطار العيارون يفعلون ذلك وعينه اليسرى تغلى بزيت وترفع في قارورة فاذا اردنا ان ننوم انسانا ناخذ منه بطرف الميل وادخله الى انفه فانه ينام من ساعته واظفار يده اليمنى تحرقها المحموم فتذهب حماه وطحاله اذا شوي واكله من به وجع الطحال ابراه والاول اسرع وهو ما تقدم ومرارته تعجن بسمن عتيق وتحمل بها المراة في قبلها فانها تلقي ما في جوفها ودمه يطلى به على عضة الكلب يسكن المها ولحمه المملح ينفع من داء الفيل والجذام

وروى
فائدة اخرى
وقد روى
الحكم
لما روى
وما روى
وقد روى
الامثال
الخواص

وهو جيد لمن يبول في الفراش وجميع أنواع القنافذ بيضها أصفر جدا لا يوكل وإذا أخذ بيض القنفذ
وشرب بشراب لمن أعيى مرضه ثلاثة أيام يبري وإذا علق على من حمى الربع أبراه وإذا اطلي المجذوم بشحمه
نفعه **وأما** رؤيته في المنام فإنه يدل على المكر والخديعة والتجسس لاختفاره والشر وضيق الخلق
وسرعة الغضب وقلة الرحمة وربما يدل على قضية يشتهر فيها السلاح

القنفذ البحري قال القزويني يشبه مقدمه القنفذ البري ومؤخره يشبه السمك
طيب اللحم جدا قال ابن زهر ويعالج به عسر البول وريشه لين يشبه الشعر

القنفسة دويبة معروفة عند أهل البادية حكاها ابن سيده

القهبي بالفتح اليعسوب وقيل العنكبوت والله سبحانه وتعالى أعلم

القهيبة طاير يكون بتهامة فيه بياض وصفرة وهو نوع من الحجل قاله ابن سيده أيضا

القواع بضم القاف الذكر من الأرانب وقد تقدم ما في الأرنب

القوب الفرخ ومنه قولهم في المثل تخلصت قايبة من قوب القايبة قشرة البيضة

قال الكميت

لهن وللمشيب ومن علاه ... من الأمثال قايبة وقوب

وقال الأعرابي لتاجر استخفره إذا بلغت بك مكان كذا فبريت قايبة من قوب أي أنا بري من خفارتك

قرنبع بضم القاف وفتح الباء طاير أسود أبيض الذنب يكثر تحريك ذنبه تقدم في باب
العين المهملة والله أعلم

القوثع بفتح الثاء المثلثة الظليم وقد تقدم في باب الظاء المعجمة

القوق بالضم طاير مائي طويل العنق قاله في العباب

قوقيس قال القزويني إنه طاير بأرض الهند من شأنه أنه عند التوالد يجمع حطبا كثيرا في عشه
ولا يزال الذكر يحك منقاره بمنقار الأنثى حتى يتاجج النار من حكهما في ذلك ويشتعل ويحترقان فيها
فإذا سقط المطر على هذا الرماد تولد منه دود ثم ينبت له أجنحة ثم يصير طيرا ثم يفعل كفعل الأول
من الحك والاحتراق والله الموفق

قُقبي بضم القاف الأولى وكسر الثانية صنف من السمك عجيب جدا على رأسه شوكة قوية
يضرب بها حكى الملاحون أن هذه السمكة إذا جاعت رمت نفسها إلى شيء من الحيوانات فيبتلعها
ثم إنها تضرب بشوكتها أحشاءه حتى تهلكه وربما خرجت من شق بطنه فتتغذى منه هي وغيرها وإذا
قصدها إنسان في الماء تضربه بالشوكة فتهلكه ولعلها تضرب السفينة بالشوكة فتثقبها وتغرق
أهلها وتأكل منهم والملاحون يعرفون ذلك ويجعلون على السفينة جلد تلك السمكة فإن شوكتها
لا تعمل فيه قاله القزويني

قيد الأوابد الفرس الجواد قيل له ذلك لأنه يمنع الوحش الفوات لسرعته والأوابد
الوحوش قال امرؤ القيس بمنجرد قيد الأوابد هيكل انتهى

القنفذ البحري
القنفسة
القهبي
القوب
قرنبع
القوثع
قوقيس
قوقبي
قيد الأوابد

يضعفه بسط الذراعين فإنه في العرف من صفة الكلب **وحكى** أبو عمر المطرزي في كتاب
اليواقيت وغيره أن جعفر بن محمد الصادق قرأ وكالبهم باسط فيحتمل أن يكون يريد هذا الرجل وقال
خالد بن معدان ليس في الجنة من الدواب إلا كلب أهل الكهف وحمار العزير وناقة صالح وقد تقدم في
أوائل باب السين المهملة في السبع الكلام على قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم ويريد هنا أن قوله
تعالى قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل أن المثبت في حق الله تعالى الأعلمية وفي حق القليل العالمية
فلا تعارض بينهما **قال** ابن عطية المفسر حدثني أبي أنه سمع أبا الفضل بن الجوهري في سنة ست
وتسعين وأربعمائة يقول إن من أحب أهل الخير نال من بركتهم كلب أحب أهل فضل وصحبهم ذكره الله
تعالى في القرآن معهم **وأما** الوصيد فاختلف المفسرون فيه فقال ابن عباس رضي الله عنهما أيضا

وأنشد في ذلك

بأرض فضاء لا يسد وصيدها ... علي ومعروفي بها غير منكر

وقال عطاء الوصيد عتبة الباب وقال العتبي هو البناء فوق ومن تحته مأخوذ من قولهم أوصد
الباب وأوصدته أي أغلقته وأطبقته لو اطلعت عليهم يا محمد لوليت منهم فرارا ولملئت منهم
رعبا لما ألبسهم الله من الهيبة حتى لا يصل إليهم واصل منعهم بالرعب لئلا يراهم أحد وقيل إنما ذلك
من وحشة المكان الذي هم فيه **روى** عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال غزونا مع معاوية
رضي الله عنه غزوة المضيق نحو الروم فمررنا بالكهف الذي فيه أصحاب الكهف الذين ذكرهم الله تعالى
في القرآن فقال معاوية رضي الله عنه لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا إليهم فقلت له ليس لك ذلك قد
منع الله تعالى ذلك من هو خير منك فقال تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا الآية فقال معاوية
لا أنتهي حتى أعلم علمهم ثم بعث ناسا لينظروا فقال اذهبوا فادخلوا الكهف فذهبوا فلما دخلوا الكهف
بعث الله تعالى عليهم ريحا فأحرقتهم **وذكر** الثعلبي وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى
أن يريه إياهم فقال جل وعلا إنك لن تراهم ولكن ابعث إليهم أربعة من كبار أصحابك ليبلغوهم
رسالتك ويدعوهم إلى الإيمان بك فقال صلى الله عليه وسلم كيف أبعث إليهم فقال له جبريل عليه
السلام ابسط كساءك واجلس في طرف منه أبا بكر رضي الله عنه وعلى الطرف الآخر عمر رضي الله
عنه وعلى الطرف الثالث عثمان رضي الله عنه وعلى الطرف الرابع علي رضي الله عنه ثم ادعو الريح الرخاء المسخر
لسليمان عليه السلام فإن الله تعالى يأمرها أن تطيعك ففعل صلى الله عليه وسلم فحملتهم الريح إلى باب الكهف
فقلعوا منه حجرا فحمل عليهم الكلب فلما رآهم حرك رأسه وبصبص إليهم وأومى إليهم برأسه أن ادخلوا فدخلوا
الكهف فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقالوا معشر الفتية إن محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم
يقرأ عليكم السلام فقالوا وعلى محمد السلام ما قامت السماوات والأرض وعليكم بما بلغتموه وقبلوا دينه ثم
قالوا أقروا محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم منا السلام وأخذوا مضاجعهم وصاروا إلى رقدتهم إلى
آخر الزمان عند خروج المهدي فقالوا إن المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله تعالى ويردون عليه ثم يرجعون
إلى رقدتهم فلا يقومون حتى تقوم الساعة ثم ردتهم الريح فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف وجدتموهم

روى

فاخبروه الخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين اصحابي وانصاري واغفر لمن احبني واحب اهل بيتي وخاصتي **واختلف** في سبب مصيرهم الى الكهف فقال محمد ابن اسحاق مدح اهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا واطغتهم الجن حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت وكان فيهم بقايا على دين المسيح عليه السلام يعبدون الله تعالى وكان ملكهم اسمه دقيانوس وكان قد عبد الاصنام وذبح للطواغيت حتى نزل مدينة اصحاب الكهف وهي افسوس فهرب منه اهل الايمان وكان حين قدمها امر ان يجمع له اهل الايمان ثم وقع بخيرة بين القتل وبين عبادة الاصنام فمنهم من رغب في الحياة ومنهم من يابي فيقتل ثم يامر باجسادهم ان تعلق على سور المدينة وعلى كل باب فحزن هولاء الفتية واقبلوا على الصلاة والصيام والتسبيح والدعاء وكانوا ثمانية من اشراف القوم فعثر عليهم الملك فقال اختاروا اما ان تعبدوا الهتنا واما ان اقتلكم فقال مكسلمينا وهو اكبرهم ان لنا الها وهو ملك السموات والارض وهو اعظم واجل من كل شي وهو المعبود فلن ندعو من دونه الها فقال ما يمنعني ان اعجل لكم العقوبة الا انكم شباب واحب ان اجعل لكم اجلا لعلكم تذكرون فيه وتراجعون عقولكم فاخذوا من امير بيتهم نفقة وخرجوا الى الكهف يعبدون الله فاتبعهم كلب كان لطعمهم **وقال** كعب بل مروا بكلب فنبح عليهم فطردوه مرارا وهو يعود فقام الكلب على رجليه ورفع يديه كهيئة الداعي ونطق فقال لا تخافوني فاني احب احباب الله تعالى فناموا حتى احرسكم **وقال** ابن عباس رضي الله عنهما هربوا ليلا وكانوا سبعة فمروا براع ومعه كلب فاتبعهم على دينهم فجعلوا يعبدون الله في الكهف وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له تمليخا وكان يبتاع لهم طعامهم من المدينة وكان من اجملهم واجلدهم وكان اذا دخل المدينة لبس ثياب المساكين فاشترى طعامهم ويتجسس لهم الاخبار فلبثوا كذلك زمانا **ثم** اخبرهم تمليخا ان الملك يطلبهم ففزعوا لذلك وحزنوا فبينما هم كذلك عند غروب الشمس يتحدثون ويتدارسون اذ ضرب الله على اذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابه ما اصابهم فسمع الملك انهم في جبل فالقى الله تعالى في نفسه ان يامر بالكهف فيسد عليهم حتى يموتوا جوعا وعطشا وهو يظنهم ايقاظا اراد الله تعالى بذلك ان يكرمهم وان يجعلهم اية لخلقه وقد توفى الله تعالى ارواحهم وفاة النوم والملائكة تقلبهم ذات اليمين وذات الشمال فعمد رجلان مومنان كانا في بيت الملك نكتبا شان الفتية وانسابهم واسماهم في لوح من رصاص وجعلاه في البنيان **وقال** عبيد ابن عمير كان اصحاب الكهف فتية مطوقين مسورين ذوي ذوايب وكان معهم كلب صيد فخرجوا في عيد لهم واخرجوا الهتهم التي يعبدونها فقذف الله تعالى في قلوبهم الايمان وكان احدهم وزير الملك فامنوا واخفى كل واحد منهم ايمانه عن صاحبه فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة ثم خرج اخر فظن ان يكون على مثل امره جاء من غير ان يظهر له ذلك ثم خرج الاخر واحدا بعد واحد حتى اجتمعوا تحت الشجرة فقال بعضهم لبعض ما جمعكم هاهنا **ثم** قال ليخرج كل اثنين فيخلوان ثم يفشي كل واحد منهم امره الى صاحبه فخرج فتيان فذكر كل واحد منهما لصاحبه امره فاقبلا مستبشرين فذا تفقا على امر واحد ثم تعلوا جميعا كذلك فاذا هم جميعا على الايمان فقال بعضهم لبعض اووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا فدخلوا البا

الكهف

الحياة على هيئة فرس بلقا وهي التي كان جبريل والانبيا عليهم السلام يركبونها خطوتها مد البصر فوق الحمار ودون البغل لا تمر على شي ولا تطا شيا ولا يجد ريحها شي الا حيي وهي التي اخذ السامري من ترابها والقاها على العجل انتهى ومن الحكمة في فدا اسماعيل الذبيح بكبش لهم ليكون نذرا من الموت بشكل الموت ولما بشر بروينه وبريحه بشر اهل الجنة ايضا بذبحه سنة عليهم ونقل القرطبي في كتاب خلع النعلين ان الذابح للكبش بين الجنة والنار يحيى ابن زكريا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اذ في اسمه اشارة الى الحياة الابدية وذكر صاحب الفردوس ان الذي يذبحه جبريل عليه الصلاة والسلام **فايدة اخرى** قال ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما وسعيد ابن جبير والضحاك والحسن في قوله تعالى قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم ان الذي يكبر في صدورهم الموت قال السهيلي وهو تفسير يحتاج الى تفسير قال وقال بعض المتاخرين ان الموت الذي يستطعمو سيفني حيث يذبح بين الجنة والنار فلذلك انتم تعنون ورايت في الحلية لابي نعيم في ترجمة وهب ابن منبه انه قال ان الله تعالى في السما السابعة دارا يقال لها البيضا تجتمع فيها ارواح المومنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح يسالونه عن اخبار الدنيا كما يسال الغايب عن اهله اذا قدم عليهم **فايدة اخرى** قال البوني في اللمعة النورانية من السر البديع اذا كان الانسان يخاف على نفسه من قتل وعقاب وعذاب وغيره فليذبح كبشا سمينا سليما من العيوب كما في الاضحية يذبحه في موضع خال ذنحاسرتجا موجها الى القبلة ويقول عند الذبح اللهم هذا لك ومنك اللهم انه فداي فتقبله مني ويحفر لدمه حفرة ويردمها بالتراب حتى لا يقع احد في دمه ويضعه سنتين جزا الجلد جزء والراس جزء والبطن جزا الى ان ياتي الى الستين جزا ولا ياكل منه شيا الا هو ولا من يجب عليه نفقته ويفرقه على الفقرا والمساكين فانه يكون له فدا ولا يناله مكروه من جهة الامر الذي يخشاه وهو متفق عليه مجرب معمول به والله المحسن لعبيده والمنعم عليهم وان كان يخاف من امر دون ذلك فليطعم ستين مسكينا من افضل الطعام ويشبعهم ويقول اللهم اني استكفي هذا الامر الذي اخافه بهم هولا واسالك بانفسهم وارواحهم وعزايمهم ان تخلصني مما اخاف احذ فانه يفرج عنه وهذا ايضا متفق عليه معمول به مستفيض عند اهل الطريقة وحكم الكبش تقدم ومنه انه تحرم المناطحة بالكباش **لما روى** ابو داود والترمذي من حديث مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحريش بين البهايم والتحريش الاغرا وتحريش وتهييج بعضها على بعض كما يفعل بين الكباش والديوك وغيرها **وفي** الكامل في ترجمة غالب بن عبد الله الجوزي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لعن من يحرش بين البهايم قال الحليمي وهو حرام ممنوع منه لا يوذن لاحد فيه لان كل واحد من المتهارشين يولم صاحبه ويجرحه ولو اراد المحرش ان يفعل ذلك بيده ما حل له وعن الامام احمد في ذلك روايتان التحريم والكراهة **الامثال** قالوا عند النطاح يغلب الكبش الاجم وهو الذي لا قرن له يضرب لمن غلبه صاحبه بما اعد له وكان الحسن يقول يا ابن ادم السكين تحد والتنور يسجر والكبش يعتلف **وروى** السهيلي وغيره ان عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما لما ولد قال صلى الله عليه وسلم هو هو فلما سمعت بذلك امه

فايدة اخرى

فايدة اخرى

الامثال

وروى

اسماء رضي الله عنها امسكت عن رضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بماء عينيك
كبش بين ذئاب وذئاب عليها ثيابا ليمنعن البنات وليقتلن دونه .

ومما قيل في ليالي صفين

الليل داج والكباش تنتطح . نطاح اسد ما اراها تصطلح
فمن نجا براسه فقد ربح .

الخواص خصية الكبش تشوى وتطعم لمن يبول في الفراش يبرا من ذلك اذا ادمن عليه وانا تعسر على المراة الولادة فليوخذ شحم كبش وبعر وما الكراث ويخلط جميعا وتحمل المراة فانها تلد بسهولة وكليته اذا نزعت بعروقها وجففت في الشمس واذيبت بدهن الزئبق وطلي مكان نبت فيه الشعر **ومرارته** اذا طلي الثديين انقطع اللبن **روى** الامام احمد باسناد صحيح عن انس رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصف من عرق النسا الية كبش عربي اسود ليس بالعظيم ولا بالصغير تجزا ثلاثة اجزا فتذاب وتشرب كل يوم جزء ورواه الحاكم وابن ماجة ولفظهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شفاء عرق النسا الية شاة اعرابية تذاب ثم تجزا ثلاثة اجزاء ثم تشرب على الريق ثلاثة ايام في كل يوم جزء **قال** عبد اللطيف البغدادي هذه المعالجة تصلح للاعراب الذين يعرض لهم هذا المرض من يبس **التعبير** الكبش في المنام رجل شريف القدر لانه اشرف الدواب بعد ابن آدم لانه كان فدا اسماعيل عليه السلام ومن رأى كبشا ينطح فرج امراة فانها تاخذ بالمقراض ما في فرجها ووجهها من الشعر ومن اخذ الية كبش اخذ مال رجل شريف القدر او يتزوج بابنته لان الية الكبش مال الرجل ومن يتبعه من عقبه ومن ذبح كبشا لغير الاكل فانه يقتل رجلا عظيما فان ذبحه للاكل يجالس هم على رجل عظيم القدر وان كان مريضا فانه يبرا من مرضه **وقال** ارطاميدوروس الكبش يدل على رجل رئيس لتقدمه على الغنم ومن نكح كبشا ان بينه وبين ماله رجل عظيم ومن ركب كبشا في مكان مستو من الارض فان كان من الاوباش الخداعين الذين يحبون الغنى في الكلام فانه يصاب لان هذا الحيوان من حيوان عطارد ومن حمل كبشا على ظهره فانه يتقلد مؤنة رجل ضخم ومن رأى نجته صارت كبشا فان زوجته لا تحمل فان لم يكن له زوجة نال قوة ونصرة على عدوه والكبش للانسان سلطانه واميره **وقد** يكون كبشه كيسه وان اخذت منه شيئا فانسبه الى الكبش اتى شخص ابن سيرين فقال رأيت كبشين يتناطحان على فرج امرأتي فقال له ان امراتك قد اخذت بالمقراض شعر فرجها لتعذر الموس ومن ضحى بكبشين فانه ينجو من جميع الغموم وان كان مسجونا خرج من السجن وان كان في حرب سلم وان كان عليه دين قضي وان كان مريضا شفي ومن راى كبشين يتناطحان فانهما ملكان يقتتلان فايهما هزم صاحبه فهو الغالب وينسب السود من الكباش الى العرب والبيض الى العجم وان تساويا في الالوان فانظر الى الجهة التي كانت للثابت فيها فان اهلها منصورون ومهما اخذ الانسان من اصوافها وقرونها فهو مال يناله وقس على هذا والله اعلم

الكبعة بفتح الكاف واسكان الباء الموحدة من دواب البحر قاله ابن سيده

الخواص روى التعبير الكبعة

عنه هذا الحديث يكفيني ثم رجع ويقرب من هذا ما في رسالة القشيري في باب الجود والسخاء ان عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما خرج الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام اسود يعمل فيها اذ اتي الغلام بغدائه وهو ثلاثة اقراص فرمى بقرص الى كلب كان هناك فاكله ثم رمى اليه الثاني والثالث فاكلهما وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهما ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم فقال ما رأيت قال فلم آثرت هذا الكلب قال ان هذه الارض ليست بارض كلاب وانه جاء من مسافة بعيدة جائعا فكرهت رده فقال له ابا عبد الله فما انت صانع اليوم قال اطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما لاصحابه الام على السخاء وهذا اسخى مني ثم انه اشترى الغلام والحائط وما فيه ووهب ذلك له **غريبة** في كتاب البشر بخير البشر عن مالك بن نفيع انه قال ند بعير لي فركبت نجيبة وطلبته حتى ظفرت به فاخذته وانكفأت راجعا الى اهلي فاسرت ليلة حتى كدت لا اصبح فانخت النجيبة والبعير فعقلتهما واضطجعت في ظل كثيب رمل فلما اخذني النوم سمعت هاتفا يقول يا مالك يا مالك لو فحصت عن مبرك الفعو المبارك لسرك ما هنالك فسرت واثرت البعير عن مبركه واحتفرت فوجدت فعثرت على صنم في صورة امرأة صفراء كالورس تجلو كالمرآة فاخرجته ومسحته بثوبي ونصبته قائما فما تمالكت ان خررت له ساجدا ثم قمت فنحرت البعير له ورششته بدمه علانا **ثم** حملته على النجيبة واتيت به اهلي فحسدني عليه كثير من اهلي وسالوني نصبه لهم ليعبدوه فابيت عليهم وانفردت بعبادته وجعلت على نفسي كل يوم عتيرة وكانت لي ثلة من الضان فاتيت على اخرها واصبحت يوما وليس عندي ما اعتره وكرهت الاخلال بنذري فاتيته فشكوت اليه ذلك فاذا بهاتف من جوفه يقول يا مالك لا باس عليك على مال سر الى طوي الارقم فخذ الكلب الاسحم الوالغ في الدم ثم صد به تغنم فخرجت من فوري الى طوي الارقم فاذا كلب اسحم هائل المنظر قد وثب على فرهب يحمي ثورا وحشيا فصرعه وانا انظر اليه ثم بقر بطنه وجعل يلغ في دمه فمنيته ثم تجاسرت فتقدمت اليه وهو مقبل على عقيرته لم يلتفت الي فشددت في عنقه حبلا ثم جذبته فتبعني فاتيت راحلتي فاثرتها وقدتهما الى الفرهب واخذتها فجززته وحملته عليها ثم قدتها وصرت قاصدا الى الحي والكلب يلوذ بي فعنت الي ظبية فجعل الكلب يثب ويجاذبني عليها الحبل فترددت في ارساله ثم ارسلته فمر كالسهم حتى اختطفها فاتبعته فجذبته اياها فارسلتها في يدي فاستقر في السرور واتيت اهلي فعقرت الظبية للغلاب ووزعت لحم الفرهب وبت بخير ليلة **ثم** باكرت به الصيد فلم يفته حمار ولا ثور ولا ما طلبه ولا اعتصم منه وعل ولا اعجزه ظبي فتضاعف سروري به وبالغت في اكرامه وسميته سحاما فلبثت كذا ما شا الله ثم اردت يوما الصيد به فاذا انا بنعامة بصر بها على ادحيها فرجت بي فارسلته عليها فانجلت امامه واتبعتها على فرس جواد فلما كاد الكلب ان يثب عليها انقضت عليه عقاب من الجو فكر راجعا نحوي فصحت به فما كدت وسكن الفرس فجاء سحام وقال الكلب لبيك قال هلكت الاصنام وظهر الاسلام فاسلم تنج بسلام والا فليست بدار مقام ثم طارت العقاب وتبصرت سحاما فلم اره وكان آخر عهدي به **قوله** طوي الارقم بئر مطوية بالحجارة والاسحم الاسود وبه سمي الكلب سحاما وهو فعال من ذلك وقوله نعامة على ادحيها اي الموضع الذي فيه بيضها **وقوله** ما كدت اي ما توقفت ولا انثنيت **فائدة روى** الحاكم في المستدرك عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت نذرت امرأة من بلي ومنها الجندل على نجات

غريبة فائدة

تبتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته تسأله عن شيء دخلت فيه من أمر السحر لم تعمل به قالت فرأيتها تبكي حتى لم تجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إني لأرحمها من كثرة بكائها **وهي** تقول إني أخاف أن أكون قد هلكت فسألتها عن قصتها فقالت كان لي زوج قد غاب عني فدخلت علي عجوز فشكوت لها حالي فقالت إن فعلت ما آمرك به فأنا أجعله يأتيك فقلت إني أفعل فلما كان الليل جاءتني بكلبين أسودين فركبت أحدهما وركبت الآخر فلم يكن بأسرع حتى وقفت ببابل فإذا أنا برجلين معلقين بأرجلهما فقالا ما جاء بك قلت أتعلم السحر فقالا إنما نحن فتنة فلا تكفري وارجعي فأبيت وقلت لا قال فاذهبي إلى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت إليه ففزعت منه ولم أفعل فرجعت إليهما فقالا لي أفعلت قلت نعم قالا هل رأيت شيئا قلت لم أر شيئا فقالا لم تفعلي ارجعي إلى بلادك ولا تكفري فأبيت فقالا اذهبي إلى التنور فبولي فيه فذهبت واقشعر جلدي وخفت ثم رجعت إليهما فقالا لي ما رأيت إلى أن قالت الثالثة فبلت فيه فرأيت فارسا مقنعا بالحديد خرج مني حتى ذهب في السماء فأتيتهما فأخبرتهما فقالا صدقت ذلك إيمانك قد خرج منك اذهبي فقلت للمرأة والله ما علمت شيئا ولا قالا لي شيئا فقالا لي لن تريدي شيئا إلا كان خذي هذا القمح فابذريه فأخذته وبذرته وقلت اطلع فطلع ثم قلت استحصد فحصد فاستحصد **ثم قلت** انطحن فانطحن ثم قلت اختبز فاختبز **فلما** رأيت أني لا أقول شيئا إلا كان سقط في يدي وندمت والله يا أم المؤمنين ما فعلت شيئا قط ولا أفعله أبدا فسألت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما دروا ما يقولون لها وكلهم هاب أن يفتيها بما لا يعلم إلا أنهم قالوا لها لو كان أبواك حيين أو أحدهما لكانا يكفيانك **ثم قال** الحاكم حديث صحيح انتهى قال هشام ابن عروة وهو راوي الحديث هذا عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها إنهم كانوا أي الصحابة رضي الله عنهم أهل ورع وخشية لله تعالى وبعد من التكلف والجراءة على الله تعالى فلذلك تمسكوا عن الفتيا لها ولو جاءتنا اليوم لوجدت الأمر خلافه **قال** بعض الحنابلة قلت فقد بان بهذا أن السحر والإيمان لا يجتمعان في قلب ولا يصير ساحرا وفي قلبه إيمان فاعتبر بحال هذه المرأة المسكينة كيف لعبا بها الشيطان والنفس والهوى والنفس الأمارة بالسوء وورطة هلكة لا تجبر مصيبتها وهذا دأب المعاصي تنكس الرؤوس وتوجب العبوس وتضاعف البؤس.

ولقد أحسن القائل حيث قال

إذا ما دعتك النفس يوما لحاجة ... وكان عليها للخلاف طريق

فخالف هواها ما استطعت فإنما ... هواها عدو والخلاف صديق

تذنيب للسحر حقيقة وتأثير وقيل لا والصحيح والصواب الأول دل عليه ظاهر القرآن والسنة قال الماوردي اختلف العلماء في القدر الذي يقع به السحر ولهم فيه اضطراب فقال بعضهم لا يزيد تأثيره على قدر التفرقة بين المرء وزوجه لأن الله تعالى لما ذكر ذلك تعظيما لما يكون عنده وتهويلا له في حقنا فلو علم وقع به أعظم منه لذكره لأن المثل لا يضرب عند المبالغة إلا بأعلى أحوال المذكور ومذهب الأشعري أنه يجوز أن يقع به أكثر من ذلك وهذا هو الأصح لأنه لا فاعل إلا الله تعالى وما

يقع

قاد في البيتين فقال أبي الذي يقول

وقد أجود وما مالي بذي فنع ... وأكتم السر فيه ضربة العنق

وأغزل بيت قالته العرب قول جرير

إن العيون التي في طرفها حور ... قتلننا ثم لا يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له ... وهن أضعف خلق الله أركانا

فائدة روى الطبراني في الدعوات من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا ففيها تصلون وفيها تصومون وفيها تعملون **فإن قيل** كيف نجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله عز وجل وما والاه وعالم ومتعلم **فالجواب** ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام في آخر الفتاوى الموصلية أن الدنيا التي لعنت هي المحرمة التي أخذت بغير حقها أو صرفت في غير مستحقها **وقد** تقدم في باب الباء الموحدة في ذكر البعوض ما قاله الشيخ أبو العباس القرطبي في ذلك وهو حسن فراجعه **وفي** الحديث بئس مطية الرجل زعموا شبه ما يقدمه المتكلم أمام كلامه ويتوصل به إلى غرضه من قوله زعموا كذا وكذا بالمطية التي يتوصل بها إلى الحاجة وإنما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا يثبت فيه ولا يجري على الألسن على سبيل البلاغ فذم من الحديث ما هذا سبيله **وفي** الكشاف وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال زعموا مطية الكذب وقال ابن عمر رضي الله عنهما وشريح لكل شيء كنية وكنية الكذب زعموا قال ابن عطية ولا يوجد زعم مستعملة في فصيح الكلام إلا عبارة عن الكذب أو قول انفرد به قائله ويبقى عهدته على الزاعم ففي ذلك ما ينحو إلى تضعيف الزاعم وقول سيبويه زعم الخليل كذا إنما يجيء فيما انفرد الخليل به **تتمة** قال شيخ الإسلام النووي روينا بالإسناد الصحيح في جامع الترمذي وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك أن يضرب الناس آباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة قال الترمذي حديث حسن قال **وقد روي** عن سفيان بن عيينة أنه قال هو مالك بن أنس انتهى والحديث المذكور رواه النسائي والحاكم في أول المستدرك من حديث ابن عيينة عن ابن الزبير عن ابن جريج عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك أن يضربوا أكباد الإبل فلا يجدون أعلم من عالم المدينة ثم قال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه انتهى **قلت** إنما لم يخرجه مسلم لأنه سأل البخاري عنه فقال له علة وهو أن أبا الزبير لم يسمع من أبي صالح **ولما روى** النسائي في الكبرى هذا الحديث من رواية ابن عيينة عن ابن جريج عن أبي الزبير عن أبي هريرة رضي الله عنه عقبه بقوله هذا خطأ والصواب أبو الزبير عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه **وقيل** عالم المدينة عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني الزاهد **روى** ابن عيينة وابن المبارك وغيرهما وكان من زهاد أهل زمانه وأشدهم تخليا للعبادة **وروى** أن الرشيد قال والله إني لأريد الحج كل سنة ما يمنعني من ذلك إلا رجل من ولد عمر رضي الله عنه يسمعني ما أكره يعني العمري **توفي** سنة أربع وثمانين ومائة بعد مالك بنحو ست سنين **وهو** ابن ست وستين سنة قال عمر بن شبة حدثنا أبو يحيى الزهري قال قال عبد الله

ابن عبد العزيز العمري عند موته بنعمة ربي أحدث لو أن الدنيا أصبحت تحت قدمي لا يمنعني من
أخذها الا أن أزيل قدمي عنها ما أزلتها **وكتب العمري** إلى مالك وابن أبي ذيب وابن دينار
وغيرهم بكتب أغلظ لهم فيها فجاوبه مالك بجواب فقيه قال ابن عبد البر في التمهيد كتب العمري العابد
إلى مالك رحمه الله تعالى يحضه على الانفراد والعمل ويرغب به عن الاجتماع إليه في العلم فكتب إليه مالك
ان الله عز وجل قسم الأعمال كما قسم الأرزاق فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم وآخر فتح
له في الصدقة ولم يفتح له في الصيام وآخر فتح له في الجهاد ولم يفتح له في الصلاة ونشر العلم وتعليمه
من أفضل أعمال البر وقد رضيت بما فتح الله لي فيه من ذلك وما أظن ما أنا فيه بدون ما أنت فيه وأرجو
أن يكون كلانا على خير ويجب على كل واحد منا أن يرضى بما قسم له والسلام **وفي** الإحياء في الباب
السادس من أبواب العلم **يحكى** عن يحيى بن يزيد النوفلي كتب إلى مالك بن أنس رضي الله عنه بسم الله
الرحمن الرحيم من يحيى بن يزيد إلى مالك ابن أنس **أما بعد** فقد بلغني أنك تلبس الرقاق وتأكل الرقاق
وتجلس على الوطاء وتجعل على بابك حجابا وقد جلست مجلس العلم وضربت إليك آباط المطي وارتحل إليك
الناس فاتخذوك إماما ورضوا بقولك فاتق الله يا مالك وعليك التواضع كتبت إليك بالنصيحة
مني كتابا ما اطلع عليه الا الله تعالى والسلام **فكتب** إليه مالك بسم الله الرحمن الرحيم من مالك
ابن أنس إلى يحيى بن يزيد سلام عليك **أما بعد** فقد وصل إلي كتابك فوقع مني موقع النصيحة والشفقة
أمتعك الله بالتقوى وجزاك بالنصيحة خيرا وأسأل الله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم أما ما ذكرت من أني آكل الرقاق وألبس الرقاق وأجلس على الوطاء فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله
وقد قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق وإني لأعلم أن ترك ذلك
خير من الدخول فيه فلا تدعنا من كتابك فإنا لسنا ندعك من كتابنا والسلام **وفيه أيضا وروى** أن
الرشيد أعطاه ثلاثة آلاف دينار فأخذها ولم ينفقها فلما أراد الرشيد الشخوص إلى العراق قال لمالك
ينبغي أن تخرج معنا فإني عزمت أن أحمل الناس على الموطأ فليس إلى ذلك فإن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
افترقوا بعده في الأمصار فحدثوا فعند أهل كل مصر علم وقد قال صلى الله عليه وسلم اختلاف أمتي رحمة وأما
الخروج معك فلا سبيل إليه قال صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون **وقال** صلى الله
عليه وسلم المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد وهذه دنانيركم كما هي إن شئتم فخذوها وإن شئتم
فدعوها تعني إنما تكلفني الخروج معك ومفارقة المدينة بما اصطنعته إلي فلا أوثر الدنيا على مدينة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على زهده في الدنيا رحمه الله تعالى **وفيه أيضا** أن الشافعي
رضي الله عنه إنما ذكر العلماء فمالك النجم وما أحد أمن علي من مالك **وقيل** إن أبا جعفر المنصور منعه
من رواية الحديث في طلاق المكره ثم دس عليه من يسأله **فروى** عن ملأ من الناس ليس على مكره طلاق
فضربه بالسياط فانظر كيف اختار ضرب السياط ولا يترك رواية الحديث **وفي** الحلية أن الشافعي
رضي الله عنه قال قالت لي عمتي ونحن بمكة رأيت في هذه الليلة عجبا فقلت لها وما هو قالت رأيت كأن
قائلا يقول لي مات الليلة أعلم أهل الأرض فقال الشافعي رضي الله عنه فحسبنا ذلك فإذا هو يوم مات
مالك بن أنس رضي الله عنه **وقال** عبد الرحمن ابن مهدي لا أقدم على مالك أحدا وكان مالك

وروى

رحمه

وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال اللهم وإلي [illegible] **وفي** الكامل
لابن عدي في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي أن الطير المشوي كان حجلا وفيه في ترجمة جعفر بن ميمون أنه
كان حباري **وفي** المستدرك أن الذي أهدته للنبي صلى الله عليه وسلم أم أيمن رضي الله تعالى عنها
قلت حديث الطير خرجه الترمذي وقال غريب والبغوي في حسان المصابيح وخرجه الحربي
وزاد بعد قوله أهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طير وكان مما يعجبه أكله وزاد بعد قوله فجاء علي بن أبي طالب رضي الله
عنه فقال استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما عليه إذن وكنت أحب أن يكون رجلا من الأنصار
ورواه الطبراني وأبو يعلى والبزار من عدة طرق كلها ضعيفة وخرج عمر بن شاهين ولم يذكر زيادة الحربي وزاد
بعد قوله فجاء علي رضي الله عنه فرددته ثم جاء فرددته فدخل في الثالثة أو في الرابعة فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ما حبسك عني أو ما أبطأ بك يا علي **قال** رضي الله عنه جئت فردني أنس ثم جئت
فردني أنس فقال صلى الله عليه وسلم ما حملك على ما صنعت قال رجوت أن يكون رجلا من الأنصار فقال
صلى الله عليه وسلم يا أنس أو في الأنصار أفضل من علي رضي الله عنه **وعن** سفينة مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أهدت امرأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم طيرين بين رغيفين فقدمتهما إليه فقال
صلى الله عليه وسلم اللهم ائتني بأحب خلقك إليك وإلى رسولك ثم ذكر معنى الحديث قال الحاكم وقد رواه
عن أنس رضي الله عنه جماعة أكثر من ثلاثين نفسا ثم صحت الرواية عن علي وأبي سعيد وسفينة رضي الله
عنهم وهو من الأحاديث المستدركة على المستدرك **قال الذهبي** في تلخيصه لقد كنت زمنا
طويلا أظن أن حديث الطير لم يجسر الحاكم أن يودعه في مستدركه فلما علقت هذا الكتاب رأيت الهول من
الموضوعات التي فيه والله أعلم.

النحل ذباب العسل وقد تقدم في باب الذال المعجمة في لفظ الذباب أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال في تفسير سورة النساء أن الذباب كله في النار إلا النحل والنحل واحدة النحل نحلة كنخلة **وقرأ** يحيى بن
وثاب وأوحى ربك إلى النحل بفتح الحاء والجمهور بالإسكان قال الجمهور سميت نحلا لأن الله تعالى نحل الناس
العسل الذي يخرج منها أي العطية وكفى بها شرفا قول الله تعالى وأوحى ربك إلى النحل فأوحى
سبحانه وتعالى إليها وأثنى عليها فعلمت مساقط الأنوار من وراء البيد فتقع هناك على كل حرارة عبقة وزهرة
أنقة ثم تصدر عنها بما تحفظه رضابا وتلفظه شرابا **قال القزويني في** عجائب المخلوقات
يقال ليوم العيد يوم الرحمة عيد الفطر يوم الرحمة إذ فيه أوحى الله تعالى إلى النحل صنعة العسل فبين سبحانه
وتعالى أن في النحل أعظم اعتبار وهو حيوان عظيم فهيم وكيس شجاعة ونظر في العواقب معرفة بفصول
السنة وأوقات المطر وتدبير المرعى في المراتع والمطاعم والطاعة الكبيرة والاستكانة لأميره وقائده
وبديع الصنعة وعجيب الفطرة **قال** أرسطو النحل تسعة أصناف منها ستة ما يري بعضها إلى
بعض قال وغذاؤها من الفضول الحلوة والرطوبات التي يترشح بها الزهر والورق وتجمع ذلك وتدخره وهو
العسل أو عينه وتجمع مع ذلك رطوبات دسمة تتخذ منها بيوت العسل وهذه الدسومات هي الشمع وهو
تلقطها بخرطومها وتحملها على فخذيها وتنقلها من فخذيها إلى صلبها هكذا قال والقرآن يدل على أنها ترعى الزهر
فتستحيل في جوفها عسلا وتلقيه من أفواهها فيجتمع منه القناطير المقنطرة قال الله تعالى ثم كلي من كل الثمرات

النحل

فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقوله تعالى من
كل الثمرات المراد بعضها نظيره قوله تعالى واوتيت من كل شيء يريد به البعض واختلاف الالوان في
العسل بحسب اختلاف الوان المرعى ومن هذا المعنى قول زينب رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم
جرست نحله العرفط حتى شبهت رائحته برائحة المغافير والحديث مشهور في الصحيح وغيره ومن شانه
في تدبيره انه اذا اصاب موضعا نقيا بنى فيه بيوتا من الشمع ولا ثم تبني البيوت التي ياوي فيها الملوك
ثم بيوت الذكور التي لا تعمل شيئا والذكور اصغر جرما من الاناث وهي تكثر المادة داخل الخلية واذا طارت
فهي تخرج باجمعها وترتفع في الهواء ثم تعود الى الخلية والنحل تعمل الشمع ولا ثم تلقي البزر لانه لها بمنزلة
العش للطير فاذا القته قعدت عليه وحضنته كما تحضن الطير فيكون من ذلك البزر دود ابيض ثم
تنهض الدود وتغذي نفسها ثم تطير وهو لا يقعد على ازهار مختلفة بل على زهر واحد وتملا بعض البيوت
عسلا وبعضها فراخا ومن عادتها اذا ارادت فسادا من ملك اما ان تعزله واما ان تقتله واكثر ما تقتله خارج
الخلية والملوك لا تخرج الا مع جميع النحل فاذا عجز الملك عن الطيران حملته وسياتي ان شا الله تعالى بيان
هذا في اخر الكتاب في لفظ اليعسوب ومن خصايص الملك انه ليس له حمة يلسع بها وافضل ملوكها
الشقر واسواها الرقط بسواد والنحل يجتمع فتقسم الاعمال فبعضها يعمل العسل وبعضها يعمل الشمع وبعضها
يسقي الما وبعضها يبني البيوت وبيوتها من اعجب الاشيا لانها مبنية على الشكل الذي لا ينخرف كانه استنبط بقياس
هندسي ثم هو في دايرة مسدسة لا يوجد فيها اختلاف فبذلك اتصلت حتى صارت كالقطعة الواحدة
وذلك ان الاشكال من الثلاث الى العشرة اذا جمع كل واحد منها الى امثاله انفصل كانه قطعة وذلك بغير قياس
منها ولا الة ولا تذكار ولا فكر بل ذلك من اثر صنع اللطيف الخبير والطاعة اياها كما قال سبحانه
وتعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون وبيوت الناس حيث يهنون
العروش فلا يرى للنحل بيتا في غير هذه الثلاثة البتة وتامل كيف كانت اكثر بيوتها في الجبال وهو المتقدم
في الاية ثم في الاشجار وهي دون ذلك ثم فيما يعرش الناس وهي اقل بيوتها فانظر كيف اداها حسن
الامتثال الى ان اتخذت من البيوت قبل المرعى فهي تتخذها اولا فاذا استقر لها بيت خرجت منه فرعت
واكلت من الثمرات ثم اوت الى بيوتها لان ربها سبحانه وتعالى امرها باتخاذ البيوت اولا ثم بالاكل بعد ذلك
ثم في الاحيا انظر الى النحلة كيف اوحى الله عز وجل اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا وكيف استخرج من
لعابها الشمع والعسل وجعل احدهما ضياء والاخر شفاء ثم لو تاملت عجايب امرها في تناولها الازهار والانوار
واحترازها من النجاسات والاكدار وطاعتها لواحد من جملتها وهو اكبرها شخصا وهو اميرها ثم ما سخر الله تعالى
لاميرها من العدل والانصاف بينها حتى انه ليقتل منها على باب المنفذ على ما وقع منها على نجاسة لقضيت من
ذلك العجب ان كنت بصيرا في نفسك وفارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك في معادات اقرانك وموالات
اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك وانظر الى بنيانها بيتها من الشمع واختيارها من جميع الاشكال الشكل
المسدس فلا تبني بيتا مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا بل مسدسا لخاصية في شكل المسدس يقصر فهم المهندس عن
درك ذلك وهو ان اوسع الاشكال واحواها المستدير وما يقرب منه فان المربع يخرج منه زوايا ضايعة وشكل
النحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا تضيع الزوايا فارغة ثم لو بناها مستديرة لبقيت خارج البيوت

في نسخة

فرج ضايعة فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع متراصة ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا
يقرب في الاحتواء من المستدير ثم تتراص الجملة منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة الا المسدس وهذه خاصية
الشكل فانظر كيف الهم الله تعالى النحل على صغر جرمه لطافة وعناية موجودة فيما هو محتاج اليه ليهنى عيشه
فسبحانه ما اعظم شانه واوسع لطفه وامتنانه وفي طبعه انه يهرب بعضه بعضا ويقاتل بعضه
بعضا في الخلايا ويلسع من دنا منه من الخلية وربما هلك الملسوع واذا هلك منها شي داخل الخلايا اخر جثته
اخرجته الاحيا الى خارج الخلية وفي طبعه ايضا النظافة فلذلك يخرج رجيعه من الخلية لانه
منتن الريح وهو يعمل زمان الربيع والخريف والذي يعمله في الربيع اجود والصغير اعمل من الكبير وهو يشرب
من الما ما كان صافيا عذبا يطلبه حيث كان ولا ياكل من العسل الا قدر شبعه واذا قل العسل في الخلية
قذفه بالما ليكثر خوفا على نفسه من نفاده لانه اذا نفد فسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما
قتلت ما كان منها بمكان قال حكيم من اليونان لتلامذته كونوا كالنحل في الخلايا قالوا وكيف
النحل في الخلايا قال انها لا تترك عندها بطالا الا نفته وابعدته عن الخلية لانه يضيق المكان ويفني
العسل ويعلم النشيط الكسل والنحل يسلخ جلده كالحيات وتوافقه الاصوات اللذيذة المطربة ويضره
السوس ودواه ان يطرح في كل خلية كف ملح وان يفتح في كل شهر مرة ويدخن باخثا البقر وفي طبعه
انه متى طار من الخلية رعى ثم يعود فتعود كل نحلة الى مكانها لا تخطيه واهل مصر يحملون الخلايا في السفن
ويسافرون بها الى مواضع الزهر والشجر فاذا اجتمع لها المرعى فتحت ابواب الخلايا فتخرج النحل منها وترعى
يومها اجمع فاذا امسى عادت الى السفينة واخذت كل نحلة منها مكانها من الخلية لا تتغير عنه روى الامام
احمد والحاكم والترمذي والنسائي من حديث امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي سمع له دوي كدوي النحل فانزل عليه صلى الله عليه وسلم يوما فمكثنا ساعة
ثم سري عنه صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم زدنا
ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا واثرنا ولا توثر علينا وارضنا وارض عنا ثم قال صلى الله
عليه وسلم لقد انزل الله علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا صلى الله عليه وسلم قد افلح المومنون الذين
هم في صلاتهم خاشعون الايات ثم قال صحيح الاسناد قال النحاس معنى من اقامهن وعمل بهن ولم يخالف بهن كما
يقال فلان يقوم بعمله وروى البيهقي من حديث انس رضي الله عنه مرفوعا لما خلق
الله عز وجل جنة عدن وغرس اشجارها بيده قال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون وروى ابن
ماجة عن ابي بشر بكر بن خلف قال حدثني يحيى بن سعيد عن موسى بن ابي عيسى الطحان عن عون بن عبد الله عن
ابيه او عن اخيه عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال انما يذكرون من جلال
الله تعالى التسبيح والتهليل والتحميد وينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل يذكرن بصاحبهن الا
ان يحب احدكم ان يكون له او لا يزال له من يذكر به وروى ان الحاكم رواه وقال صحيح على شرط مسلم والدوي
صوت ليس بالعالي وفي حديث الايمان يسمع دوي صوته ولا يفقه ما يقول وفي المستدرك عن ابي
سبرة الهذلي قال قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما فحدثني حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبته
بيدي بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حدث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله عز وجل لا يحب الفاحش المتفحش ولا سوء الجوار ولا قطيعة الرحم ثم قال صلى الله عليه وسلم انما
مثل المؤمن كمثل النحلة وقعت فاكلت طيبا ثم سقطت ولم تفسد ولم تكسر كمثل القطعة الذهب الاحمر
ادخلت النار فنفخ عليها فلم تتغير ووزنت فلم تنقص وكذلك مثل المؤمن ثم قال صحيح الاسناد **وفي**
المعجم الاوسط للطبراني باسناد حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل بلال مثل النحلة تغدو تاكل من الحلو والمر ثم هو حلو كله **وروى** الامام احمد وابن ابي شيبة
والطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن كالنحلة تاكل طيبا وتضع طيبا وقعت فلم تكسر ولم تفسد
وفي شعب البيهقي عن مجاهد قال صاحبت عمر رضي الله عنه من مكة الى المدينة فما سمعته يحدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث ان مثل المؤمن كمثل النخلة ان صاحبته نفعك وان
شاورته نفعك وان جالسته نفعك وكل شانه منافع وكذلك النخلة كل شانها منافع **قال**
ابن الاثير وجه المشابهة بين المؤمن والنحلة حذق النحلة وفطنته وقلة اذاه وحقارته ومنفعته وقنوعه
وسعيه في الليل وتنزهه عن الاقذار وطيب اكله وانه لا ياكل من كسب غيره ونحوله وطاعته لاميره وان
للنحل افات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار وكذلك المؤمن له افات
تفتره عن عمله ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وماء السعة ونار الهوى انتهى
وفي مسند الدارمي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كونوا في الناس كالنحلة في الطير انه
ليس في الطير شيء الا وهو يستضعفها ولو يعلم الطير ما في اجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها خالطوا الناس
بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من احب **وفيه**
ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سال كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة
فقال كعب نجده محمد بن عبد الله يولد صلى الله عليه وسلم بمكة ويهاجر الى طيبة ويكون ملكه بالشام وليس بفاحش
ولا صخاب في الاسواق ولا يكافي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح امته الحمادون يحمدون الله عز وجل
في كل سراء وضراء يوضون اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم ويصفون في صلاتهم كما يصفون في
قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم في جو السماء **غريبة** وذكر ابن خلكان في
ترجمة عبد المؤمن بن علي ملك الغرب ان اباه كان يعمل الطين فخارا وانه كان في صغره نائما في دار ابيه
وابوه يعمل في الطين فسمع دويا في السماء فرفع راسه فرأى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار
فاجتمعت كلها على وكره وهو نائم واقامت عليه مدة ثم ارتفعت عنه وما نالوه منها وكان بالغرب منهم يعرف
الزجر فاخبره ابوه بذلك فقال يوشك ان يجتمع على ولدك العرب وكان الامر كذلك وكان من ولده ما كان
من ملك الغرب الاعلى والادنى ومات عبد المؤمن في جمادي الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسماية وقد تقدمت
الاشارة الى ذكره في باب الجيم في الجفرة وجمهور الناس على ان العسل يخرج من افواه النحل **وروى**
عن علي رضي الله عنه انه قال تحقيرا للدنيا اشرف لباس ابن ادم فيها دودة واشرف شرابه رجيع نحلة
هذا انه من غيره لعمر كذا نقله ابن عطية **والمعروف** عنه انه قال انما الدنيا ستة
اشيا مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومشموم ومنكوح واشرف المطعوم العسل وهو مذقة ذباب
واشرف المشروبات الماء ويستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوسات الحرير وهو نسج دودة واشرف

المركوبات

المركوبات الفرس وعليها يقتل الرجال واشرف المشمومات المسك وهو دم حيوان واشرف المنكوحات
المراة وهو مبال في مبال **والمحقق** ان العسل يخرج من بطونها لكن لا يدري من فيها ام من غيره لكن
لا يتم صلاحها الا بحمي انفاسها **وقد** صنع ارسطاطاليس بيتا من زجاج فابت ان تعمل حتى لطخته بالطين
من باطن الزجاج كذا قاله القزويني رحمه الله تعالى **وروينا** في تفسير الكواشي الاوسط ان العسل
ينزل من السماء فيثبت في اماكن في الارض فياتي النحل فتشربه ثم تاتي الخلية فتلقيه في الشمع المهيا للعسل
في الخلية لا كما يتوهمه بعض الناس من ان العسل من فضلات الغذاء وانه قد استحال في المعدة عسلا هذه
عبارته **فائدة** اعلم ان للعسل اسماء كثيرة منها السنوت كسفود وتنور **وفي** رواية الحديث
عليكم بالسنا والسنوت ومنها السلوى لانه يسلي عن كل حلوى قاله خالد ابن زهير الهذلي

وقاسمها بالله جهدا لانتم • الذ من السلوى اذا ما نشورها

ومن اسمائه الحافظ والامين لانه يحفظ ما يودع فيه ويحفظ الميت ابدا واللحم ثلاثة اشهر
والفاكهة ستة اشهر **روى** اصحاب الكتب الستة عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها
قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلوى ويشرب العسل قال العلماء المراد بالحلوى هنا كل حلو وذكر
العسل تنبيها على شرفه ومزيته وهو من باب ذكر الخاص بعد العام **والحلوى** بالمد وفيه جواز
اكل لذيذ من الاطعمة والطيبات من الرزق وان ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة لا سيما اذا حصل ذلك
اتفاقا **وفي** تاريخ اصبهان في ترجمة احمد ابن الحسين عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اول نعمة ترفع من الارض العسل وكان مالك ابن الحارث ابن عبد يغوث النخعي الكوفي المعروف بالاشتر
من شيعة امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكان تابعيا رئيس قومه وله بلاء حسن في وقعة
اليرموك وذهبت عينه يومئذ وكان فيمن شهد حصار عثمان رضي الله عنه وشهد وقعة الجمل وصفين
وكان عمر رضي الله عنه اذا نظر اليه صرف بصره عنه وقال كفى الله امة محمد شره وولاه علي رضي الله عنه
مصر بعد قيس ابن سعد ابن عبادة ابن دليم **فلما** وصل القلزم شرب شربة عسل فمات فلما بلغ عليا رضي الله
عنه قال لليدين وللفم لليدين وللفم **وقال** عمرو ابن العاص رضي الله عنهما حين بلغه ذلك
ان لله عز وجل جنودا من عسل **وقيل** ان الذي قال ذلك معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنهما وهو
الذي سمه **وقيل** ان الذي سمه كان عبدا لعثمان رضي الله عنه وكانت وفاته في رجب سنة سبع
وثلاثين **روى** له النسائي حديثين **وفي** احاديث الحجاج ابن يوسف انه كتب الى عامله بفارس
ارسل الي من عسل خلار من النحل الابكار من الدستفشار الذي لم تمسه النار يريد بالابكار افراخ النحل لان
عسلها اطيب واصفى وخلار موضع بفارس والدستفشار كلمة فارسية معناها ما عصرته الايدي
الحكم كره مجاهد قتل النحل ويحرم اكلها على الاصح وان كان العسل حلالا كالادمية لبنها
حلال ولحمها حرام واباح بعض السلف اكلها كالجرادة وهو وجه ضعيف في المذهب يحرم قتلها والدليل
على الحرمة نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها **وفي** الابانة في كتاب الحج يكره قتلها وما ذكره الفوراني
في الابانة من الكراهة وذكر غيره من التحريم مفرع على منع الاكل فان ابحناه جاز قتله كالجراد وكان القياس
جواز قتل النحل لانه مؤذ وان الابر وما فيه من المنفعة يعارض بالضرر لانه يصول ويلدغ الادمي وغيره

وقد ذكر الرافعي وغيره في كتاب الحج انه يجوز قتل العقعق والبازي من الجوارح ونحوها كما تقدم في
الكلام عليها في اماكنها وعلله بان المنفعة فيها تعارضه بالمضرة ومنها اصطيادها طيورا للناس فجعلوا المضرة
التي فيها مبيحة لقتلها ولم يجعلوا المنفعة التي فيها القتل عاصمة من القتل الا انه صلى الله عليه وسلم نهى
عن قتل النحل كما تقدم ولا شيء في قوله صلى الله عليه وسلم الا طاعة الله والتسليم لامره صلى الله عليه وسلم واما
بيع النحل وهو في الكوارة صحيح ان رأى جميعه والا فهو بيع غائب فان باعها وهي طايرة ففي التتمة تصح وفي
التهذيب عكسه وصورة المسألة ان تكون الام في الكوارة كما قاله ابن الرفعة والاصح من الوجهين الصحة
والفرق بينها وبين باقي الطير من وجهين احدهما انه لا يقصد بالجوارح بخلاف غيرها والثاني انها لا تاكل في
الغالب والعادة الا مما ترعاه فلو توقف صحة البيع على حبسها لربما اضر بها او تعذر بسببه بيعها بخلاف
غيرها من الطيور **وقال** ابو حنيفة لا يصح بيع النحل كالزنبور وساير الحشرات واحتج اصحابنا بانه
حيوان طاهر ينتفع به فجاز بيعه كالشاة والحمام بخلاف الزنبور والحشرات فانه لا منفعة فيها كذا ذكره
القزويني في الهادي في الكوارة شيء من العسل فان كان لا اشتيار في الشتاء وتعذر الخروج يكون المبقي اكثر فان اغنى
عن العسل غيره لم يتعين العسل وقد قيل يشوى جاجة وتعلق على باب الكوارة فياكل منها النحل والله اعلم

الأمثال قالوا اجل من نحلة وقالوا كلام كالعسل وفعل كالاسل وهي الرماح يضرب في
اختلاف القول والفعل **الخواص** العسل جاريا بس جيده الشهد وهو مدر للبول مهيج مسهل للقي
وهو معطش يستحيل الى الصفراء يولد دما حارا فان طبخ بالماء ونزعت رغوته ذهبت حدته وقلت حلاوته
ونفخه وكثر غذاؤه وادراره البول والطلاقة واجوده الخريفي الصادق الحلاوة والكبير الربيعي المائل الى
الحمرة ويدفع مضرته التفاح المدرك كلما اسرع الفساد من لحم وغيره اذا وضع في العسل طالت مدة مقامه
واذا خالط العسل الذي لم يصبه ماء ولا نار ولا دخان شيء من المسك واكتحل به نفع من نزول الماء في العين
واللطخ به يقتل القمل والصيبان ولعقه علاج لعضة الكلب الكلب والمطبوخ منه نافع للمسموم ومن خاصته
الشمع ان من استصحبه وقيل اكله اورثه الغم لا يستصحبه لاحتلام **التعبير** النحل في المنام خصب
وغنى لمن غنامه مع خطر **ومن راى** كوارة نحل واستخرج منها عسلا نال مالا حلالا فان اخذ العسل كله
ولم يترك للنحل شيئا فانه يجور على قوم فان ترك شيئا فانه يعدل ان كان واليا او طالب حق **ومن راى** النحل
يقع على راسه نال ولاية ورياسة وان كان ذلك ملكا نال ملكا وكذلك اذا حل بيده والنحل للفلاحين
خير **واما الجندي** وغير الفلاح فدليل مخاصمة وكذلك لصوته ولدغه والنحل يدل على العسكر
لانه يتبع اميره ومن قتل نحلا في منامه فهو عدو ولا يحمد قتل النحل للفلاح لانه رزقه ومعاشه والنحل يدل
على العلماء واصحاب التصنيف وربما دل على الكد والكسب والجباية واما العسل في المنام فانه مال حلال
بلا تعب وهو شفاء للمرض **لقوله تعالى** يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس
ومن راى انه يطعم العسل للناس فانه يسمعهم الكلام الحسن والقران **ومن راى** كانه خاطب
يلعق عسلا فانه يتزوج لقوله صلى الله عليه وسلم لامراة رفاعة حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك
واكل العسل عناق حبيب وتقبيله واما الشهد فانه ميراث من حلال او مال من شركة **وقال**
ابن سيرين الشهد مال حلال لان النار لا تمسه **ومن راى** بيت شهد موضوعا فان عنده علما

الأمثال
الخواص
التعبير

عزيزا والناس يريدون سماعه منه والشهد اذا كان ذخيرة فهو مال من غنيمة فان كان لها وغامض نحل فصاحب
مال حلال وهو للزاهد الغني مال وبرود ين **ومن راى** انه ياكل الشهد فوق العسل فانه ينكح
امة والله سبحانه وتعالى اعلم .

النحوص بفتح النون وضم الحاء والصاد المهملتين الاتان الحائل والجمع نحص ونحائص .

النسر طاير معروف وجمعه في القلة انسر وفي الكثرة نسور وكنيته ابو الابرد وابو الاصبع
وابو مالك وابو المنهال وابو يحيى والانثى يقال لها ام قشعم وسمي نسرا لانه ينسر الشيء ويبتلعه وهو
عريف الطير **ويقول في** صياحه ابن ادم عش ما شئت فان الموت ملاقيك كذا قاله الحسن ابن
علي رضي الله عنهما **قلت** وفي هذا مناسبة لما خص النسر به من طول العمر ويقال انه من اطول
الطير عمرا ويقال انه يعمر الف سنة وقصته تاتي ان شاء الله تعالى في الامثال والنسر ذو منسر وليس بذي
مخلب وانما له اظفار حداد كالمخالب والبازي والنسر يسفدان كما يسفد الديك ليها وانما تبيض في
الاماكن العالية المصاحبة للشمس فيقوم حر الشمس للبيض مقام الحضن وهو حاد البصر يرى الجيفة من
اربعمائة فرسخ وكذلك حاسة الشم في النهاية لكنه اذا شم الطيب مات لوقته وهو اشد الطير طيرانا
واقواها جناحا حتى انه ليطير ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد واذا وقع على جيفة وعليها عقبان تاخرت
ولم تاكل ما دام ياكل منها وكل الجوارح تخافه وهو شره نهم رغيب اذا وقع على الجيفة وامتلا منها
لم يستطع الطيران حتى يثب وثبات يرفع فيها نفسه الى الهوى طبقة بعد طبقة حتى يدخل تحت الريح وربما
صاده الضعيف من الناس في هذه الحالة **والانثى** منه تخاف على بيضها وفراخها الخفاش
فتفرش ورق الدلب ليهرب منه وهو من اشد الطير حزنا على فراق الفه فاذا فارق احدهما الاخر مات حزنا
وكمدا **ومن غريب** ما الهمه انه اذا احست انثاه ذهب الى الهند فاخذ حجرا من هناك كهيئة
الجوزة اذا حرك سمع له حس حجر اخر يتحرك كصوت الجرس فاذا جعله عليها او تحتها اذهب عنها العسر وهذا
بعينه قاله القزويني في العقاب وقد تقدم في باب العين وليس في سباع الطير اكبر جثة منه ويقال للنسر
ايضا ابو الطير

قال الشاعر

فلا والى الطير الربي في الضحى . على خالد وقعت على لحم .

والنسر سيد الطير **وروى** ليافعي في كتاب نفحات الازهار ولمحات الانوار عن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه قال حبيبي صلى الله عليه وسلم بتبوك هبط علي جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان الله تعالى سيد
نسيد البشر ادم وسيد ولد ادم انت **وسيد** الروم صهيب **وسيد** فارس سلمان **وسيد** الحبش بلال
وسيد الشجر السدر **وسيد** الطير النسر **وسيد** الشهور رمضان **وسيد** الايام يوم الجمعة
وسيد الكلام العربية **وسيد** العربية القران **وسيد** القران سورة البقرة **وروى**
الطبراني في معجمه الاوسط عن عايشة رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رب اكرمني
باكرم خلقك عليك فقال جل وعلا الذي يسرع الى هواي اسراع النسر الحديث يأتي بتمامه في النمر
وفي شعب الايمان للبيهقي عن علي ابن هارون العبدي قال سمعت الجنيد يقول حق الشكر ان لا يعصى الله

النحوص
النسر
وروى
وروى

عز وجل فيما انعم به ومن كان لسانه رطبا بذكر الله تعالى ومن ذكر الله تعالى دخل الجنة يضحك وقال ان لله
عبادا او رجالا يأوون الى ذكر الله تعالى كما يأوي النسر الى وكره **وفي** الحلية في ترجمة وهب بن منبه
وغيرها عن وهب بن منبه قال ان بخت نصر مسخ اسدا فكان ملك السباع ثم مسخ نسرا فكان ملك الطير
ثم مسخ ثورا فكان ملك الدواب وكان مسخه سبع سنين وقلبه في ذلك كله قلب انسان وهو في ذلك
كله يعقل عقل الانسان وكان ملكه قائما **ثم** رده الله تعالى الى بشريته ورد عليه روحه فدعي الى
توحيد الله تعالى وقال كل اله باطل الا الله تعالى اله السماء فقيل له أمات مسلما فقال وجدت اهل الكتاب
قد اختلفوا فيه فقال بعضهم آمن قبل ان يموت وقال بعضهم قتل الانبياء وخرب بيت المقدس بيت الله
تعالى واحرق كتبه فغضب الله تعالى عليه فلم يقبل منه التوبة انتهى **وقال** السدي ان بخت
نصر لما رده الى صورته ورد الله تعالى اليه ملكه كان دانيال واصحابه من اكرم الناس عليه فحسدتهم المجوس
وقالوا لبخت نصر ان دانيال اذا شرب لم يملك نفسه ان يبول وكان ذلك فيهم عيبا فجعل لهم طعاما
فاكلوا وشربوا وقالوا للبواب انظر اول من يخرج للبول فاضربه بالطبرزين فان قال انا بخت نصر فقل كذبت
ان بخت نصر امرني بقتلك فكان اول من خرج بخت نصر فلما رآه البواب شد عليه فقال انا بخت نصر
فقال كذبت بخت نصر امرني بقتلك فقتله هكذا قال صاحب المبتدا **وروى** عن علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه قال ان نمرود الجبار لما حاج ابراهيم في ربه قال ان كان ما يقوله ابراهيم حقا فلا انتهي
حتى اصعد الى السماء فاعلم ما فيها فعمد الى اربعة افرخ من النسور فرباها حتى شبت واتخذ تابوتا فجعل بابا
من اعلى وبابا من اسفل وقعد نمرود مع رجل في التابوت ونصب خشبات في اطراف التابوت فجعل في
رؤوسها اللحم وربط التابوت بارجل النسور وخلاها فطارت وصعدت طمعا في اللحم حتى مضى يوم وابعدت
في الهوى فقال نمرود لصاحبه افتح الباب الاعلى وانظر الى السماء هل قربنا منها ففتح ونظر فقال ان السماء
كهيئتها **ثم** قال افتح الباب الاسفل وانظر كيف ترى الارض ففعل فقال انظر الارض مثل اللجة والجبال
مثل الدخان فطارت النسور يوما آخر وارتفعت حتى حالت الريح بينها وبين الطيران فقال لصاحبه
افتح البابين وانظر ففتح الاعلى واذا السماء كهيئتها وفتح الاسفل فاذا الارض سوداء مظلمة ونودي ايها الطاغي
الى اين تريد **وقال** عكرمة كان معه في التابوت غلام قد حمل القوس والنشاب فرمى بسهم
فعاد اليه ملطخا بالدم دم سمكة قذفت نفسها من بحر في الهوى **وقيل** بدم طائر اصابه السهم
فقال كفيت اله السماء فقال ان نمرود امر صاحبه ان يصوب الخشبات وينكس اللحم ففعل فهبطت النسور بالتابوت
فسمعت الجبال هفيف التابوت والنسور ففزعت وظنت انه قد حدث حدث من السماء وان الساعة قد
قامت وكادت تزول عن اماكنها فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال **فقرا** ابن مسعود رضي
الله عنه وان كاد مكرهم بالدال المهملة **وقراءة** العامة بكسر اللام الاولى ونصب الثانية قال الجوهري
نسر صنم لذي الكلاع من حمير وكان يغوث لمذحج ويعوق لهمدان من اصنام قوم نوح عليه السلام **قال**
الله تعالى ولا يغوث ويعوق ونسرا انتهى **والى هذا** اشار العباس رضي الله عنه عم النبي صلى الله
عليه وسلم لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك فقال يا رسول الله اني اريد ان امتدحك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قل لا يفضض الله فاك **فانشأ** العباس رضي الله عنه **يقول**

وروى

من قبلها طبت في الظلال وفي ... مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر ... انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد ... الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم ... اذا مضى عالم بدا طبق
وردت نار الخليل مكتتما ... في صلبه انت كيف يحترق
حتى احتوى بيتك المهيمن من ... خندف علياء تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الـ ... ارض وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي النـ ... ـور وسبل الرشاد نخترق

الحكم يحرم اكله لاستخباثه واكله الجيف **تتمة روى** الدارقطني عن عقبة
ابن عامر الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء الدنيا دخلت جنة عدن
فوقعت في يدي تفاحة فلما وضعتها في يدي انفلقت عن حوراء عيناء مرضية اشفار عينيها كمقادم النسور **فقلت**
لها لمن انت قالت للخليفة من بعدك **الامثال** قالوا اعمر من نسر وقالوا اتى الابد على لبد
ولبد هذا هو آخر نسور لقمان بن عاد وكان لقمان بن عاد الاصغر قد سيره قومه وهم عاد الذين ذكرهم الله
في كتابه العزيز الى الحرم يستسقي لهم ومعه رهط من قومه **فلما** قدموا مكة نزلوا على معاوية ابن بكر وهو
بظاهره في خارج الحرم فانزلهم واكرمهم وكانوا اخواله واصهاره فاقاموا عنده شهرا وكان مسيرهم
شهرا **فلما رأى** معاوية ابن بكر طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتغوثون لهم من البلاء الذي
اصابهم شق ذلك عليهم فقال هلك اخوالي واصهاري وهؤلاء مقيمون عندي وهم ضيفي والله ما ادري
كيف اصنع بهم فشكى ذلك من امرهم الى قينتيه الجرادتين فقالتا انقل شعرا لا يدرون من قاله لعل ذلك
يحركهم فقال شعرا يرثيهم فيه ويذكرهم الامر الذي قدموا لاجله **فلما** غنتهم الجرادتان شعره قال بعضهم
لبعض انما بعثكم قومكم يتغوثون بكم من البلاء الذي نزل بهم وقد ابطأتم عليهم فادخلوا هذا الحرم فاستسقوا
لقومكم فقال مرثد بن سعد وكان قد آمن بهود عليه السلام سرا انكم والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم
نبيكم وانبتم الى ربكم سقيتم فاظهر اسلامه عند ذلك وقال شعرا يذكر فيه اسلامه **فقالوا** لمعاوية
ابن بكر احبس عنا مرثد بن سعد فلا يقدم معنا مكة فانه قد اتبع دين هود وترك ديننا ثم خرجوا الى مكة يستسقون
لعاد **فلما** ولوا الى مكة خرج مرثد بن سعد من منزل معاوية ابن بكر حتى ادركهم قبل ان يدعوا الله بشيء
مما خرجوا له فلما انتهى اليهم قام يدعو الله تعالى ووفد عاد يدعون **فقال** اللهم اعطني سؤلي
وحدي ولا تدخلني في شيء مما يدعوك به وفد عاد وكان قيل بن عنز راس عاد فقال وفد عاد اللهم اعط قيلا
من سؤلك واجعل سؤله مع سؤلنا فقال قيل الهنا ان كان هود صادقا فاسقنا فانا قد هلكنا فانشأ الله
تعالى سحابا ثلاثا بيضا وحمرا وسودا **ثم** ناداه مناد من السحاب يا قيل اختر لنفسك ولقومك من هذه
السحاب فقال قيل اخترت السحابة السوداء فانها اكثر السحاب ماء فناداه مناد اخترت رمادا رمددا لا يبقي
من آل عاد احدا وساق الله تعالى السحابة السوداء التي اختارها قيل بما فيها من النقمة الى عاد حتى خرجت
عليهم من واد يقال له المغيث فلما رأوها استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا بقول الله عز وجل

الحكم

الامثال

بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم فكان أول من أبصر ما فيها وعرف أنها ريح مهلكة امرأة من عاد يقال لها مهدد
ورأت ما فيها صاحت ثم صعقت فلما أفاقت قالوا لها ماذا رأيت قالت رأيت ريحًا فيها كشهب
النار أمامها رجال يقودونها فسخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسومًا فلم تدع أحدًا من عاد
إلا أهلكته واعتزل هود عليه السلام ومن معه من المؤمنين في حظيرة ما يصيبه من الريح
ومن معه إلا ما تلين عليهم وتلذ الأنفس وإنها لتمر من عاد بالظعن فتحملهم بين السماء والأرض وتدمغهم
بالحجارة حتى هلكوا عن آخرهم فلما هلكت عاد خير لقمان بين أن يعيش عمر سبع بقرات سمر من أظب عفر
في جبل وعر لا يمسها القطر أو عمر سبعة أنسر يخلف بعده نسر وكان قد سأل الله تعالى طول العمر فاختار
النسور وكان يأخذ الفرخ حين خروجه من البيضة فيربيه فيعيش ثمانين سنة حتى هلك منها ستة
فسمى السابع لبدا فلما هلك وكبر وعجز عن الطيران كان يقول انهض لبد فلما هلك مات لقمان
وروى أن الله تعالى أمر الريح فأهالت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية أيام
لهم أنين تحت الرمل ثم أمر الله تعالى الريح فكشفت عليهم الرمل فأرسل الله تعالى طيرًا سودًا فنقلتهم إلى
البحر فألقتهم فيه ولم تخرج ريح قط إلا بمكيال إلا يومئذ فإنها عتت على الخزنة فلم يعلموا كم كان مكيالها
وفي الحديث أنها خرجت على قدر خرم الخاتم وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
أنه قال إن قبر نبي الله هود بحضرموت في كثيب أحمر وقال عبد الرحمن بن سابط بين الركن والمقام قبر
تسعة وتسعين نبيًا منهم هود وشعيب وصالح وإسماعيل عليهم السلام وقد ذكرت العرب لبدًا في
أشعارها كثيرًا

فمن ذلك قول النابغة

أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا • أخنى عليها الذي أخنى على لبد

وقد تقدم ما قاله الشاعر في ذكر لبد في باب اللام **الخواص** إذا جعل قلب النسر في جلد ذئب وعلق
على إنسان كان محبوبًا مهابًا مقضي الحاجة عند السلطان وغيره ولا يضره سبع أبدًا وإن كان عسر وضع امرأة
ووضع تحتها ريشه أسرع الولادة وإن أخذ عظم كسير من عظامه وعلق على من يخدم الملوك والسلاطين أمن
من غضبهم وكان محبوبًا عندهم وعظم فخذه الأيسر إن علق على من به شخ قديم نفعه وأبرأه وعقب ساقه
إن علق على رجل المنقرس الأيمن للأيمن والأيسر للأيسر وإن دخن بريشه بيت لم يبق فيه شيء من الهوام وكبده
إذا أحرقت وشربت نفعت في الباه منفعة عظيمة وإن أخذ بيضه وضرب بعضه ببعض حتى يختلط ويمسح
به الإحليل ثلاثة أيام قوي قوة عظيمة ومرارته تنفع من الماء النازل في العين إذا اكتحل بها سبع مرات
بماء بارد وطلي بها حول العين وإذا علق ذكره الأعلى على عنق إنسان لم يقربه شيء من الهوام **التعبير** النسر
في المنام ملك فمن رأى نسرًا نازعه فإن سلطانًا يغضب عليه ويؤاخذه ظالمًا لأن سليمان عليه
السلام وكل النسر في الطير وكانت تخافه فمن ملك نسرًا مطاعًا أصاب ملكًا عظيمًا ومن ملك نسرًا فطار
وهو لا يخافه فإنه يصير جبارًا عنيدًا لما تقدم عن النمرود ومن أصاب فرخ نسر ولد له ولد عظيمًا هاديًا
فإن رأى ذلك نهارًا فإنه يمرض فإن خدشه ذلك الفرخ كان مرضه ورؤية النسر المذبوح تدل على موت
ملك من الملوك ومن رأى النسر من الحوامل فإنها ترى المراضع والدايات وقالت اليهود النسر

بالأنبياء والصالحين لأن في التوراة شبه الصالحين بالنسر الذي يعرف وطنه ويرفرف على فراخه ونحوها
وقال إبراهيم الكرماني النسر يعبر بأكبر الملوك لأن الله تعالى خلق ملكًا على صورته وهو موكل
بأرزاق الطير قال جاماسب من رأى نسرًا وسمع صياحه خاصم إنسانًا قال ابن المقري من
ملك نسرًا أو تحكم عليه نال عزًا وسلطانًا ونصرة على أعدائه وعاش عمرًا طويلًا فإن كان الرائي من أهل الجد
والاجتهاد انقطع عن الناس واعتزلهم وعاش منفردًا لا يأوي إلى أحد وإن كان ملكًا انتصر على أعدائه
وربما صالحهم وأمن شرهم ومكايدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال وإن كان من عوام الناس نال
منزلة تليق به أو مالًا وينصر على أعدائه وعاش عمرًا طويلًا وربما دلت رؤية النسر على البدعة والضلالة
عن الهدى نعوذ بالله من ذلك لقوله تعالى ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيرًا ورؤية الموت منها
للخواطي وصبيان أولاد الزنا وكذلك العقاب وربما دلت رؤيتها على الموت لاقتناصها الأرواح وأكلهم
الميتة والجيف وربما دل النسر على الغيرة على العيال والله أعلم

النساف بفتح النون وتشديد السين المهملة طائر له منقار كبير قاله ابن سيده

النسناس قال في المحكم هو في خلق صورة الناس مشتق منه لضعف خلقهم انتهى وقال
المسعودي في مروج الذهب إنه حيوان كالإنسان له عين واحدة يخرج من الماء ويتكلم ومتى ظفر بالإنسان
قتله وفي كتاب القزويني قال في الأشكال إنه أمة من الأمم لكل واحد منهم نصف بدن ونصف
رأس ويد ورجل كأنه إنسان شق نصفين يقفز على رجل واحدة قفزًا شديدًا ويعدو عدوًا شديدًا
منكرًا ويوجد في جزائر بحر الصين وفي المجالسة للدينوري عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن بن عبد الله
أنه قال قال ابن إسحاق النسناس خلق باليمن لأحدهم عين ويد ورجل يقفز بها وأهل اليمن يصطادونهم
فخرج قوم لصيدهم فرأوا ثلاثة نفر فأدركوا واحدًا فعقروه وتوارى اثنان في الشجر فذبح الذي عقر
فقال أحدهم لصاحبه إنه لسمين فقال أحد الاثنين إنه كان يأكل الضرو فأخذوه وذبحوه قال ابن سيده
الضرو البطم وهو شجرة الحبة الخضراء كذا يسميه أهل اليمن وقال الميداني في باب الهمزة
في الأمثال قال أبو الدقيش إن الناس كانوا يأكلون النسناس وهم قوم لكل منهم يد ورجل ونصف رأس ونصف
بدن يقال إنهم من نسل إرم بن سام أخو عاد وثمود ليس لهم عقول يعيشون في الآجام على شاطئ بحر
الهند والعرب يصطادونهم ويأكلونهم وهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون ويتسمون بأسماء العرب
ويقولون الأشعار وفي تاريخ صنعاء أن تاجرًا سافر إلى بلادهم فرآهم يثبون على رجل واحدة ويتعلقون في
الشجر ويفرون من الكلاب خوفًا أن تأخذهم وسمع واحدًا منهم يقول شعرًا

فررت من خوف الشراة شدا • إذ لم أجد من الفرار بدا
فقد كنت قديمًا في زمان جلدا • فها أنا اليوم ضعيف جدا

وروى أبو نعيم في الحلية عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال ذهب الناس
وبقي النسناس لو تكاشفتم ما تدافنتم وهو في الفائق ونهاية ابن الأثير وغريب الهروي عن أبي هريرة رضي الله
عنه وقيل النسناس يأجوج ومأجوج وقيل خلق على صورة بني آدم أشبهوهم في شيء وخالفوهم في
شيء وليسوا من بني آدم ومنه الحديث أن حيًا من عاد عصوا نبيهم فمسخهم الله تعالى نسناسًا لكل رجل
يد

منهم يد ورجل من شق واحد ينفزون كما ينفز الطير ويرعون كما ترعى البهايم ونونهما الاولى مكسورة وقد
تفتح كما تقدم **وروى** احمد في الزهد عن مطرف ابن عبد الله انه قال عقول الناس على قدر زمانهم
قال الناس والنسانس واناس غمسوا في ما النسا **قال** الذي سمعت ابا نعيم يقول كثيرا ما يعجبني قول
عايشة رضي الله عنها ذهب الذين يعاش في اكنافهم لكن ابا نعيم يقول

ذهب الناس واستقلوا وصاروا • خلفا في اراذل النسناس
في اناس نعدهم من عديد • فاذا فتشوا فليسوا بناس
كلما جيت ابتغي النيل منهم • بدروني قبل السوال بباس
وتبلوني حتى تمنيت اني • منهم قد افلت راسا براس

فايدة قال القاضي ابو الطيب والشيخ ابو حامد لا يحل اكل النسناس لانه على خلقة الناس
وكذلك قال الشيخ محب الدين الطبري في كتاب شرح التنبيه **واما** هذا الحيوان الذي تسميه العامة النسناس
فهو نوع من القردة لا يعيش في الما ويحرم اكله لانه يشبه القردة في الخلق والذكا والفطنة
الحيوان البحري منه ففي حكمه وحل اكله وجهان احدهما يحل كغيره من السمك واختاره الروياني وغيره والثاني
يحرم كما تقدم وبه قال الشيخ ابو حامد والقاضي ابو الطيب وهو مستثنى مما عدا السمك مما لا يعيش الا في
الما **وترتيب** الخلاف فيه انا ان قلنا بتحريم ما عدا الحوت حرم النسناس وان قلنا باباحته ففي النسناس
وجهان احدهما التحريم كالضفدع والسرطان والتمساح والثاني الحل ككلب الما والسلحفاة وهذا الاقرب الى
نص الشافعي رضي الله عنه ويشهد لقول صاحب الحكم وقول كراع في البحر والنسناس فيما يقال انه في عداد
الوحش يصاد ويوكل وهو على شكل الانسان بعين واحدة ورجل واحدة ويد واحدة يتكلم كالانسان ينتهي فاذا
نزل انها تصاد وتوكل في المسطانة وقد تقدم عن الدينوري عن ابن اسحاق بان النسناس يصاد ويوكل وقال
الميداني ايضا كما تقدم عن الدينوري على انه قليل العقل لا يملك نفسه ويفعل فعلا لا يقطعه عن اعتياد
الناس والله سبحانه وتعالى اعلم

النسنوس كطاير ياوي الجبال له هامة كبيرة •

النضو بالكسر البعير المهزول والناقة نضوة والجمع فيهما انضا وقد انضتها الاسفار فهي منضاة
وانضى فلان بعيره اي اهزله **وقد** احسن الوزير مويد الدين ابو اسماعيل الحسين بن علي الطغرايي صاحب
لامية العجم وكان من افراد الدهر وحامل النظم والنثر **في قوله** •

• يقتل انضاء لا حراك له • وينحرون كرام الخيل والابل •

واحسن الشارح لكلام الشيخ صلاح الدين الصفدي في ذكره العددين المتحابين وهما الماينان والعشرون
فانه عدد زايد اجزاوه لانها اذا جمعت كانت جملتها ماينان وعشرون وكل من العددين المتحابين اجزاوه مثل
ذلك بيان ذلك ان العدد التام هو الذي اذا جمعت اجزاوه كانت مثله **وهي** الستة فان اجزاها
البسيطة الصحيحة النصف وهو ثلاثة والثلث وهو اثنان والسدس وهو واحد والعدد الناقص اذا
جمعت اجزاوه البسيطة الصحيحة كانت اقل منه كالثمانية فان اجزاها النصف وهو اربعة والربع والثمن
وهي سبعة والعدد الزايد اذا اجتمعت اجزاوه زادت عليه كالاثني عشر فمجموع اجزاها ستة عشر

وهي تزيد على الاصل والماينان والعشرون لها نصف وهو ماية وعشرة وربع وهو خمسة وخمسون وخمس
واربعين وعشر اثنان وعشرون ونصف عشر احد عشر وجزء من احد عشر عشرون وجزء من اثنا عشر عشرة
وجزء من اربعة واربعين خمسة وجزء من خمسة وخمسين اربعة وجزء من ماية وعشرة اثنان وجزء من ماييتين
وعشرين واحد وجملة ذلك ماييتين واربعة وثمانين والماينان والاربعة والثمانون ليس لها الا نصف ماية
واثنين واربعين والربع احد وسبعين وجزء من احد وسبعين اربعة وجزء من ماية واثنين واربعون والربع
احد وسبعين اربعة وجزء من ماية واثنين واربعين اثنان وجزء من ماييتين واربعة وثمانين واحد وقد ظهر
بهذا المثال تحاب العددين واصحاب الخواص يزعمون ان لذلك خاصة عجيبة في المحبة اذا فعل هذا
العدد الاقل والعدد الاكثر في شي من الماكول والطعم الاقل لمن تريد محبته وبجمع هذين العددين قولك
فردكرد **قال** الشارح وكنت نخلت بهذه الفايدة ان اودعها هذا الكتاب ثم انبهتها فيه والله
سبحانه وتعالى اعلم **فايدة في فتاوى** ابن الصلاح انه اللقلق وحكمه تحريم الاكل
كما تقدم والمعروف ان الغراب يقال نعب الغراب وغيره ينعب نعبا ونعيبا ونعابا ونعبانا اذا صوت
وقيل اذا مد عنقه وحرك راسه وصوت **وفي** المجالسة للدينوري في اول الجزء العاشر عن
الاحوص ابن حكيم قال كان من دعا داود عليه السلام يا رازق النعاب في عشه قال وذلك ان الغراب
اذا افقس على فراخه خرجت بيضا فاذا راها كذلك نفر عنها فيفتح افواهها فيرسل الله عليه ذبابا يدخل
في اجوافها فيكون ذلك غذاها حتى تسود فاذا اسودت عاد الغراب يغذاها ويرفع الله تعالى عنها
الذباب وكذلك ذكره صاحب كتاب الحجة لبيان الحجة وغيره عن مجاهد وغيره وقد تقدم في باب الحا المهملة
في لفظ الحمار الوحشي ان الحريري اشار الى ذلك في المقامة الثانية عشر **بقوله** •

• يا رازق النعاب في عشه • وجابر العظم الكسير المهيض •
• اتح لنا اللهم من عرضه • من دنس الريب نقي رحيض •

والذي رويناه في كتاب الترمذي عن ابي الدردا رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كان من دعا داود عليه السلام اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم
اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الما البارد **قال** وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ذكر داود عليه السلام يقول كان اعبد البشر قال الترمذي هذا حديث حسن **وروينا** في كتاب حلية
الاوليا عن الفضيل ابن عياض رضي الله عنه قال قال داود عليه السلام الهي كن لابني سليمان كما كنت لي
فاوحى الله اليه يا داود قل لابنك سليمان يكون لي كما كنت لي وهذا الدعا الذي ذكره الترمذي
عن داود عليه السلام **روي** ايضا نحوه عن نبينا صلى الله عليه وسلم من حديث معاذ ابن جبل
رضي الله عنه قال احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نترايا الشمس
فخرج سريعا فثوب بالصلاة فصلى عليه الصلاة والسلام وتجوز في صلاته فلما سلم صلى الله عليه وسلم
دعى بصوته فقال على مصافكم كما انتم ثم انفتل صلى الله عليه وسلم الينا فقال اما اني ساحدثكم ما حبسني
عنكم الغداة اني قمت من الليل فتوضات وصليت ما قدر الله تعالى لي فنعست في صلاتي حتى استثقلت
فاذا انا بربي تبارك وتعالى في احسن صورة فقال يا محمد فقلت لبيك ربي قال فيم يختصم الملا الاعلى

قلت رب لا ادري قال الحاج وعلا في الكفارات والدرجات **فقال** عز وجل فيما هن **قلت**
مشي الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات واسباغ الوضوء على المكروهات قال صدقت
وعلام فيم قلت في اطعام الطعام ولين الكلام والصلاة بالليل والناس نيام **فقلت** اللهم اني
اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بعبادك فتنة
فاقبضني اليك غير مفتون اسالك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني اليك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انها حق فادرسوها ثم تعلموها قال ابو عيسى الترمذي هذا حديث صحيح •

النعام

النعام معروف يذكر ويونث وهو اسم جنس مثل حمام وحمامة وجراد وجرادة ويجمع النعامة
على نعامات ويقال لها ام البيض وام ثلاثين وجماعتها بنات الهيق والظليم ذكرها قال الجاحظ
والفرس يسمون الظليم اشتر مرغ وتاويله بعير وطائر •

قال الشاعر

ومثل نعامة تدعى بعيرا • يعاظمها اذا ما قال طيري •
فان قيل احملي قالت فاني • من الطير المربة في الوكور •

وكذلك يقال في النعام قال ويقال لقدم البعير خف والجمع خفاف ومنسم والجمع مناسم
ويقال لانثى النعام قلوص كما يقال ذلك في الابل وانما قالوا ذلك في الابل وانما قالوا لما راوا
فيها من شبه الابل **قال** وتزعم الاعراب ان النعامة ذهبت تطلب قرنين فقطعوا اذنيها
فلذلك سميت بالظليم انتهى وكانما انما سموها ظليما لانهم ظلموها حين قطعوا اذنيها ولم يعطوها
ما طلبت وهذا بنا على اعتقادهم الفاسد والنعامة صمعا يقال لها خرج السهم منصمعا اذا
ندر من الدم ويقال انا نابرية منصمعة اذا دق فيها وحدد راسها وصومعة الراهب منه لانفراده
من اعلا الراس وتسمل اصمع والمراة صمعا وبني اصمع قبيلة من العرب منهم الاصمعي واسمه عبد الملك
ابن قريب وهو صاحب لغة ونحو وشعر ونوادر **فمن نوادره** انه قال مررت في بعض سكك
الكوفة فاذا رجل من حسن على كتفه جرة وهو يقول •

واكرم نفسي انني ان اهنتها • وحقك لم تكرم على احد بعدي •

فقلت له اكرمها بمثل هذا فقال نعم واستغني عن مثلك غيرك اذا سالته قال صنع الله تعالى
بك وتركتك فلت تراه عرفني فاسرعت فصاح بي يا اصمعي فالتفت وقال •

لنقل الصخر من قلل الجبال • احب الي من منن الرجال •
يقول الناس كسب فيه عار • وكل العار في ذل السوال •

ثم قال وقال الاصمعي سالت اعرابية عن ولدها كنت اعرفه فقالت مات وانسى المصائب •

وكنت اخاف الدهر ما كان امنا • فلما تولى مات خوفي من الدهر •

وقال قلت لرجل من الاعراب عرفته بالكذب اصدقت قط فقال لولا اني اصدق في هذا لقلت لا
وقال الاصمعي للكسائي وهما عند الرشيد ما معنى قول الراعي رضي الله عنه •

فقال

فقال

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما • ودعا فلم ار مثله مخذولا •

الكسائي كان محرما بالحج **فقال** الاصمعي فما اراد عدي ابن زيد بقوله •

قتلوا كسرى بليل محرما • فتولى لم يمتع بكفن •

فهل كان محرما بالحج واي احرام لكسرى فقال الرشيد للكسائي يا علي اذا جا الشعر فاياك والاصمعي

وروي

وروي ان الرشيد قال للاصمعي ما احسن ما مر بك من تقويم اللسان قال اوصى رجل بعض
بنيه فقال يا بني اصلحوا السنتكم فان الرجل تنوبه النائبة فيتجمل فيها فيستعير من اخيه وابيه ومن صديقه
ثوبه ولا يجد من يعيره لسانه **وانشد في ذلك**

وما حسن الرجال لهم بزين • اذا لم يسعد الحسن اللسان •
كفى بالمرء عيبا ان تراه • له وجه وليس له لسان •

وروي

وروي عن الاصمعي انه قال حدثني ابو عمرو بن العلا مار بي في بعض ازقة البصرة فقال لي
الى اين يا اصمعي فقلت لزيارة بعض اخوالي فقال لي يا اصمعي لفائدة او لمائدة والا فلا

وقد انشدني في ذلك ابو يوسف الحلبي

يا ايها الاخوان اوصيكم • وصية الوالد والوالده •
لا تنقلوا الاقدام الا الى • من لكم عندهم فائده •
اما لعلم تستفيدونه • او لكريم عنده مائده •

وكان من كلام الاصمعي خير العلم ما طفئ به الحريق واخرجت به الغريق **وكان** يقول
احفظ ستة عشر الف ارجوزة فيها ما عدا ابياتها المائة والمائتين **ومن** عجيب ما يحكى قال ابو العيناء
كنا في جنازة الاصمعي فحدثني ابو قلابة الشاعر وانشدني لنفسه •

لعن الله اعظما حملوها • نحو دار البلا على خشبات •
اعظما تبغض النبي واهل البيت والطيبين والطيبات •

وانشدني

قال ثم حدثني ابو العالية الشاعر **وانشدني** لنفسه •

لا در در نبات الارض اذ فجعت • بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا •
عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى • في الناس منه ولا من علمه خلفا •

وكانت وفاة الاصمعي في سنة ست عشرة ومائتين بالبصرة والنعام عند المتكلمين على طبائع الحيوان ليس
بطائر وان كانت تبيض ولها جناح وريش ويجعلون الخفاش طائرا وان كان يحبل ويلد وله اذنان بارزتان
وليس له ريش لوجود الطيران فيه ومرايماه **لقوله تعالى** واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني
وهم يسمون الدجاجة طيرا وان كانت لا تطير وظن بعض الناس ان النعامة متولدة من جمل وطائر وهذا
لا يصح ومن اعاجيبها انها تضع بيضها طولا بحيث لو مد عليها خيط لم تجد لشيء منها خروجا عن الاخر ثم تعطي
كل بيضة منها نصيبها من الحضن اذا كان كل بدنها لا يشملها على عدد بيضها **وهي** تخرج لطلب
الطعم فربما وجدت بيض نعام اخرى فتحضنه وتنسى بيضها ولعلها ان تصاد فلا ترجع اليه ولهذا

وهي

توصف بالحمق ويضرب بها المثل في ذلك **قال ابو هرمة**

فاني وتركي ندى الاكرمين . وقدحي بكفي زنادا شحاحا
كتاركة بيضها بالعراء . وملبسة بيض اخرى جناحا

ويقال انها تقسم بيضها اثلاثا فمنها ما تحضنه ومنها ما تجعل صحاره غذاء ومنها ما تفتحه وتجعله في الهواء حتى يتعفن ويتولد دودا فتغذي به فراخها اذا خرجت **قال في** الكفاية يقال عار الظليم اذا صاح والزمار صياح الانثى **وقال** ابن قتيبة يقال عر بعر للذكر والانثى زمر زمار انتهى وقد سمى الحريري في المقامات النعامة باسم صوتها فقال ما تقول فيمن اتلف زمارة في الحرم قال عليه بدنة من النعم **قال** كعب الاحبار لما اهبط آدم عليه السلام جاءه ميكائيل عليه السلام بشيء من حب الحنطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك من بعدك قم واضرب الارض وابذر الحب لم يزل الحب من عهد آدم الى زمن ادريس عليهما السلام كبيضة النعامة فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم نقص الى بيضة الحمامة ثم الى قدر البندقة وكان في زمن العزير على قدر الحمصة والنعام من الحيوان الذي لا يزاوج ويعاقب الذكر بالانثى في الحضن وكل ذي رجلين اذا انكسرت له احداهما استعان في نهوضه وحركته بالاخرى ما عدا النعامة فانها تبقى في مكانها جاثمة حتى تهلك جوعا .

قال الشاعر

اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد . على اختها نهضا ولا باستها حبوا

وليس للنعامة حاسة السمع ولكن لها شم بليغ فهي تدرك بانفها ما تحتاج اليه منه الى السمع فربما شمت رائحة القناص من بعد ولذلك تقول العرب هو اشم من نعامة كما تقول هو اشم من ذرة **قال** ابن خالويه في كتابه ليس في الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب الماء ابدا الا النعام ولا مخ له ومتى رمقت رجل واحدة لم تنتفع بالباقية والضب ايضا لا يشرب ولكنه يسمع **ومن** حمقها انها اذا ادركها القناص ادخلت راسها في كثيب رمل تقدر انها قد استخفت منه وهي قوية الصبر على ترك الماء واكثر ما يكون عدوها اذا استقبلت الريح وكلما اشتد عصوفها كانت اشد عدوا وتبتلع العظم الصلب والحجر والمدر والحديد فتذيبه وتميعه كالماء **قال** الجاحظ من زعم ان جوف النعام انما يذيب الحجارة لفرط الحرارة من غير امر آخر بدليل ان القدر يوقد عليها الايام ولا تذيب الحجارة وكما ان جوف الكلب والذئب يذيبان العظم ولا يذيبان نوى التمر وكما ان الابل تذيب الشوك وتقتصر عليه وان كان شديدا كالشمس وهو شجر ام غيلان وثعلبة روثا واذا اكلنا الشعير القته صحيحا انتهى واذا رأت في اذن صغير لؤلؤة او حلقة اختطفتها وتبتلع الجمر فيكون جوفها هو العامل في اطفائه ولا يكون الجمر عاملا في احراقه **وفي** ذلك اعجوبتان احدهما التغذي بما لا يتغذى به والثانية الاستمراء والطحن ومدا غير مسكر لان المستوقد يبيض ويفرخ في النار كما تقدم **واما قول الحريري في** المقامة السادسة فقلدوه في هذا الامر عاتق تقليد الخوارج ابا نعامة وابو نعامة هو قطري ابن الفجاءة واسمه جعونة ابن مازن المازني الخارجي خرج زمن مصعب بن مصعب فبقي عشرين سنة يقاتل ويقال

ويسلم عليه بالخلافة وكان كلما سير اليه الحجاج جيشا يستظهر قطري عليه **ويروى** ان شخصا قال للحجاج ايها الامير فقال الحجاج انما الامير قطري ابن الفجاءة الذي ركب لركوبه عشرون الفا لا يسألونه اين يريد وكان قطري مقداما لا يهاب الموت **وفي** ذلك يقول مخاطبا لنفسه **وهي** من ابيات الحماسة

اقول لها وقد طارت شعاعا . من الابطال ويحك لن تراعي
فلا ثوب البقاء بثوب عز . فيطوى عن اخي الجمع اليراعي
فصبرا في مجال الموت صبرا . فما نيل الخلود بمستطاع
سبيل الموت غاية كل حي . وداعيه لاهل الارض داع
ومن لا يغتبط يسام ويهرم . وتسلمه المنون الى انقطاع
وما للمرء خير في حياة . اذا ما عد من سقط المتاع

وهذه الابيات تشجع اجبن خلق الله تعالى **ثم** توجه الى قطري سفيان ابن الابرد الكلبي فظهر عليه وقتله ولا عقب لقطري وانما قيل لابيه الفجاءة لانه كان باليمن فقدم على اهله فجاءة فسمي بها كذا قاله ابن خلكان وغيره **الحكم** يحل اكل النعام بالاجماع لانه من الطيبات ولان الصحابة رضي الله عنهم قضوا فيه اذا قتله المحرم او في الحرم ببدنة **روى** ذلك عن عثمان وعلي وابن عباس وزيد بن ثابت ومعاوية رضي الله عنهم رواه النسائي والبيهقي ثم قال الشافعي هذا غير ثابت عند اهل العلم بالحديث وهو قول الاكثر ممن لقيت **وانما قلنا** في النعامة بدنة بالقياس لا بهذا واختلفوا في بيض النعام اذا اتلفه المحرم او في الحرم فقال عمر وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما والشعبي والنخعي والزهري وابو ثور والشافعي واصحاب الراي تجب فيه القيمة **وقال** ابو عبيدة وابو موسى الاشعري يجب فيه صيام يوم واطعام مسكين وقال مالك فيه يجب عشر ثمن البدنة كما في جنين الحرة غرة عبد او امة فيه عشر دية الام دليلنا انه جزء من الصيد لا مثل له من النعم فوجبت قيمته كسائر المتلفات التي لا مثل لها **واما** حديث ابي المهزم الذي رواه ابن ماجه والدارقطني عن ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في بيض النعامة يصيبه المحرم ثمنه ضعيف باتفاق المحدثين وبالغوا في تضعيفه حتى قال شعبة اعطوه فلسا يحدثكم سبعين حديثا **وقد** تقدم ذكر ابي المهزم في الجراد ايضا لكن في مراسيل ابي داود من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم في بيض النعام كل بيضة صيام يوم **ثم** قال ابو داود اسند هذا الحديث والصحيح ارساله واستدل له في المهذب بانه خارج من الصيد يخلق منه مثله فضمن بالجزاء كالفرخ فان كسر بيضا لم يحل له اكله بلا خلاف **وفي** تحريمه على الحلال طريقان اصحهما انه لا يحرم على المحرم لانه لا روح فيه ولا يحتاج الى ذكاة وان كسر بيضا مذرا لم يضمنه من غير النعامة وان لا قيمة له ويضمنه من النعامة لان القشرة فيه قيمة **وقال** الشافعي لا اكره لمن لم يعلم من نفسه في الحرب بلاء ان يعلم والمراد بالاعلام ان يجعل في صدره ريش نعام كما فعله حمزة رضي الله عنه يوم بدر فانه غرز ريش النعام في صدره **وفي** كتاب مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده عن محمد ابن اسحاق عن المزني قال سئل الشافعي رحمه الله تعالى عن نعامة ابتلعت جوهرة لرجل آخر فقال لست آمره بشيء ولكن ان كان صاحب الجوهرة كيسا عدى على النعامة فذبحها واستخرج جوهرته لصاحب النعامة

ويروى
الحكم
روى

الأمثال
الخواص
التعبير
النعشل
النعجة
روى

يذبحها واستخرج جوهرته ثم ضمن لصاحب النعامة ما بقي فيمتها حية ومذبوحة **الأمثال**
قالوا أمثل النعامة لا طير ولا جمل يضرب لمن لا يحكم له بخير ولا شر وقالوا أروى من نعامة لأنها لا تشرب
الماء فإن رأته شربته عبثا **وقالوا** أركب جناحي نعامة يضرب لمن جد في أمر إما لهرب وإما
لغير ذلك وقد تقدم في باب الشين قول الشماخ في أبياته التي رثى فيها عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وقالت عائشة رضي الله عنها لما كان آخر حجة حجها عمر رضي الله عنه بأمهات المؤمنين رضي الله
عنهم مررت بالمحصب فسمعت رجلا على راحلة قد رفع صوته **وقال**

عليك سلام الله من أمير وباركت • يد الله في ذاك الأديم الممزق
فمن يسع أو يركب جناحي نعامة • ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق
قضيت أمورا ثم غادرت بعدها • بوائق في أكمامها لم تفتق

فلم يبرح ذلك الراكب ولم ندر **وكنا** نتحدث أنه من الجن فرجع عمر من تلك الحجة فمات وقالوا لا تكلف
أن تجمع بين الأروى والنعام إذا تكلم بكلمتين مختلفتين لأن الأروى يسكن الجبال والنعام يسكن الفيافي
فلا يجتمعان **وقالوا** أحمق من نعامة وذلك أنها إذا خافت شيئا لا ترجع إليه بعد ذلك أبدا
الخواص مرارته سم ساعة ومخ عظامه يورث أكله السل وزرقه إذا أحرق وسحق وطلي به
على السعفة أبرأها ومرقها ونشر بيض النعام إذا طرح في الخل بعدما يخرج جميع ما فيه تحرك في الخل
وزال من موضع إلى موضع وإذا عمل من الحديد الذي يأكله النعام وتخرج منه سكين لم يوكل أبدا ولم يقم
له شيء **التعبير** النعامة في المنام امرأة بدوية **وقيل** النعامة نعمة لمن ركب نعامة في
منامه ركب خيل البريد وقيل من ركب نعامة فإنه ينكح خصيا والنعامة تدل على الأصم لأنها لا تسمع
وقيل تدل على النعي لأنه مشتق من اسمها وربما دلت على النعمة والنعامتين على نعمتين
والثلاث نعامات على نعي لرأي دونه للاشتقاق والله أعلم •
النعشل كجعفر الذكر من الضباع وكان أعداء عثمان رضي الله عنه يسمونه نعشلا والله أعلم
النعجة الأنثى من الضأن والجمع نعاج ونعجات **قال الشاعر** •

من كان ذا ونب فهوا أنني • مغيظ مصيف مشتي
تحوزنه من نعاج ست • سود نعاج من نعاج الدشت

والدشت الصحراء وكنيتها أم الأموال وأم فروة ويطلق على الأنثى من الظباء والبقر الوحشية
روى أحمد بن صالح اليمني عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
مر النبي صلى الله عليه وسلم بنعجة فقال هذه التي بورك فيها وفي جزوها لكنه حديث منكر وربما
كني بالمرأة عن النعجة **قال** الله تعالى إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال
أكفلنيها وهما الملكان لا أزواج لهم فقال نحن طول الزمان نفعل مثل هذا نقول ضرب زيد عمرا وإنما
هذا تقدير كان والمعنى إذا وقع هكذا فكيف الحكم فيه **ومثله** قول عدي بن زيد للنعمان يذكره
ما تقول هذه الشجرة أيها الملك فقال وما تقول قال تقول

رب ركب قد أناخوا حولنا • يشربون الخمر بالماء الزلال •

الأمثال
الخواص
التعبير
النعنول
النعرة
الحكم
الأمثال

ثم أضحوا لعب الدهر بهم • وكذاك الدهر حالا بعد حال •

وقول الآخر

شكى إلي جملي طول السرى • صبرا جميلا فكلانا مبتلى •

قال الزمخشري فإن قلت ما وجه قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ولي نعجة
أنثى قلت يقال امرأة أنثى للحسناء الجميلة والمعنى وصفها بالعراقة في لين الأنوثة وفتورها وذلك
أملح وأزيد في تكسرها وتثنيها **وقوله** **الأزهري** في وصفهم لها بالكسول والمكسال
تمشي رويدا وتكاد تنغرف **وفي** مسند أبي محمد الدارمي في باب سخاء النبي صلى الله عليه وسلم عن
عبد الله بن أبي بكر عن رجل من العرب قال زحمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وفي رجلي نعل كثيفة
فوطئت بها على رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفحني نفحة بسوط في يده وقال بسم الله أوجعتني فبت
لنفسي لائما أقول أوجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبت بليلة كما يعلم الله **فلما** أصبحنا إذا رجل
يقول أين فلان قلت والله هذا الذي كان مني بالأمس فانطلقت وأنا متخوف فقال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم إنك وطئت بنعلك على رجلي بالأمس فأوجعتني فنفحتك نفحة بالسوط فهذه ثمانون نعجة فخذها
الأمثال قالوا أعجل من نعجة إلى حوض وأحمق من نعجة على حوض لأنها إذا رأت الماء أكبت
عليه تشرب فلا تنثني عنه إلا أن تزجر وتطرد **الخواص** قرن النعجة إذا أخذ وقرئ عليه ثلاث
مرات يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ووضع
تحت رأس امرأة نائمة وهي لا تعلم وسئلت عن شيء أخبرت به ولا تكاد تكتم شيئا مما تعلم ومرارتها إذا أحرقت
وخلطت بزيت وطلي بها الحواجب كثر شعرها وسودته ولبن النعاج إذا كتب به على قرطاس لا يظهر عليه فإذا
طرح في الماطر عليه كتابة بيضاء وإذا تحملت امرأة بصوف نعجة قطعت الحبل وقد تقدم في النعجة
التعبير النعجة في الرؤيا تدل على امرأة شريفة غنية إذا كانت سمينة لأنه قد كني بالنساء
عن النعاج كما تقدم ومن أكل لحم نعجة ورث امرأة وصوفها ولبنها مال **ومن رأى** نعجة دخلت
منزله نال خصبا في تلك السنة والنعجة الحامل خصب ومال يرتجى ومن صارت نعجته كبشا فإن زوجته
لا تحمل أبدا وقيل تدل على جميع الإناث والنعاج الكثيرة نساء صالحات وربما دلت رؤيتهن على الهموم لمن لا ذكر
وفقد للأزواج وزوال المنصب لقوله تعالى إن هذا أخي له تسع الآية والله أعلم •
النعنول بضم النون طائر قاله ابن دريد وغيره •
النعرة مثل الهمزة ذباب ضخم أزرق العين له إبرة في طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحافر خاصة
سميت نعرة بضم النون وفتح العين لنعيرها وهو صوتها قال ابن مقبل

ترى النعرات الخضر حول لبانه • أحاد ومثنى أصعقتها صواهله

وربما دخلت في أذن الحمار فتركت رأسه ولا يرده شيء يقولون نعر الحمار بالكسر ينعر نعرا فهو نعر **الحكم**
تحرم أكله **الأمثال** قالوا فلان في أذنه نعرة يضرب للجامح الذي لا يستقر
على شيء والله سبحانه وتعالى أعلم •

النعم عند اللغويين الإبل والنعم تذكر وتؤنث قال الله تعالى نسقيكم مما في بطونها
والجمع أنعام وجمع الجمع أناعيم **وعند** الفقهاء النعم تشمل الإبل والبقر والغنم **قال** ابن
الأعرابي النعم الإبل خاصة والأنعام الإبل والبقر والغنم قال ابن الأعرابي **وحكى** القشيري
في قوله تعالى أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون أنها الإبل والبقر والغنم
والخيل والبغال والحمير فهم لها مالكون أي ضابطون مطيقون

كما قال الشاعر

أصبحت لا أحمل السلاح ولا . أملك رأس البعير إن نفرا

أي لا أضبط وقوله تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام قال ثعلب معناه لا يذكرون
الله تعالى على طعامهم ولا يسمون كما أن الأنعام لا تفعل ذلك **روى** الشيخان وغيرهما من
حديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه لأن يهدي الله
بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وهذا يدل على فضل العلم والتعليم وشرف منزلة أهله بحيث
أنه إذا اهتدى به رجل واحد بالعلم كان ذلك خيرا من حمر النعم **وهي** خيارها وأشرفها
عندهم فما ظنك بمن يهتدي به كل يوم طوائف من الناس وفي النعم كثيرة الفائدة سهلة الانقياد
وليس لها شراسة الدواب ولا نفرة السباع ولشدة حاجة الناس إليها لم يخلق الله عز وجل لها سلاحا
شديدا كأنياب السباع وبراثنها وأنياب الحيات والحشرات وإبرها وجعل من شأنها الثبات والصبر على
التعب والجوع والعطش وخلقت ذللا تنقاد بالأيدي **كما قال** الله تعالى وذللناها
لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون وجعل الله تعالى قرنها سلاحها تذب به عن الأعداء ولما كان مأكلها
الحشيش اقتضى الحكم الإلهي أن جعل لها أفواها واسعة وأسنانا حدادا وأضراسا صلابا تطحن بها الحب
والنوى **فائدة** جعل الله تعالى الأنعام رفقا بالعباد ونعمة عددها عليهم ومنفعة
بالغة قال الله تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون
فكان الجاهلية يقطعون طريق الانتفاع ويذهبون نعمة الله فيها ويزيلون المصلحة والمنفعة التي للعباد
فيها بفعلهم الخبيث **قال** الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام
فجعل لفظها في الآية لا بمعنى ولا يكون بمعنى خلق لأن الله سبحانه وتعالى خلق هذه الأشياء كلها ولا
بمعنى غير لعدم المفعول الثاني وإنما هي بمعنى ما سن ولا شرع ولذلك تعدت إلى مفعول واحد والبحيرة
هي الناقة كانت إذا ولدت خمسة أبطن بحروا أذنها أي شقوها وحرموا ركوبها والحمل عليها ولم يجزوا
وبرها وتركوها حيث شاءت ولا تطرد عن كلأ ولا ماء **ثم** نظروا إلى خامس ولدها فإن كان ذكرا نحروه
فأكله الرجال والنساء وإن كانت أنثى بحروا أذنها أي شقوها وتركوها وحرم على النساء لبنها ومنافعها وكانت
منافعها للرجال دون النساء فإذا ماتت حلت للرجال والنساء **وقيل** كانت الناقة إذا بلغت اثني عشر
إناثا سيبت فلم يركب على ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها فما نتجت بعد ذلك من أنثى بحروا أذنها أي
ثم خلي سبيلها مع أمها في الإبل ولم يشرب لبنها إلا الضيف كما فعل بأمها فهي البحيرة بنت السائبة والبحر

الشق **وقيل** منه سمي البحر بحرا لشقه الأرض والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة والسائبة
الناقة التي قد سيبت وذلك أن الرجل من الجاهلية إذا غاب أو مرض أو غاب قريبه نذر فقال إن شفاني
الله تعالى أو شفي مريضي أو رد غائبي فناقتي هذه سائبة ثم يسيبها كالبحيرة فلا تحبس عن رعي ولا ماء
ولا يركبها أحد **وقال** علقمة هي العبد يسيب أي لا ولاء عليه ولا عقل ولا ميراث وقد قال
سعيد بن المسيب السائبة الناقة التي كانوا يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها شيء والبحيرة هي التي لا يمنع درها
للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس **وقيل** السائبة الناقة إذا ولدت ثنتي عشرة أنثى سيبت والسائبة
فاعلة بمعنى مفعولة كقولهم ماء دافق أي مدفوق وعيشة راضية أي مرضية **روى** محمد بن
إسحاق عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأكثم بن جون الخزاعي
يا أكثم رأيت عمرو بن لحي الخزاعي يجر قصبه في النار فما رأيت رجلا أشبه برجل منك به ولا بك منه ولقد رأيته في
النار يؤذي أهل النار بريح قصبه فقال أكثم رضي الله عنه تخشى أن يضرني شبهه يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم
لا إنك مؤمن وهو كافر وعمرو بن لحي أول من غير دين إسماعيل عليه السلام ونصب الأوثان وبحر البحيرة وسيب السائبة
ووصل الوصيلة وحمى الحامي والوصيلة من الغنم كانت الشاة إذا ولدت ثلاثة بطون أو خمسة وقيل سبعة
فإن كان آخرها جديا ذبحوه لآلهتهم وأكل منه الرجال والنساء وإن كانت عناقا استحيوها وإن كان جديا وعناقا
استحيوا الذكر من أجل الأنثى وقالوا هذه العناق وصلت أخاها فلم يذبحوه وكان لبن الأنثى حراما على النساء فإن
مات منها شيء أكله الرجال والنساء جميعا والحام هو الفحل من الإبل إذا لقح من صلبه عشرة أبطن وقيل إذا
ضرب عشر سنين **وقيل** إذا ولد من ولد ولده **وقيل** إذا ركب ولد ولده قالوا قد حمي
ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه شيء ولا يمنع من كلأ ولا ماء فإذا مات أكله الرجال والنساء فأعلم الله تعالى أنه لم
يحرم من هذه الأشياء شيئا **بقوله عز وجل** ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام وإنما
هذه كلها من أفعال الجاهلية التي نهى الله عز وجل عنها والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة وعن [illegible] كانوا إذا
أنتجت الناقة عشرة بطون شقوا أذنها طولا وتركت ترعى وترد الماء ولا ينتفع بشيء منها والسائبة الناقة تسيب
إذا ولدت اثني عشر بطنا والله أعلم

النغر بضم النون وفتح الغين المعجمة **قال الجوهري** إنه طير كالعصافير حمر
المناقير والجمع نغران كصرد وصردان **قال** الخطابي أنشدني أبو عمرو

يحملن أوعية السلاح كأنما . يحملنه بأكارع النغران

ويسمونه نغرة كهمزة وأهل المدينة يسمونه البلبل **وفي** الصحيحين عن أنس رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وكان لي أخ لأمي فطيم يقال له عمير فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا جاءنا قال يا عمير ما فعل النغير وعمير تصغير عمرو أو عمر والفطيم بمعنى المفطوم **قال**
شيخ الإسلام النووي في الحديث فوائد كثيرة منها جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وأنه ليس كذبا
وفي الحديث [illegible] وجواز المزاح فيما ليس بإثم وجواز تصغير
بعض المسميات وجواز السجع في الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وبيان ما كان عليه صلى الله عليه
وسلم من حسن الخلق وكرم الشمائل والتواضع وزيارة أهل الفضل [illegible] أبي عمير وأنس رضي الله

هي من محارمه صلى الله عليه وسلم واستدل بعض المالكية على جواز الصيد من حرم المدينة بل يقول انه صيد من الحل وادخل الحرم ويجوز للحلال ان يفعل ذلك لانه ليس في الحديث ولا يجوز له ان يصيده من الحرم فيفرق بين ابتدا صيده وبين استصحابا مساكه **وقد** صحت احاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم صيد المدينة فلا يجوز تركها بمثل هذا الاحتمال ومعارضتها هذه في الحديث ايضا دليل على جواز لعب الصغير بالطير الصغير **قال العلامة** ابو العباس القرطبي لكن الذي اجاز العلما ان يمسك له وان يلهو بحبسه واما تعذيبه والعبث به فلا يجوز لان النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن تعذيب الحيوان الا لماكلة وقال غيره معني قوله لعب به بالنهي بحبسه وامساكه **وفيه** دليل على جواز حبس الطير في القفص للتلهي لهذا الغرض ومنع ابن عقيل الحنبلي من ذلك وجعله سفها وتعذيبا لقول ابي الدردا رضي الله عنه تجي العصافير يوم القيامة بالعبد الذي كان يحبسها في القفص عن طلب رزقها وتقول يا رب هذا عذبني في الدنيا **والجواب** هذا فيمن منعها الماكول والمشرب وقد سيل القفال عن ذلك فقال اذا كفاها المونة جاز بل في الحديث دليل على جواز قبضها للعب الصبيان وكان بعض الصحابة رضي الله عنهم يكره ذلك ورايت لابي العباس احمد بن القاضي مصنفا حسنا على هذا الحديث وذكر فيه ان ابا حنيفة سمع صوت امراة يضربها بعلها وهي تصيح فقال صدقته تقبوله وحسنته مكتوبة فقال له رجل من اصحابه كيف ذاك يا استاذ **فقال** لقوله صلى الله عليه وسلم ادب الجاهل صدقة عليه وانا اعرفها جاهلة **وحكمه** حل الاكل لانه من جنس العصافير والله اعلم .

النغض بكسر النون وفتحها الظليم سمي بذلك لانه يحرك راسه قال الله تعالى فسينغضون اليك روسهم اي يحركونها استهزا .

وقال الشاعر

ان غض راسي نحوه واقنعا . كانه يطلب شيا افنعا .

النغف بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فا دود يكون في انوف الابل والغنم الواحدة نغفة قاله الاصمعي **وقال** ابو عبيد هو ايضا الدود الابيض يكون في النوي وما سوى ذلك من الدود ليس بنغف وقيل دود طوال سود وخضر وغيره تقطع في الحرث **روى** مسلم عن النواس ابن سمعان في حديثه الذي رواه في الدجال فيبعث الله تعالى ياجوج وماجوج فيرسل عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسا كموت نفس واحدة قوله فرسا معناه قتلى وقيل الواحدة فريس من فرس الذيب الشاة او افترسها اذا قتلها **وروى** البيهقي في الاسما والصفات في باب ما ذكر فيه الكف عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لما خلق الله تعالى ادم نفخ فيه نفض المرء فخرج منه مثل النغف فقبض قبضتين فقال لما في اليمين هذه الى الجنة ولا ابالي ثم قال هذا سوف **وروى** بعده باسط عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان اخذ الميثاق على بني ادم كان بارض عرفات والله اعلم

النغار بالغا كالحقار العصفور سمي بذلك لنغوره .

النقاز بالقاف والزاي طاير من صغار العصافير كانه مشتق من النقز وهو الوثب والله

النغض
النغف
روى
وروى
وروى
النغار

فالذي يظهر الحل الحاقا لها بما يليه من الماكول لا عملا بالمشاكلة الصورية والله سبحانه وتعالى اعلم انتهي

الامثال قالوا ارمي من وعل واحمق من ناطح الصخرة اي الوعل .

وانشدوا قول الاعشى

كناطح صخرة يوما ليوهنها . فلم يضرها واوهي قرنه الوعل .

وخواصه تقدمت في باب الهمزة لكن في لفظ الاروي ايضا ان مخ جيد للمراة التي بها نزف الدم وتحمل في صوفة ولحمه وشحمه يسحقان ويلقي عليه صبر وسعد وقرنفل وزعفران وعسل ويخلط الجميع به ويسقي منه وزن مثقال بما الكرفس لمن به حصاة في مثانته فانه يبرا والله اعلم .

الوقواق كقطقاط حكاه ابن سيده ولعله النات المتقدم في باب القاف .

بنات وردان بفتح الواو وتسمي بالية الافاعي وهي دويبة تتولد في الاماكن الندية اكثر ما تكون في الحمامات والسقايات ومنها الاسود والاحمر والابيض والاصهب واذا تلونت تسافدت وباضت بيضا مستطيلا تالف الحشوش واحدها حش بكسر الحا وضمها **قال** الجاحظ اصل الحش القطعة من النخل وهي الحشاه بكسر الحا المهملة وتشديد المعجمة وذلك ان اهل المدينة كانوا اذا ارادوا قضا الحاجة دخلوا النخل فيكنوا عن مكان الخلاه الحش كما كنوا به الخلا وقالوا لمن يذهب الى الخرابة ذهب الى البراز والى المستراح والى الحش والمخرج والمتوضي والمذهب والغايط وقضا الحاجة وقالوا ذهب يجيي كما قالوا ذهب ليتغوط كل ذلك هربا ان يقول ذهب الى الخرابة .

وقد وصف بعض الشعرا بنات وردان فقال

بنات وردان ليست سعته . خلق كنعتي في وصفي وتشبيهي .

كمثل اقصاد برا احمر نزكت . من بعد تشفيقه قماعة فيه .

وحكمها تحريم الاكل لاستقذارها ولا يصح بيعها كساير الحشرات التي لا ينتفع بها لكنها اذا وقعت في الما الطهور لا تنجسه ويعفي عن ذلك وكذا كل ما ليس له نفس سايلة اي دم يسيل عند قتله وقد قيل في الذباب هذا الحكم **فرع** قال الاصحاب ما لا يظهر منفعة فيه ولا مضرة كبنات وردان والخنافس والجعلان والدود والسرطان والرخمة والعقاب والنعامة والعصافير والذباب والضفدع وقد تقدم شي من هذا الحكم في اماكنه **الخواص** قال ارسطو اذا طبخ بنات وردان بزيت وقطر في الاذن الموجعة يسكن وجعها ويبري من ذلك وهذا الزيت يبري من القروح التي في الساقين وجميع الاعضا والله سبحانه وتعالى اعلم

باب اليا

ياجوج وماجوج يهمزان ولا يهمزان لغتان قري بهما فمن همزهما جعلهما مشتقان من اجيج البحر وهي شدته وتوقده ومنه اجيج النار وهو توقدها وحرارتها والتقدير في ياجوج يفعول وماجوج مفعول اذا اخذ من همزهما قاله الازهري ويحتمل ان يكونا مفعولين وانما لم يصرفا للتعريف والتانيث لانهما قبيلتين والاكثر

الامثال
الوقواق
بنات وردان
الخواص
ياجوج وماجوج

انهما اسمان اعجميان غير مشتقين فلذلك لا ينصرفان ولا يهمزان للعجمية والتعريف قال سعيد والاخفش ياجوج
وماجوج من مج **وقال** قطرب من لم يهمز مثل هاروت وماروت وطالوت وجالوت وقارون قال ويجوز
ان يكون الاصل الهمز مخففا اذا لم يهمز كسائر ما يهمز وان كانا اعجميين فان العرب تلفظ بالفظ مختلفة ويجوز
ان يكونا من لاجه وهو الاختلاط كما قال الله تعالى في صفتهم وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض جاء في
تفسيره اي مختلطين ولعل مج الذي ذكره الاخفش وقطرب مخفف الهمز من اج والانات مج لا يعرف في كلام العرب
لعزة مخرج الجيم والياء والحاصل انه يجوز همزهما وتركه كما تقدم وقرى بهما في السبع والاكثرون على ترك الهمز
كما تقدم وسموا بذلك لكثرتهم وشدتهم قال مقاتل هم من ولد يافث بن نوح وقال الضحاك هم من الترك وقال كعب احتلم
ادم عليه السلام فاختلط ماؤه بالتراب فاسف فخلقوا من ذلك قلت وفيه نظر لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام
لا تحتلمون **وروى** الطبراني من حديث حذيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياجوج امة
لها اربعماية امير وكذلك ماجوج لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف فارس من ولده صنف منهم كالارز طوله ماية وعشرون
ذراعا وصنف يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه وياكلون من مات منهم مقدمتهم
بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية ويمنعهم الله تعالى من مكة والمدينة وبيت المقدس
وقال وهب بن منبه ياجوج وماجوج ياكلون الحشيش والشجر والخشب وما ظفروا به من الناس لا يقدرون
ان ياتوا مكة والمدينة وبيت المقدس **وقال علي** رضي الله عنه ياجوج وماجوج صنف منهم في طول
شبر وصنف مفرط الطول لهم مخالب الطير وانياب السباع وتداعي الحمام وتسافد البهائم وعوا الذيب وشعور تقيهم الحر
والبرد واذان عظام احداهما وبرة يشتون فيها والاخرى جلدة يصيفون فيها يحفرون السد الذي بناه ذو القرنين
حتى اذا كادوا ينقبونه فيعيده الله تعالى كما كان حتى يقولوا ننقبه غدا ان شا الله تعالى فينقبونه فيخرجون
فيتحصن الناس منهم بالحصون فيرمون الى السما فيرد اليهم ملطخا بالدم ثم يهلكهم الله تعالى بالنغف والنغف الدود
كما تقدم **فائدة** سئل شيخ الاسلام محيي الدين النووي رحمه الله عن ياجوج وماجوج هل هم من ولد ادم
وحوى وكم يعيش احدهم **فاجاب** هم من ولد ادم وحوى عليهما السلام عند اكثر العلما
وقيل هم من ولد ادم من غير حوى فيكونون اخوتنا من الاب ولم يثبت في قدر اعمارهم شي عن النبي وقد تقدم في الكركند
ما نقله الحافظ ابو عمر بن عبد البر في الاجماع هل هم من ولد يافث بن نوح عليه السلام وان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال صلى الله عليه وسلم جزت ليلة اسري بي عليهم فدعوتهم فلم يجيبوا
وروى الشيخان والنسائي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول جل وعلا
اخرج بعث النار فيقول وما بعث النار قال عز وجل من كل الف تسعماية وتسعين الى النار وواحد الى
الجنة فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله
شديد فاشتد ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل فقال صلى الله عليه وسلم
ابشروا فان من ياجوج وماجوج الفا ومنكم رجل الحديث **قال** العلما انما خص ادم عليه السلام بالذكر
لانه اب الجميع **وروى** الجماعة الا ابا داود من حديث زينب بنت جحش رضي الله عنها قالت خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فزعا محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم

من ردم

من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق باصبعه الابهام والتي تليها قالت فقلت يا رسول الله انهلك وفينا
الصالحون قال صلى الله عليه وسلم نعم اذا كثر الخبث اشار صلى الله عليه وسلم بذلك الى ان الذي يفتحوه من السد
قليلا وهم مع ذلك لا يلهمهم الله تعالى ان يقولوا غدا نفتحه ان شا الله فاذا قالوها خرجوا وقوله صلى الله
عليه وسلم ويل للعرب كلمة تقولها العرب لكل من وقع في هلكة **وفي** مسند الامام احمد من حديث سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل واد في جهنم يهوي الكافر فيه اربعين خريفا قبل ان يبلغ
قعره **وقيل** الويل خلق الشر وقوله صلى الله عليه وسلم فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج الردم هو الحاجز الحصين
المتراكم الذي خلف بعضه بعضا والمراد الردم الذي جعله الاسكندر بين السدين وهما الجبلان اشار
بذلك الى ان الذي فتحوه قليل وهم مع ذلك لا يلهمهم الله ان يقولوا غدا نفتحه ان شا الله تعالى فاذا قالوها
خرجوا في هذا الحديث ان زينب رضي الله عنها قالت انهلك بكسر اللام على اللغة الفصيحة المشهورة وحكي فتحها
وهو ضعيف او فاسد قاله النووي رحمه الله **وقوله** صلى الله عليه وسلم نعم ان ما استفهم عنه باثبات كان جوابه
نعم وما استفهم عنه بنفي كان جوابه بلى وكذلك بلى في جواب الست بربكم ونعم في جواب هل وجدتم فلذلك قال
صلى الله عليه وسلم لزينب رضي الله عنها نعم حين قالت انهلك وفينا الصالحون وقوله صلى الله عليه وسلم اذا كثر الخبث
بفتح الخا المعجمة والبا الموحدة وفسره الجمهور بالفسوق والفجور والمراد به الزنا خاصة وقيل اولاد الزنا والظاهر
ان المراد به المعاصي مطلقا ومعناه ان الخبث اذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وان كان هناك صالحون والله اعلم
روى البزار من حديث يوسف بن مرة الحنفي قال بينما انا قاعد مع ابي بكرة رضي الله عنه اذ جاء رجل فسلم عليه
ثم قال ما تعرفني فقال ابو بكرة رضي الله عنه ومن انت قال تعلم رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه راى الردم
فقال له ابو بكرة رضي الله عنه انت هو قال نعم فقال اجلس حدثنا فقال انطلقنا الى ارض ليس لاهلها الا الحديد يعملونه
فدخلت بيتا فاستلقيت على ظهري وجعلت رجلي على جداره فلما كان غروب الشمس سمعت صوتا لم اسمع مثله فذعرت
فقال رب البيت لا تذعرت فان هذا لا يضرك هذه اصوات قوم ينصرفون هذه الساعة من عند السد فيسرك ان تراه
قلت نعم فخذوني اليه فاذا لبنه من حديد كل واحدة مثل الصخرة واذا كانه البرد المحبر واذا المسامير مثل الجذوع فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال صلى الله عليه وسلم صفه لي فقال كانه البرد المحبر فقال صلى الله عليه وسلم من سره
ان ينظر الى رجل قد راى الردم فلينظر الى هذا فقال ابو بكرة رضي الله عنه صدق انتهى وهذا الردم هو الذي بناه
الاسكندر على ياجوج وماجوج كما تقدم **وذلك** انه لما بلغ الجبلين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون
قولا بفتح اليا والقاف او بضم اليا وكسر القاف على اختلاف القراتين فعلى الاولى لا يفقهون عن احد لغة ولا يعرفون غير لغتهم
وعلى الثانية لا يفهم بلغتهم غيرهم فشكوا اليه افساد ياجوج وماجوج وذلك انهم كانوا يطوون **وقيل** انهم
كانوا ياكلون الناس فقالوا نحن نجعل لك خرجا اي جعلا من اموالهم على ان تجعل بيننا وبينهم سدا فرد عليهم قولهم
وطلب منهم المعونة بالعمل ابدانهم ثم انصرف الى ما بين السدين فقاس ما بينهما فوجد بعد بينهما ماية فرسخ فامر بحفر
الاساس حتى بلغ الما ثم جعل عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخر وطينه بالنحاس المذاب فصار كانه عرق
من جبل تحت الارض **وقيل** انه حشى ما بين الصدفين قطع الحديد ونسج بين طبقات الحديد الحطب والفحم
ووضع المنافخ فلما حمي الحديد افرغ عليه النحاس المذاب فاختلط والتصق بعضه ببعض حتى صار جبلا صلدا من
حديد وقطر وشرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس اصفر فصار كانه برد محبر من صفرة

وجمرته وسوا في الحديد فلم يطيقوا الظهور عليه لملاسته ولا قدروا على نقبه لشدته وتماسكه ومن وراء السد البحر فهم بين السد والبحر محصورون وهم يمطرون التنانين في ايام الربيع كما يمطر الغيث فحينئذ فيأكلونهم اي مثلما ياكل الانسان ما يتغذى به فيغنيهم عن عشرتهم والله اعلم •

اليامور قال ابن سيده هو جنس من الاوعال وشبيهه به له قرن واحد متشعب في وسط راسه وقال غيره انه الذكر من الايل له قرنان كالمنشارين كثيرا ما يشبه احوال البقر الوحشي ياوي الى المواضع الذي تلتف اشجارها فاذا اطرد الناظر به نشاط فيعدو ويلعب بين الاشجار وربما انشب قرناه في شعب الاشجار فلا يقدر على خلاصه فيصيح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه وصادوه وقد تقدم ما فيه وهو حلال كالايل ومن خواص جلده انه اذا جلس عليه من به البواسير زالت عنه والله اعلم •

اليويو طاير كنيته ابو رباح وهو الحلم وهو من جوارح الطير يشبه الباشق وقد تقدم الكلام عليه في باب الصاد المهملة في لفظ الصقر والجمع اليآيي وكذا جاء في الشعر

قال ابو نواس في طرديته

حفظ المهيمن يويوي ورعاه • ما في اليآيي يويو سواه •

كذا انشده الجوهري واعترض عليه بانه مولد وكان محمد ابن زياد الرمادي يلقب باليويو وهو من ايمة اهل البصرة **روى** عن حماد بن زيد وغيره **روى** له ابن ماجة والبخاري كالمقرون بغيره **توفي في** حدود سنة خمسين ومائتين ضعفه ابن منده وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يويو الحديث وهذا غريب لم يحفظ مثله لا خمسة اليويو والجوجو هو صدر السفينة والطاير اليويو وهو الاصل يقال فلان يويو الكرما اي اصله والدود ليله خمس وست وسبع وعشرين والدودة فيها اربع لغات قرئ بهن في السبع لولو بهمزتين ولولو بغير همز وبهمز اوله دون ثانيه وعكسه **وحكمه** تحريم الاكل كما تقدم **الخواص** دماغه يجفف ويسحق مع السكر الطبرزد الذي يخلط معه بحر الضب ويكتحل به يزيل البياض الذي في العين باذن الله تبارك وتعالى ومرارته تداف بماء الشهدانج ويسعط بها من به الصداع تنفعه نفعا بينا ان شاء الله تعالى •

اليحبور ولد الحبارى وقد تقدم ما في الحبارى في باب الحاء المهملة •

اليحمور دابة وحشية نافرة لها قرنان طويلان كانهما منشاران ينشر بهما الشجر اذا عطش وورد الفرات يجد الشجرة ملتفة فينشرها بهما **وقيل** ان اليامور نفسه وقرونه كقرون الايل يلقيهما في كل سنة وهي مصمتة لا تجويف فيها ولونها الى الحمرة وهو اسرع من الايل **وقال الجوهري** اليحمور حمار الوحش وحكمه الاكل كما تقدم **الخواص** دم شحمه ينتفع من الاسترخا الحاصل في احد شقي الانسان اذا استعمل مع دهن البلسان نفع ان شاء الله تعالى والله اعلم **فايدة** في كتاب العرايس للامام العلامة ابي الفرج ابن الجوزي قال ان بعض طلبة العلم خرج من بلاده فرافق شخصا في الطريق فلما كان قريبا من المدينة التي قصدها قال له ذلك الشخص صار لي عليك حق وذمام وانا رجل من الجان ولي اليك حاجة قال وما هي قال اذا اتيت مكان كذا وكذا فانك تجد دجاجا بينهم ديك فسل عن صاحبه واشتره واذبحه فهذه حاجتي فقال له يا اخي وانا ايضا اسالك حاجة قال وما هي قال اذا كان الشيطان ماردا لا تعمل فيه العزايم والح بالادمي فما دواه قال دواه ان يوخذ له وتر

قدر شبر

قدر شبر من جلد يحمور فيشد به ابهاما المصاب من يديه شدا عنيفا ثم يوخذ له من دهن السذاب البري فيقطر في انفه الايمن اربعا وفي الايسر ثلاثا فان السالك له يموت ولا يعود اليه احد بعده قال فلما ابتهت المدينة اتيت الى ذلك المكان فوجدت الديك لعجوز فسالتها بيعه فابت فاشتريته منها باضعاف ثمنه فلما اشتريته تمثل لي على بعد وقال لي ان اذبحه فذبحته فخرج عند ذلك رجال ونسا يضربونني ويقولون يا ساحر فقلت لست بساحر فقالوا انك منذ ذبحت الديك اصيبت شابة عندنا بجني وانه بعد ذبحه لم يفارقها فطلبت منهم وترا قدر شبر من جلد يحمور ودهن السذاب البري فاتوا بهما فشددت ابهاميها الشابة شدا وثيقا فلما فعلت بها ذلك صاح ثم قال انما علمتك على نفسي ثم قطرت في انفها الايمن اربعا وفي الايسر ثلاثا فخر ميتا من ساعته وشفى الله تعالى تلك الشابة ولم يعاودها بعده شيطان •

اليحموم طاير حسن اللون يشبه الحمرة الموشاة وهو كثير يوجد بنخلة من ارض الحجاز اظنه من نوع العقاب والحجل وحكمه حل الاكل لانه مستطاب واليحموم ايضا اسم فرس النعمان ابن المنذر واليحموم ايضا الدخان الاسود وقيل هو المراد بقوله تعالى وظل من يحموم تقول العرب اسود يحموم اذا كان شديد السواد **وقيل** اليحموم جبل في جهنم يستظل به اهل النار لا بارد ولا كريم اي لا بارد المنزل ولا كريم المنظر وقيل اليحموم اسم من اسما النار قال الضحاك النار سودا واهلها سود وكل شي فيها اسود نعوذ بالله منها ونسال الله السلامة والتوفيق لما يحب ويرضى •

اليلغة طاير صغير ان طار بالنهار كان كبعض الطير وان طار بالليل كان كشهاب ثاقب ومصباح كاب وقال ابو عبيدة اليراع الهمج بين البعوض والذباب تركب الوجه ولا تلدغ واليراعة ايضا النعامة والله اعلم **الامثال** قالوا اخف من يراعة فيجوز ان يراد به الطاير الذي يطير بالليل وان يراد به القصبة والله سبحانه وتعالى اعلم •

اليربوع بفتح اليا المثناة تحت ويسمى العرص بكسر الدال واسكان الرا المهملتين وبالصاد المهملة في اخره حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا في طرفه شبه النوارة لونه كلون الغزال **قال** اصحاب الكلام في طبايع الحيوان ان كل دابة حشاها الله تعالى خبا فهي قصيرة اليدين لانها اذا خافت شيا لاذت بالصعود فلا يلحقها شي وهذا الحيوان يسكن بطن الارض ليقوم بطوبتها له مقام الما وهو يوثر النسيم ويكره البخار ابدا يتخذ جحره في نشز من الارض ثم يحفر نفقه في مهب الرياح ويتخذ فيه كوى ويسمى النافقا والقاصعا وظاهره تراب وباطنه حفر وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر **قال** الجاحظ وغيره واسم المنافق لم يكن في الجاهلية لمن يسر الكفر ويظهر الايمان ولكن الباري جل وعلا اشتق له هذا الاسم من هذا الاصل من نافقا اليربوع لانه لما ابطن الكفر واظهر الايمان ورئي شي ويدخل في باب الخديعة وايهام العين خلاف ما هو عليه اشبه ذلك في فعل اليربوع انتهى **وفي** طبعه انه يطا في الارض اللينة ولا يعرف اثر وطيه كما يفعل الارنب وهو يحفر في صخر وله كرش واسنان واضراس في الفك الاعلى والاسفل **قال** الجاحظ والقزويني اليربوع نوع من نوع الفار زاد القزويني وهو من الحيوان الذي له رييس مطاع ينقاد اليه والذي كانهما يكون من بينها في مكان مشرف وصخرة ينظر الطرق من كل ناحية فان راى ما يخاف عليها صر باسنانه وصوت فاذا سمعته فرعت الى جحرها فان قصر الرييس حتى ادركهم احد وصاد منهم شيا اجتمعوا على الرييس فقتلوه وولوا غيره وهي اذا خرجت لطلب المعاش خرج الرييس اولا يشرف فان لم ير شيا يخاف من البهايم صوت وصر باسنانه فيخرج والعادة والناس للربوع زايدتان وكان ينبغي ان يكتب في باب

الزاي المهملة لكنه قد خفي عن بعض الناس فكتب مثنا **الحكم** يحل اكله لان العرب تستطيبه قال عطا واحمد وابن المنذر وابو ثور وقال ابو حنيفة لا يؤكل لانه من الحشرات دليلنا ان الصحابة رضي الله عنهم اوجبت فيه جفرة اذا قتله او اصابه المحرم لان الاصل الاباحة الا ما خصه دليل التحريم **الامثال** قالوا اضل من ولد اليربوع وقالوا كالمشتري القاصعا باليربوع يضرب للذي يدع العين ويتبع الاثر لان القاصعا جحر اليربوع والذي يقصع فيه اي يدخل والجمع قواصع **الخواص** دم اليربوع يطلى على الشعر الذي ينبت في الجفن بعد ان ينتف يذهب باذن الله تعالى **التعبير** اليربوع في المنام يدل على رجل خلاف كذاب نمام نازعه نازع انسانا كذابا •

اليرقا دود في الزرع ثم ينسلخ فيكون فراشا يقال زرع ميرق انتهى •

اليسف الذباب وقد تقدم في باب الذال المعجمة مستوفي •

اليعر بفتح اليا المثناة تحت وبالعين المهملة الجدي يشد عند زبية الاسد وعند ما يري الذيب ويغطي راسه فاذا سمع الضبع صوته جا في طلبه فيقع في الزبية **ومنه** قولهم فلان اذل من اليعر واليعر ايضا دابة تكون بخراسان تسمن على الكد وقيل هي العنز بالمعجمة قالوا في امثالهم اسمن من يعر ذكره حمزة وغيره والله سبحانه وتعالى اعلم •

اليعقوب ذكر الحجل **قال** الجواليقي وهو عربي صحيح واما يعقوب اسم نبي الله صلى الله عليه وسلم فهو اعجمي كيوسف ويونس واليسع **وقال الجوهري** يعقوب اسم لا ينصرف في المعرفة للعجمة والتعريف واليعقوب ذكر الحجل معروف لانه عربي لم يعبر وان كان مسمى به اولا فليس يجي ذلك النعل يوصف اليعاقيب بكثرة العدو وشدته •

قال الشاعر

اودي الشباب الذي مجد عواقبه	يلذ ولا لذات للشيب
اودي الشباب حميدا ذو اليعاقيب	اودي وذلك شي غير مطلوب
ولي حثيثا وهذا الشيب يطلبه	لو كان يدركه ركض اليعاقيب

يروى ركض بالرفع والنصب فمن رفعه جعله فاعل يدرك واراد به هذا الطاير على سرعة طيرانه لا يدرك الشباب اذا ولي فكيف يدركه غيره ومن نصبه نصبه بفعل مضمر تقديره ولي يركض ركض اليعاقيب ويصير في البيت تقديم وتاخير وولي الشباب حثيثا ركض من ركض اليعاقيب وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه والمراد باليعاقيب ذكور القبج **وقال** بعضهم انه مثل العقاب والمشهور الاول والقبج والحجل راجع الى نوع واحد •

ووصفها ابو علي ابن سينا بابيات منها

ما اعربت في زيها	الا بوا فيت الحجل
جاتك منتقلة الثيا	ب بالحلي والحلل

صفر

الحكم الامثال الخواص اليرقا اليسف اليعر اليعقوب

صفر العيون كانها	باتت بجمر تكتحل
وتحالها قد وكلت	بالغزل والصولحل
وكانما باتت اصا	بعها مخباة العسل
من يستحل لصيدها	فانا امرؤ لا استحل

ومن حكمه انه عيب الحرام بقتل المتولد بين اليعقوب فان التناسل لا يقع بين الدجاج والعقاب وانما يقع التناسل بين حيوانين بينهما تشاكل وتقارب في الخلق كالحمار الوحشي والاهلي والظبي والشاة فاذا عرف هذا فالمراد بالدجاج البري وهو في الشكل واللون قريب من الدجاج الانسي •

اليعملة الناقة النجيبة المطبوعة على العمل الجمع يعملات **ومنه** قول عبد الله بن رواحة ابن زيد ابن ارقم رضي الله عنهما •

اليمام قال الاصمعي انه الحمام الوحشي الواحدة يمامة وقال الكسائي هي التي تالف البيوت واليمامة اسم زرقا كانت تبصر الراكب من مسافة ثلاثة ايام **وفي** المثل ابصر من زرقا وكانت الزرقا وعاد وكانت البسوس زرقا وهي اول من اكتحل بالاثمد من العرب وهي التي ذكرها النابغة في قوله

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت	الى حمام شراع وارد الثمد

فايدة قال في ابتلا الاخيار بالاشرار النسا اللاتي يضرب بهن المثل خمس وهي زرقا اليمامة والبسوس ودعة وظلمة وام فرقة اما الزرقا فيقال ابصر من زرقا اليمامة وهي امراة من بني نمير كانت باليمامة تبصر الشعرة البيضا في اللبن وتبصر الراكب مسيرة ثلاثة ايام وكانت تنذر قومها بالجيوش اذا غزتهم فلا ياتيهم جيش الا وقد استعدوا له فاحتال الذين غزوهم بعض من غزاهم فامر اصحابه فقطعوا شجرا فامسكوها بايديهم امام عسكره فنظرت الزرقا فقالت اني ارى الشجر قد اقبلت اليكم فقالوا لها قد خرفت ورق عقلك وذهب بصرك فكيف ياتي الشجر فقالت يوما اقول لكم فكذبوها فصبحتهم الخيل فاغاروا عليهم وقتلوا الزرقا وقوروا عينيها فوجدوا عروق عينيها قد غرقت في الاثمد من كثرة ما كانت تكتحل به **واما** البسوس فيقال اشام من البسوس وهي جارية جساس بن مرة وذهل بن شيبان ولها كانت الناقة التي قتل من اجلها كليب بن وايل وبها ثارت حرب ابن بكر وتغلب التي يقال لها حرب البسوس **واما** دعة فيقال احمق من دعة وهي امراة من بني عجل تزوجت في بني العنبر **واما** ظلمة فيقال ازنى من ظلمة وهي امراة من هذيل زنت اربعين عاما وقادت اربعين عاما فلما عجزت عن الزنا والقيادة اتخذت كبشا وعنزا فكانت تنزي الكبش على العنز فقيل لها لم تفعلين ذلك قالت لاسمع انفاس الجماع بينهما **واما** ام فرقة فيقال امنع من ام فرقة وهي امراة مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري وكانت تعلق في بيتها خمسين سيفا كل سيف لها الذي محرم لها وفيه سيل ابن سيرين رحمه الله عن النسا فقال مفاتيح ابواب الفتن ومخازن الحزن ان احسنت المراة اليك منت عليك وتفشي سرك وتهمل امرك وتميل الى غيرك وقيل النسا يحلن بالليل ويشتوك بالنهار وقيل لبعض الحكما ما تعدوك فقال وددت انكم فلنمز روج **وقيل** المجرب في ثلاث خصال قلة اكثاره في مصلحته وقلة مخالفته لشهوته وقبوله من امراته فيما لا يعلمه وقال بعض الحكما لا تامن قاريا على صحيفة ولا تامن على امراة وقال غيره لا مصيبة اعظم من الجهل ولا شر اشر من النسا انتهى **الحكم** يحل كله وبيعه بالاتفاق وقد تقدم في باب الحا المهملة في الحمام **الامثال** قالوا الناس يمامة يعني ارفق بهم ولا تنفرهم وهو امثله

اليعملة اليمام فايدة الحكم الامثال

اليهودي
البوصي
اليعسوب

وتغيره كالحمام

اليهودي حوت في البحر وقد تقدم الكلام عليه في باب الشين المعجمة والله الحمد

البوصي بفتح الباء والواو وكسر الصاد المشددة طاير بالعراق اطول جناحا من الباشق واخبث صيدا

وهو الحد **وحكمه** الحرمة كما تقدم في باب الحا المهملة والله اعلم

اليعسوب اسم مشترك يقع على كل طاير يقع نحو الجراد له اربعة اجنحة لا يقبض لو جناح ابدا

ولا يرى ابدا يمشي وانما يرى واقعا على راس عود او طايرا **قال الجوهري** هو اطول من الجرادة

لا يضم جناحه اذا وقع شبهت به الخيل المضمر **قال** بشير

ابو صبية شعث نظيف شخصه • لواح امثال اليعاسيب ضمرا

ثم قال والبا فيه زايدة ليس في الكلام نعول على صعفوف **وذكر** ابن خلكان في ترجمة الحسن بن عبد

الله العسكري قال مرض صخر بن عمرو بن الشريد فطال مرضه وكانت امه وزوجته سليمى تمرضانه فسئلت

يوما زوجته عن حاله وكانت قد ضجرت فقالت لا هو حي فيرجى ولا ميت فيبكى

فسمعها صخر فانشد قايلا

نري ام صخر ما تمل عيادتي • وملت سليمى موضعي ومكاني

وما كنت اخشى ان اكون جنازة • عليك ومن يغتر بالحدثان

لعمري لقد نبهت من كان نايما • واسمعت من كانت له اذنان

واي امري ساوى بام حليلة • فلا عاش الا في شقى وهوان

اهم بامر الحزم لو استطيعه • وقد حيل بين العير والنزوان

فللموت خير من حياة كانها • معرش يعسوب براس سنان

وفي حديث مصعب لولا ظما الهواجر ما باليت ان يكون يعسوبا **قال** ابن الاثير المراد به هنا فراشة مخضرة

تطير في الربيع وقيل هو طاير اعظم من الجرادة ولو قيل انه النحل جاز واليعسوب اسم فرس للنبي صلى الله عليه وسلم

واخرى للزبير رضي الله عنه **وقيل** هما احد الافراس الثلاثة التي كانت للمسلمين يوم بدر على اختلاف

فيه واليعسوب يطلق على الغرة المستطيلة في وجه الفرس وقد ابرة عند مربض الفرس وعلى ضرب من الحجل اذ حكاه

الدمياطي في كتاب الخيل والمربض بكسر الميم وبالضاد المعجمة مكان الفرس **وفي** الحديث صلوا في مرابض الغنم

ولا تصلوا في اعطان الابل والمرابض للمنازل وربض الاسد رقده **وقال** الجاحظ اليعاسيب هي الذباب

انتهى واليعسوب ملك النحل واميرها التي لا يتم لها رواح ولا اياب ولا مرعى الا به هو تمر باموره سامعة مطيعة

وله عليها تكليف وامر ونهي منقادة لامره مطيعة متبعة رايه يدبرها كما يدبر امر رعيته حتى انها اذا اوت

الى بيوتها وقف على باب البيت فلا يدع واحدة تزاحم اخرى ولا يتقدم عليها في العبور بل تعبر بيوتها واحدة

واحدة بغير تزاحم ولا تصادم ولا تراكم بل كما يفعل الامير اذا انتهى عسكره الى معبر ضيق لا يجوزه الا واحد

واحد **واعجب** من ذلك ان اميرين منها لا يجتمعان في بيت ولا ياتمران على جمع واحد اذا

اجتمع منها جندان واميران قتلوا احد الاميرين وقطعوه واتفقوا على الامير الواحد من غير معاداة

منهم ولا اذى من بعضهم لبعض بل يصيرون يدا واحدة **روى** ابن السني في اعمال اليوم والليلة

عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تعول

تداعت جنود ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره شي ومن لفظ اليعسوب قيل للسيد يعسوب قومه **وقال**

علي رضي الله عنه جدعت انفي وشفيت نفسي وكان عبد الرحمن رضي الله عنه ذلك اليوم يقاتل ويقول

انا ابن عتاب لسيف ولول • والموت دون الجمل المحمل

فقاتل قتالا شديدا في ذلك اليوم وقطعت يده يومئذ وفيها خاتمه فاختطفها نسر فطرحها باليمامة فعرفت

بخاتمه فصلى عليه واتفقوا على ان يده اخذها طاير في وقعة الجمل فالقاها بالحجاز فصلوا عليها ودفنوها واختلفوا

في الطاير ما هو وفي اي مكان القاها فقيل حملها نسر والقاها باليمامة وقال الحافظ ابو موسى وغيره القاها بالمدينة

وقال الشيخ الامام في شرح المهذب وفي صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه الطويل ان

الدجال تتبعه كنوز الارض كاليعاسيب كيعاسيب النحل اي تظهر له وتجتمع عنده كما يجتمع النحل على يعسوبها ولما

مات ابو بكر رضي الله عنه قام امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه على باب البيت الذي هو مسجى فيه فقال

كنت والله يعسوبا للمومنين وكنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف تمثل علي رضي الله عنه باليعسوب

الى سبقه الى الاسلام وغيره لان اليعسوب يتقدم النحل اذا طار فيتبعه **والعواصف** الريح المهلكة

في البر **والقواصف** المهلكة في البحر قال الله تعالى ولسليمان الريح عاصفة وقال جل وعلا

فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم **وفي** كامل ابن عدي في ترجمة عبد الله بن واحد الرافعي وفي ترجمة علي

ابن عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب انه يعسوب الظلمة وفي رواية يعسوب المنافقين اي يلوذ بك المومنون ويلوذ

بك الكفار والظلمة والمنافقون بالمال كما يلوذ النحل بيعسوبها ومن ههنا قيل لامير المومنين علي بن ابي طالب امير النحل

هذا ما انتهى الينا الغرض مما تحصل به في هذا الشان لا كنفا وختم بسيد النحل الذي يستخرج الله من لعابه العسل

والشمع وجعل احده ماضيا والاخر شفا **وابتدى** بملك الوحش الذي منه

الشجاعة تقتفى وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين النبي المصطفى

ورضي الله عن اله وعترته وصحبه اهل الفضل والوفا

وحسبنا الله وكفى وسلام على عباده

الذين اصطفى تسليما كثيرا

دايما الى يوم الدين

والحمد لله وحده

والله اعلم

بالصواب

تمت كتابة هذه النسخة [illegible] كتاب حياة الحيوان [illegible]

[illegible]

سنة ١٠٤١